القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6566 الاثنين 19 تموز (يوليو) 2010 ـ 7 شعبان 1431هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6566 Monday 19 July 2010

صحف عبرية

9 المجتمع الاسرائيلي يسير نحو الظلامية

ثقافة

10 «الحج الى القذافي»: التغير في الفكر والمواقف

منوعات

سمية خشاب: احب النحافة وتصميم ملابسي 13

رأي

خيبة استخبارية امريكية وراء زاهدان 19

اشتراط فلسطيني لـ «ضمانات مكتوبة» تشمل الاستيطان والحدود

مبارك يلتقي عباس ونتنياهو وميتشل لـ «تسهيل» استئناف المفاوضات المباشرة

الرئيس المصري حسني مبارك يصافح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في شرم الشيخ امس (رويترز)

شرم الشيخ ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

استقبل الرئيس المصري حسني مبارك امس الأحد الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والمبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل وكان موضوع العودة الى المفاوضات المباشرة مطروحا لكن يبدو أن إحراز تقدم ما يزال بعيد المنال.

وبحضور وزير الخارجية أحمد أبو الغيط ومدير المخابرات العامة عمر سليمان استقبل مبارك كلا من الزائرين على حدة واحدا بعد الآخر ولم يلتق أي منهم بالآخرين.

وقال مسؤول فلسطيني لـ «القدس العربي» ان الرئيس محمود عباس توافق خلال اجتماعه مع نظيره المصري حسني مبارك امس على ضرورة تقديم اسرائيل ضمانات تتمثل في وقف الاستيطان وبيان حدود الدولة الفلسطينية التي سيجري عليها التفاوض في فترة محددة، قبل انطلاق المفاوضات المباشرة، وذلك لمواجهة المطالب الامريكية والاسرائيلية التي تدعو لسرعة انطلاق هذه المفاوضات.

وبحسب المسؤول الفلسطيني الذي فضل عدم ذكر اسمه فقد اكد لـ«القدس العربي» ان الرئيسين اللذين عقدا اجتماعا قبل لقاء مبارك مع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، والمبعوث الامريكي لعملية السلام جورج ميتشل، جددا التوافق على الشروط التي وضعتها لجنة المتابعة العربية والتي تطالب بتقديم اسرائيل تسهيلات وضمانات قبل انطلاق المفاوضات المباشرة.

وقال ان مبارك سينقل ما تم التوافق عليه خلال لقاءه بنتنياهو وميتشل. وبحسب المسؤول الفلسطيني فقد توقع جولة من المشاورات الامريكية مع حكومة نتنياهو ستتم قبل نهاية الشهر اي قبل عقد اجتماع لجنة المتابعة العربية، تهدف الى تقديم اشياء ملموسة للفلسطينيين تكون على شكل تعهدات لدفع عجلة المفاوضات.

واكد المسؤول الفلسطيني ان التوقيت الفعلي للحديث عن فكرة الانتقال لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل سيكون عقب اجتماع لجنة المتابعة العربية نهاية الشهر الجاري، والاجتماع المرتقب لقيادة حركة فتح واللجنة التنفيذية للمنظمة.

وكان مبارك استقبل يوم امس الرئيس عباس ونتنياهو وميتشل كلا على حدة، وناقش معهم مسألة السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، بعد ان اجرى المبعوث الامريكي جولة جديدة في المنطقة استهلها السبت بلقاءات مع المسؤولين الفلسطينيين وظهيرة امس مع المسؤولين الاسرائيليين.

وبحسب ما علم فان الرئيس عباس ابلغ ميتشل برفض القيادة الفلسطينية عرض الادارة الامريكية بالانتقال الى المفاوضات المباشرة ما لم يتحقق حصول تقدم في ملف الحدود وتعهد اسرائيلي بوقف الاستيطان.

ويوم امس قال نائب مدير عام وزارة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط يعقوب هداس ان تصريحات القيادة الفلسطينية خلال الايام الاخيرة تدل على انها «لا تزال على الشجرة العالية التي تسلقت عليها».

واشار في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية الى انه في حال استمر هذا التوجه، فان فرصة الانتقال الى المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين ليست بكبيرة.

وقال وزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعلون ان هناك توافقا بين اعضاء المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر على استحالة التوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين في القريب العاجل.

إيران تعلن تلقيها طلبا من الكونغرس للتفاوض معها

■ طهران ـ يو بي أي: أعلن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي امس الأحد أن الكونغرس الأمريكي بعث برسالة عبر السفيرة السويسرية في طهران ليفيا لو أغوستي يطلب فيها التفاوض مع ايران. وأوضح بروجردي لوكالة «مهر» الإيرانية للأنباء انه التقى امس السفيرة السويسرية في طهران في إطار بحث زيارة رئيس مجلس الشورى إلى جنيف للمشاركة في مؤتمر اتحاد البرلمانات الدولي.

وقال إن السفيرة السويسرية في طهران باعتبارها ترعى المصالح الأمريكية في إيران طرحت خلال اللقاء مقترحات من ضمنها رغبة لجنة السياسة الخارجية الامريكية بالتحاور مع ايران وهي رغبة تبلّغتها أثناء زيارتها أخيراً الى واشنطن.

وأشار بروجردي الى أنه أكد للسفيرة السويسرية في طهران «ضرورة أن يغير الأمريكيون نهجهم وإذا ما قاموا بالتغيير فإنهم سيلمسون تغييراً لدى الطرف الآخر».

تعيين اشتية رئيسا لديوان الرئاسة الفلسطينية خلفا للحسيني

■ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض: اكدت مصادر فلسطينية متعددة الاحد ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قرر تعيين عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الدكتور محمد اشتية رئيسا لديوان الرئاسة الفلسطينية ومديرا لمكتبه خلفا للدكتور رفيق الحسيني الذي اقيل قبل اسابيع من منصبه على خلفية بث القناة العاشرة الاسرائيلية شريط فيديو حصلت عليه من ضابط سابق في المخابرات الفلسطينية ظهر فيه الحسيني عاريا. وحسب المصادر فانه تم تعيين اشتية رئيسا لديوان الرئاسة خلفا للحسيني الذي اقاله عباس مؤخرا بناء على توصية لجنة التحقيق التي تم تشكيلها للتحقيق بالقضية.

وكان ضابط المخابرات الفلسطينية السابق فهمي شبانة صور شريط فيديو للحسيني ظهر فيه عاريا في شقة بالقدس وزود القناة العاشرة الاسرائيلية به حيث بثته مما اثار ضجة في اوساط القيادة الفلسطينية ادت بعباس لتشكيل لجنة تحقيق اوصت باقالة الحسيني من منصبه.

الملا عمر يأمر قادة طالبان بقتال القوات الأجنبية حتى الموت

■ كابول ـ رويترز: قال حلف شمال الأطلسي امس الأحد إنه اعترض رسالة من زعيم طالبان الأفغانية يدعو فيها مقاتليه إلى خطف أي أفغاني يعمل لحساب القوات الأجنبية وقتله. وإذا كانت هذه الرسالة صحيحة فهي تمثل تحولا تاما عن توجيه أصدره زعيم طالبان الملا محمد عمر العام الماضي وحث فيه مقاتليه على تفادي إيذاء المدنيين حتى لو سقطوا في أيديهم. ولم يتح لـ«رويترز» على الفور التحقق من صدور الرسالة من عمر.

وقال المتحدث باسم حلف شمال الأطلسي في افغانستان ان الرسالة التي ذكر الحلف إنه حصل عليها في أوائل حزيران يونيو تأمر القادة الميدانيين لطالبان ايضا بتجنيد أي شخص يمكنه دخول القواعد العسكرية الأجنبية بغرض الحصول على معلومات عن القوات الأجنبية.

كما تدعو الرسالة التي تتضمن خمسة أوامر محددة قادة طالبان أيضا إلى قتال القوات الأجنبية حتى الموت وأسر جنودها كلما أمكن والحصول على مزيد من الأسلحة الثقيلة.

الشيخ عمر عبد الرحمن يكلف محامياً يهوديا بالدفاع عنه امام القضاء الامريكي

■ القاهرة ـ يو بي اي: قالت صحيفة مصرية امس الاحد ان الشيخ عمر عبد الرحمن، الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية، الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد داخل الولايات المتحدة الأمريكية لاتهامه بالضلوع في تفجير مركز التجارة العالمي كلّف محاميا يهوديا بالدفاع عنه بعد سجن محاميته الامريكية.

واوضحت صحيفة «المصري اليوم» ان اسرة عبد الرحمن كشفت عن طلبه تكليف محام يهودي الديانة يدعى «كوبي» للدفاع عنه بديلاً للمحامي الأمريكي رمزي كيلارن، رئيس هيئة الدفاع عنه، في أمريكا، وذلك عقب إدانة محاميته لين ستيوارت، أمس الأول، بالسجن 10 سنوات.

وتعرف ستيوارت (70 سنة) والناجية من سرطان الثدي بتمثيلها الفقراء وبعض المتهمين غير المحبوبين، وعام 1995 مثلت الشيخ المصري عمر عبد الرحمن الذي أدين بتهم الإرهاب بما فيها مشاركته في التخطيط لتفجير مقرات عسكرية أمريكية وهو يقضي حالياً حكماً بالسجن مدى الحياة.

66 قتيلا وجريحا بهجوم انتحاري على قوات الصحوة ومحاكمة جديدة لطارق عزيز بتهمتي هدر المال والتطهير العرقي

بغداد ـ «القدس العربي»:

ارتفعت حصيلة الهجوم الانتحاري الذي استهدف تجمعا لعناصر قوات الصحوة بجنوب غرب بغداد امس الى 38 قتيلا و28 جريحا. وافاد مصدر امني إن بين الضحايا قتيلين وخمسة جرحى من أفراد الجيش العراقي.

وكانت حصيلة اولية افادت بمصرع 14 وجرح ما يزيد على 40 اخرين في الهجوم الذي استهدف تجمعا لعناصر قوات الصحوة لاستلام رواتبهم المتأخرة داخل ثكنة عسكرية تابعة للفوج الثاني بالجيش العراقي بمنطقة الرضوانية جنوب غرب بغداد.

يشار الى ان العديد من عناصر الصحوات تعرضوا في الاونة الاخيرة الى عمليات اغتيال في بغداد ومدن عراقية اخرى.

من جهة اخرى قال المحامي العراقي بديع عزت عارف وكيل الدفاع عن نائب الرئيس العراقي السابق طارق عزيز امس الأحد ان موكله سيمثل مع عشرة مسؤولين سابقين أمام المحكمة الجنائية العراقية لمواجهة تهمتي هدر المال العام والتطهير العرقي.

وقال عارف ليونايتد برس إنترناشونال انه تلقى اليوم اتصالاً هاتفيا من وكيل وزارة العدل العراقية يطلب منه تأجيل حضوره للعراق للقاء عزيز لحين إنتهاء المرافعات أمام المحكمة.

وأضاف عارف الذي كان من المقرر أن يتوجه للعراق للقاء عزيز اليوم الاثنين ان توقعاته صدقت بعد تسليم الأمريكيين موكله للسلطات العراقية بأنه ستوجه له تهم جديدة قد تؤدي إدانته في احداها الى إعدامه.

وتساءل «لماذا لم توجه هذه التهم للسيد عزيز عندما كان في عهدة القوات الأمريكية».

واضاف أنه اصبح الان متردداً في الذهاب للعراق وأنه يدرس الموضوع بشكل جيد، مشدداً على أنه بات يخشى كثيراً على مصير موكله.

وكانت القوات الأمريكية في العراق سلمت يوم الثلاثاء الماضي عزيز إضافة الى عدد من المسؤولين العراقيين السابقين للقوات العراقية حيث وضعوا في سجن الكاظمية.

واعلن المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ أن حكومة بلاده ملتزمة بتوفير الحقوق التي يضمنها القانون للمتهم من حيث معاملته وتوفير ظروف احتجاز لائقة له من طعام وسكن وعلاج والاتصال بذويه وكذلك محاكمته بكل معايير العدالة والقانون والحيادية والمهنية، وضمن التزام قانوني تلتزم به المحكمة الجنائية العراقية العليا. (تفاصيل ص 4)

رجال دين على الشواطئ لإرشاد المصطافين حول «آداب الترفيه»

بقرار من حماس.. النرجيلة ممنوعة على نساء غزة في المطاعم والاستراحات البحرية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أثار قرار حكومي اتخذته الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس بمنع النساء من تدخين «النرجيلة» حفيظة عدة أوساط في قطاع غزة، أبرزها المستثمرون في السياحة، رغم أن غالبية سكان القطاع الساحلي تحكمهم عادات وتقاليد مشددة، لا تنظر بارتياح للمرأة المدخنة.

فبعد اليوم لن ترى الفتيات أو السيدات كبيرات السن اللواتي اعتدن تدخين «النرجيلة» ينفثن الدخان الأبيض من أفواههن بعد أن امتثل أصحاب المطاعم والاستراحات السياحية المقام أغلبها على ساحل بحر القطاع المتنفس الوحيد للسكان للقرار الحكومي.

ويقول الرائد أيمن البطنيجي المتحدث باسم شرطة غزة لـ «القدس العربي» ان قرار المنع الذي بدأ تطبيقه على أرض الواقع، راجع للحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني، كون أن تدخين النساء «يتنافى مع هذه العادات، ويحرج العائلات المحافظة».

وبحسب البطنيجي فإن أسرا كثيرة من المصطافين أبدت تحفظاً كبيراً بسبب رؤية أطفالهم وفتياتهم الصغيرات لنساء يدخن «النرجيلة»، وهو أمر كان سبباً في منعها خشية من عملية التقليد في المستقبل.

ويرفض البطنيجي أن يشار إلى اعتبار القرار نوعا من أنواع «الاعتداء على الحريات العامة»، كونه يخص فئة النساء دون الرجال، ويقول «ممكن للفتاة ان تدخن النرجيلة في بيتها»، ويشير إلى ظاهرة منع التدخين في الأماكن العامة مطبقة في بلدان أجنبية.

لكن رولا فتاة في منتصف العشرينات قالت لـ«القدس العربي» ان منعها وعدد آخر من الفتيات من تدخين «النرجيلة»، في وقت يسمح للذكور بفعل نفس الشيء يعد «اعتداء على الحريات، وتفريقا في الحقوق»، وتذكر رولا انها من حين لآخر تذهب بصحبة صديقاتها إلى أحد المطاعم لتناول الطعام وشرب «النرجيلة»، ولا تعرف كيف ستتخلص من تعودها على هذا الأمر.

وفي هذا الشأن يقول الرائد البطنيجي ان فرقا من المباحث العامة، ومن أفراد الشرطة المنتشرين لحفظ الأمن على السواحل، ستتابع قرار منع الفتيات من التدخين، نافياً أي وجود لفرق من «الشرطة الدينية»، أو فرق من «شرطة الآداب» في تشكيلات الشرطة كما يشاع.

يشار الى ان عددا من ملاك المطاعم السياحية والاستراحات البحرية ذكروا أن أفرادا من الشرطة يرتدون لباسا مدنيا، حضروا إلى أماكن عملهم وأخبروهم بقرار منع تدخين النساء لـ«النرجيلة»، وذكر بعضهم انه أبلغ بمنع تقديم «النرجيلة» لكافة الزبائن، رجالاً أو نساءً.

أحد أصحاب الاستراحات البحرية الذي لم يعجبه القرار كباقي الملاك الآخرين، أكد أنه سيتكبد خسائر كبيرة، لأنه بحسب ما ذكر يجني أرباحاً كثيرة من تقديم «النرجيلة» لزبائنه. وفي العادة يطلب غالبية المدخنين «النرجيلة» فور جلوسهم على الاستراحات البحرية، مع المشروبات الباردة، ويتراوح ثمن تدخين «النرجيلة» من دولارين إلى خمسة دولارات، بحسب المكان السياحي الذي يرتاده المصطافون. يذكر أن حكومة حماس فرضت في السابق ضريبة كبيرة على أسعار التبغ بشكل عام.

وترافق القرار مع حملة شرعت وزارة الأوقاف في غزة بتطبيقها تحت اسم «نعم للفضيلة» تستهدف شواطئ البحر، التي بحسب الوزارة تأتي لـ«الحد من الظواهر السلبية والدخيلة على أخلاقيات الشعب»، ولفتت الوزارة الى ان الحملة سيتم خلالها التحدث للمصطافين بـ«الحكمة والموعظة الحسنة وإهداؤهم النشرات التي تتحدث عن آداب الترفيه على الشاطئ». ويقول يوسف فرحات المسؤول الكبير في وزارة الأوقاف ان دعاة سينزلون من بعد العصر إلى ما بعد العشاء للتجوال على المصطافين وإهدائهم نشرات آداب الترفيه على شاطئ البحر، إضافة إلى إقامة «أمسيات وعظية» على الشاطئ.

قلق غربي على مصر والسعودية

عبد الباري عطوان

■ غلاف العدد الاخير من مجلة «الايكونومست» البريطانية العريقة كان لافتا للنظر، وكذلك عنوانها الرئيسي «التغيير قادم الى حلفاء الغرب من العرب»، فليس من عادة المجلة المذكورة التي تعتبر «العقل المنظر» للنظام الرأسمالي الغربي، والحلف الانكلوسكسوني على وجه الخصوص تخصيص مساحة كبيرة من صفحاتها للحديث عن الاوضاع الداخلية غير المطمئنة لأهم دولتين عربيتين وهما مصر والمملكة العربية السعودية.

وتلخص المجلة الازمة في البلدين في الحالة الصحية لزعيميهما، وتقدمهما في العمر، (العاهل السعودي الملك عبدالله 87 عاما.. والرئيس مبارك 83 عاما)، وعدم حسم مسألة الخلافة بشكل واضح، خاصة في مصر، وبدرجة اقل في المملكة العربية السعودية. الامر الذي ينبئ بمرحلة من عدم الاستقرار.

تركيز المجلة على هذين البلدين لا يعني ان البلدان الاخرى في وضع افضل، فالعراق يعيش مرحلة هي الاسوأ في تاريخه الحديث، وسورية تواجه ازمات اقتصادية متفاقمة، والسودان على ابواب التفتيت، واليمن على حافة التحول الى دولة فاشلة، وصحة الرئيس الجزائري ليست افضل من صحة الرئيس مبارك او العاهل السعودي، ولكن هذا التركيز على البلدين يعكس قلقا غربيا لافتا بسبب دوريهما في اطار التحالف مع الغرب وسياساته وخوض حروبه جميعا بطرق مباشرة او غير مباشرة.

فالتحديات الضخمة التي يواجهها البلدان تحتاج الى قيادات شابة لائقة صحيا. فالمنطقة على ابواب حرب مع ايران قد تكون السعودية رأس حربتها، والازمات تحيط بمصر من كل جانب، حيث باتت مهددة بالجوع والعطش بعد تمرد دول منبع النيل على اتفاقات توزيع الحصص المائية، والسياسات المصرية المتبعة تجاه حصار قطاع غزة باتت تشكل احراجا للنظام امام شعبه، خاصة بعد مجزرة سفن الحرية. اما تفاقم الاوضاع الداخلية المصرية فحدث ولا حرج.

غلاف المجلة الذي صور الرئيس مبارك على شكل «فرعون» يغرق في رمال مصر المتحركة جاء معبرا وملخصا لاحوال البلاد، وطبيعة المتغيرات المتسارعة الدائرة حاليا فيها، وكأن المجلة تؤكد التنبؤات التي نعرفها جميعا، ويعرفها معظم ابناء مصر بان مرحلة التغيير قد بدأت، وان المسألة مسألة وقت لا اكثر ولا اقل.

* * *

القلق الغربي على مصير النظامين المصري والسعودي، والاول على وجه الخصوص مبرر ومفهوم، فالولايات المتحدة استثمرت اكثر من ستين مليار دولار في النظام المصري الحالي علاوة على عشرات المليارات الاخرى من الدول الاوروبية المانحة، كثمن لهذا الاعتدال المصري والادوار المنبثقة عنه مثل محاربة التطرف في الوطن العربي، ودفع عملية السلام الفاشلة، ومنع اي تهديد حقيقي للامن الاسرائيلي. بينما حدث العكس تماما في حالة السعودية، اي انها هي التي استثمرت في الغرب مئات المليارات من الدولارات لشراء صفقات اسلحة، وشراء اسهم واصول وعقارات لضمان الحماية الغربية، علاوة على خدمات اخرى مماثلة لخدمات النظام المصري ومعظمها عن قناعة وايمان.

احتمالات التغيير في مصر تبدو الاقرب، حيث يشعر الكثيرون داخل مصر وخارجها بان البلاد تعيش حاليا نهاية مرحلة، وقرب بدء مرحلة اخرى، ويحلو للكثيرين المقارنة بين الظروف الحالية ومثيلتها في اواخر حكم الملك فاروق، حيث حسم مجموعة من الضباط الامور بثورة عسكرية اطاحت النظام واسست لعهد جديد.

الرئيس مبارك فاجأ الكثيرين عندما اجاب عن سؤال لاحد الصحافيين حول هوية رئيس مصر القادم بقوله «ان الله وحده يعلم»، الامر الذي ألقى بظلال الشك حول عملية التوريث التي رعاها ومهد لها طوال السنوات العشر الماضية على الاقل.

التوقعات بحدوث التغيير في مصر لم تتوقف طوال الاعوام الماضية، وغالبا ما انتهت بخيبة الامل، واتسم اصحابها بعدم الدقة، ولكن يبدو ان الوضع مختلف هذه المرة، لان الاوضاع الراهنة تؤكد نضوجا في هذا الاطار وادوات القمع التي ساهمت في الحفاظ على استمرارية النظام بدأت تتآكل، خاصة بعد افتضاح عمليات التعذيب التي كان آخر ضحاياها الشاب خالد سعيد وردود الفعل الغاضبة عليها داخل مصر وخارجها، خاصة في الدول الغربية الحليفة.

* * *

الجيل المصري الجديد مختلف عن الجيل السابق المستكين المستسلم المسلم باقداره. فهذا الجيل اكثر تعليما، واكثر تحضرا، واكثر انفتاحا على العالم الخارجي، واقل صبرا على تدهور الاحوال في بلاده، واصبح يملك ادوات الاتصال الحديثة ويجيد استخدامها لايصال فورة غضبه.

مضافا الى ذلك تراجع دور النظام المصري الى حدوده الدنيا، بعد ضعف النفوذ الغربي، ونمو قوى اقتصادية في منطقة الخليج، وصعود قوى عسكرية وسياسية اقليمية عظمى في المنطقة مثل تركيا وايران. الامر الذي اوقع المنظومة الغربية والاسرائيلية التي صمتت على القمع من اجل الاستقرار في حالة من القلق والارتباك على مصالحها في المنطقة في المستقبل المنظور.

فقد جرت العادة انه كلما حصل اي تهديد للمصالح الغربية في المنطقة يهرع الزعماء الغربيون والاسرائيليون الى القاهرة طلبا للمساعدة من اجل اصلاح الخلل، وتنفيس الاحتقان والمثال الابرز في هذا الصدد زيارة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى شرم الشيخ ولقاؤه بالرئيس حسني مبارك طمعا في الضغط على السلطة الفلسطينية للعودة الى مائدة المفاوضات المباشرة.

* * *

الدول الغربية بدأت تدرك حجم خطئها الكبير عندما استثمرت في انظمة دكتاتورية عربية على حساب رفاهية ومصالح شعوبها الاساسية، وتراجعت عن دعم الديمقراطية وقيم العدالة وحقوق الانسان، كل ذلك من اجل ضمان استمرار اسرائيل وتفوقها، والحصول على النفط رخيصا، وتكريس هيمنتها على احتياطاته وطرق امداداته.

عجلة الحراك الشعبي في الدول الحليفة للغرب خصوصا، بدأت تدور بسرعة، ولا نعتقد انها ستتباطأ او تتوقف عن الدوران قريبا، فعندما يتحرك القاع، ويثور على واقعه المؤلم، لن تفيد الرشاوى المالية الصغيرة والاصلاحات التجميلية الشكلية (مثلما هو حادث في السعودية) او تصعيد عمليات الافتراس التي تمارسها الاجهزة الامنية، فالقاع مثلما نرى من المؤشرات الحالية، بات يتخلص من «ثقافة الخوف» ويستأسد في مطالبته بالتغيير (مثلما هو الحال في مصر حاليا).

لا بديل عن حكم القانون، والقضاء المستقل، والاعلام الحر، وحقوق المرأة والعمال الكاملة، والانتخابات النزيهة، واقتصاد السوق الحر المفتوح امام الجميع على اسس المساواة، وليس السوق المفتوح للاقارب، وابناء الاسر الحاكمة، ومجموعات رجال الاعمال الفاسدين. ومن المؤلم ان جميع هذه الامور غير موجودة في الغالبية الساحقة من الدول العربية.

نتحدث عن مصر ونعطيها الاولوية، لأنه يعتقد ان رئيسها مريض، والشفافية معدومة حول مرضه، ولانها القاطرة التي ستقود قطار التغيير الى مختلف انحاء الوطن العربي، وهو القطار الذي بدأنا نسمع صافرته تزأر استعدادا للانطلاق.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الاستخبارات الامريكية تحقق في ما إذا كان العالم النووي الايراني عميلاً مزدوجاً

أميري: «سي آي إيه» عرضت علي 10 ملايين دولار مقابل الادعاء بصحة وثائق مزورة عن برنامج إيران النووي

■ عواصم ـ وكالات: قال العالم الإيراني شهرام أميري الذي ادعى انه خطف على يد الامريكيين، إن وكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي إيه» عرضت عليه وثائق مزورة حول البرنامج النووي الايراني وطلبت منه الادعاء بصحتها مقابل عشرة ملايين دولار. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن أميري قوله في مقابلة مع القناة الثانية الايرانية ليل السبت إنه رفض عرضاً من «سي آي إي» بالادعاء بصحة وثائق مزورة عن برنامج بلاده النووي مقابل 10 ملايين دولار هُدد بنقله إلى اسرائيل وقال ان الضباط الامريكيين هددوه بأنه سيتعرض هناك لمعاملة أسوأ.

وأشار الباحث الايراني إلى أن خاطفيه حقنوه بمادة مخدرة في السعودية لم يستيقظ منها إلاّ بعد ساعات طويلة نقلوه أثناءها إلى الولايات المتحدة، نافياً تقارير إعلامية بأنه طلب اللجوء إلى الأراضي الامريكية. وقال «أنا لم أذهب إلى سفارة أو قنصلية أجنبية خلال الفترة التي كنت فيها في السعودية بهدف طلب اللجوء السياسي».

وتتهم طهران واشنطن بخطف أميري الذي يقول ان عملاء الـ«سي آي إيه» اختطفوه بالتعاون مع المخابرات السعودية بينما كان يؤدي العمرة، فيما يقول المسؤولون الامريكيون إن أميري كان مخبراً لهم وقد اختار عدم اصطحاب عائلته معه حين تم نقله إلى الولايات المتحدة. وقال ان الولايات المتحدة عرضت عليه ان يكون جزءا من صفقة «تبادل جواسيس» مع ايران. واكد اميري ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» عرضت عليه تسليمه الى طهران في اطار صفقة تبادل مع «ثلاثة جواسيس امريكيين» تحتجزهم طهران. ويشير اميري بذلك الى الامريكيين الثلاثة الذين اعتقلوا في تموز/يوليو 2009 على الحدود الايرانية مع العراق. وقال اميري «كانوا (العملاء الامريكيون) يريدون ان اقول اني عميل في اجهزة الاستخبارات الايرانية تسللت الى السي آي ايه». واضاف «قالوا ان بامكاني عندئذ ان اكون جزءا من صفقة تبادل والعودة الى ايران مقابل عودة ثلاثة جواسيس امريكيين اعتقلوا على الحدود العراقية».

وتابع اميري ان عملاء الاستخبارات الامريكية عرضوا عليه ذلك في حزيران/يونيو الماضي بعد ان علموا انه نجح في اجراء «اتصال» مع الاستخبارات الايرانية بينما كان في الولايات المتحدة.

واعتقل ثلاثة امريكيين هم شين بوير (27 عاما) وسارة شورد (31 عاما) وجوش فتال (27 عاما) في 31 تموز/يوليو 2009 لعبورهم الحدود بين ايران والعراق. واكد مسؤولون ايرانيون ان الامريكيين الثلاثة الذين لا يزالون محتجزين في ايران، سيحاكمون بتهمة الدخول غير المشروع الى الاراضي الايرانية وحتى بتهمة التجسس.

واكد اميري مجددا انه خطف في حزيران/يونيو 2009 بيد عملاء اجهزة الاستخبارات الامريكية والسعودية ونقل الى الولايات المتحدة.

ويؤكد المسؤولون الامريكيون انه كان في الولايات الامريكية بملء ارادته.

وكان أميري وصل الخميس إلى طهران آتيا من الولايات المتحدة بعد لجوئه إلى سفارة باكستان في واشنطن التي ترعى المصالح الإيرانية في الولايات المتحدة.

الى ذلك افادت صحيفة «صندي تلغراف» امس الاحد أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» تحقق الآن في ما إذا كان العالم النووي الايراني شهرام أميري، الذي لجأ إلى الولايات المتحدة وعاد إلى طهران الأسبوع الماضي، كان عميلاً مزدوجاً.

وقالت الصحيفة إن قضية أميري حيّرت رؤساء أجهزة الاستخبارات الأمريكية الذين وافقوا على دفع 5 ملايين دولار له مقابل الحصول على معلومات عن برنامج ايران النووي، لكن عملاء سابقين للمخابرات الأمريكية توقعوا أن ينتهي أميري في السجن أو يواجه الموت حتى، على الرغم من استقبال الأبطال الذي أُعد له عند عودته إلى ايران.

واضافت أن قرار أميري العودة طوعاً إلى ايران بعد أن زعم أن عملاء من «سي آي إيه» والمخابرات السعودية اختطفوه بينما كان يؤدي مناسك العمرة في السعودية في حزيران/يونيو 2009 وأنه تعرض للتعذيب في الوايات المتحدة، اثارت الشبهات بأنه كان عميلاً مزدوجا عمل لحساب ايران طوال الوقت. واضافت أن هناك تساؤلات أيضاً عن أسباب سماح السلطات الايرانية لأميري بالسفر بمفرده إلى السعودية على الرغم من عمله الحساس، ولماذا ترك عائلته إذا كان ينوي مغادرة ايران بشكل دائم، وعن دوره باعتباره واحدا من مصادر التقرير الاستخباراتي الذي اصدرته المخابرات القومية الأمريكية عام 2007 وجاء فيه أن ايران أوقفت العمل ببرنامج انتاج أسلحة نووية.

واشارت الصحيفة إلى أن «سي آي إيه» اعتقدت أن أميري كان منشقاً حقيقياً وكشف لها عن معلومات حول استخدام جامعة طهران، حيث كان يعمل، كمقر سري لبرنامج ايران الذري. ونسبت إلى ضابط سابق في «سي آي إيه» طلب عدم الكشف عن هويته قوله «إن الوكالة تحقق الآن في ما إذا كان أميري عميلاً مزدوجاً، والذي يُعد تفسيراً محتملا لتصرفاته الغامضة».

واشارت الصحيفة إلى أن «سي آي إيه» جنّدت أميري كجزء من برنامج تهجير الأدمغة لاجتذاب العلماء وكبار الضباط الايرانيين، لكن قضيته ألحقت الضرر بهذا البرنامج سواء أكان أميري عميلاً مزدوجاً أو أنه زوّد ايران بمعلومات حساسة عن الطريقة التي تم من خلالها تجنيده للعمل مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

وقالت إن «سي آي إيه» شجّعت أميري على الانشقاق العام الماضي جراء مخاوفها من أن يتم الكشف عنه داخل ايران، والتي تخضع للتحقيق الآن سواء أكانت تلك المخاوف قراءة خاطئة لوضعه أما لا.

جنوب افريقيا: الاحتفال بعيد ميلاد مانديلا الـ92

نيلسون مانديلا وافراد العائلة يطفئون شموع عيد ميلاده

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: بدأت جنوب افريقيا الاحتفال بعيد ميلاد نلسون مانديلا الثاني والتسعين بتجمع امام منزله في جوهانسبورغ حيث يحتفل مع افراد العائلة، او بتخصيص 67 دقيقة من وقتهم لاعمال تتعلق بالمصلحة العامة.

وامام الجدران العالية لمنزل الرئيس الاسود السابق لجنوب افريقيا (1994–1999)، تدافع عشرات الاشخاص في محاولة لرؤية ماديبا كما يناديه اهل جنوب افريقيا توددا. وقالت جيسي مارتينا وهي تحمل لافتة كتب عليها «عيد ميلاد سعيد ماديبا» انها «هنا منذ الساعة 08,00 (06,00 ت غ). قد احظى بفرصة لرؤيته». ووقف اطفال مع اهاليهم امام سياج المنزل ليعطوا افراد العائلة بطاقات المعايدة التي اختاروها.

واعلن شرطي امام المنزل لوكالة فرانس برس «نتوقع حضور المزيد من الناس خلال النهار. للاسف، لا يسمح لاحد بالدخول (...) طلبت العائلة الحفاظ على الخصوصية».

وفي كل انحاء البلاد، كرس مشاهير واخرون غير معروفين الاحد 67 دقيقة من وقتهم – كما كرس مانديلا 67 سنة من حياته لخدمة السياسة – لاعمال تتعلق بالمصلحة العامة تكريما لقائد قررت الامم المتحدة العام الماضي تخصيص يوم عالمي للاحتفال بذكرى ميلاده. واختار الجنوب افريقيون تكثيف المبادرات خلال الـ67 دقيقة: تجديد ميتم وزرع اشجار في مدينة الصفيح في الكسندرا وتقديم مواد مدرسية او البسة وتعليم الاطفال القراءة... وفي مفيزو (جنوب شرق)، مسقط رأس مانديلا، سيلقي الرئيس جاكوب زوما خطابا بعد الظهر تكريما لحائز جائزة نوبل للسلام.

وعلى الرغم من عمره وحزنه على وفاة حفيدته التي ذهبت ضحية حادث سير يوم انطلاق مباريات كاس العالم في كرة القدم، فان بطل النضال ضد الفصل العنصري شوهد اخر مرة في 11 تموز/يوليو.

لاريجاني يقول ان على الحكومة الباكستانية أن تتحمل مسؤولية إيواء جماعة جند الله

البرلمان الإيراني يحث الحكومة على مواصلة تخصيب اليورانيوم

■ عواصم ـ وكالات: وافق البرلمان الإيراني امس الاحد على مشروع قانون يحث الحكومة على مواصلة إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % في مفاعل ناتانز النووي. وأفاد التليفزيون الإيراني بأن القرار يدعو إلى مقاومة ما وصفه البرلمان بأنه مؤامرات من الولايات المتحدة وبريطانيا ضد حقوق إيران في امتلاك تكنولوجيا نووية سلمية.

واعتبرت الخطوة لفتة سياسية رمزية حيث أن القرارات التي تتعلق بالأنشطة النووية يتخذها المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي عبر مجلس الأمن القومي، وليس البرلمان. وبدأت إيران عملية إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % في شباط/فبراير الماضي، دون أي مساهمة من البرلمان.

وبعد فشل صفقة لتبادل اليورانيوم الإيراني منخفض التخصيب بوقود نووي من روسيا وفرنسا، بدأت إيران تخصيب اليورانيوم لإنتاج هذا الوقود بنفسها في مفاعل ناتانز وسط البلاد. وقالت طهران إنها أنتجت بالفعل 20 كيلوجراما من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % . كما قالت الحكومة الإيرانية إنها ستتمكن من إنتاج قضبان الوقود اللازم لمفاعل طهران الطبي بحلول آذار/مارس 2011 ثم تبدأ بعد ذلك في إنشاء مفاعل يحل محله. وأشار الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى أن بلاده بدأت فقط العملية لأن صفقة تبادل الوقود لم تتم، وقال إنه يفضل الحصول على وقود من مصادر أجنبية نظرا لارتفاع تكلفة تخصيبه محليا. وأضاف أحمدي نجاد إن طهران ستكون على استعداد لاستئناف المحادثات النووية مع قوى العالم في أواخر آب/أغسطس المقبل.

وتصر إيران على الاحتفاظ بحقها في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية بصفتها موقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي وعضوا بالوكالة الدولية للطاقة الذرية. وترفض اتهامات الغرب بأنها تدير برنامجا سريا لتطوير أسلحة نووية. ولكن نظرا لافتقاد ايران للشفافية ورفضها تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم فقد تعرضت لأربعة قرارات من مجلس الأمن بفرض عقوبات ضدها.

من جهة اخرى قال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني امس الاحد ان على الحكومة الباكستانية أن تتحمل مسؤولية إيواء جماعة جند الله السنيّة التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم المزدوج على مسجد في مدينة زاهدان بمحافظة سيستان بلوشستان المحاذية للحدود الباكستانية.

ونقلت وكالة الأنباء الطلابية «إسنا» عن لاريجاني قوله أمام مجلس الشورى (البرلمان) ان «باكستان هي مأوى للإرهابيين ويجب أن يتحمّل المسؤولون فيها مسؤولية الموضوع». وجدد لاريجاني اتهام الولايات المتحدة بالتورط في الهجومين وقال «اليوم هو يوم العار للولايات المتحدة التي تورطت في مثل هذه الجريمة المروّعة». وكان رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى علاء الدين بروجردي، دعا باكستان ألاّ تصبح الفناء «الخلفي للأشرار»، وطالبها بتحمل مسؤولياتها في مكافحتهم، في إشارة إلى جماعة «جند الله».

وخلف هجوم زاهدان المزدوج مساء الخميس الماضي أمام المسجد الجامع في المدينة، 27 قتيلاً ونحو 300 جريح. وأعلنت «جند الله» مسؤوليتها عن الهجومين وأوضحت في رسالة إلى قناة العربية ان هدفها هو الانتقام لإعدام زعيمها عبد المالك ريغي في يونيو/حزيران بعد أن اعتقل في باكستان في فبراير/شباط. وتم لاحقاً إعدام شقيقه عبد الحميد.

بلير يواجه تحقيقا برلمانيا حول تكاليف حمايته الامنية

■ لندن ـ يو بي اي: يواجه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير تحقيقاً برلمانياً حول ارتفاع تكاليف حمايته الأمنية من أموال دافعي الضرائب، والتي وصلت إلى ستة ملايين جنيه استرليني في العام.

وقالت صحيفة «صندي اكسبريس» الصادرة امس الأحد إن السكان المحليين اشتكوا من أن وجود عدد كبير من رجال الشرطة المسلحين قدّروا عددهم بنحو 20 شرطياً يتناوبون على حراسة منزل بلير في ساحة كونوت وسط لندن، يجعلهم يشعرون بالعصبية ويؤثر على هدوء الحي الراقي.

واضافت أن 16 شرطياً مسلحاً آخرين يتولون توفير الحماية لبلير ويسافرون معه حول العالم في نشاطاته التجارية وحين يزور الشرق الأوسط حيث يعمل كمبعوث للجنة الرباعية لعملية السلام، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة. وقالت الصحيفة إن رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردون براون وعلى النقيض من بلير، يتمتع بحماية أمنية منخفضة ويتولى شرطي واحد حماية منزله في دائرته الانتخابية في اسكتلندا، في حين طلب رئيس الوزراء الحالي ديفيد كاميرون تخفيف الحماية الأمنية حوله ويتجنب استخدام سيارته المصفحة في الكثير من الأحيان لتوفير المال.

واشارت إلى أن مارك فيلد النائب عن حزب المحافظين الشريك الرئيسي في الحكومة الائتلافية البريطانية سيدرج في غضون الأيام القليلة المقبلة سؤالا على جدول أعمال مجلس العموم (البرلمان) حول تكاليف الحماية الأمنية المرتفعة باستمرار لبلير، ويوجّه رسالة إلى اللجنة البرلمانية للحسابات العامة تقترح فتح تحقيق حول هذه التكاليف.

ونسبت إلى النائب فيلد قوله «السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان من الحكمة بالنسبة لبلير أن يعيش في مكان يجعل من السهل توفير الأمن له، بالنظر إلى فاتورة حمايته الأمنية والثروة الشخصية التي جمعها منذ أن ترك منصب رئيس الوزراء».

وذكرت الصحيفة أن بلير سيجني عدة ملايين من الجنيهات الاسترليني من وراء مذكراته (رحلة) والتي من المتوقع أن تصدر في أيلول/سبتمبر المقبل، وجمع ثروة قُدّرت بنحو 20 مليون جنيه استرليني منذ أن ترك منصبه في حزيران/يونيو 2007.

مبارك يبحث مع شيخ شريف شيخ احمد جهود تحقيق الاستقرار في الصومال

■ القاهرة ـ يو بي اي: أجرى الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد مباحثات مع نظيره الصومالي شيخ شريف شيخ احمد تناولت جهود تحقيق الاستقرار في الصومال وتطورات الوضع في منطقة القرن الأفريقي والجهود المصرية والأفريقية لتحقيق الاستقرار في الصومال.

وحضر اللقاء بين مبارك وشيخ احمد؛ وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط، ومن الجانب الصومالي وزير الخارجية يوسف حسن إبراهيم، ووزير الدفاع أبوبكر عبدي عثمان، وسفير الصومال بالقاهرة عبدالله حسن محمود. ووصل شيخ شريف القاهرة امس في زيارة إلى مصر تستغرق ثلاثة ايام، تأتي بعد نحو اسبوع من التفجيرات التي تبنتها حركة الشباب المجاهدين الصومالية في العاصمة الاوغندية كمبالا والتي أودت بحياة أربعة وسبعين شخصاً بالإضافة إلى مئات المصابين.

وكانت مصر أدانت مصر تفجيرات كمبالا ووصفتها بانها «عمل إجرامي»، كما بعث مبارك ببرقية عزاء إلى الرئيس يوري موسيفيني رئيس جمهورية أوغندا في ضحايا التفجيرين. وطالب شيخ أحمد الجمعة الماضي بدعم دولي أكبر لبلاده بعد الاعتداء المزدوج في العاصمة الأوغندية والذي تبنته «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» والتي تسعى إلى إطاحة حكمه. وتقود جماعة حركة شباب المجاهدين المرتبطة بالقاعدة في الصومال تمردا داميا ضد الحكومة الانتقالية برئاسة شيخ شريف شيخ أحمد زعيم تنظيم المحاكم الإسلامية المتمرد سابقا.

جندي نيبالي يقطع رأس جثة احد عناصر طالبان في افغانستان

انتحاري على دراجة هوائية يقتل ثلاثة ويصيب 35 في كابول

■ عواصم ـ وكالات: قتل ثلاثة اشخاص واصيب 35 بجروح على يد انتحاري كان على دراجة هوائية عندنا فجر عبوته الاحد في وسط كابول قبل يومين من مؤتمر دولي بالغ الاهمية في العاصمة الافغانية، كما اعلن مصدر رسمي.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كارغار نورغلي «قتل ثلاثة اشخاص بينهم طفل». واضاف ان خمسة وثلاثين شخصا اصيبوا بجروح.

من جهته، قال زمراي بشاري المتحدث باسم وزارة الداخلية «كان الانتحاري على دراجة نارية، وكان يحاول الذهاب الى منطقة معينة لكن الوجود الكثيف لقوى الامن اضطره لتفجير قنبلته في شارع مزدحم». ونقل مراسل شبكة تولو التلفزيونية عن شهود قولهم ان المهاجم كان يستهدف قافلة للقوة الدولية، وقد تعذر تأكيد هذه المعلومة على الفور. وقال شاهد افغاني ان اصداء الانفجار قد ترددت في المباني المجاورة. وشاهد مصور لوكالة فرانس برس اشلاء آدمية وعددا كبيرا متضررا من السيارات المتوقفة.

وقال الشاهد الافغاني انه سمع الانفجار ثم غطاه الدخان والغبار على الفور.

وذكر جويد وردك ان «الانفجار كان قويا وتحطم زجاج نوافذ المباني على جانبي الشارع. رأيت اربعة او خمسة اشخاص جرحى. وقد نقلوا الى المستشفى بسيارات مدنية». ويأتي هذا الاعتداء قبل يومين من مؤتمر دولي بالغ الاهمية في كابول سيشارك فيه اربعون وزير خارجية منهم وزيرة الخارجية الامركية هيلاري كلينتون.

الى ذلك ذكرت صحيفة «مايل اون صنداي» البريطانية الاحد ان رقيبا نيباليا من الكتيبة الاولى لفرقة رويال غوركا رايفلز التي تقاتل تحت العلم البريطاني في اطار التحالف الدولي في افغانستان، جرد من رتبته بعدما قطع رأس جثة احد عناصر طالبان للتحقق من هويته. وقد اعيدت فرقة غوركا الى بريطانيا واوقفت في انتظار نتائج التحقيق حول الحادث الذي وقع في تموز/يوليو قرب بباجي في ولاية هلمند الجنوبية.

واقدم الجندي الذي قد يحال الى محكمة عسكرية، على قطع رأس عنصر طالبان الذي كان قتل قبل فترة قصيرة خلال تبادل لاطلاق النار، بعدما حاول سحب جثته لكنه لم يتمكن بسبب النيران الغزيرة التي كان يطلقها المتمردون. وكان جنود التحالف الذين يشاركون في العملية تلقوا الامر باحضار دليل على هوية «الهدف القيم» الذي كان مطلوبا منهم تصفيته، كما ذكرت الصيحفة. وردا على اسئلة وكالة فرانس برس، ذكرت وزارة الدفاع البريطانية ان «السلطات الافغانية ابلغتها بالحادث» وانها فتحت تحقيقا. وتشارك بريطانيا بـ9500 جندي في القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) وتشكل القوة الثانية بعد الامريكيين.

هيلاري كلينتون في باكستان لاجراء مناقشات استراتيجية

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون تصافح رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني في اسلام اباد امس

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: وصلت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاحد الى باكستان في زيارة تستمر يومين تجري خلالها محادثات استراتيجية لتعزيز العلاقات مع اسلام اباد والتأكد من دعمها في الحرب في افغانستان.

وافاد مراسل فرانس برس ان كلينتون وصلت قبيل الظهر (حوالى الساعة 07,00 تغ).

وستتباحث كلينتون مساء الاحد مع رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني والرئيس آصف علي زرداري قبل سلسلة من الاجتماعات الاثنين مع مسؤولين سياسيين وعسكريين ورجال اعمال. وتهدف هذه اللقاءات الى مواصلة «الحوار الاستراتيجي» الامريكي الباكستاني وخصوصا محاولة احتواء مشاعر العداوة للولايات المتحدة في باكستان.

وتجري اللقاءات عشية الزيارة التي ستقوم بها كلينتون الثلاثاء الى كابول لحضور المؤتمر الهام للجهات المانحة وفي حين ما زالت واشنطن تحث اسلام اباد على بذل المزيد في مكافحة طالبان المتحصنين عند حدودها مع افغانستان.

واعربت الولايات المتحدة باستمرار عن قلقها من الدعم الذي يقدمه العسكر وبعض عناصر اجهزة الاستخبارات الباكستانية لطالبان وهو ما تنفيه الحكومة دائما.

واضافة الى المناقشات حول التمرد سيبحث الطرفان في التعاون في مجالات الصحة والزراعة وتكنولوجيات الاعلام والقطاع الخاص. وستلتقي كلينتون الاثنين وزير الخارجية شاه مسعود قريشي لمواصلة الحوار الاستراتيجي الذي بدآه في اجتماع اول في اذار/مارس في واشنطن. واعلنت وزارة الخارجية في بيان ان هذه الزيارة «ستساعد على اعطاء زخم جديد للشراكة بين الولايات المتحدة وباكستان».

وكانت الولايات المتحدة وباكستان حليفتين خلال الحرب الباردة حيث ساعدت واشنطن الاسلاميين على طرد القوات السوفياتية من افغانستان لكنها نأت بنفسها عن اسلام اباد بعد ذلك حتى اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 عندما تحولت باكستان الى اكبر حلفاء الولايات المتحدة في حربها على الارهاب.

لندن تزيد مساعداتها لكابول بنسبة 40 % لتسريع انسحاب قواتها

وثيقة سرية: بريطانيا ستنهي انسحابها من افغانستان بحلول 2014

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» البريطانية ان القوات البريطانية ستغادر افغانستان بحلول عام 2014 . ففي بيان حكومي سري يحتوي على المبادئ العامة حول عملية الانسحاب البريطاني تم تسريبه قبل انعقاد المؤتمر الدولي حول افغانستان في كابول هذا الاسبوع. وتتحدث الوثيقة السرية عن ان الرئيس الافغاني حامد كرزاي سيعلن في المؤتمر عن ما قالت عنه «خفض قائم على الظروف وتحول مرحلي» وذلك اثناء المؤتمر الذي سيبدأ اعماله الثلاثاء.

وستحضره هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الامريكية والامين العام للامم المتحدة بان كي مون ووزير الخارجية البريطاني ويليام هيج ووزراء خارجية 70 دولة، وتم ارسال الوثيقة السرية التي تحمل عبارة «ليس للتوزيع» واتفق على صياغتها الى الدبلوماسيين يوم السبت من مقبل ستفان دي ميستورا، الممثل الشخصي للامم المتحدة في افغانستان وجاء فيها ان «المجتمع الدولي عبر عن دعمه لاهداف الرئيس الافغاني والتي تقوم على تسلم القوات الامنية الافغانية العمليات العسكرية في كل الاقاليم بنهاية عام 2014. وتأتي الوثيقة بعد اسابيع من تلميح هيج عن خطط بريطانية لانهاء الوجود العسكري البريطاني في افغانستان بحلول عام 2014 او 2015 وتعتبر الوثيقة اول تأكيد رسمي حول وجود جدول زمني لخروج البريطانيين من افغانستان وهو السيناريو الذي كانت الحكومة تعمل عليه من خلف الابواب.

وكان ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني قد اعلن عندما زار افغانستان عن استمرار الالتزام البريطاني تجاه هذا البلد وهو ما اكدت عليه الوثيقة من المجتمع الدولي سيواصل التزامه وتقديم الدعم الضروري لتحسين الامن ويواصل دعم وتدريب القوات الامنية الافغانية وتقديم الدعم المالي اللازم وعلى كل المستويات حتى تكون هذه القوات في وضع قوي لتأمين الامن في البلاد. وتضيف الوثيقة من ان الحكومة الافغانية والمجتمع الدولي اتفقا على اجراء تقييم للاقاليم، كل اقليم على حدة بهدف الاعلان في نهاية 2010 البدء في المرحلة الانتقالية.

ويعتبر الاعلان عن بدء المرحلة الانتقالية واحدا من القضايا التي ستناقش في المؤتمر بالاضافة الى خطة خمسية بميزانية 800 مليون دولار امريكية من اجل السلام واعادة الدمج للمحاربين السابقين الذين يوافقون على تسليم اسلحته.

ويهدف البرنامج الى استيعاب ما يقرب عددهم 36 الفا من المقاتلين السابقين خلال الخطة الخمسية، كما يهدف البرنامج للوصول الى اربعة الاف مجتمع محلي في 220 اقليما. وبالاضافة للاهداف طويلة المدى فالوثيقة تتحدث عن اهداف عاجلة تتعلق بقوات التحالف الدولية التابعة للناتو. وتتضمن على استمرار مكافحة المخدرات وتجارتها من خلال منع زراعتها في الاقاليم التي تقع تحت سيطرة قوات التحالف. وتأمل الخطة بزيادة عدد الاقاليم التي ستتوقف فيها تجارة المخدرات الى 24 اقليما خلال 12 شهرا القادمة.

وبناء على تجربة الانتخابات المزورة العام الماضي تتطلع الوثيقة الى عقد انتخابات اكثر شفافية ونزاهة في المستقبل وتنظر للامر بعين الاهتمام. ويتوقع ان يتحدث كرزاي امام المؤتمرين قائلا ان الاجتماع هو نقطة تحول في تاريخ افغانستان «تحول يقوم على السلام والعدل والتنمية والمساواة». وسيتعهد بتوسيع الخيارات اليومية وقدرات الافغانية والتأكيد على حماية الحقوق الاساسية لهم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري بريطاني قوله ان الوثيقة تعتبر الخريطة التي تحتوي على النقاط الرئيسية والمراحل لانهاء الوجود البريطاني في افغانستان.

واكد ان الحكومة البريطانية تجري محادثات تتعلق بالانسحاب عام 2014. لكنه اشار ان احدا لم يكن بيده في اثناء المحادثات تقديم جدول مرحلي وزمني للانسحاب: اي كيف ومتى سيتم؟ واضاف ان هذه الوثيقة تظهر ان المجتمع الدولي هو الذي سيجعلها حقيقة. ولكنه عاد واكد على اهمية التزام المجتمع الدولي مشيرا الى انه في الماضي اعلنت الدول المشاركة في حرب افغانستان عن تواريخ لم تنفذ.

وعلق نائب عن دائرة بيكنهام، عمل في البوسنة ان الطموح هو الانسحاب بحلول عام 2105 لكن العقيد بوب ستيوارت يرى ان اي انجاز يتم تحقيقه قبل هذه الفترة سيكون جيدا. وستقوم بريطانيا بصرف مئات الملايين من الاموال لمساعدة افغانستان من دول اخرى وسيعمل، وزير التنمية اندرو ميتشل على تعزيز اموال الدعم بنسبة 40 بالمائة. وتأتي الخطط الجديدة في وقت يتزايد فيه سقوط الجنود البريطانيين ومن قوات الناتو، فقد اعتبر شهر حزيران (يونيو) من اكثر الاشهر دموية.

ويشكك الكثيرون في امكانية تحقيق طموحات خطط الانتقال وبناء قوات امنية افغانية قادرة على تولي المهام الامنية لوحدها. خاصة ان قوات الجيش والشرطة تعاني من اختراقات كبيرة من مقاتلي طالبان، اضافة لانتشار الفساد ونسب الادمان على المخدرات. ويظل التحدي الاكبر للقوات الامريكية التي تعتبر الاكثر في افغانستان ومعها البريطانية التي تليها في العدد ليس في قوة طالبان ولكن في ضعف الحكومة الافغانية. والاخيرة لم تظهر اية اشارات على قدرتها على التغير مما يعني ان اي سيناريو يتم انتاجه للانسحاب الامريكي والبريطاني سيكون اشكاليا، وان اخراج عملية الانسحاب على انها انتصار على غرار ما حدث في العراق امر تظل صعبة.

واشار باتريك كوكبيرن مراسل الصحيفة في الشرق الاوسط قائلا ان حامد كرزاي يعاني من حالة وهم حول سيطرته على البلاد، وتحدث كيف ان قرويا لم يعرف اسم الرئيس الذي انتخبه مؤتمر برلين ليقود البلاد في مرحلة ما بعد طالبان عام 2001 وان شيخ قرية قال انه سيرفع علم الامم المتحدة على مباني القرية الرئيسية بدلا من الخضوع للحكومة في كابول. ويرى التحليل ان الافغان توصلوا الى نتيجة مفادها انه حتى بعد زيادة القوات الامريكية في بلادهم لن يتم الانتصار على طالبان ولهذا تعد النخبة الافغانية وجارة افغانستان ـ باكستان لليوم التالي بعد رحيل قوات الناتو.

وعلى الرغم من الاختلاف داخل الادارة الامريكية حول التواجد في افغانستان الا انها لم تعثر بعد على طريقة خروج تحفظ لها ماء الوجه، وبعد وقت توصلت لنفس النتيجة في العراق حيث ساهمت الصحوات بهزيمة المقاومة والجماعات المسلحة وامنت الوضع بشكل نسبي. وعلى خلاف الوضع في العراق فالمقاتلون يمثلون نسبة كبيرة من السكان ـ اي البشتون ولا توجد اية اشارة لتراجع حدة المقاومة هذه.

ويرى كوكبيرن ان النصر الذي اخرجه الجنرال ديفيد بترايوس، قائد القوات الامريكية في العراق سابقا وقائد قوات الناتو الحالي في افغانستان سيكون صعبا اخراجه في الوضع الحالي في افغانستان.

وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الأحد أن بريطانيا ستزيد بنسبة 40 % من انفاقها على مشاريع الاغاثة في افغانستان، لتسريع انسحاب قواتها من هناك.

وقالت «بي بي سي» إن وزير التنمية الدولية البريطاني أندرو ميتشيل يصر على أن احراز أي تقدم في افغانستان «يمثل الأولوية رقم واحد لحكومته الإئتلافية»، والتي تعهدت بانفاق 500 مليون جنيه استرليني على المشاريع التنموية في افغانستان على مدى السنوات الخمس المقبلة.

واضافت أن الوزير ميتشيل يرى أن المساعدات «هي جزء أساسي من الجهود الرامية إلى احلال الاستقرار في افغانستان، وأن قوات بلاده موجودة هناك لمنع تنظيم القاعدة من استخدام أراضيها من جديد كملاذ للتخطيط لمهاجمة المملكة المتحدة وحفائها».

ونسبت إلى وزير التنمية الدولية البريطاني قوله «على الرغم من أن الوسائل العسكرية تحقق الأمن المطلوب بشدة في افغانستان، إلا أن السلام هو السبيل الوحيد لتحقيق التقدم السياسي بدعم من التنمية، ونحن مصرون على دعم الجهود التي تبذلها قواتنا المسلحة خلال عملنا من أجل اخراج قواتنا القتالية من هناك».

واضاف ميتشيل أن المساعدات الاضافية لافغانستان سيتم استخدامها لتحسين الأمن وزيادة فرص العمل وتوفير الغذاء والدواء للافغان.

وكانت الحكومة الإئتلافية البريطانية استثنت وزارتا التنمية الدولية والصحة من القطع الذي اعتمدته في ميزانيات الوزارات بمعدل 25 % تقريباً، والذي فرضته وزارة الخزانة (المالية).

أكدوا أن مقتله كان اغتيالاً سياسياً وليس جريمة جنائية

سودانيون في لندن يطالبون اسكوتلاند يارد بتكثيف تحقيقاتها لكشف ملابسات اغتيال ناشط حقوقي سوداني

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من هيام حسان:

طالب سودانيون مقيمون في بريطانيا شرطة اسكوتلاند يارد بالعمل حثيثاً من أجل الكشف عن ملابسات مقتل ناشط حقوقي سوداني مضى على مقتله أكثر من أربعة شهور دون أن تتمكن الشرطة من توجيه تهمة قتله لأي جهة.

وقتل عبد السلام حسن عبد السلام الذي كان يعمل في مؤسسة حقوقية في لندن في شهر آذار/مارس الماضي بطعنات سكين في منزله في منطقة لويشام شرق لندن. وكان عبد السلام ناشطاً في الدفاع عن حقوق ضحايا التعذيب السودانيين ومنخرطاً في جهود دولية لتوفير الحماية لهم وتعديل القوانين السودانية المتعلقة بهم.

ونظمت مؤسسة المجتمع المدني السوداني (مواطن) السبت لقاءً خاصاً في منطقة ايدجوار روود في لندن من أجل مناقشة سبل تشكيل لوبي ضاغط على جهاز الشرطة لدفعه الى تكثيف جهوده للكشف عن ملابسات الجريمة والنظر في الدوافع السياسية وراءها.

واعتبر صلاح البندر مدير المؤسسة في كلمة له أمام الحاضرين أن الشرطة لا تبذل ما يكفي من جهود للكشف عن ملابسات الجريمة وأنها تتعامل معها على أنها جريمة قتل جنائية رغم أن الشواهد والأدلة تشير الى أن الحادثة هي حادثة اغتيال لناشط حقوقي مناهض للتعذيب.

وشرح أن التحقيقات أظهرت انعدام الدوافع الجنائية من سرقة أو غيره حيث تركت متعلقات عبد السلام في المكان دون أن يتم الاستيلاء عليها ومنها هاتفه النقال وكمبيوتره الشخصي وما توافر لديه من أموال في المنزل وقت الحادثة، لافتاً الى أن الجريمة وقعت في أعقاب مشاركة عبد السلام في مؤتمر حقوقي في العاصمة اليوغندية (كمبالا) جرت فيه مناقشة سبل تعديل القوانين السودانية تحت خطط مكافحة الارهاب.

وأكد أن الدوافع للقتل هي سياسية وأن الحادثة لا يجوز وصفها بغير الاغتيال، مطالباً الشرطة بالنظر في شهادات كل من يملك أدلة وبراهين على ذلك، ومحدداً أسماء ستة أشخاص على الأقل ممن يجب استقصاء شهاداتهم وآرائهم في حادثة الاغتيال حيث كانوا من المقربين للقتيل والمطلعين على تفاصيل عمله ونشاطاته.

ولفت الى أن الشرطة رمت الكرة في ملعب الجالية السودانية خلال تعليقها على الحادثة في برنامج تلفزيوني شهير (كرايم ووتش) عندما قالت ان أفراد الجالية يملكون الاجابة على الكثير من الأسئلة المتعلقة بالواقعة، منتقداً عدم مبادرة الشرطة لاستقصاء هذه الاجابات من أفراد الجالية ومعارف القتيل المطلعين على نشاطاته وعمله واكتفائها بالتعامل مع الحادثة على أنها جريمة قتل عادية.

وكشف عن أنه قام باجراء اتصالات مع الفريق المسؤول عن التحقيق في الحادثة من أجل مشاركتهم في اللقاء والتعرف من خلالهم على آخر نتائج التحقيق الا أنه لم يحصل الا على الاعتذار بسبب ضيق الوقت والانشغال بالعمل وذلك بعد تجاهل طلبه عدة مرات.

وأعرب عن تخوفه في أن تضيع حقيقة ملابسات الجريمة وسط انشغالات الشرطة بوابل من الجرائم الأخرى وتعاملها مع المجني عليه على أنه ضحية عادية وليس شخصية سودانية كانت ناشطة في الحقل السياسي قبل تتحول للعمل الحقوقي.

من جهتها تحدثت نجاة أبو القرون الناشطة في مجال العمل الأهلي عن مضايقات وملاحقات يتعرض لها أفراد الجالية السودانية في أماكن لجوئهم السياسي، مؤكدة أن حادثة مقتل عبد السلام تشكل مؤشراً واضحاً على هذه الظاهرة. وحذرت من خطورة التعامل مع ضحايا هذه المضايقات والملاحقات على أنهم ضحايا حوادث جنائية بحتة، كما حذرت من عواقب ظاهرة «استجلاب العنف» من دول أخرى من خلال هذه المضايقات، مطالبة السلطات المختصة ببذل قصارى جهدها لضمان الامن والسلام الكاملين للضحايا.

اكثر من 60 الف مصري يوقعون على مطالب البرادعي ضمن حملة التغيير

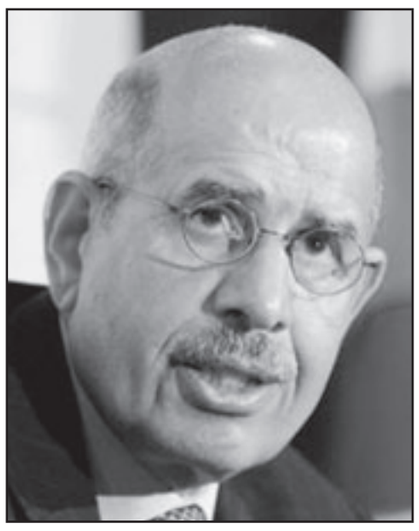

محمد البرادعي

■ القاهرة – يو بي اي: قالت جماعة الاخوان المسلمين في مصر انها تمكنت من جمع 60 الف توقيع ضمن الحملة التي يقودها المدير العام السابق لمنظمة الطاقة النووية محمد البرادعي للتغيير والاصلاح والتي تدعمها الجماعة.

ووصفت الجماعة على موقعها على الانترنت العدد بانه «تطور سريع يثبت مدى تفاعل المصريين مع حملة التوقيعات على المطالب» التي باشرت بها الجماعة منذ عشرة ايام من خلال الشبكة العنكبوتية.

في الوقت نفسه نقلت صحيفة الشروق عن منظمي حملة جمع التوقيعات انهم تمكنوا من جمع 4000 توقيع من خلال حملة على المساكن في بعض المدن المصرية.

ونقلت عن ناصر عبدالحميد منسق الحملة ان المشاركين تمكنوا من جمع هذا العدد خلال الأيام الثلاثة الأولى من بدء حملة «طرق الأبواب» التي تستهدف جمع مليون توقيع على بيان التغيير خلال 3 أشهر تنتهي في تشرين الاول/اكتوبر المقبل. وأضاف عبدالحميد «الحملة تستهدف جمع 10 آلاف توقيع في اليوم الواحد للوصول إلى المليون». وتطالب حركة جمع التوقيعات بإنهاء حالة الطوارئ وتمكين القضاء المصري من الإشراف الكامل على العملية الانتخابية برمّتها، والرقابة على الانتخابات من قِبل منظمات المجتمع المدني المحلي والدولي وتوفير فرص متكافئة في وسائل الإعلام لجميع المرشحين، وخاصة في الانتخابات الرئاسية.

كما تطالب بتمكين المصريين في الخارج من ممارسة حقّهم في التصويت وكفالة حق الترشّح في الانتخابات الرئاسية دون قيود تعسفية وقصر حق الترشح للرئاسة على فترتين، وإقامة الانتخابات عن طريق الرقم القومي، وتحقيق بعض تلك الإجراءات والضمانات بتعديل بعض مواد الدستور.

مبارك «عبد» يمني يحلم بان يعيش «مثل باقي الناس»

العبودية مشكلة موروثة في اليمن تثير قلقا واستنكارا واسعين

يمنيون من اصول افريقية يعانون مشكلة العبودية

■ اسلم (اليمن) – ا ف ب: يقول الشاب اليمني مبارك من امام مسكنه البدائي في شمال اليمن «احلم بان اعيش مثل باقي الناس». فهو واحد من مئات ما يزالون مستعبدين في بلد يعد من الافقر في العالم وتتحكم فيه القبلية بالشاردة والواردة. وعادت قضية «العبودية» ذات الاشكال المتعددة في اليمن الى الواجهة مؤخرا بعد تقارير عن قيام قاض في محافظة حجة الشمالية بتوثيق نقل ملكية «عبد»، الامر الذي قد يبدو خياليا في القرن الحادي والعشرين. الا انه واقع مرير بالنسبة لمئات من «العبيد» و«الجواري» الذين بعضهم مملوك «بصك». وتتركز هذه الظاهرة في محافظتي حجة والحديدة في شمال غرب البلاد.

وقال مبارك لوكالة فرانس برس انه لا يعرف تاريخ ميلاده لكنه يعرف ان عمر عبوديته 21 عاما. وهو يبلغ من العمر المدة نفسها لان «سيده» الشيخ محمد بدوي ورثه مع باقي افراد عائلته التي «اشتراها» والده قبل نصف قرن. وقال مبارك المتزوج من «عبدة محررة» ووالد لطفلين، ان «حياتي قاسية» و«كلما فكرت بالتحرر افكر اين سأذهب». ويعيش مبارك في مديرية اسلم (حجة) التي فيها بعض الهضاب ويشقها وادي حيران الذي تجري فيه المياه على مدار العام.

ويقيم الشاب مع عائلته في جوار منازل القرية وبالتحديد في غرف يسميها السكان المحليون «العشش»، وهي دائرية الشكل نصفها السفلي من الطين والعلوي من القصب وعادة ما يسكن فيها «الاخدام» او «العبيد» الذين يبلغ عددهم في اسلم حوالى 300 شخص حسب تقديرات السكان.

وقال مبارك «اتمنى ان اعيش مثل بقية الناس لكن لم تتح لي فرصة للتعلم ومهمتي مقتصرة على زراعة الارض ورعي الاغنام وقدمي لم تجتز حدود القرية بتاتا».

وكان تقرير رسمي صادر عن وزارة حقوق الانسان في العام 2009 كشف عن وجود «عبيد وجوار» في بعض مناطق محافظتي الحديدة وحجة. وبعدما قام قاض في حجة الشهر الماضي بتوثيق نقل ملكية احد المستعبدين بحجة ان الشاري يريد عتقه، اطلقت «الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» حملة ضد العبودية تحت وطأة اتهامها من قبل قسم من المجتمع والمسؤولين بتشويه صورة اليمن الملطخة اصلا بسبب تفشي تنظيم القاعدة فضلا عن الظواهر الاجتماعية الاخرى مثل زواج القاصرات. وتؤكد الجمعية ان في اليمن مئات المستعبدين وانما ليس بالضرورة بنمط «التملك بصك». وقال رئيس «هود» محمد ناجي علاو لوكالة فرانس برس «ما زلنا في مرحلة حصر اعداد العبيد بدقة». واضاف ان هناك حالات لاشخاص «مملوكين ضمن الصكوك او تتوارثهم الاسر» الا انهم الاقلية بين من يمكن وصفهم بالمستعبدين ويسيطر عليهم عموما وسرا، شيوخ قبليون.

وذكر ان هناك فئة ثانية من المستعبدين هم عائلات وجماعات كاملة يسمون «عبيد القبيلة»، وهؤلاء ليس فيهم اي صك ملكية، الا انهم لا يملكون شيئا وعليهم ان «ينفذوا ارادة القبيلة».

ويطلق هؤلاء على انفسهم «عبيد اسرة كذا وعبيد قبيلة كذا» على حد قول علاو، وهم عادة لا يتقاضون اي اجر مقابل عملهم وانما يحصلون على المسكن والمأكل. وعدد هؤلاء قد يكون بالالاف بحسب علاو وظاهرة وجودهم هي استمرار لعبودية الرق التي كانت موجودة في اليمن ووضعت الثورة اليمنية في 1962 والتحول الى الجمهورية حدا لها.

وبحسب علاو، «اسر كثيرة تخلصت من العبودية المتوارثة الموزعة بين الورثة، لكن العبيد تحولوا الى شبه عبيد او مستعبدين في القبيلة، وهي عبودية حقيقية في كل المسائل فهم لا يباعون ولا يشترون لكنهم يعيشون العبودية ممارسة وسلوكا».

اما الفئة الثالثة ممن يمكن وصفهم بالمستعبدين، فهم «المهمشون» او «الاخدام»، وهذه فئة اجتماعية قائمة بحد ذاتها في اليمن وافرادها ينظر اليهم وينظرون الى انفسهم بدونية. وحيثما انتقل هؤلاء في البلاد لا يقومون الا بالاعمال الدونية ومصيرهم من المهد الى اللحد ان يكونوا من «الاخدام»، وبالتالي هم ادنى مستويات المجتمع اليمني. ويعيش هؤلاء بفضل «الصدقات» بحسب علاو.

ويعتبر المستعبدون عرقيا من الافارقة الاحباش. لكن المفارقة ان هؤلاء حكموا اليمن اكثر من قرن من الزمن خلال التاريخ، فهم ما تبقى من الدولة النجاحية (القرنين الحادي عشر والثاني عشر) التي حكمت اجزاء واسعة من اليمن الحالي الا انهم تحولوا الى رقيق بعد ان سقطت دولتهم.

من جانبه، قال «العبد المحرر» اشرم الذي «اعتق» قبل خمسة اعوام بعد ان امضى نصف قرن في طاعة احدى السيدات «لم استطع تقبل حياتي الجديدة». واضاف في حديث مع وكالة فرانس برس «قبل وفاة سيدي الشيخ علي حسين نطق «عتقتك يا اشرم» ففرحت حينها لكن سرعان ما ضاق بي الحال وكنت افكر كيف ساعيش والى أين اذهب ومن اين لي بقوت يومي».

واضاف اشرم «بعد تفكير طويل خلصت الى العمل كعبد للقرية حيث اقوم بنقل المياه يوميا من الآبار الجوفية الى منازل السكان حتى يتسنى لي عيش ما تبقى من الايام مطمئنا بأن الموت لن يكون جوعا». وقانونيا، يعاقب القانون اليمني «كل من يتصرف بانسان» بالسجن عشر سنوات.

الا ان علاو يؤكد انه كان هناك «اهمال من قبل الدولة» لاسيما لجهة «عدم تقديم خدمات اجتماعية لهذه الفئة»، فضلا عن الرغبة في عدم الاصطدام مع القبائل التي تمارس الاستعباد.

وقال علاو ان « تحرك السلطات ضعيف جدا. هناك بعض التجاوب اذ شكلت لجنة من قبل وزارة حقوق الانسان ونسعى للتعاون معها، لكن السلطات المحلية في محافظة حجة تسعى الى طمس هذه الظاهرة والقول انها غير موجودة».

واضاف «لا بد من تعويض لهؤلاء وخصوصا ايجاد نشاطات اقتصادية لهم ومنازل يعيشون فيها وتأهيلهم اجتماعيا ونفسيا وانتشالهم من الشعور المتراكم بالتهميش».

انفجار بمدينة عدن في جنوب اليمن

■ صنعاء– يو بي اي: وقع امس ناتج عن عبوة ناسفة استهدفت حافلة بالقرب من مبنى المساحة الجيولوجية. ومنع الاقتراب من موقع الانفجار والقي القبض على الصحافي مروزق ياسين خلال تعطينه للحدث وافرجت عنه شرطة مديرية المعلا عنه بعد ساعتين.

وقال ياسين ليونايتد برس انترناشونال «ان الانفجار كان من القوة بان سمع في أرجاء عدن وانه شاهد الحافلة التي استهدفت بالتفجير وقد احترقت أثناء قطرها وتناثر ما بداخلها من كراس».

واستبعد المصدر ان يكون الانفجار ناتجا عن انفجار اسطونة غاز كما تردد وقال ان الحافلة تحولت الى قطع بفعل العبوة. ورجح مصدر امني ان وراء التفجير عناصر من «الحراك الجنوبي» الذي ينادي بانفصال الجنوب عن الشمال، وتزامن مع انعقاد امناء عموم كرة القدم بمجلس التعاون الخليجي لإقرار استضافة اليمن لفعالية كأس الخليج المقرر ان تتم في نوفمبر القادم. يشار الى ان المحافظات الجنوبية تشهد احتجاجات شبه يومية تطالب بالانفصال عن الشمال اثر وحدة مستمرة منذ أيار/مايو 1990 .

مصدر أمني يمني: قوات الأمن تلاحق العولقي ولا مفاوضات مع قبيلته

■ الرياض – يو بي اي: قال مصدر أمني يمني في محافظة شبوة شرق صنعاء ان قوات الأمن لم تزل تلاحق أنور العولقي ورفاقه الفارين في جبال المنطقة، موضحا أن مهمتها القبض عليه وتسليمه لوزارة الداخلية وللسلطة القضائية في اليمن.

ونقلت صحيفة «عكاظ» امس الأحد عن المصدر أن عمليات الرصد والمتابعة مستمرة في الجبال التي يحاول العولقي ورفاقه التخفي فيها، مثمنا في الوقت نفسه، دور القبائل في محافظة شبوة الداعم لقوات الأمن في القضاء على الإرهاب، نافيا وجود أية مفاوضات مع قبيلة العولقي لتسليمه للسلطات الأمنية، فيما اتهم عناصر خارجة عن القانون بدعم القاعدة والعولقي في تلك المناطق. وكانت وزارة الخزانة الأمريكية قد صنفت العولقي (39 عاما) قياديا فيما يسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وضمته إلى القائمة السوداء باعتباره «إرهابيا عالميا من طراز خاص»، وهو إجراء اتخذ بموجب قرار تنفيذي يجمد أي أرصدة ربما يملكها العولقي، وتخضع للقوانين الأمريكية.

وقالت وزارة الخزانة في بيان إن العولقي أدى البيعة لما يطلق عليه تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وعمد إلى تجنيد أشخاص.

من جهة أخرى، أكد مصدر أمني يمني أن المطلوب للسلطات السعودية واليمنية عبد الله فراج الجوبر المكنى «أبو إبراهيم» لا يزال طليقا، وما تزال قوات الأمن في محافظة حضرموت تبحث عنه.

وقال إن عدد المقبوض عليهم من خلية «فوه» الإرهابية قد ارتفع إلى 12 شخصا، بعد القبض على اثنين آخرين في اليومين الماضيين.

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على ثمانية أشخاص في 10 يوليو الجاري، في حين ألقت القبض على اثنين في الخامس من هذا الشهر، وهم صاحب المنزل عبد القادر سالم محمد بن مسلم، وشقيقه في منطقة «فوه» في مدينة المكلا.

وسبق للمركز الإعلامي في وزارة الداخلية اليمنية أن أكد أن المقبوض عليه يمني من مواليد الكويت، يعمل مهندس دراجات نارية، ويبلغ من العمر 27 عاما، وهو طالب جامعي.

بدء محاكمة صحافيين في مصر بتهمة التحريض على عدم أداء ضريبة العقارات

القاهرة: من محمد عبد اللاه:

وزير المالية المصري يوسف بطرس غالي

بدأت محكمة جنايات بمصر امس محاكمة صحافيين اثنين بتهمة التحريض على عدم أداء الضريبة على العقارات المبنية وطلب محام من المحكمة إدخاله متهما معهما.

وقال وائل الإبراشي رئيس تحرير صحيفة صوت الأمة الأسبوعية المستقلة لمحكمة جنايات شمال الجيزة إنه مسؤول عما نشر في الصحيفة في التاسع من كانون الثاني/يناير متضمنا دعوة القراء إلى مقاطعة تقديم إقرارات الضريبة العقارية. وأضاف «كنت أمارس حقا منحه الدستور لي كصحافي لتوجيه الرأي العام». لكن الإبراشي الذي حوكم أكثر من مرة من قبل في قضايا أخرى نفى عن نفسه تهمة التحريض.

وصدر قانون الضريبة على العقارات المبنية عام 2008 قاضيا بفرض ضريبة على كل وحدة عقارية يزيد ثمنها على نصف مليون جنيه (88 ألف دولار) الأمر الذي اعتبره مصريون كثيرون نوعا من الجباية خاصة أن هناك أصحاب مساكن قد لا تسمح دخولهم بأداء ضرائب عليها. وقالت الصحافية في الصحيفة سمر الضوي التي كتبت المقال إنها لم تضغط على أحد ممن نقلت عنهم آراء معارضة لأداء الضريبة العقارية. ونشر المقال بعنوان «صوت الأمة تدعوكم للمشاركة في حملتها لمقاطعة الضريبة العقارية – لا تقدموا الإقرار ولا تدفعوا ضريبة بطرس».

وتقدم وزير المالية يوسف بطرس غالي ببلاغ إلى النيابة العامة ضد الإبراشي والضوي. وبعد التحقيق معهما أحيلا للمحاكمة بتهمة «تحريض المواطنين علانية وعن طريق النشر على عدم الانقياد للقانون رقم 96 لسنة 2008 بشأن الضريبة العقارية».

وقال المحامي نبيه الوحش الذي كان يحضر الجلسة للمحكمة إنه دعا المواطنين إلى الامتناع عن أداء الضريبة العقارية قبل نشر مقال صوت الأمة وإنه يطلب منها إدخاله متهما مع الإبراشي والضوي. لكن المحكمة لم تعلق على الفور على طلبه.

وطلب الدفاع عن الإبراشي والضوي ضم مضبطة جلسة لمجلس الشعب قال إنها تضمنت اعتراضات على الضريبة العقارية خلال مناقشة مشروع القانون. وطلب شهادة عضو المجلس زكريا عزمي الذي يرأس ديوان رئيس الجمهورية وعضو مجلس الشعب المستقل مصطفى بكري.

وكان الرئيس حسني مبارك قال بعد صدور القانون إن أمر القانون لم يحسم بعد في إشارة لإمكانية إدخال تعديل عليه. واعتاد مصريون دفع رسوم نظافة على الوحدات العقارية التي يملكونها كما أن هناك من قبل ضرائب مقررة على الوحدات العقارية بالمنتجعات السياحية.

وكان الإبراشي والصحافية بالصحيفة هدى أبو بكر حوكما بعد ان اتهما قاضيا بتزوير نتيجة انتخابات في دائرة أشرف عليها لكن لم يصدر ضدهما حكم بسبب صدور تقرير من محكمة النقض أعلى محكمة مدنية مصرية أفاد بتزوير الانتخابات في الدائرة. وكان الإبراشي أحد أربعة رؤساء تحرير صدر حكم عليهم عام 2007 بالحبس لمدة عام بتهمة نشر أخبار وبيانات كاذبة عن رموز وقيادات في الحزب الوطني الحاكم من بينهم مبارك وابنه جمال. لكن محكمة استئنافية ألغت الحبس وعاقبت الأربعة بغرامة 20 ألف جنيه لكل منهم. ويواجه الصحافيان الحكم عليهما بالحبس ما بين يوم وخمس سنوات. وأجلت المحكمة نظر الدعوى الجديدة إلى جلسة 19 أيلول/سبتمبر.

خلافات جديدة بين ليبرمان ونتنياهو

■ القدس ـ ا ف ب: تحدثت وسائل الاعلام الاسرائيلية الاحد عن خلافات جديدة بين وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان زعيم اليمين القومي، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واندلعت الازمة في الائتلاف الحاكم التي تصدرت اولى الصفحات عقب مصادقة الحكومة الجمعة على مشروع ميزانية يضر، حسب ليبرمان، بالوزارات الخمس التي يتولاها حزبه (اسرائيل بيتنا) القومي المتطرف.

وصوت كافة وزراء (اسرائيل بيتنا) الخمسة ضد مشروع الميزانية نصف السنوي الذي اعده وزير المال يوفال ستاينيتز العضو في ليكود (يمين) والمقرب من نتنياهو، وسيرفع المشروع الى الكنيست (البرلمان).

وافادت صحيفة «معاريف» ان احد وزراء (اسرائيل بيتنا) واسمه ستاس ميزيزنيكوف (سياحة) اتهم ستاينيتز «بالخيانة» خلال اجتماع للحكومة تخللته شتائم.

ويبدو ان ليبرمان عبر عن استيائه الجمعة عبر تعيينه سفير اسرائيل الحالي في بوغوتا ميرون روفين ممثلا للدولة العبرية في الامم المتحدة بدون موافقة رئيس الوزراء، على ما افادت الصحف. وقد اعرب ليبرمان مطلع تموز (يوليو) عن غضبه مهددا بأزمة حكومية لعدم استشارته قبل اجراء لقاء سري بين وزير التجارة الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو في بروكسل.

ويشكل حزب اسرائيل بيتنا اليميني المتطرف اكبر سند لائتلاف نتنياهو مع 15 نائبا. وتضاعفت الخلافات بين الزعيمين في الآونة الاخيرة.

واختلف الرجلان حول احتمال نظر الكنيست هذا الاسبوع في مشروع قانون مثير للجدل حول اعتناق اليهودية في مبادرة تثير استياء الطائفة اليهودية الامريكية ويعارضها نتنياهو.

من جهة اخرى اعد ليبرمان «خطة فك ارتباط شامل» بين اسرائيل وقطاع غزة، وهو مشروع غير رسمي كشفت عنه تسريبات صحافية ولم توافق عليه الحكومة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الاحد عن ميزيزنيكوف ان حزب (اسرائيل بيتنا) «لا يريد قلب الائتلاف الحكومي راسا على عقب ولا الانسحاب من الحكومة».

وافادت الاذاعة العامة ان ليبرمان ونتنياهو تحادثا هاتفيا واتفقا على لقاء الاثنين في محاولة لتسوية خلافاتهما.

وفي الواقع فان ليبرمان في وضع حرج لان المدعي العام للدولة سيبت في احتمال ملاحقته قضائيا بشان قضية فساد تعود لسنوات، وتوعد بالاستقالة اذا تمت ملاحقته.

السلطات المصرية تطلق سراح 16 من معتقلي بدو سيناء

■ القاهرة – يو بي اي: قال مسؤولون مصريون ان السلطات الأمنية أطلقت امس الاحد المزيد من البدو المعتقلين لديها، وذلك في إطار خطة لإزالة الاحتقان بين البدو والسلطات الأمنية في سيناء. وذكر مسؤولون أمنيون ان الشرطة أفرجت عن 16 معتقلا من بدو سيناء ليبلغ إجمالي عدد الذين أطلق سراحهم حوالي 100 بدوي خلال الشهر الحالي.

واضاف المسؤولون ان المفرج عنهم كانوا محتجزين لأسباب سياسية وجنائية تتراوح بين التهريب ومقاومة السلطات والتخريب والإضرار بالمال العام.

وكانت الشرطة أطلقت الثلاثاء الروائي والناشط السيناوي مسعد أبو فجر بعد أشهر طويلة من الاعتقال من دون محاكمة.

وبدأت السلطات المصرية الافراج عن المعتقلين من بدو سيناء وفقا لقرارات وزير الداخلية المصري الذي التقى شيوخ قبائل البدو في سيناء نهاية الشهر الماضي بعد مواجهات بين عناصر من البدو وقوات الشرطة.

وكانت حالة من التوتر قد سادت محافظة شمال سيناء الشهر الماضي بعد اطلاق قوات الأمن حملة كبيرة لاعتقال عناصر بدوية، قالت الشرطة انها مطلوبة في قضايا جنائية بينها قتل رجال شرطة وهاربة من تنفيذ احكام قضائية.

ووقعت خلال الحملة مواجهات بين قوات الشرطة وعناصر البدو المطلوبة، اسفر بعضها عن وقوع اصابات، الذين هددوا بمهاجمة مصالح حيوية في سيناء، وحاولوا تفجير خط أنابيب الغاز الطبيعي الموصل الى الاردن واسرائيل مرورا بسيناء.

وتقدر السلطات المصرية ان البدو يستخدمون الحدود مع غزة لإرسال الأسلحة والمخدرات ومواد أخرى إلى داخل قطاع غزة، وكثيرا ما يستخدمون في ذلك أنفاقا تحت الأرض. ويتهم البدو الشرطة بتنفيذ «حملات ضدهم وتهديدهم سواء باحتجاز رخص مركباتهم أو حملات دهم على منازلهم وممتلكاتهم». وتواصل أجهزة الأمن المصرية منذ ثلاث سنوات تحقيقاتها مع 62 متهماً تقول إنهم تورطوا في تنفيذ تفجيرات شرم الشيخ ودهب.

ويواجه المتهمون تهم القتل العمد وحيازة وتصنيع واستخدام المتفجرات وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة والانضمام إلى تنظيم محظور.

وتقول السلطات المصرية إن تنظيم التوحيد والجهاد وراء تفجيرات سيناء التي بدأت في السابع من تشرين الاول/أكتوبر في العام 2004 في منتجع طابا القريب من الحدود مع إسرائيل ثم يوم 23 تموز/يوليو في العام 2005 في منتجع شرم الشيخ ثم في مدينة دهب يوم 24 نيسان/أبريل 2006.

وأصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بمدينة الإسماعيلية حكما في نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2006 بإعدام ثلاثة والسجن لعشرة مصريين اتهموا بالاشتراك في تفجيرات طابا ونويبع.

وسط مشاركة دولية وإقليمية واسعة

المنتدى التشاوري حول قضايا السودان يضع رؤى استراتيجية للاستفتاء حول جنوب السودان

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

طالب رمضان العمامرة مفوض الاتحاد الأفريقي للأمن والسلم، بانتهاج إستراتيجية واضحة فيما يتعلق بترتيبات استفتاء الجنوب وترتيبات ما بعده، وتحديد الأولويات والأعمال التي يجب تنفيذها لدفع العملية السياسية على ضوء التفويض الممنوح لبعثتي (يونميد) و(يونميس)، وتحليل التوجهات الإقليمية وفتح قنوات الحوار مع دول الإقليم ومنظوماتها.

ونادى العمامرة في مستهل المنتدى التشاوري الدولي الأول حول قضايا السودان أمس، بمساعدة الشريكين في تحديد الرؤى الإستراتيجية وترقية التوافق بينهما، بجانب تعزيز العلائق بين الشمال والجنوب بغض النظر عن نتائج الاستفتاء.

وفي السياق، جَدّد المؤتمر الوطني، إلتزامه بقيام استفتاء الجنوب في موعده شريطة أن يكون حراً ونزيهاً يُعبِّر عن تطلعات أهل الجنوب، وناشد كمال حسن علي وزير الدولة بالخارجية ممثل الوطني في المنتدى، المجتمع الدولي بالعمل على تنمية الإقليم عوضاً عن الاكتفاء بتقديم الإغاثات، فضلاً عن ممارسة مزيد من الضغوط على الحركات المسلحة للتوجه ناحية منبر الدوحة ووضع سقف زمني للحل.

من جانبه رفض لوكا بيونق وزير رئاسة مجلس الوزراء، ممثل الحركة الشعبية، الربط بين قيام الاستفتاء والفراغ من عملية ترسيم الحدود، وقال إن الترسيم ليس شرطاً لقيام الاستفتاء، ودعا المجتمع الدولي للإسهام في تسوية مسائل الحدود بين الشريكين على الرغم من تأكيده أنّ مسؤولية ترسيم الحدود تقع على عاتق الشريكين، وتقديم حزم الدعم لحكومة الجنوب، ومساعدة مفوضية الاستفتاء مالياً وفنياً، وحذّر بيونق من التلكؤ في إنفاذ مقررات نيفاشا بشأن موعد الاستفتاء، والتراخي في إنزال مخرجات محكمة التحكيم الدولية حول حدود أبيي باعتبارها مسائل قد تؤدي لعواقب وخيمة وتقود لحرب أهلية ثانية.

وقطع المنتدى التشاوري، بضرورة الخروج باستفتاء نزيه يرضي الأطراف كافة والأسرة الدولية. وأوصى البيان الختامي للمنتدى أمس، بتكريس الجهود للوصول إلى حل سياسي ينهي مُعاناة أهل دارفور والعبور باتفاق السلام الشامل لبر الأمان، ونادى البيان، بشمولية حل أزمة دارفور من خلال استكمال عملية الأمن والمصالحات القبلية وتعزيز الجوانب الإنسانية والاجتماعية. ووصف البيان، الأوضاع الإنسانية في دارفور بالمتدهورة، وطالب الحكومة بفعل ما تراه مناسباً من أجل تحسين ذلك، وأكد أن الملتقى يجيء من أجل تعزيز ودفع العمل الدولي والخروج بأزمات السودان لبر الأمان.

وقال ثامبو إمبيكي رئيس لجنة حكماء أفريقيا في مؤتمر صحافي ببرج الفاتح مساء أمس، إنّ المؤتمرين ناقشوا قضية أبيي بعمق، خاصةً وانّ الاتفاق حول أبيي يمثل الرابط بين الشمال والجنوب، وبَيّنَ أن المشاركين كانوا على دارية بقضايا السودان الأمر الذي من شأنه أن يضع الأمور في نصابها، وأضاف إمبيكي، أن المؤتمر أوصى بضرورة التدخل الجماعي في أزمات السودان والتنسيق من أجل تضافر الجهود وليس بشكل فردي، واضاف ان الملتقي شدد على ضرورة ايفاء المانحين بالتزاماتهم تجاه اتفاقية السلام، وبَيّنَ أن جهود المؤتمر وجدت ترحيباً كبيراً من الشريكين، وأكد إمبيكي أنّ دور الأمم المتحدة حول أبيي سيقتصر على تقديم الدعم الفني واللوجستي بالتنسيق مع مفوضية الاستفتاء، وانها ستقوم بالدور اللازم لإنجاح الاستفتاء وفقاً للتفويض الممنوح لها من مجلس الأمن. وقال إمبيكي إن الوضع الأمني في الجنوب «هش»، الامر الذي يتطلب من الأمم المتحدة وحكومة الجنوب بذل قصارى جهدهما في المرحلة المقبلة.

وفي السياق، طالب الرئيس البوروندي السابق، بعثة الأمم المتحدة في الجنوب بزيادة عدد قواتها في فترة الاستفتاء، وقال إن المنتدى طالب حكومة الجنوب أن تأخذ في الاعتبار المسائل الأمنية، وانه لا يمكن نجاح الاستفتاء في ظل غياب الأمن، ونَفى أي اتجاه لدى الشريكين بنية تأجيل الاستفتاء، وبَيّنَ أنّ لدى الطرفين رغبة كبيرة في إقامته بالموعد المضروب وفق مصداقية يرتضيها الجميع.

من جهته، رحّب آلان لو روي ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام، بتكوين مفوضية استفتاء الجنوب ونادى بالإسراع في تكوين مفوضية استفتاء أبيي، وقال إن جملة من التحديات السياسية والاقتصادية تواجه المفوضية وتتعلق بضيق الوقت وترسيم الحدود، وأعلن ممثل مون عن استعداد الأمم المتحدة لتقديم حزم الدعم التقني والفني للمفوضيتين، وتَعَهّد بمساعدة الأجهزة الأمنية في عمليات حفظ الأمن إبان فترة الاستفتاء. وكانت انطلقت صبيحة أمس أعمال المنتدى التشاوري الدولي الأول حول قضايا السودان ببرج الفاتح بالخرطوم وسط حضور دولي كبير، وبحسب البيان الافتتاحي، فإن المنتدى يهدف لمد يد المساعدة الدولية للسودان كيما يعبر أزماته كافة وصولاً لمراحل الاستقرار والسلام والتحول الديمقراطي.

وشارك في أعمال المنتدى ثامبو امبيكي رئيس مجموعة الاتحاد الأفريقي المكلف بملف السودان، إبراهيم قمباري المبعوث الخاص للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي، هايلي منكريوس مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان، والجنرال سكوت غرايشون مبعوث الإدارة الأمريكية للسودان، بجانب ممثلين عن الإيقاد، دول الجوار، الدول العربية، دول الساحل والصحراء، الاتحاد الأوروبي وحكومات كل من قطر والنرويج، السفراء، قادة العمل الدولي، بحضور ممثلين لطرفي الحكم.

46 قتيلا اثر هجومين انتحاريين ضد قوات الصحوة في العراق

ضحايا الهجومين الانتحاريين في بغداد

■ بغداد – ا ف ب: قتل 46 شخصا على الاقل واصيب عشرات اخرون بجروح في هجومين انتحاريين باحزمة ناسفة استهدفا قوات الصحوة في بغداد والانبار، غرب البلاد، حسبما اعلنت مصادر امنية.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان «ما لا يقل عن 43 شخصا قتلوا واصيب نحو اربعين اخرين بجروح في هجوم انتحاري بحزام ناسف استهدف تجمعا لقوات الصحوة قرب مقر للجيش العراقي في قرية البلاسم الواقعة في منطقة الرضوانية» في ضواحي بغداد الغربية. واوضح ان «عناصر الصحوة كانوا متجمعين لتسلم رواتبهم عند حاجز التفتيش الخارجي لدى وقوع الانفجار». بدوره، اكد مصدر عسكري ان «الهجوم وقع لدى تجمع عناصر الصحوة لتسلم رواتبهم عند المدخل الرئيسي لمقر للجيش العراقي في الرضوانية».

وقال ضابط برتبة ملازم اول في الجيش العراقي فضل عدم كشف اسمه لوكالة فرانس برس «كان هناك مئات من عناصر الصحوة ينتظرون في ساحة قرب مدخل المعسكر لاستلام رواتبهم، عندما قام الانتحاري بتفجير نفسه وسط اكبر هذه التجمعات».

واشار الى ان دخولهم للمعسكر ينظم بشكل مجموعات تضم كل واحدة منها عشرة اشخاص بعد ان يتم تفتيشهم. ويعد الهجوم الاكثر دموية في العراق منذ العاشر من ايار/مايو الماضي، عندما قتل 53 شخصا وجرح 157 اخرين في انفجار اربع سيارات مفخخة في موقف لسيارات معمل النسيج في الحلة (100 كلم جنوب بغداد).

وفي هجوم اخر، اعلن مصدر في الشرطة مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ستة اخرين بجروح في هجوم انتحاري بحزام ناسف استهدف مقرا للصحوة في مدينة القائم (340 كلم غرب بغداد) القريبة من الحدود السورية. واضاف ان «القتلى اثنان من الصحوة وشرطي وهناك بين الجرحى اثنان من عناصر الشرطة». واوضح ان «انتحاريا فجر نفسه داخل مقر لقوات الصحوة وسط القائم».

وتستهدف هجمات متكررة قوات الامن العراقية الممثلة بالشرطة والجيش وعناصر الصحوة. ففي الثالث من نيسان/ابريل، قام مسلحون يرتدون زيا عسكريا في عملية منظمة بقتل 25 شخصا بينهم خمس نساء، عائلات تنتمي الى قوات الصحوة في قرية الصوفية التابعة لمنطقة هور رجب (جنوب) التي كانت بين اخر معاقل تنظيم القاعدة جنوب بغداد. وظهرت قوات الصحوة للمرة الاولى في ايلول/سبتمبر 2006 في محافظة الانبار حيث استطاعت خلال اشهر قليلة طرد تنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة التي تدور في فلكه الامر الذي شجع الجيش الامريكي على تعميم هذه التجربة على محافظات اخرى.

وقد انتقلت مسؤوليات اكثر من مئة الف مقاتل في مجالس الصحوة الى الحكومة في خريف العام 2008.

وتساهم قوات الصحوة في مناطق العرب السنة غرب بغداد ووسط العراق وشماله في تراجع اعمال العنف بعد ان رفع عناصرها السلاح في وجه من قاتلوا في صفوفهم سابقا. ويسود الاعتقاد على نطاق واسع ان الحكومة ذات الغالبية الشيعية لا تبدي ثقة كبيرة بقوات الصحوة. ووافقت حكومة رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي على دمج عشرين بالمائة فقط من قوات الصحوة بالاجهزة الامنية على ان يلتحق الاخرون بوظائف مدنية.

ودعا المالكي منتصف نيسان/ابريل، الى الاستفادة من امكانات قوات الصحوة في العمل الاستخباري بوصفه «جهدا كفيلا بانهاء الارهاب والارهابيين». اضافة الى ذلك، قتل شخص واصيب ثلاثة اخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة لاصقة على سيارة مدنية في حي اور (شرق)، وفقا لمصدر في الشرطة.

دعوة للبشير من الفاو لحضور قمتها باوغندا

الخرطوم ـ كمال حسن بخيت

تلقى الرئيس السوداني عمر البشير دعوة من المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية «الفاو» للمشاركة في القمة الخاصة المنعقدة بالعاصمة الأوغندية كمبالا على هامش قمة الاتحاد الأفريقي، وتسلمت الدعوة وزيرة الدولة بالخارجية قريس داتيرو.

والتقت الوزيرة أمس بمبعوث المدير العام لمنظمة الفاو محمد نورالدين، وأطلعت المبعوث على جهود السودان الرامية لتحقيق الأمن الغذائي. وأكدت مساندة الخرطوم لمقترحات الفاو بذات الخصوص.

من جانبه، أطلع مبعوث الفاو الوزيرة على المقترحات الخاصة بالبيان الختامي لقمة كمبالا، اضافة للمقترحات الخاصة باستضافة الخرطوم للمؤتمر الاقليمي لمنظمة دول شرق وشمال أفريقيا في كانون الأول ديسمبر المقبل لبحث قضايا الأمن الغذائي بالمنطقة.

في سياق ثان، يشارك السودان في قمة تجمع دول الساحل والصحراء في دورتها الثانية عشرة التي ستعقد بانجمينا في 22ـ23 من تموز/يوليو الجاري. وقالت تقارير صحافية أمس، ان الرئيس البشير سيشارك في القمة. وتتناول القمة قضايا سياسية وأمنية، بينها عملية السلام السودانية وتقف على تحسن العلاقات بين الخرطوم وانجامينا، وتبحث قمة «س ص» الأوضاع بالصومال ومناقشة آراء بشأن مسائل متعلقة بتطور الاتحاد الافريقي. وتسبق القمة اجتماعات المجلس التنفيذي في دورته التاسعة عشرة على مستوى وزراء خارجية دول التجمع يومي 19 و20 من الشهر الجاري.

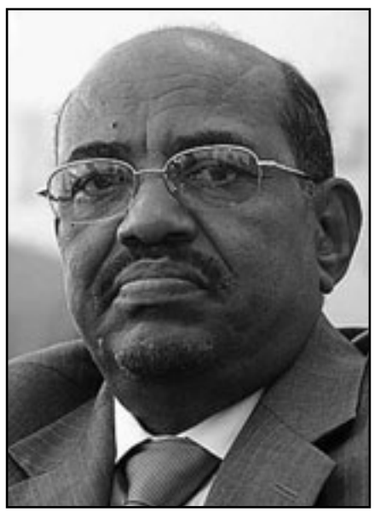

الرئيس السوداني عمر البشير

محامي طارق عزيز يقول انه سيزور بغداد خلال يومين للقاء موكله

■ عمان – ا ف ب: قال بديع عارف محامي نائب رئيس الوزراء العراقي السابق طارق عزيز لوكالة فرانس برس السبت انه سيزور بغداد خلال يومين للقاء موكله بعد تلقيه ضمانات من الحكومة العراقية لتأمين حياته. وقال عارف «سأذهب إلى بغداد خلال يومين للقاء موكلي السيد طارق عزيز وعدد من المعتقلين هناك».

وأضاف «اتصلت بمكتب رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي قبل عدة أيام وابلغتهم برغبتي بزيارة العراق ولقاء موكلي الذي يحتاجني، وطلبت منهم ضمانات لتأمين حياتي كوني اعتقلت وأبعدت عن العراق في نيسان/أبريل 2007».

وأوضح عارف «تلقيت ردا أمس (الجمعة) من وكيل وزارة العدل العراقية بوشو إبراهيم أبلغني خلاله بالموافقة على طلبي وبأنه على استعداد لاستقبالي والسماح لي بمقابلة السيد عزيز وعدد من المعتقلين الآخرين».

وكان المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ أكد الاربعاء الماضي ان القوات الامريكية سلمت سلطات بلاده 26 مسؤولا عراقيا كانوا محتجزين لديها بينهم عزيز. وكان عزيز (74 عاما)، المسيحي الوحيد في فريق الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، الواجهة الدولية للنظام وبذل جهودا كثيرة مع عواصم اوروبية لمنع اجتياح العراق. وقام بتسليم نفسه في 24 نيسان/ابريل 2003 الى القوات الامريكية بعد ايام على دخولها بغداد.

وتطالب عائلته باستمرار باطلاق سراحه بسبب وضعه الصحي المتدهور. وحكم على طارق عزيز للمرة الاولى في آذار/مارس 2009 بالسجن 15 عاما اثر ادانته بارتكاب «جرائم ضد الانسانية» في قضية اعدام 42 تاجرا في بغداد في 1992 بتهمة التلاعب باسعار المواد الغذائية عندما كان العراق خاضعا لعقوبات الامم المتحدة. كما اصدرت المحكمة في آب/اغسطس 2009، عليه حكما بالسجن سبع سنوات لادانته بقضية التهجير القسري لجماعات من الاكراد الفيليين الشيعة من محافظتي كركوك وديالى ابان ثمانينات القرن الماضي. لكن المحكمة اعلنت كذلك في آذار/مارس 2009، براءة عزيز في قضية «احداث صلاة الجمعة» نظرا «لعدم تورطه او ثبوت اي شيء ضده».

متمردو حركة العدل والمساواة في دارفور يوقعون الاربعاء اتفاقا لحماية الاطفال

■ جنيف (سويسرا) ـ ا ف ب: توقع حركة العدل والمساواة، وهي الاكثر تسلحا من بين الحركات المتمردة في اقليم دارفور، الاربعاء المقبل على اتفاق مع الامم المتحدة في جنيف يتعلق بحماية الاطفال خصوصا من التجنيد، على ما اعلن الاثنين وسطاء تحركوا في هذا المجال. وقال مركز الحوار الانساني الذي تولى الوساطة للوصول الى هذا الاتفاق «تلتزم حركة العدالة والمساواة اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتأمين حماية الاطفال في دارفور».

واوضح الوسطاء في بيان ان الصندوق التابع لمنظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) سيمنح «حق الدخول الحر الى كل المواقع التابعة للحركة لمراقبة تنفيذ الاتفاق»، كما ستعين الحركة المتمردة مسؤولا عن متابعة التنفيذ.

ويشارك مدير اليونيسف في السودان نيلز كاتسبرغ في احتفال التوقيع الاربعاء في جنيف، فيما يترأس وفد حركة العدالة والمساواة مسؤول التنسيق الانساني سليمان جاموس والناطق باسم الحركة احمد حسين. واعتبر كاتسبرغ ان التوقيع على هذا الاتفاق «سابقة مهمة نأمل ان تلتزم بها كل الاطراف المشاركة في نزاع دارفور».

وقال دينيس ماكنمارا مستشار الشؤون الانسانية في المركز والمشارك في الوساطة لفرانس برس ان حركات اخرى «ستأخذ علما بالموضوع حتما وستتساءل ما اذا كان من الافضل لها القيام بالشيء نفسه». ويعتبر تجنيد الاطفال للمشاركة بالاعمال العسكرية احدى المشاكل الرئيسية التي يواجهها الاطفال في دارفور.

وقال الناطق باسم حركة العدالة والمساواة لفرانس برس «لم نجند اي طفل في الاعمال العسكرية» التي قامت بها الحركة، مشيرا الى ان «توقيع الحركة على الاتفاق لا يعني انها جندت اطفالا للاعمال العسكرية فهذا ليس صحيحا»، ومعلنا الرغبة في ان تصبح الحركة «مثالا يحتذى» لا سيما بالنسبة للتعليم.

واشار ماكنمارا الى وجوب ان تعمل الامم المتحدة على سحب الاطفال من المناطق العسكرية وليس فقط البحث عنهم. وقدرت اليونسيف بحوالي ستة الاف عدد الاطفال المجندين للاعمال العسكرية في دارفور فقط، مع معدل اعمار بين 15 و17 عاما فيما الاصغر سنا من بينهم يبلغ 11 عاما.

ويشهد اقليم دارفور وهو منطقة شبه صحراوية غربي السودان منذ سبع سنوات حربا اهلية معقدة سقط فيها ما لا يقل عن 300 الف قتيل بحسب تقديرات الامم المتحدة و10 الاف بحسب الخرطوم، فضلا عن تشريد حوالي 2.7 مليون شخص.

بايدن: العمليات القتالية في العراق تنتهي في موعدها في آب

■ واشنطن ـ رويترز: قال جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي امس الأحد إن نهاية العمليات العسكرية في العراق تسير في جدولها الزمني إلى موعدها في آب أغسطس ولن تتأجل إذا لم يتمكن العراق من تشكيل حكومة جديدة بحلول هذا الموعد.

وقال بايدن لقناة (ايه.بي.سي. نيوز) الاخبارية في مقابلة «هناك حكومة انتقالية. هناك حكومة موجودة تعمل. الأمن العراقي يقدمه العراقيون بمساعدتنا.. مازال لدينا 50 ألف جندي هناك».

ولم تتوصل الأحزاب السياسية العراقية إلى اتفاق بشأن من يشكل الحكومة الائتلافية الجديدة ويكون رئيس الوزراء القادم منذ الانتخابات غير الحاسمة التي أجريت في آذار مارس ومن يكون الرئيس. وقال بايدن «ليس عندي شك في أننا سنفي بالتزام أن يكون لنا 50 ألف جندي فقط هناك وهذا لن يؤثر بأي شكل في الاستقرار الفعلي للعراق».

وتنوي القوات الأمريكية إنهاء العمليات القتالية في 31 آب أغسطس قبل أن تنسحب تماما بنهاية عام 2011. وكان العراقيون يأملون أن تؤدي الانتخابات إلى تحقيق الاستقرار والتعافي الاقتصادي بعد سبع سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق عام 2003. لكن محادثات تشكيل ائتلاف حكومي يمكن أن تطول لعدة أشهر قادمة معرضة العراق لفراغ سياسي إذ يخرج من حرب طائفية لكنه يكافح في محاولة احتواء تمرد عنيد.

وتراجعت المواجهات الطائفية بين السنة والشيعة التي اندلعت بعد الغزو عام 2003 بشكل كبير لكن التمرد السني مستمر. وقالت مصادر أمنية إن مفجرين انتحاريين قتلوا 43 شخصا امس الأحد في هجومين منفصلين على ميلشيات سنية تدعمها الحكومة.

بعد قرارات تأديبية بحق رموز المطالبة بتأسيس نقابة

الاردن: حراك المعلمين يطل برأسه من جديد وتلويح بمقاطعتهم للانتخابات وزارة الرفاعي ترفع «فيتو» في وجه المشاغبين من جهاز الادارة

عمان ـ «لقدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن بأغلب الاحوال ترسيم نظرية ذكية لقرار الحكومة الاردنية القاضي باحالة عدد من قادة الحراك التعليمي الذي شهدته البلاد الى التقاعد والاستيداع فالاساس الوحيد لقرار من هذا النوع ينطوي على استفزازات واضحة لنخب الشارع ومسوغاته سياسية بامتياز.

والرسالة السياسية هنا واضحة بدون لبس او غموض وهي لا تقف عند حدود ابلاغ المعلمين بان الفرصة غير متاحة اطلاقا لتاسيس نقابة تجمعهم بل تتعدى للقول ضمنيا بان المناكفين داخل جهاز الدولة الاداري سيخضعون للعقاب والتاديب بقرارات التقاعد والاستيداع.

المعنى ان حكومة الرئيس سمير الرفاعي ترفع «الفيتو» في وجه اي محاولة للشغب من داخل المؤسسة البيروقراطية.. لذلك طرد قائد حراك عمال المياومة محمد السنيد من عمله المتواضع وصدرت قرارات وزير التربية والتعليم ابراهيم بدران باحالة نخبة من المعلمين المتهمين بالتحريض على مطلب شرعي هو تأسيس نقابة.

ولان القرارات قاسية على رمزيتها فالمطلوب سياسيا لفت نظر كل الموظفين في القطاع الحكومي وفي اي مكان الى ان المرحلة لا تحتمل مناكفة الحكومة التي طالت تأثيراتها حتى قطاع الاعلام في بعض المفاصل علما بان رئيسها الرفاعي يبدو متحررا وديمقراطيا ومتقبلا للنقد والحراك.

وفي اروقة القرار الحكومي يقال بان السلطة كانت مضطرة لمثل هذه الرسائل حتى لا تستغل القوى والاحزاب ومراكز النفوذ قطاعات مهمة مثل المعلمين والعمال لتنفيذ اجندات ضاغطة على الحكومة في مرحلة اقتصادية صعبة للغاية.

ويقال ان قرارات التاديب هذه عابرة للوزراء الذين يتخذونها لان المسألة تخص هيبة الادارة واحيانا الحكم.

لكن في الشارع وحتى وسط بعض الحريصين على تجربة الرفاعي لا تلاقي الحيثيات التأديبية من طراز ما حصل مع المعلمين والعمال اي ترحيب او شعبية او حتى تفهم، لان مسارات الافلات من موضة الحراكات في الشارع والخيارات متعددة امام الحكومة التي لجأت لأسرع واقصر الطرق الكلاسيكية وهي الضرب بقوة وفي المفاصل.

لذلك حققت رسائل الحكومة التأديبية والاستفزازية عمليا اثرا عكسيا فقد تنادى المعلمون في مدينة الكرك لاجتماعات وطنية اعتراضية هددوا خلالها بالرد عبر سلسلة خطوات تصعيدية بينها مقاطعة الانتخابات العامة. ورغم ان وزير التربية والتعليم ابراهيم بدران هو صاحب الشرارة التي اطلقت حراك المعلمين اصلا الا انه بقي في منصبه وتمكن بدعم الرفاعي بكل الاحوال من معاقبة المعلمين والتربويين الذين جعلوا الشارع يهتف ضد اسمه.. تلك مفارقة جارحة ومستفزة وكان يمكن تجاوزها كما يقول سياسي خبير يعتبر ما حصل استفزازيا ويتعاكس مع طباع الرئيس الرفاعي.

الوزير بدران حاصل على المرتبة الاولى في كشف التميز اليومي لاداء الوزراء وذلك حسب مقربين من الرفاعي حماه عدة مرات وابعده عن بوصلة التعديل الوزاري رغم المظاهرات التي خرجت ضده وعدة مرات، لكن خطوته اللاحقة قد تساهم في وضع المعلمين مرة اخرى لقمة سائغة في فم بعض القوى المتربصة والمعارضة والمشاكسة لحكومة الرفاعي وهي نفسها القوى التي يحاول القرار ابعاد المعلمين عنها.

مقاتلون اطفال بزي القوات السودانية

حماس رحبت بالزيارة وطالبت الاوروبيين بالانتقال من سياسة الاقوال الى الافعال

اشتون تعلن من غزة رفض الاتحاد الاوروبي لخطة ليبرمان باقامة «كيان منفصل» وتطالب برفع كلي للحصار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت كاثرين اشتون وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي يوم امس من قطاع غزة رفض الاتحاد لخطة فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية باقامة «كيان مستقل» وفق خطة وزير الحركية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان، وطالبت برفع الحصار بشكل كامل لتمكين السكان من ادارة حياتهم.

وقالت اشتون في مؤتمر صحافي بعد دخولها القطاع امس من معبر بيت حانون (ايريز) ان الاتحاد الاوروبي يرفض اي خطط تهدف الى فصل غزة عن الضفة، لافتة الى ان الاتحاد يدعم اتفاقا سياسيا بين الفلسطينيين والاسرائيليين يقوم على أساس حل الدولتين، مؤكدة ان هذا الموقف الذي يتخذه الاتحاد لن يتغير.

وكانت اشتون ترد على خطة بلورها وزير خارجية اسرائيل افيغدور ليبرمان اقترح فيها تحويل غزة الى «كيان منفصل ومستقل»، من خلال رفع مسؤولية بلاده عن قطاع غزة بشكل كامل، وتحميل المسؤولية للجهة المسيطرة عليه.

الى ذلك فقد طالبت المسؤولة الاوروبية الكبيرة برفع الحصار الاسرائيلي المفروض منذ ثلاث سنوات على قطاع غزة بشكل كامل، وفتح المعابر في الاتجاهين من اجل اتاحة حرية تنقل السكان والبضائع من والى القطاع، لافتة الى ان الاوضاع في القطاع لم تتغير كثيرا.

وقالت «يجب ان يتم تصدير البضائع من القطاع وليس الاكتفاء بادخال البضائع اليه».

واضافت «المطلوب رفع الحصار بصورة كاملة لتمكين سكان القطاع من ادارة اعمالهم ومصانعهم وبناء حياتهم ومستقبل ابنائهم حتى يعيش السكان حياة عادية».

وهذه هي الزيارة الثانية لاشتون لغزة الخاضعة لحكم حركة حماس، التي ترفض اللجنة الرباعية التعامل معها، حيث سبق وان زارت المسؤولة الاوروبية القطاع قبل ثلاثة شهور.

ورغم ان المسؤولة الاوروبية خلال زيارتها التي استغرقت ساعات معدودة لغزة لم تلتق بأي من قادة حركة حماس، ولا اقطاب حكومتها، الا ان الحركة رحبت بالزيارة، ودعت اوروبا الى «الانتقال من سياسة الاقوال الى الافعال».

وقال سامي ابو زهري، الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ترحب حركة حماس بزيارة وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون وتأمل ان تسهم هذه الزيارة في استمرار الضغوط الدولية لإلزام الاحتلال برفع الحصار عن غزة بشكل كامل وحقيقي».

ودعا ابو زهري الاتحاد الاوروبي الى عدم الاكتفاء بسياسة التصريحات «والانتقال الى سياسة عملية تلزم الاحتلال برفع الحصار بشكل شامل ونهائي وضمان فتح جميع المعابر وتسهيل حركة الافراد».

وعبرت حماس عن املها بأن تكون هذه الزيارة مدخلا لنقطة تحول اوروبية تجاه حصار غزة حيث تتحمل الدول الاوروبية جزءًا هاما من المسؤولية عن الحصار الذي كان لاسباب سياسية، بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية.

واستهلت اشتون جولتها في القطاع بزيارة مصنع للادوية يقع في بلدة بيت حانون شمال القطاع، ويمول من الاتحاد الاوروبي، ثم تفقدت مناطق مدمرة في جباليا وبيت لاهيا، وزارت عدة مصانع جرى تدميرها خلال الحرب، الى جانب تفقدها احدى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا).

واعلنت اشتون خلال زيارتها للمدرسة برفقة جون جينغ مدير عمليات «الاونروا» عن تبرع من الاتحاد الاوروبي بقيمة 2 مليون يورو لصالح مؤسسات «الاونروا»، وقالت ان زيارتها هذه تهدف الى تأكيد التزام الاتحاد الاوروبي بتقديم الدعم للاطفال والأسر في غزة.

واشارت الى انها ستقوم بزيارة ثالثة لغزة في غضون الشهرين المقبلين من اجل الاطلاع على الاوضاع الاقتصادية.

الى ذلك، اكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار في رسالة بعثها لاشتون ان اسرائيل لم تقم بأي اجراء جديد لتخفيف حصار غزة، لافتا الى ان عملية رفع الحصار مسؤولية المجتمع الدولي.

واكد الخضري في رسالته على ان الاحتلال يعمل لايهام العالم باجرائه تغييرات على واقع الحصار لكنه لا يزال يغلق معابر غزة التجارية بشكل شبه كامل ويمنع دخول المواد الخام ومستلزمات تشغيل اي مصنع او عامل.

وابدى الخضري، قلقه من «بدء اقتناع البعض في العالم بالرواية الاسرائيلية الكاذبة حول تخفيف الحصار وذلك من خلال تصريحات بعض المسؤولين المرحبة بذلك».

ولفت الى انه لا يمكن الحديث عن تسهيلات دون فتح كافة المعابر دون استثناء وتدفق كافة السلع، متسائلا «كيف يمكن الحديث عن تخفيف الحصار في ظل البطالة المستشرية والمصانع المغلقة و140 الف عامل معطلين عن العمل، وارتفاع معدلات الفقر وتلوث 90 بالمئة من المياه، وضخ مياه الصرف الصحي غير المعالجة في البحر!».

وتابع يقول « كيف يمكن الحديث عن تخفيف الحصار والشوارع والبنى التحتية مدمرة والمدارس والمستشفيات تنتظر الاعمار والتوسع، وادوات الزراعة لا يسمح لها بالدخول!».

في سياق متصل، اكد رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار استمرار الفعاليات السلمية المناهضة للحصار بما فيها انتفاضة السفن كحق مشروع لا ينتهي الا بانتهاء الحصار، مشيرا الى انه لا يحق لاسرائيل كقوة احتلال اعتراض هذه السفن.

كاثرين اشتون وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي تزور احد المخيمات الصيفية في غزة

الكشف عن شروع سلطات الاحتلال باقامة 100 وحدة استيطانية جديدة في بيت لحم واخطارات بالهدم في الاغوار

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما يواصل المبعوث الامريكي جورج ميتشل زيارته للمنطقة بهدف اقناع الفلسطينيين بالانتقال للمفاوضات المباشرة رغم اصرارهم على ضرورة وقف الاستيطان اولا، كشفت مصادر فلسطينية الاحد عن شروع سلطات الاحتلال الاسرائيلي باقامة 100 وحدة استيطانية جديدة في منطقة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

وكشف النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية الاحد النقاب عن شروع اسرائيل قبل ايام ببناء 100 وحدة استيطانية جديدة على اراضي مدينة بيت جالا وقرية الولجة المحاذية لها في محافظة بيت لحم.

واكد البرغوثي في تصريحات صحافية ان سلطات الاحتلال بدأت ببناء اساسات لتلك الوحدات الاستيطانية بعد ان جرفت اراضي المواطنين ووضعت اسلاكا شائكة للحيلولة دون وصول احد الى تلك الاراضي، وان عملية البناء تتم بعيدا عن الانظار بشكل يفضح ادعاءات حكومة نتنياهو وقرارها المزعوم بتجميد الاستيطان.

وشدد البرغوثي على ان اسرائيل تواصل الاستيطان في الاراضي الفلسطينية رغم اعلان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل شهور تجميد البناء الاستيطاني لمدة 10 اشهر، منوها الى ان سلطات الاحتلال مستمرة ببناء 32 وحدة استيطانية في قرية تقوع قضاء بيت لحم بالتوازي مع عمليات توسيع البناء في باقي المستوطنات في الضفة الغربية والقدس.

واشار البرغوثي الى ان حجم التوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية هذه الايام اكبر بكثير مما كان عليه قبل قرار التجميد المزعوم وان الاستيطان ازداد في القدس والضفة الغربية عبر استمرار البناء في كل الوحدات التي كانت قيد الانشاء، الى جانب اصدار تراخيص لالاف الوحدات الاستيطانية في القدس واستمرار البناء في كل المرافق المسماة بالحكومية والعامة.

واكد البرغوثي ان اسرائيل تفاوض بجرافاتها وتفرض امرا واقعا من جانب واحد وتستخدم المفاوضات كغطاء لذلك لرسم واقع على الارض يحول دون قيام دولة فلسطينية حقيقية وكاملة السيادة، مشددا على ان حكومة نتنياهو تمارس الخداع والاضاليل بحديثها عن تجميد الاستيطان وان من تساوره الشكوك بامكانه التجول في الضفة والقدس ليشاهد بأم عينيه كيف يتواصل ويستفحل الاستيطان خلافا لمزاعم اسرائيل.

وفي الوقت الذي يتواصل فيه الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 اكدت مصادر فلسطينية بأن قوات الاحتلال سلمت فجر الاحد اخطارات هدم لمنازل فلسطينية في منطقة الاغوار.

واوضحت المصادر بأن قوات الاحتلال سلمت اخطارات بالهدم، لعدد من منازل المواطنين في قرية بردلة في الاغوار الشمالية في محافظة طوباس.

عمرو موسى: لا انتقال الى المفاوضات المباشرة من دون «ضمانات مكتوبة»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى بعد محادثات مع الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل الاحد انه لا يمكن للفلسطينيين الانتقال الى المفاوضات المباشرة مع اسرائيل من دون «ضمانات مكتوبة».

وقال موسى للصحافيين «لا نستطيع الانتقال اوتوماتيكيا من مفاوضات (غير مباشرة) الى مفاوضات (مباشرة) من غير ضمانات مكتوبة».

واضاف ان الانتقال من المفاوضات غير المباشرة الى المباشرة «دون اي تأكيد او تأكد او ضمان على (جدية) الجانب الاسرائيلي يعني اننا دخلنا الى ادارة الازمة وليس حل الازمة». واشار موسى الى انه عقد مساء السبت «جلسة طويلة جدا» مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وتابع «شعرت ان الرئيس الفلسطيني ملتزم بقرارات مجلس وزراء الخارجية العرب» بشان عدم «الانتقال اوتوماتيكا» الى المفاوضات المباشرة.

وكان وزراء الخارجية العرب وافقوا خلال اجتماع في آذار (مارس) الماضي على اجراء مفاوضات غير مباشرة فلسطينية ـ اسرائيلية «كمحاولة اخيرة» تستهدف اعطاء واشنطن فرصة لحمل اسرائيل على تنفيذ «التزاماتها القانونية بوقف الاستيطان في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية» ولكنهم اعربوا عن شكوك قوية في امكانية نجاحها.

كما اتفق الوزراء آنذاك على انه «في حالة فشل المباحثات غير المباشرة، تقوم الدول العربية بالدعوة الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لاعادة عرض النزاع العربي –الاسرائيلي بمختلف ابعاده وتطلب من الولايات المتحدة ان تمتنع عن استخدام الفيتو». واجتمع عباس صباح الاحد مع الرئيس المصري حسني مبارك ثم غادر القاهرة من دون الادلاء بأي تصريح. وبعد مغادرة عباس، بدأ الرئيس المصري محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان مبارك استقبل قبيل ظهر الاحد الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط الذي امتنع كذلك عن الادلاء بأي تصريح.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان مبارك تلقى «رسالة من الرئيس باراك اوباما تؤكد التزامه بدفع عملية السلام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتعرب عن التطلع لمواصلة» الرئيس المصري «جهوده تحقيقا لهذا الهدف خلال استقباله اليوم» لكل من عباس ونتنياهو.

الانتهاء من تفريغ حمولة سفينة «الامل» وبدء وصول المساعدات للسكان

الوفد التضامني الليبي يصل برا الى قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

وصل الى قطاع غزة يوم امس من خلال معبر رفح البري وفد المتضامنين الذين كانوا على متن سفينة «الامل» الليبية التي تقل مساعدات للسكان المحاصرين، واجبرتها اسرائيل على التوجه الى ميناء العريش المصري.

ودخل وفد المتضامنين دون المساعدات التي كانت تقلها السفينة، والتي جرى الاتفاق بين اسرائيل وليبيا عبر وسطاء على ان يتم ادخالها تباعا من معبر رفح، ومعبر كرم ابو سالم التجاري.

وكانت السفينة الليبية التي سيرتها مؤسسة القذافي للتنمية التي يديرها سيف الدين القذافي نجل الزعيم الليبي انطلقت من احد الموانئ اليونانية السبت قبل الماضي، ووصلت ميناء العريش قبل ثلاثة ايام.

ووفق ما علم فإن الشاحنات التي تقل ادوية سيتم ادخالها من معبر رفح البري الفاصل بين القطاع ومصر، في حين سيتم ادخال الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية من معبر كرم ابو سالم الفاصل بين جنوب القطاع واسرائيل.

وكانت البحرية الاسرائيلية التي طوقت السفينة الليبية فور اقترابها من غزة، هددتها بملاقاة مصير سفن «اسطول الحرية» في حال لم تحرف وجهتها لميناء العريش.

وقضى تسعة متضامين اتراك، في هجوم البحرية الاسرائيلية على سفن «اسطول الحرية» في 31 ايار (مايو) الماضي.

واجرى وفد المتضامنين وهو ثمانية اشخاص ستة ليبيون ومغربي وشخص من النيجر فور دخولهم الى غزة جولة شملت مرفأ مدينة غزة، الذي قصدوه قبل اجبارهم من قبل البحرية الاسرائيلية للتوجه الى العريش، ومن ثم زاروا مجمع الوزارات الحكومية الذي تعرض لقصف اسرائيلي خلال الحرب اضافة الى منطقة عزبة عبد ربه التي تعرضت لعملية تدمير ومجزرة اسرائيلية.

واطلع الوفد على آثار الدمار الذي احدثته قوات الاحتلال الاسرائيلية خلال الحرب، واستمعوا الى معاناة السكان المشردين الذين هدمت بيوتهم.

كما التقى الوفد مع اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس.

وكانت ادارة ميناء مدينة العريش اعلنت انه تم الانتهاء من تفريغ حمولة سفينة المساعدات الليبية من حمولتها البالغة 2000 طن.

ويوم امس قالت مصادر فلسطينية انه جرى ادخال 30 شاحنة محملة بالمساعدات الليبية من معبر كرم ابو سالم، بالاضافة الى خمس شاحنات محملة بمساعدات كان يقلها «اسطول الحرية» الذي تعرض لهجوم اسرائيل نهاية شهر ايار (مايو) الماضي.

ويوم امس اعلن النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لا تزال تحتجز مئات حاويات البضائع لتجار فلسطينيين في موانئها رغم مزاعمها بتخفيف الحصار.

وتفرض اسرائيل حصارا محكما على القطاع منذ اكثر من ثلاث سنوات، وتحول بموجبه دون دخول الاف السلع، خاصة المواد الخام، واعلنت حكومة اسرائيل قبل اسبوعين انها شرعت في عملية تهدف الى تخفيف الحصار، من خلال السماح لبعض المواد الممنوعة بالدخول للسكان المحاصرين.

واشار الخضري في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه الى ان الحاويات المحتجزة منذ اربعة اعوام تعود لتجار ورجال اعمال فلسطينيين.

وقال ان هذه الحاويات فيها بضائع ومواد خام استوردها التجار بشكل قانوني ورسمي الا ان الاحتلال ما يزال يمنعها من الدخول ويجبر اصحابها على دفع غرامات مما يكبدهم خسائر فادحة.

ولفت الى ان عدم دخول المواد الخام يعني تواصل توقف مئات المصانع عن العمل وتعطل آلاف العمال وارتفاع معدل البطالة الى 140 الف عامل.

شاحنات محملة بمساعدات ليبية تصل الى غزة

قرار تأجيل الانتخابات المحلية الفلسطينية ما زال يتفاعل ومحكمة العدل العليا تقبل دعوى ضد مجلس الوزراء بشأن تأجيلها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

لا يزال قرار مجلس الوزراء الفلسطيني الذي اتخذ الشهر الماضي بتأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة السبت الماضي يتفاعل فلسطينيا بين اعتصامات فصائلية مطالبة بضرورة اجراء تلك الانتخابات والتوجه الى القضاء لإلزام الحكومة الفلسطينية باجراء الانتخابات.

وفي ذلك الاتجاه اعلنت محكمة العدل العليا الفلسطينية الاحد بقبول دعوى مرفوعة ضد مجلس الوزراء الفلسطيني برئاسة الدكتور سلام فياض تطالب باجراء الانتخابات المحلية لاختيار مجالس بلدية وقروية جديدة بعيدا عن لجان تسيير الاعمال التي عينتها الحكومة لادارة شؤون المجالس البلدية والقروية.

وأقرت محكمة العدل العليا الاحد قبول دعوى ضد مجلس الوزراء من حيث الشكل والمضمون، التي قدمتها هيئة المحامين المكلفة من القوى والقوائم اليسارية والديمقراطية والمستقلة، لنقض وإلغاء قرار مجلس الوزراء القاضي بتأجيل انتخابات المجالس المحلية الذي أصدر في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي.

وطلبت المحكمة خلال جلسة عقدت في مدينة رام الله، برئاسة القاضي محمود حماد وعضوية القضاة هاني الناطور ومصطفى القاق، من مجلس الوزراء كجهة مدعى عليها، بيان أسباب تأجيل الانتخابات، وعينت المحكمة جلسة في العشرين من أيلول (سبتمبر) المقبل بانتظار رد مجلس الوزراء.

ووصف المتحدث الرسمي باسم قوائم الوطن للجميع، عمر نزال، القرار بالإيجابي والمشجع بشكل الدعوى واختصاص المحكمة، مشيرا إلى أنه تم النظر بدعوى قائمتي «رام الله للجميع» المرشحة لانتخابات مجلس بلدية رام الله، وشهداء عصيرة القبلية، وفي انتظار تحديد موعد للنظر في دعوى قائمة «وطن» المرشحة لمجلس بلدية طولكرم.

وأوضح نزال ان هيئة المحامين المشكلة من المحامين ناصر الريس من مؤسسة الحق، وغسان كراجة من مركز القدس للمساعدة القانونية، وأنس البرغوثي من مؤسسة الضمير، قدمت شرحا لأسباب وحيثيات الدعوى والطلبات المتضمنة في لائحة الدعوى. هذا ونظمت القوى الفلسطينية المطالبة بضرورة اجراء الانتخابات اعتصامات يوم امس الاول السبت في العديد من المناطق امام مكاتب لجنة الانتخابات المركزية احتجاجاً على قرار مجلس الوزراء الفلسطيني بتأجيل الإنتخابات المحلية الى اجل غير مسمى والتي كان من المقرر اجراؤها يوم السبت الماضي السابع عشر من تموز (يوليو).

وضمت الاعتصامات كوادر وممثلين عن «الجبهتين الشعبية والديمقراطية، حزب الشعب، المبادرة، الجبهة العربية، فدا وغيرها» الذين دعوا الى تحديد موعد آخر لإجراء الإنتخابات المحلية واحترام الديمقراطية وممارستها على الارض.

سلطات الاحتلال تمدد اعتقال النائب ابو طير وترهن الافراج عنه برحيله عن القدس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

مددت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاحد اعتقال النائب المقدسي في المجلس التشريعي الفلسطيني محمد ابو طير، مرهنة الافراج عنه بالرحيل عن مدينة القدس تنفيذا لقرار الاحتلال بابعاده عن المدينة المقدسة التي يحمل هويتها بحجة انه ينتمي لحركة حماس التي تعتبرها تل ابيب منظمة ارهابية.

واعلنت محكمة الصلح الاسرائيلية استمرار اعتقال النائب ابو طير الى حين الانتهاء من الاجراءات القضائية بحقه.

وكانت شرطة الاحتلال الاسرائيلي في القدس المحتلة اعتقلت النائب عن كتلة التغيير والاصلاح المحسوبة على حماس في المجلس التشريعي محمد ابو طير اواخر الشهر الماضي، واقتادته الى معتقل المسكوبية بتهمة ان مدة اقامته في المدينة قد انتهت.

وقالت زوجة ابو طير في تصريح لها: «ان ابو طير تلقى عدة انذارات مؤخرا من شرطة الاحتلال الاسرائيلي تطالبه بالخروج من القدس بعد ان سحبت هويته المقدسية، لكنه رفض الخضوع لذلك رغم انتهاء المهلة المحددة له».

واكد محامي ابو طير ان قرار المحكمة يقضي ببقاء النائب في داخل السجن وعدم مغادرته الا اذا تعهد بالا يدخل القدس المحتلة الا بتصريح اسرائيلي رسمي وهو ما رفضه موكله تماما.

وقد دفع قرار المحكمة بقية النواب المقدسيين المهددين بالابعاد والمعتصمين داخل مقر الصليب الاحمر الدولي الى مواصلة البحث عن وسائل اخرى ضاغطة لالغاء القرار.

وكانت سلطات الاحتلال اصدرت قرارات ابعاد بحق 4 من من شخصيات مدينة القدس وهم 3 نواب في المجلس التشريعي ووزير سابق بذريعة انتمائهم لحركة حماس مما دفعهم الى اللجوء الى مقر الصليب الاحمر في القدس وذلك بعد اقدام قوات الاحتلال على اعتقال ابو طير تمهيدا لإبعاده عن القدس.

وقال النائب احمد عطوان المهدد بالابعاد ان المعتصمين لن يتراجعوا عن مساعيهم حتى يتراجع الاحتلال عن قرار الابعاد.

ولا بد من الذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد سحبت هويات نواب كتلة التغيير والاصلاح التابعة لحماس قبل عدة اشهر وهم محمد طوطح واحمد عطون ومحمد ابو طير ووزير شؤون القدس السابق خالد ابو عرفة، وهددتهم بالابعاد عن المدينة باعتبارهم «خطرين امنيا على اسرائيل» وانهم «اصبحوا مقيمين غير شرعيين بالقدس بعد مشاركتهم بالانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006».

محمد ابو طير

اسرائيل تبتز الأسرى الفلسطينيين المرضى بالعمالة لصالح مخابراتها مقابل العلاج

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية متخصصة بشؤون الاسرى الفلسطينيين الاحد بان سلطات الاحتلال تحاول ابتزاز الاسرى المرضى بالعمالة لصالح المخابرات الاسرائيلية مقابل تقديم العلاج لهم.

واوضح الباحث المختص بشؤون الاسرى عبد الناصر فروانة بأن ادارة سجون الاحتلال والاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تكتف بحرمان الاسرى بعد اعتقالهم او في سجونها ومعتقلاتها من العلاج واهمالهم طبيا، وانما لجأت الى استغلال حاجتهم للعلاج والرعاية الصحية ومسكنات الالام، لتضغط عليهم وتساومهم وتحاول ابتزازهم.

واكد فروانة بأن سلطات الاحتلال تبتز الاسرى المرضى وتقايضهم بتقديم العلاج لهم مقابل تقديم اعترافات او معلومات او التعهد بالكف عن ممارسة بعض النشاطات، او الموافقة على التعامل معهم والتجسس لصالح المخابرات الاسرائيلية .

واكد فروانة بأن هذا السلوك اللاانساني لم تقتصر ممارسته مع الاسرى المرضى الجدد، او ممن اعتقلوا وهم مصابون وجرحى بعد مواجهات مباشرة، او ممن اختطفوا من على اسرة المستشفيات والمراكز الطبية الفلسطينية او من داخل سيارات الاسعاف، بل انتهج ايضا مع الكثيرين من الاسرى المرضى والجرحى القابعين في سجون ومعتقلات الاحتلال منذ فترات طويلة، والذين هم بحاجة الى علاج عاجل ورعاية طبية فائقة، او مسكنات ضرورية، او ممن يشتكون من اعراض مرضية وبحاجة الى فحوصات، حيث تتم مقايضتهم بتقديم اللازم، او وعدهم بنقلهم الى ما يسمى مستشفى سجن الرملة لاجراء العملية اللازمة، مقابل الخضوع لتوجهات ادارة السجن والكف عن النشاطات «التحريضية» داخل السجن، او الطلب منهم التعامل مع ادارة السجن والتجسس على رفاقهم الاسرى وجمع المعلومات عنهم وعن تحركاتهم وتوجهاتهم واتصالاتهم ومراسلاتهم.

واكد فروانة بأن ادارة سجون الاحتلال تحاول ايصال رسالة لكافة الاسرى وللاسرى المرضى خصوصا، مفادها بأن علاجهم منوط بمدى تعاونهم مع الادارة وتلبية اشتراطاتها والقبول بتوجيهاتها لهم، فيما يؤكد الاسرى ومن خلال رسائلهم فشل سياسة ادارة السجون في ابتزاز الاسرى المرضى وانهم يرفضون الخضوع لتلك الابتزازات مهما كلف الثمن، لكنهم في الوقت ذاته ناشدوا المؤسسات الحقوقية التدخل لحمايتهم وضمان تقديم العلاج اللازم والمناسب لهم بعيدا عن المساومة والابتزاز، كحق تكفله كافة المواثيق والاعراف الدولية.

ومن جهتها افادت جمعية الاسرى والمحررين «حسام» خلال تلقيها لعدة رسائل من السجون ومستشفى سجن الرملة الاسرائيلي ان اوضاع الاسرى المرضى تزداد تدهورا في ظل سياسة الاهمال الطبي والاجراءات القمعية بحقهم.

وقالت جمعية حسام «ان معاملة الاسرى المرضى سيئة للغاية والوضع اصبح مقلقا حول العشرات من الاسرى المصابين بامراض صعبة».

وحملت (حسام) رسالة الى الراي العام من الاسرى المرضى يطالبون فيها بوضع ملف الاسرى المرضى امام هيئة الامم المتحدة والمجتمع الدولي وضرورة التحرك على كل المستويات لوضع حد لسياسة الموت البطيء في السجون.

وجدير بالذكر ان حوالي 950 حالة مرضية خطيرة تقبع في سجون الاحتلال منها حالات مصابة بالسرطان والشلل وامراض القلب والسكري والاعاقة ولا تعتمد المبادئ والشرائع الدولية في معاملة الاسرى المرضى.

وطالب الاسرى المرضى بمستشفى الرملة بزيارة لهم من قبل منظمة الصحة العالمية والنواب الاوروبيين والاجانب للاطلاع على اوضاعهم الصحية الصعبة.

وتعتقل قوات الاحتلال الاسرائيلي اكثر من 8 الاف اسير فلسطيني في سجونها ومعتقلاتها بينهم المئات من الاطفال والعشرات من النساء.

مطالبة لجنة ترسيم الحدود مباشرة أعمالها ومن لجنة المفقودين إنجاز مهمتها.. وبارود لـ «القدس العربي»: تلقيت كلام نصرالله بجدية تامة

حكومة الحريري توقع في دمشق سلسلة من الاتفاقات الثنائية بين لبنان وسورية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

في القاعة الرئيسية لمبنى الحكومة السورية كانت ضحكات الوزراء اللبنانيين ونظرائهم السوريين تملأ المكان، وعلى وقع القهوة العربية شهدت تلك القاعة جلسات ودردشات ودية مطولة بين أعضاء الفريقين استمرت حتى موعد جلسة المباحثات الرسمية التي دخلها اللبنانيون والسوريون برئاسة سعد الحريري وناجي عطري.

فريق حكومي لبناني ضم مختلف التيارات السياسية حضر إلى دمشق صباحاً ضم وزراء الداخلية والخارجية والأشغال والمال والزراعة والصحة والسياحة والاقتصاد والتعليم والبيئة، إضافة لوزيري العدل والثقافة اللذين ينتميان للقوات اللبنانية المتخاصمة مع سورية، فيما كان لافتاً غياب وزير الدفاع الياس المر ما حدا الصحافيين لسؤال وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن الموقف من ذلك فأكد المعلم أن سورية لا تتدخل في تشكيل الوفد اللبناني وهذا قرار سيادي يعود للبنان وحده وأن سورية ترحب بقرارات لبنان.

واضاف أنه عندما يحين الوقت المناسب وتجهز مذكرة التفاهم في مجال الدفاع سيكون هناك تبادل زيارات وزيري الدفاع لتوقيع هذه المذكرة.

خرج الوفدان من جلستهم المغلقة بسبع عشرة اتفاقية شملت مختلف المجالات وخلال توقيع الاتفاقيات لم تغب الابتسامة عن وجهي رئيسي الحكومتين الحريري وعطري، ليقول بعد ذلك سعد الحريري رداً على سؤال حول تأثير الخلافات اللبنانية الداخلية على العلاقة مع سورية: «أنا ابن رفيق الحريري، عندما أقول كلمة أكون صادقاً بها».

واستحضر رئيس الحكومة السورية مقولة للرئيس الراحل حافظ الأسد بأن سورية ولبنان شعب واحد في بلدين واصفاً مباحثات الوفدين بالممتازة والأخوية وأنه على اتصال دائم بسعد الحريري والذي قال عنه بأنه أخ عزيز لرسم معالم الدفء والحرارة للعلاقات اللبنانية السورية.

الحريري وصف علاقته بالرئيس السوري بشار الأسد بأنها علاقة مبنية على الصراحة والتفاهم لأنها تمثل مصلحة البلدين، مؤكداً على أن لبنان بحاجة لسورية وسورية بحاجة للبنان وأن العدو والتحديات واحدة، منوهاً برعاية الرئيس الأسد المباشرة للعمل المشترك في تطوير العلاقة التي يحرص عليها ويرعاها بصورة دائمة أيضا الرئيس اللبناني ميشال سليمان، وبخصوص زيارة الرئيس الأسد إلى لبنان قال الحريري «لبنان بلد ثان للرئيس الأسد والزيارة لم تتحدد وهذا شأن رئاسي بين رئاستي البلدين»، وفي رده على سؤال حول وصف الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بأنها مشروع إسرائيلي قال الحريري «هناك تحقيقات ومحكمة وهذا شأن لبناني، داعياً الجميع إلى «التحلي بالهدوء والتعامل مع هذه الأمور بشكل ناضج، لا يوجد شيء يدعو للاحتقان، نحن نريد مصلحة لبنان والهدوء هو المطلوب في كل مرحلة».

وإلى قصر الشعب توجه سعد الحريري مع فريقه الحكومي يرافقه ناجي عطري وأعضاء حكومته للقاء الرئيس السوري بحضور الأمين العام للمجلس الأعلى السوري اللبناني نصري خوري.

وقال بيان رئاسي سوري أن الأسد استمع من الحريري وعطري إلى ما تم إنجازه خلال اجتماع هيئة المتابعة والتنسيق السورية اللبنانية (اليوم) والاتفاقيات التي تم التوقيع عليها حيث تم التأكيد على وجود رغبة مشتركة لدفع آفاق التعاون الاقتصادي ومضاعفة التبادل التجاري بين البلدين.

وكانت مواقف عدة رشحت قبل بدء المباحثات السورية اللبنانية إذ أكد وزير الداخلية اللبناني زياد بارود لـ«القدس العربي» لدى سؤاله عن موقفه من مطالبة الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله له بمتابعة التقصير الأمني بخصوص شبكة «ألفا» أنه يتلقف كلام السيد نصرالله بكل ما يلزم من جدية، ولكنه ليس بوارد الرد على سماحة السيد إعلامياً، وتابع بارود: «لنصرالله موقع نحترمه جداً، ما طرحه يستوجب التدقيق وهو ما قمنا به وستتم الإجابة عليه ضمن القنوات المناسبة، ونحن على تواصل دائم مع جميع القوى السياسية بما فيها حزب الله»، رافضا نفي أو تأكيد وجود أي تقصير.

من جهته أكد اللواء سعيد سمور وزير الداخلية السوري أن هناك لجنة مشتركة سورية لبنانية لمتابعة الملفات الأمنية ولدى سؤال «القدس العربي» له فيما إذا كان هناك تعاون سوري مع لبنان في قضية كشف شبكات التجسس أوضح سمور أن هناك تعاونا ضمن مكافحة الإرهاب وهذه المسائل تندرج ضمن مكافحة الإرهاب.

وأكد البيان المشترك الصادر عن اجتماع هيئة المتابعة والتنسيق السورية اللبنانية، التي عقدت امس الأحد في دمشق على رأسها رئيسا حكومتي سورية محمد ناجي عطري ولبنان سعد الحريري، عن أنه «تم الطلب من اللجنة المشتركة لتحديد وترسيم الحدود البرية والبحرية بين البلدين مباشرة أعمالها وفق ما تم الاتفاق عليه بأسرع وقت ممكن، كما طلب في الوقت نفسه من لجنة المفقودين إنجاز المهمة المكلفة بها بأسرع وقت ممكن ورفع تقرير مفصل عن أعمالها إلى رئيسي مجلسي الوزراء يتضمن الاقتراحات التي من شأنها أن تساعد على إغلاق هذا الملف».

ولطالما تعالت أصوات في لبنان، ولا سيما من فريق «14 آذار»، بترسيم الحدود بين لبنان وسورية وبحل مشكلة المفقودين اللبنانيين خلال الحرب الأهلية، والذي يحمل البعض السلطات السورية مسؤولية إخفائهم أو سجنهم بسبب انتماءاتهم السياسية في تلك الحقبة.

وتم الاتفاق بين الجانبين على تأكيد أهمية تفعيل التعاون والتنسيق بين البلدين في مجال السياسة الخارجية وفق ما نصت عليه معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق وتكليف وزيري خارجية البلدين وضع الآليات اللازمة لتفعيل أعمال اللجنة المشتركة للشؤون الخارجية.

وجاء في البيان التأكيد على أهمية التعاون والتنسيق في مجالي الدفاع والأمن وتكليف لجنة شؤون الدفاع والأمن وضع برنامج تنفيذي يتضمن القواعد والنظم التي من شأنها أن تحدد آليات عمل اللجنة بما يؤدي إلى تنفيذ بنود اتفاقية الدفاع والأمن.

وتطرقت الاجتماعات، بحسب البيان، إلى الأوضاع الإقليمية والدولية وأكدت الالتزام بالعمل العربي المشترك والسعي لتحقيق التضامن العربي الفعال، كما ركزت على أهمية التشاور والتنسيق بين البلدين في القضايا السياسية لا سيما ما يتعلق منها بالصراع العربي الإسرائيلي ومواصلة إسرائيل سياساتها وتهديداتها العدوانية تجاه الأمة العربية.

وشدد الجانبان على «ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد ومبادرة السلام العربية التي أقرتها القمة العربية في بيروت في العام 2002 بما يضمن استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة بما في ذلك التأكيد على حق العودة ورفض التوطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وانسحاب إسرائيل التام من الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ووضع حد لاستمرار إسرائيل انتهاكها الفاضح لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية».

وفي هذا السياق، أكد الجانبان «على ضرورة انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا اللبنانية وتلال كفر شوبا والجزء الشمالي من الغجر كما تقضي قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وفي الجانب الاقتصادي، دعا البيان إلى مواصلة العمل على تطوير الآليات اللازمة لتسهيل انسياب السلع والبضائع بين البلدين بهدف زيادة حجم التبادل التجاري وتأمين مقومات التكامل الاقتصادي وصولا إلى إقامة سوق مشتركة، وتكليف اللجنة الوزارية المشتركة للشؤون الاقتصادية بوضع الدراسات والخطط اللازمة لتحقيق ذلك، وتكليف الجهات المعنية في البلدين بمتابعة عملية إقامة مكاتب حدودية مشتركة وفقا لما هو مقرر سابقا ووضع خطط لتطوير المعابر الرسمية القائمة حاليا كمرحلة انتقالية.

وفي هذا المجال، أكد البلدان «على متابعة العمل المشترك من أجل ضبط الحدود ومكافحة التهريب وكافة الأعمال المخالفة للقوانين واستمرار التنسيق بين السلطات المعنية في البلدين من خلال آليات تواصل سريعة تتولى المتابعة اليومية حول الإجراءات على جانبي الحدود، والسير قدما في تنفيذ ربط البلدين عبر سكك الحديد واتخاذ جميع الإجراءات المطلوبة للإسراع بإعادة تأهيل خط حديد طرابلس ـ حمص وخط حديد رياق ـ دمشق، وإقامة منطقة صناعية مشتركة حدودية وتشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة تفاصيل إنشاء هذه المنطقة.

كما دعا البيان المشترك إلى تفعيل مجلس رجال الأعمال السوري اللبناني، والطلب من جميع اللجان الوزارية المشتركة تكثيف اجتماعاتها لبحث جميع الأمور العالقة واتخاذ القرارات المناسبة.

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري في دمشق

المعلم: أي سوري يثبت تورطه في اغتيال الحريري سيحاكم بتهمة الخيانة العظمى

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم أن سورية ستحاكم أي سوري يثبت تورطه بالدليل القاطع في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في سورية بتهمة الخيانة العظمى.

وفي رده على سؤال حول التسريبات بخصوص صدور قرار ظني اتهامي لحزب الله سيصدر عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان قال المعلم «حتى لا نستبق الأمور، قد تكون إسرائيل تعلم ماذا سيكون القرار، لكن نحن في سورية نعتقد أن موضوع المحكمة شأن لبناني».

وأضاف المعلم في تصريحات صحافية سبقت مباحثات هيئة المتابعة والتنسيق السورية اللبنانية التي يرأسها رئيس الوزراء محمد ناجي عطري ونظيره اللبناني سعد الحريري: «بدون شك لو كان الموضوع لكشف الحقيقة فكلنا نسعى لكشف الحقيقة، أما إذا كان الموضوع مسيسا ويستهدف هذا الحزب أو ذاك في لبنان أو في سورية أو في أي مكان فهذا يعني تسييس المحكمة والابتعاد عن كشف الحقيقة».

وحول إمكانية قيام الرئيس السوري بزيارة إلى لبنان في الوقت الذي شهدت فيه دمشق زيارات متعددة للرئيس اللبناني ميشيل سليمان ورئيس الحكومة، مازح المعلم الصحافيين قائلاً: «اللبنانيون كسالى.. لا يدعوننا، نحن جاهزون»، مبيناً أن «الزيارات الرئاسية يكون لديها جدول أعمال وهدف تحققه وعندما يتحقق ذلك فبدون شك ستتم، مضيفاً أن الرئيس الأسد وعد بزيارة لبنان ونأمل أن تتوفر الظروف الملائمة لتكون هذه الزيارة من الزيارات التاريخية الناجحة».

وطلب المعلم إلى الصحافيين ان يحصوا عدد الزيارات، لافتاً إلى أنه من الآن فصاعداً ستكون أعداد الزيارات ضخمة ومكثفة، وحول ترسيم الحدود بين سورية ولبنان أوضح المعلم أن الموضوع ليس موضوع ترسيم حدود على الخرائط أو على الأرض بل يجب أن يُنظر إلى ترسيم الحدود في إطاره الاجتماعي، مبيناً أن هناك عائلات لبنانية موجودة على الأراضي السورية وهي لبنانية وهناك عائلات سورية موجودة على الأراضي اللبنانية وهي سورية، وبالتالي يجب أن ينظر إلى عدم معاناة المواطنين خلال ترسيم الحدود، واعتبر المعلم أن موضوع ترسيم الحدود ليس عالقا وأن البلدين متفاهمان، وحول الملفات الأمنية قال المعلم «لا توجد ملفات عالقة ولكن هناك ملفات قبلت من الطرفين، غياب معالي وزير الدفاع خارج لبنان هو الذي أخرها، أنا وأخي الدكتور علي الشامي ننسق باستمرار وهذا جزء من معاهدة الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين».

رئيس الكنيست: من الافضل منحهم الجنسيات الاسرائيلية على تقسيم الارض

موشيه ارنز: يجب منح المواطنة للفلسطينيين في الضفة وفرض القانون الاسرائيلي على السكان للقضاء على امكانية الدولة الفلسطينية

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في ظل انعدام الثقة لدى شرائح واسعة من الاسرائيليين بجدوى المفاوضات السلمية مع الفلسطينيين، او ما يُسمى بالعملية السلمية، وفي ظل التراجع الكبير في الموقف العربيّ الرسمي، هذا التراجع الذي ينسحب على القيادة الفلسطينية في رام الله المحتلة، وفي ظل تنامي العنصرية المؤسساتية والشعبية في الدولة العبرية، بدا العديد من ايديولوجيي اليمين واليمن المتطرف بطرح افكار جديدة هدفها القضاء نهائيًا على حلم اقامة دولة فلسطينية في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967.

وفي هذا السياق نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية تقريرًا سلطت فيه الضوء على هذه الافكار الجديدة القديمة، لافتة الى انّها باتت تصدر عن شخصيات مؤثرة جدًا في صنع القرار الاسرائيلي. فعلى سبيل الذكر لا الحصر، قال وزير الامن الاسرائيلي الاسبق، موشيه ارنز للصحيفة انّه لا تبدو المفاوضات مع محمود عباس مجدية، والرئيس اوباما بالتاكيد يفكر بطريقة اخرى، وعباس يكاد لا يتحدث باسم نصف الفلسطينيين. ولو كان الاردن على استعداد لاستيعاب اراض وسكان آخرين لكان ذلك اسهل، ولكن الاردن لا يوافق، ولذلك يمكن التوجه نحو امكانية اخرى، وهي ان يسري القانون الاسرائيلي على الضفة الغربية، وان يتم منح المواطنة الاسرائيلية لمليون ونصف المليون فلسطيني، لافتّة الى انّه كان قد سبق وان اشار الى ذلك في مقال سابق دعا فيه الى دراسة بدائل سياسية للوضع القائم، وكسر مسلمات في السياسة الاسرائيلية ومنح المواطنة الاسرائيلية للفلسطينيين في الضفة الغربية.

وردا على اتهامات بانه يدفع باتجاه فكرة ثنائية القومية، قال ان اسرائيل باتت ثنائية القومية، وفيها 20 بالمئة اقليات هذه حقيقة.

وبحسب الصحيفة العبرية فان هذا الرأي ليس مقصورا على الهامش السياسي، وانما تشارك فيه شخصيات بارزة في ليكود وفي المستوطنات الاسرائيلية بالضفة الغربية المحتلة.

تجدر الاشارة في هذا السياق الى ان رئيس الكنيست، رؤوبين ريفلين، كان قد صرح قبل شهر، بانه يفضل منح المواطنة للفلسطينيين سكان الضفة الغربية على تقسيم البلاد. وكانت عضو الكنيست تسيبي حوطيبلي (ليكود) قد نظمت حملة في ايار (مايو) 2009 في الكنيست تحت شعار البديل لحل الدولتين، وطالبت مرتين علانية لاحقا بمنح المواطنة للفلسطينيين بشكل تدريجي. وتنوي حاليا نشر موقفها بهذا الشأن.

علاوة على ذلك، اشار تقرير الصحيفة الاسرائيلية الى انّ المدعو اوري اليتسور المدير العام للمجلس الاستيطاني في الضفة الغربية ومدير ديوان نتنياهو في ولايته السابقة، نشر مقالا دعا فيه الى البدء بعملية يمنح الفلسطينيون في نهايتها بطاقة الهوية الزرقاء، ورقما اصفر (للمركبات) وحقوق تأمين وطني وحق تصويت في الكنيست، كما ان اميلي عمروسي الناطقة بلسان المجلس الاستيطاني سابقا تشارك في لقاءات تجمع مستوطنين مع فلسطينيين، وتتحدث صراحة عن دولة واحدة يسافر فيها ابن المستوطن مع الطفل الفلسطيني في حافلة واحدة، على حد تعبيرها. وبحسب «هآرتس» فانّ الحديث ليس عن معسكر حقيقي.

ولا يوجد اي تنسيق بين المتحدثين رغم التشابه في الافكار. وبحسبهم فان الحديث ليس عن دولة جميع مواطنيها ولا عن اسراطين، التي يطرحها الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي، مع علم يجمع الهلال ونجمة داوود، وانما عن سيادة يهودية في واقع مركب، والسعي لدولة يهودية ديمقراطية بدون احتلال وبدون ابرتهايد، وبدون جدار وبدون فصل، بحيث يستطيع اليهودي ان يعيش في الخليل ويصلي في الحرم الابراهيمي، كما يستطيع ان يكون فلسطيني من رام الله سفيرا او وزيرا وان يعيش في تل ابيب او يلعق البوظة على شاطئها.

وكان اليتسور قد قال انّ الحل الاسوأ هو الحل الصحيح، دولة ثنائية القومية، ضم كامل، وحقوق مواطنة كاملة. وفي مقال نشره كتب ان هذا هو الحل الوحيد، وان معادلة الدولتين تطرح منذ اكثر من 10 سنوات بدون نتيجة. وان الوضع الحالي لا يمكن ان يستمر الى الابد، لافتًا الى انّ مشاكل اسرائيل في السنوات الخمس الاخيرة في العالم هي نتيجة لكون الوضع المؤقت قد طال لـ40 عاما، ويقترح ان يتم البحث عن حل بين الوضع الحالي القائم وبين ضم الاراضي الفلسطينية ومنح المواطنة لكل الفلسطينيين.

ويشير الى مقترحات اليمين والتي تتضمن ان يعيش الفلسطينيون تحت السلطة الاسرائيلية ويصوتون للبرلمان الاردني، او الحكم الذاتي، او الكانتونات، ادارة ذاتية مقلصة الصلاحيات. وبحسبه فان هذه المقترحات لم تتحول الى سياسة رسمية لمعسكر اليمين.

ويلفت في هذا السياق الى انه يتحدث عن دولة يهودية هي دولة الشعب اليهودي وتعيش فيها اقلية عربية كبيرة. وبينما يشير الى انه ضد جدار الفصل، فانه في الوقت نفسه يؤيد رفض الجنود تنفيذ اوامر اخلاء مستوطنات. كما نقلت الصحيفة العبرية عن النائب المستوطن السابق، حنان بورات، والذي يعتبر من ابرز الايديولوجيين في اليمين المتطرف قوله انّه يؤيد سريان القانون الاسرائيلي في الضفة الغربية، بحيث يبدأ اولا حيث توجد اغلبية يهودية، وبعد 10 سنوات يشمل كل الضفة الغربية. وزاد بورات قائلا انه لمواجهة دولة المواطنين يجب ان يكون امام العربي 3 خيارات: اولها ان العربي المعني بدولة عربية وعلى استعداد لتحقيق ذلك عن طريق الارهاب والصراع ضد الدولة، ليس له مكان في هذه الدولة، وثانيها من يتقبل السيادة اليهودية، ولا يريد ان يكون جزءا من الدولة يستطيع ان يكون مقيما، ولكن بدون تمثيل سياسي في مؤسسات الدولة، وثالثها من هو على استعداد للولاء للدولة وقوانينها ويؤدي الخدمة العسكرية يستطيع الحصول على المواطنة الكاملة، على حد تعبيره.

السفير السوري لدى بريطانيا: زيارة بيرت جيدة وننتظر من بريطانيا الضغط على اسرائيل مفتاح الحرب

■ لندن ـ يو بي آي: وصف السفير السوري لدى بريطانيا سامي الخيمي الزيارة التي قام بها إلى دمشق الأسبوع الماضي وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط ألستير بيرت بأنها كانت جيدة ومفيدة لكي يتبادل الجانبان توضيح مواقفهما، ودعا بريطانيا إلى الضغط على اسرائيل التي وصفها بمفتاح الحرب في المنطقة، والانخراط أكثر مع سورية التي اعتبرها مفتاح السلام.

وقال الخيمي في مقابلة مع «يونايتد برس انترناشونال»: «تمت من خلال هذه الزيارة ملاحظة أن السياسة الخارجية البريطانية حيال سورية لا تزال بروح السياسة التي بدأها وزير الخارجية السابق ديفيد ميليباند ويستمر فيها خلفه ويليام هيغ بهدف التفاعل والانخراط والنقاش مع دمشق».

واضاف «ننتظر زيارة أخرى يقوم بها وليام هيغ إلى دمشق أو وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى لندن لكي نتبين تطوراً أفضل في العلاقات بين بريطانيا وسورية وهذا مأمول به».

واشار إلى أن بيرت «أخذ جرعة من مواقف سورية وتمنياتها بأن تكون للحكومة الجديدة في بريطانيا مواقف تعبر عن دور بريطاني جديد يتسم بالانخراط أكثر مع سورية، ويتمتع باستقلالية معينة حتى عن الموقف الأمريكي وله تأثير واضح على الموقف الأوروبي العام باتجاه تشجيع فرص السلام في المنطقة».

وحول امكانية لعب بريطانيا دور وساطة بين بلاده واسرائيل، قال الخيمي «اصبح من البديهي أن أوروبا وبالأخص بريطانيا يجب أن تلعب دوراً فاعلاً في الضغط على اسرائيل لأنها الجهة الوحيدة في المنطقة التي لا تطبق القرارات الدولية وتصعد باتجاه الحرب، لكن الغرب ومع الأسف لا يزال يركز على كيفية اضعاف حزب الله وحركة حماس وايران، مع أنه من البديهي أن هذه القوى شرعية ولها تمثيل شعبي حقيقي وأنها قوى موجودة على أرض الواقع ويجب التعامل معها على هذا الأساس».

ورأى أنه «ينبغي على أوروبا التركيز على مفهوم الأمن الإقليمي وليس الأمن الفردي للبلدان الأوروبية لكي تصل الى وضع في سياستها الخارجية يضمن أمنها وسلامتها بالدرجة الأولى، فلا ينبغي لأوروبا كاقليم أن تكون محاطة بشعوب غاضبة تشعر بالغبن والظلم والاضطهاد، بل المهم أن تنظر إلى الوضع في الشرق الاوسط على ما هو عليه وليس أن تحاول تغييره لمصلحة اسرائيل، وما يجب أن تقوم به هو فقط استبيان من يخالف قرارات الشرعية الدولية ومن هو مفتاح الحرب في المنطقة وعند ذلك ستكتشف أنها دائماً اسرائيل، وبالتالي ينبغي على أوروبا اجبار اسرائيل من خلال ضغوطها الاقتصادية وغيرها على احترام الشرعية الدولية والحدود المعترف بها دولياً وانسحابها من كافة الاراضي العربية المحتلة».

باحث فلسطيني: على عرب الـ48 استغلال فائض القوة لدى الاسرائيليين المترافق مع فائض شعور بالخوف الوجودي ورفع سقف الممارسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اثارت الندوة التي عُقدت في جمعية الجليل، نقاشا حادًا بين الحضور، خاصةً ان موضوع اللقاء تطرق الى العمل السياسي داخل مناطق الـ48 بين الموجود والممكن، فرغم الاتفاق المبدئي بين الجميع على كثير من القضايا، الا ان وجهة النظر الشخصية التي ادلى بها المحاضرون لم تكن كلها لتروق للجميع، فجاءَ النقاش حضاريا، لكن في بعضه لاذعا.

يُشار الى انّ الطاولة المستديرة، جاءت بمبادرة مركز «مدى الكرمل» وجمعية «ابن خلدون»، بمشاركة د. فوزي الاسمر، البروفيسور محمد ابو نمر، المحامية عبير بكر (عدالة)، والدكتور رائف زريق، علمًا انّ النقاش اداره الصحافي وديع عواودة.

د. فوزي الاسمر، وهو احد مؤسسي «حركة الارض»، تحدث عن تجربته في العمل السياسي، مستعرضا بذلك مسيرة شعب كامل. اهم ما جاء في مداخلته: عندما قامتْ «حركة الارض» كانت بمثابة ثورة شعبية، حصلت على تأييد كبير، حتى انّ قيامها كان سببًا في هبوط التمثيل للحزب الشيوعي في الكنيست الاسرائيلي، الى النصف. والحديث يدور عن العام 1958، يومها خافت اسرائيل من الطرح الذي جاءت به الحركة، التي طالبت في برنامجها بالحفاظ على القومية والوحدة العربية، هذه المطالب لم ترق للاسرائيليين واقامت الدنيا ولم تقعدها، طالبت حركة «الارض» بالمساواة الشاملة، ويبدو ان ما اخافهم هو حق تقرير المصير، المطلب الذي اعتبره قادة اسرائيل امرا خطيرا، ما ادى لاحقًا لاخراج الحركة عن القانون. لكنّ د. الاسمر لا ينكر انّ الحركة وقعتِ هي ايضا باخطاء رغم الانجازات، لافتًا الى تبنيها في مرحلة متقدمة فكرة البرلمان الاسرائيلي، الذي لم يشفع للحركة من ان تنبذها السلطات الاسرائيلية، لانّ مبدأ القومية العربية يخيفها بشكل كبير!

في مداخلته وجّه د. رائف زريق انتقادات لاذعة للاحزاب العربية والنواب في الكنيست مشيرًا الى ضرورة الحفاظ على الوحدة العربية، فقال: الوحدة هي الخلفية التي تمكننا من رؤية الخلاف، في ظل غياب مرجعية او اطار يستطيع ان تصب فيها الخلافات، والمقصود منظومة معيارية تخلق وضعًا من التوازن حتى لا يتحوّل الاختلاف الى تناحر، وهذا ما تسعى لجنة المتابعة الى ان تكون، نوعا من السقف السياسي، الذي يوحّد الجميع.

وجاء ايضا في حديثه: عندما نشكل هيئة لشراء الاراضي العامة ونقول تعالوا لنصيغ وثيقة، ونبدأ بجمع الاموال، فهذا موقف وهذه ممارسة وهذه ادوات، عندها تظهر الخلافات لتتحول من مستوى الاهداف الى مستوى الادوات وبالتالي تصبح الادوات هي المحك للعمل السياسي.

واكد د. زريق على ضرورة وضع الاهداف والادوات من خلال عملية مترابطة ومتوازنة. وفي مداخلته رفض د. زريق اللجوء الى العنف كأداة، قائلا: اذا كانت الاهداف عادلة فالادوات يجب ان تكون مثلها، ذات بُعد اخلاقي. وجزء من التساؤلات التي طرحها زريق: هل التحالفات في الاحزاب للوصول الى الكنيست هي اداة شرعية لتحقيق الهدف؟! ولفت د. زريق الى الحالة الاسرائيلية التي تعاني من امرين هامين يمكن استغلالهما في لعبتنا السياسية وهي ان الاسرائيليين لديهم فائض شعور بالقوة، مع فائض شعور بالخوف الوجودي. وعاد زريق وتطرّق الى نقطة مهمة هي ضرورة خفض سقف الخطاب السياسي ورفع سقف الممارسة، وهذا الامر لا يتطلب الكثير – حسب رأيه – ففي قضايا الارض العربية التي تسلخ يمكن ان نقوم بخطوة احتجاجية فعلية، كأن يخرج ابناء الناصرة في تظاهرة احتجاجية جماعية صامتة ضد اقتطاع اراضي الناصرة وتحويلها الى نتسيرت عيليت، كما حصل، وهذه الخطوة كما قال د. زريق لا تتطلب خطابًا سياسيًا اعلى من خطاب ميرتس.

النائبة زعبي: المطالبة بتحويل السفينة التركية مرمرة الى فندق سياحي وقاحة لا نظير لها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كُشف النقاب امس الاحد عن انّ رئيس بلدية حيفا يونا ياهف، من حزب كاديما المعارض، وجّه رسالة الى وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، يطالبه فيها بتحويل سفينة مرمرة التركية التي شاركت ضمن اسطول الحرية الذي كان متجها نحو غزة، الى فندق سياحي يكون على شاطئ البحر الابيض المتوسط.

وجاء في الرسالة ايضا ان ياهف يُطالب باراك بالموافقة على الفكرة والعمل على اخراجها الى حيّز التنفيذ. وقال رئيس بلدية حيفا ياهف في رسالته المذكورة ان الحكومة الاسرائيلية اذا قررت مصادرة السفينة الراسية حاليا بميناء اسدود، فالاولى ان تحولها الى فندق عائم امام شواطئ حيفا. واضاف ان مدينة حيفا نموذج مثالي للتعايش والحياة المشتركة بين مختلف الاديان، وستكون المكان المناسب لسفينة مرمرة التي سنحولها الى رمز دولي للتسامح والامل، على حد تعبيره.

وجاء هذا الكشف بعد 24 ساعة على التصريحات التي اطلقها رئيس حركة (IHH)، السبت، في اسطنبول والذي قال ان الجهود سوف تتواصل من اجل نقل مواد اغاثة عن طريق البر وعن طريق البحر.

وقال ان نشاط المنظمة سوف يتجدد في وقت قريب جدا، وسوف يشارك في الحملة القادمة عدد من ابناء عائلات المصابين الذين اصيبوا خلال الهجوم البحري الاسرائيلي على اسطول الحرية في نهاية ايار (مايو) الماضي.

وفي اجتماع نظم في اسطنبول تعهد رئيس حملة اسطول الحرية، بولنت يلدريم، بان اساطيل بحرية وقوافل برية سوف تتحرك في الشهور القريبة. وقال ان هناك مفاجآت كثيرة متوقعة لاسرائيل سوف يتم الكشف عنها قريبا. تجدر الاشارة في هذا السياق الى ان وزير الداخلية الالماني كان قد اعلن عن ان الحركة، خلال الاسبوع الحالي، خارج القانون، وذلك بسبب علاقاتها مع حركة حماس. وبحسب السلطات الالمانية فان الحركة، التي تعرف نفسها كمنظمة انسانية دولية، قدمت تبرعات لحركة حماس بشكل يتناقض مع موقف الاتحاد الاوروبي.

يذكر ان الهجوم الاسرائيلي على اسطول الحرية نهاية ايار (مايو) الماضي خلف مقتل تسعة اتراك، وما زالت اسرائيل تحتجز ثماني سفن تابعة للهيئة الدولية لكسر الحصار وهي – اضافة الى سفينة مرمرة – روح الانسانية وسفينة الاخوة اللبنانية وسفن الشحن.

وانتقدت النائبة العربية في الكنيست الاسرائيلي عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي، حنين زعبي طلب رئيس بلدية حيفا مصادرة السفينة في رسالته لوزير الامن، مشيرة الى ان اعتبار ساحة شهدت قتل ابرياء رمزا للتعايش والتسامح والامل لا يمكن ان يصدر الا عن بلادة انسانية ووقاحة لا نظير لها.

وقالت زعبي التي قررت الكنيست الاسرائيلية سحب امتيازاتها بسبب مشاركتها في اسطول الحرية انّ سفينة مرمره شكلت رمزا لكسر الحصار المفروض على غزة، وكسر الحصار على عقلية الاسرائيليين، واضافت اما بعد الاستيلاء عليها فتحولت بالاضافة لذلك الى رمز النضال ضد الاحتلال والقمع والتمييز العنصري في العالم كله. واشارت زعبي الى انها لا تستطيع الصمت امام هذه المبادرة المجرمة، خاصة بعد مكوثها على متن السفينة وبعدما رات وعايشت العملية الاجرامية التي قام بها الجيش الاسرائيلي.

وخلصت الى القول ان الاستخدام التهكمي «للتعايش» بين العرب واليهود في «لن يقلل او يزيد من هذه المبادرة، لانهم –عربا ويهودا– لن يشاركوا في مبادرة سياحية بنيت على دماء الابرياء.

يشار الى ان الكنيست الاسرائيلي صادق الاربعاء الماضي بالاغلبية على تجريد زعبي من ثلاثة امتيازات برلمانية على خلفية مشاركتها في اسطول الحرية، حيث تقرر سحب جوازها الدبلوماسي وتقييد حرية سفرها خارج اسرائيل وحرمانها من تكاليف المرافعات القانونية. ولم يكتف رئيس بلدية حيفا بذلك، بل ردّ على تعقيب النائبة زعبي بالقول: لقد علمت انّ الكنيست سحب منك الامتيازات البرلمانية اثر مشاركتك في اسطول الحقد الى غزة، ومشاركتك في الاستفزاز الاجرامي الذي اودى بحياة الناس، وفي اعقاب ذلك بت على قناعة تامة بانني كنت على صواب حينما طلبت تحويل مرمرة من رمز للارهاب والعنف والتحريض الى رمز للتسامح، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، عُلم انّ الهيئة لكسر الحصار على غزة تجري استعداداتها من اجل تسيير اسطول الحرية رقم 2 تحت رايات واعلام اوروبية، وجاء انّ الاسطول سيُبحر باتجاه غزة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وسيشارك فيه مندوبون عن مختلف الدول العربية، وكذلك العديد من الوفود البرلمانية من مختلف الدول الغربية. جدير بالذكر انّ الدولة العبرية اوضحت بشكل قاطع انّها لا تنوي الاعتذار لتركيا عن مجزرة الحرية، كما طالبت انقرة، الامر الذي ادّى الى زيادة التوتر بين البلدين.

اسبانيا تلتحق بقائمة الدول المحتجة لدى المغرب على طرد مبشرين مسيحيين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

على الرغم من تجميد المغرب عملية طرد وترحيل المبشرين المسيحيين إلا أن الملف يتفاعل في صمت أحيانا وعلنا في بعض الأحيان، وآخر المستجدات، ما كشفت عنه فيدرالية الهيئات الدينية الأنغليكانية في اسبانيا من احتجاج اسبانيا لدى المغرب على طرد المسيحيين ومنهم سيدة كانت تقيم في مدينة العيون في الصحراء الغربية.

وأمام ارتفاع وتيرة طرد المبشرين المسيحيين المنتمين للكنيسة الأنغليكانية من المغرب منذ شهر آذار/مارس الماضي حتى بلغ عددهم 120 مبشرا، بدأت الجمعيات الدينية في أوروبا والولايات المتحدة تشن حملة ضد المغرب وتتهمه بعدم التسامح مع الأديان.

وكانت عدد من الدول قد احتجت بقوة لدى المغرب خاصة هولندا والولايات المتحدة بحكم أن أغلب المبشرين يحملون جنسية البلدين. وتبين لاحقا أن اسبانيا بدورها، احتجت على المغرب لكن دون أن تكشف عن ذلك رسميا.

في هذا الصدد، نشرت فيدرالية الهيئات الدينية الأنغليكانية في اسبانيا في موقعها في شبكة الإنترنت رسالة تلقتها من وزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخيل موراتينوس يخبرها أن حكومة مدريد قد تقدمت بالفعل باحتجاج لدى الرباط حول طرد المبشرين.

وكانت هذه الفيدرالية قد طالبت الخارجية الاسبانية بالتحرك والاحتجاج.

وقال موراتينوس في رسالة تحمل تاريخ 12 من الشهر الجاري انه كلف السفير الإسباني في الرباط لويس بلاناس بإبلاغ الحكومة المغربية استياء اسبانيا من عمليات الطرد.

ومما جاء في الرسالة «نتقاسم القلق مع شركائنا الأوروبيين بشأن طرد المبشرين، ونؤكد لكم أننا سنتابع الموضوع باهتمام فائق مستقبلا مصرين أمام السلطات المغربية على ضرورة تقيدها بالالتزامات الدولية في مجال الحرية الدينية».

وترى فيدرالية الهيئات الدينية الأنغليكانية في اسبانيا ضرورة أخذ المغرب بعين الاعتبار الانعكاسات السلبية على صورته أمام الرأي العام الدولي جراء ترحيل وطرد المبشرين في خرق تام للحرية الدينية.

وكانت عدد من البرلمانات الغربية ومنها الإسبانية والهولندية والبرلمان الأوروبي والكونغرس الأمريكي قد عالجت ملف طرد المبشرين، وتراوحت توصياتها وقراراتها بين التنديد والتحفظ.

ويذكر أن الكنيسة الأنغليكانية لها ارتباطات قوية بالطبقة السياسية في بريطانيا وهولندا والولايات المتحدة، وشنت حملة ضد المغرب بسبب طرد المبشرين، ويبدو أن الرباط تراجعت عن عمليات الترحيل لا سيما بعد تدخل الكونغرس الأمريكي.

وفي صلة بهذا الموضوع، كان عشرات المسيحيين قد تظاهروا أمام القنصلية المغربية في مدينة برشلونة ضد عمليات ترحيل المبشرين وخاصة طرد المبشرة الإسبانية سارا دومين من مدينة العيون في الصحراء الغربية

تظاهرة لنشطاء الكنيسة الأنغليكانية أمام قنصلية المغرب في برشلونة، وتقول اللافتة «المغرب طرد سارة، لماذا؟»

تقارير: رئيس الحكومة السابق زار ليبيا الشهر الماضي واجتمع مع القذافي

مسؤول اسكتلندي ينصح الامريكيين بمقابلة بلير وسؤالهم عن «اتفاق الصحراء» المفضي للافراج عن المقرحي

لندن ـ «القدس العربي»:

يتزايد الجدل في بريطانيا حول الليبي المدان في قضية لوكربي، عبدالباسط المقرحي، وعلاقة توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني السابق، بالنظام الليبي. فبينما نفى وزير الخارجية وليام هيغ وجود أدلة تثبت علاقة شركة بريتيش بتروليوم ـ عملاق صناعة النفط البريطانية ـ بالإفراج عن المقرحي العام الماضي، فتح الملف من جديد في امريكا وطالب أليكس سالموند، الوزير الأول الاسكتلندي، توني بلير بتقديم شهادة امام لجنة تحقيق في الكونغرس الامريكي تحقق في الموضوع.

وجاءت في رسالة بعث بها هيغ السبت إلى وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، وإلى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ جون كيري، «لا توجد أدلة تشير بأي طريقة إلى تورط شركة بي بي في قرار السلطة التنفيذية الأسكتلندية بالإفراج عن المقرحي لأسباب إنسانية، أو أي تلميح بأن السلطة التنفيذية الأسكتلندية قررت الإفراج عنه من أجل أن تسهل صفقات نفط لشركة بي بي».

وتأتي الرسالة تلبية لاقتراح كلينتون على هيغ هاتفيا يوم الجمعة أن تقدم الحكومة البريطانية تفسيرا للمشرعين الأمريكيين عن ملابسات الإفراج عن المقرحي للتأكد من أنهم يتفهمون الأمر بالكامل.

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيليب كراولي قال إن الوزيرين اتفقا على أن الإفراج عن المقرحي كان «خطأ، وأن كل يوم يقضيه المقرحي حرا هو إهانة لعائلات وضحايا الطائرة الأمريكية» المنكوبة فوق لوكربي سنة 1988.

وطالب سالموند المشرعين الامريكيين بمساءلة توني بلير حول «اتفاق في الصحراء» عام 2007.

وتتزامن تصريحات سالموند مع كشف صحيفة «ديلي ميل» ان بلير سافر الشهر الماضي على متن طائرة خاصة الى ليبيا والتقى العقيد معمر القذافي بعد ان نفى ان يكون قدم خدمات استشارية لهيئة الاستثمارات الليبية (حكومية).

وكان ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني ووزير خارجيته قد اعتبرا اطلاق سراح المقرحي خطأ.

واكد مسؤولون في واشنطن انهم راغبون في أن يقدم وزراء سابقون شهاداتهم امام اللجنة مما يعني وزير العدل السابق جاك سترو، ووزير عدل اسكتلندا كيني مكاسكل، الرجل الذي اصدر امر الافراج عن المقرحي قد يدليان بأقوالهما.

ونقل عن سالموند قوله في محاولة لحرف الانتباه عن حكومته، ان على النواب الامريكيين البحث عن ادلة في مكان آخر. ودعا النواب للطلب من بلير تقديم شهادة و»سؤاله مباشرة».

وقالت مصادر صحافية امريكية ان اسم بلير كان دائماً يذكر من قبل النائب عن نيويورك تشارلس شومر، وهو أحد النواب الذين دعوا لفتح تحقيق، وأشار الى عام 2007 حيث اتهم شركة البترول البريطانية بمحاولة عقد صفقة مع ليبيا قيمتها 900 مليون دولار ونسق العقد توني بلير.

وكان خليفة بلير، غوردون براون، قد انكر ان يكون قدم تأكيدات للقيادة الليبية ان المقرحي سيتم الافراج عنه مقابل تأمين عقود نفط.

واعترفت شركة بي بي في بيان بأنها ناقشت مع الحكومة البريطانية المصاعب التي يواجهها عقدها مع الحكومة الليبية (في حال تأخر الإفراج عن المقرحي) وذلك عام 2007.

وتزامنا مع قيام كاميرون اليوم بأول زيارة رسمية له للبيت الابيض، تصر الادارة الامريكية على البقاء قريبة من الجدل والاستماع الذي ستعقد اولى جلساته في 27 تموز/يوليو الجاري.

ولم يتم بعد الاتفاق على قائمة الاسماء التي سيتم استدعاؤها للجلسة.

وكانت «ديلي ميل» قد ذكرت ان القذافي احتفى ببلير كـ»أخ». ونقلت عن مسؤول حكومي قوله ان رئيس الوزراء السابق الذي يتمتع بعلاقة خاصة مع الزعيم الليبي قدم له نصائح مهمة.

وقالت الصحيفة ان الزعيمين ناقشا عدة قضايا محلية ودولية منها فرص استثمار مربحة.

وجرى اللقاء، بحسب الصحيفة، في العاصمة الليبية بعد نفي المتحدث باسم بلير الشهر الماضي اية صحة للمعلومات حول استشارات أو خدمات مدفوعة الأجر او غير مدفوعة الاجر قدمها بلير لليبيا.

وعلقت الصحيفة ان الكشف سيفاقم الضغط على بلير الذي يقوم بمهمة مبعوث الرباعية في الشرق الاوسط وسيغضب عائلات ضحايا طائرة لوكربي.

كما ان توقيت الكشف عن الزيارة ليس مناسبا لشركة بي بي التي يتهمها الامريكيون بدور في الافراج عن المقرحي للحصول على عقود نفطية مفضلة.

ومنذ ترك بلير منصب رئيس الحكومة في صيف 2007، يتركز الحديث حول ثروته التي راكمها من علاقاته مع الشركات الكبرى ومساعدته لها بالحصول على فرص عمل وعقود في ليبيا.

تراوحت بين المؤبد وعشر سنوات نافذة لشخصيات توصف بالحكمة والاعتدال

احكام قضائية قاسية لسياسيين في الرباط.. أو كما صاح المتضررون: «لقد اساء القضاء المغربي للمغرب»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

فور صدور الاحكام، في ساعة متأخرة من مساء يوم الجمعة الماضي ارتفع في القاعة رقم 1 في محكمة الاستئناف بسلا، صراخ ونحيب عائلات افراد ما يعرف بشبكة بلعيرج وفي الصندوق الزجاجي ارتفعت ايدي هؤلاء بعلامات النصر والصمود بينما انصارهم يرددون شعارات تندد بالاحكام والقضاء «الفاسد» بالمغرب.

وصلت الى مبنى المحكمة رفقة المحامي خالد السفياني الساعة السابعة والنصف من ذلك المساء بعد ان دخلت هيئة المحكمة فيما يعرف بالمداولات لاصدار حكم الاستئناف بشأن القضية التي تشغل الرأي العام المغربي منذ شباط/فبراير 2008 حين اعلنت السلطات تفكيك شبكة ارهابية تتكون من 35 عضوا يتزعمها بلجيكي من اصل مغربي يدعى عبد القادر بلعيرج واطلقت على الشبكة اسمه، وكانت المفاجأة ان من بين المعتقلين ستة شخصيات سياسية واعلامية بارزة ليست محل شك في افكارها او سلوكها السياسي او الشخصي، وهو ما حفز الاوساط السياسية والحزبية والحقوقية على التشكيك في رواية السلطات مما احرج السلطات واضطرها لدعوة صحافيين وتهديد من يشكك بروايتها.

كان المعتقلون السياسيون على ذمة هذا الملف هم مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري ونائبه محمد الامين ركالة الناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المرواني الامين العام لحزب الامة (تحت التأسيس) وماء العينين العبادلة مسؤول لجنة الصحراء والوحدة الترابية لحزب العدالة والتنمية الاصولي المشارك بالبرلمان وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة المنار اللبنانية وحميد نجيبي الناشط في الحزب الاشتراكي الموحد اليساري.

الاستنكار وتشكيل لجان التضامن المغربية والعالمية والدولية وقوة حجج هيئة الدفاع ووهن حجج وادلة النيابة العامة لم يمنع غرفة الجنايات الابتدائية في محكمة الاستئناف بسلا المتخصصة بقضايا الارهاب من ادانة هؤلاء في تموز/يوليو 2009 والحكم عليهم بالسجن النافذ ما بين المؤبد والسنتين.

امام مبنى المحكمة كانت سكينة عقيلة الزميل حفيظ السريتي تجالس الناشطة الحقوقية خديجة المروازي رئيسة جمعية الوسيط لحقوق الانسان والديمقراطية، وداخل المبنى كانت حشود من عائلات المعتقلين وانصارهم وهناك ايضا النقيب عبد الرحمن بن عمرو منسق هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين والنقيب عبد الرحيم الجامعي عضو الهيئة، والكل ينتظر انتهاء المداولات دون تفاؤل بعدالة الاحكام التي ستصدر لانها صادرة، حسب هؤلاء، من مكان اخر غير مبنى المحكمة وستتضمن تخفيض الاحكام عن المعتقلين السياسيين، حتى يظهروا ان هناك استقلالا للقضاء.

الوقت يمتد ولا اشارة عن قرب موعد صدور الحكم، تنسيقية عائلات المعتقلين تأتي بالعشاء للمعتقلين وبعد ذلك للحشود في بهو المحكمة منهم الجالس على المقاعد او يقطع البهو ذهابا وايابا.

يحضر عبد الاله بن كيران الامين العام لحزب العدالة والتنمية ورضا بن خلدون عضو الامانة العامة وعبد الاله المنصوري عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد واحمد المرزوقي المعتقل السابق في معتقل تزمامارت.

تدافع الحاضرون والشرطة تناشدهم الهدوء. ألتحق بالقاعة وبعد دقائق يدخل المعتقلون، يقف مقابلي عبد الحفيظ السريتي، بابتسامته المعهودة لا شيء تغيب به الا ان ابتسامته ممزوجة بالدهشة، نتبادل علامات التحية الحارة، يرفع علامة النصر ويضع يده على قلبه ويبعث بقبلة من خلف الزجاج ارى بعد ذلك مصطفى المعتصم ومحمد المرواني ومحمد الامين ركالة وماء العينين العبادلة، ومن بعيد نتبادل السلام والتحية.

الفوضى لا زالت بالقاعة والمعتقلون يبحثون بانظارهم عن عائلاتهم وتدخل هيئة المحكمة، ترتفع اصوات تطالب بالهدوء والصمت، لكن الصوت يأتي ضعيفا وبسرعة يعلن رئيس المحكمة الحكم: «تخفيض الحكم الابتدائي في حق كل من المصطفى المعتصم ومحمد المرواني ومحمد أمين الركالة من 25 سنة إلى 10 سنوات سجنا نافذا، وماء العينين العبادلة وعبد الحفيظ السريتي من 20 سنة إلى 10 سنوات سجنا نافذا، ومن 8 سنوات إلى 5 سنوات سجنا نافذا في حق صلاح بلعيرج» وتأييد الحكم الابتدائي بالمؤبد بحق عبد القادر بلعيرج والحكم الابتدائي القاضي بـ30 سنة سجنا نافذا في حق كل من محمد اليوسفي ورضوان الخليدي وعبد الصمد بنوح وعبد الله الرماش وجمال الباي وعبد اللطيف البختي والحسين بريغش والأحكام الابتدائية الأخرى المتراوحة ما بين 15 سنة سجنا نافذا وسنة واحدة موقوفة التنفيذ.

عويل العائلات ونحيبهم يرتفع لكن المعتقلين السياسيين يكابرون ويظهرون ابتساماتهم على وجوههم ويرفعون علامات النصر ويرددون مع انصارهم خارج القفص الزجاجي شعارات الصمود والتنديد بالظلم والتمسك بالمبادئ والخط السياسي، اما بقية المعتقلين فاكتفوا بالسلام على عائلاتهم الا عبد الله الرماش الذي سقط على الارض مغشيا عليه.

التحية اطلقتها عائلات المعتقلين خارج القاعة لهيئة الدفاع التي لم تفاجأ بالحكم واكدت ان المحكمة والحكم سياسيان يستهدفان ضرب التيار الاسلامي الاصولي المعتدل لدفع المعارضين نحو العنف وايجاد تبرير ممارسة الدكتاتورية وتطويق دولة الحق والقانون بحجة محاربة الارهاب والتطرف.

المحامي خالد السفياني قال ان «على خفافيش الليل التي تدبر مثل هذه المؤامرات على المغرب ان تعلم انه كانت هناك قبلهم خفافيش وهي تعلم اين اصبح هؤلاء وماذا قال التاريخ عنهم».

حزب الامة وصف الأحكام بـ»الظالمة والجائرة» وقال انها تكشف «حقيقة القضاء المغربي الفاقد لكل شروط النزاهة والاستقلالية.»

وقال الحزب في بيان بعد صدور الاحكام ارسل لـ»القدس العربي» أن هذه المحاكمة «سياسية تم فيها توظيف القضاء من أجل تصفية حسابات سياسية وقد افتقدت منذ بداياتها الأولى لشروط المحاكمة العادلة».

واضاف البيان «أن الخروقات التي شابت هذا الملف في كل مراحله، تفضح زيف كل الخطابات الرسمية حول إصلاح القضاء، وأن هذه الأحكام تؤكد أن المسافة بيننا وبين إصلاح القضاء مسافة إرادة لا مسافة اجراءات وأن دولة الحق والقانون ليست شعارات بل التزامات، جوهرها إصلاح دستوري وسياسي، وعمادها إصلاح قضائي».

واكدت امانة الحزب لـ»الذين أساؤوا إلى سمعة بلدنا بمثل هذه الأحكام الجاهزة والظالمة، أننا في حزب الأمة سنظل متشبثين بخط النضال المدني من أجل إطلاق سراح أميننا العام محمد المرواني وكافة المعتقلين السياسيين، وانتزاع كافة حقوقنا المشروعة في التعبير والتنظيم، والمساهمة في البناء الديمقراطي وبناء دولة الحق والقانون.

عبد القادر بلعيرج، المتهم الرئيسي الذي تحمل الخلية اسمه، يقتاد الى جلسة المحكمة في محاكمة سابقة (أرشيف)

أنباء عن اعتزام بوتفليقة زيارة فرنسا قبل نهاية العام

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ذكرت تقارير إعلامية جزائرية أن الزيارة الرسمية المحتملة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى فرنسا عادت إلى الواجهة هذه الأيام، مشيرة إلى أن هذه الزيارة قد تتم قبل نهاية العام الجاري، مما يوحي بوجود انفراج في العلاقات بين البلدين.

وقال الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» ان زيارة بوتفليقة التي تأجلت عدة مرات منذ عام 2009 تم طرحها خلال الزيارة التي قام بها قبل أيام كل من كلود غيان أمين عام الرئاسة الفرنسية ودافيد ليفيت المستشار الدبلوماسي للرئيس ساركوزي، ولقائهما مع الوزير الأول أحمد أويحيى قبل استقبالهما من طرف الرئيس بوتفليقة.

وأضاف المصدر ذاته أن سفير الجزائر بباريس ميسوم سبيح سيتم الإبقاء عليه في منصبه خلال حركة التغيير المرتقبة في السلك الدبلوماسي، وذلك من أجل تمكينه من التحضير لهذه الزيارة التي إن تحققت ستضع حدا لتوتر دام أكثر من سنة، وصل إلى حد تبادل ضربات تحت الحزام، وكان من نتائجه توقف الديناميكية التي كانت تعرفها العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية. وكانت زيارة بوتفليقة إلى باريس كرد على الزيارة التي قام بها ساركوزي إلى الجزائر في كانون الأول/ديسمبر 2007 مبرمجة مطلع عام 2009 قبل أن تتأجل إلى حزيران/يونيو من العام نفسه بسبب انشغال ساركوزي في فترة الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي، وانشغال بوتفليقة في التحضير للانتخابات الرئاسية التي جرت في نيسان/أبريل 2009.

وذكر في الجزائر بعدها أن الرئيس بوتفليقة رفض تلبية دعوة ساركوزي لزيارة فرنسا، بسبب تعقد عدة ملفات أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين، بينها ملف الدبلوماسي محمد زيان حسني الذي اعتقل في آب/أغسطس 2008 بمرسيليا (جنوب فرنسا) بعد اتهامه بالضلوع في اغتيال المعارض علي مسيلي عام 1987 بباريس، والذي وضع تحت الرقابة القضائية أكثر من ستة أشهر، ولا يزال القضاء الفرنسي يرفض تبرئته. كما أعابت الجزائر على فرنسا تأخرها في تجسيد مجموعة من الاتفاقيات الموقعة، خاصة فيما يتعلق بفريق العمل الخاص بتطهير المناطق الملوثة بالإشعاعات النووية، إضافة إلى عدم وجود استثمارات فرنسية مباشرة بالشكل الذي كانت تنتظره السلطات الجزائرية، بعد توفيرها تسهيلات كبيرة للشركات الفرنسية.

وزادت إعادة ملفات قديمة مثل اغتيال رهبان بدير تيبحيرين عام 1996 بولاية المدية (100 كيلومتر جنوب العاصمة) في توتر العلاقات بين البلدين، خاصة وأن شهادة جديدة ظهرت فجأة توجه الاتهام للجيش الجزائري بالتسبب في مقتل الرهبان عن طريق الخطأ، في حين أن الرواية الرسمية الجزائرية والفرنسية تؤكد أن الرهبان اختطفتهم وقتلتهم الجماعة الإسلامية المسلحة.

وعرفت العلاقات بين البلدين في الأسابيع القليلة الماضية نوعا من الانفراج، بدأ بقبول الرئيس بوتفليقة المشاركة في قمة فرنسا ـ إفريقيا بمدينة «نيس» الفرنسية، حتى وإن كان الرئيس ساركوزي قد ظهر أقل تفاؤلا بإعلانه أن الملفات العالقة والمعقدة لا يمكن أن تحل بمجرد مشاركة بوتفليقة في قمة استضافتها فرنسا.

وبعد انتهاء القمة بأيام زار أمين عام قصر الإليزيه ومستشار الرئيس ساركوزي بالجزائر واستقبلهما الوزير الأول، وما جرى في اللقاء إضافة إلى الأشياء الجديدة التي جاء بها كلود غيان جعلت الرئيس بوتفليقة يستقبل مبعوثي ساركوزي.

من جهته بدا السفير الفرنسي اكزافييه دريانكور متفائلا بعلاقات البلدين خلال الأشهر القادمة، وذلك في خطاب ألقاه بمناسبة اليوم الوطني الفرنسي يوم 14 تموز/يوليو. وتحدث السفير عن اتفاقات وزيارات مبرمجة خلال الفترة القادمة، إضافة إلى تركيزه على الشق الاقتصادي بالحديث عن حجم الاستثمارات الفرنسية خارج قطاع النفط، وحجم أرباح الشركات الفرنسية التي تعيد ضخها في الاقتصاد الجزائري.

وفاة سيدة بسبب تسمم اصاب 150 من سكان العيون

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقيت سيدة مغربية حتفها بمدينة العيون نتيجة حالة تسمم اصابت 150 شخصا كانوا مشاركين في احد الاعراس.

وقالت مندوبية وزارة الصحة بالمدينة أن حالة تسمم جماعي سجلت خلال حفل زفاف بالعيون أسفرت عن وفاة سيدة واحدة لم تلج إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأضافت أن حالة التسمم طالت 150 شخصا قدمت لهم الإسعافات بالمستشفى الذي غادره أغلبهم باستثناء حالات بقيت تحت المراقبة وحالة واحدة بقسم الإنعاش والتخدير، موضحا أنه تم تسجيل حالة وفاة واحدة لسيدة لم تلج المستشفى لتلقي العلاج.

وتم تشكيل لجنة إقليمية للوقوف على الأسباب الحقيقية لوقوع حالات التسمم وخلصت التحليلات المخبرية لعيّنات من الطعام المتناول، التي تم إجراؤها إلى أن سبب التسمم ناتج عن تعفن جرثومي للحم الإبل المتناول.

مصدر رسمي تونسي ينفي حجز العدد الأخير لصحيفة حزب معارض

■ تونس ـ وكالات: نفى مصدر رسمي تونسي أن تكون السلطات قد حجزت أو صادرت العدد الأخير من صحيفة «الموقف» الناطقة باسم الحزب الديمقراطي التقدمي التونسي المعارض.

ووصف المصدر التونسي في بيان في ساعة متأخرة من مساء السبت نسخة منه، اتهام الحزب الديمقراطي التقدمي للسلطات التونسية بحجز صحيفته «الموقف»، بأنها « ادعاءات باطلة دأب مسؤولو هذه الصحيفة على إطلاقها».

وأكد في المقابل أن جميع صحف أحزاب المعارضة التونسية تصدر وتوزع بانتظام في كافة أرجاء البلاد، ومن دون أي تضييقات».

وكان الحزب الديمقراطي التقدمي التونسي المعارض قد اتهم في وقت سابق السلطات الرسمية في بلاده بتعمد حجز العدد 555 من صحيفته الناطقة باسمه «الموقف» الصادر السبت، وذلك «من دون سبب قانوني».

برلماني بريطاني يميني يقدم مشروع قانون لحظر النقاب ووزير الهجرة يستبعد تبنيه

■ لندن ـ ا ف ب: عرض نائب بريطاني محافظ مشروع قانون لتنظيم ارتداء النقاب في الاماكن العامة لكن وزير الهجرة ديميان غرين استبعد تبنيه على الرغم من التأييد الواسع لخطوة من هذا النوع.

وقدم فيليب هولوبون الى مجلس العموم البريطاني نصا يرمي الى «تنظيم مسألة ارتداء النقاب» بهدف فتح نقاش بين النواب.

وسيطرح النص للنقاش في كانون الاول/ديسمبر.

وتبدو فرص اقرار النص شبه معدومة بسبب تحفظ غالبية اعضاء البرلمان على اصدار قوانين حول النقاب.

ورأى وزير الهجرة انه «من غير المحتمل» ان يتم تبني مشروع القانون.

وقال لصحيفة «صنداي تلغراف» أمس الاحد «ان نقول للناس ما يمكنهم ارتداؤه وهم يسيرون في الشارع ليس اسلوبا يتماشى مع طريقة العيش البريطانية».

واضاف «نحن مجتمع قائم على التسامح والاحترام المتبادل».

لكن الوزير البريطاني أقر بأنه من المهم في بعض الحالات رؤية وجه الشخص الآخر.

واضاف ان تبني النص «غير مرجح ولن يكون مستحبا ان يحاول البرلمان البريطاني تبني قانون يملي على الناس ما عليهم ارتداؤه».

وتابع ان بريطانيا وخلافا لفرنسا ليست بلدا «علمانيا متشددا».

وكان النواب الفرنسيون اقروا في قراءة اولى الثلاثاء مشروع القانون الذي يحظر ارتداء النقاب والبرقع في الاماكن العامة رغم وجود تحفظات قانونية على هذا النص الذي يثير شعورا بالاستياء لدى المسلمين.

وتريد فرنسا التي تضم اكبر عدد من المسلمين في اوروبا مع ما بين خمسة الى ستة ملايين، حظرا شاملا للنقاب والبرقع في جميع الاماكن العامة بما في ذلك الشارع.

وقال النائب هولوبون السبت لصحيفة «ذي اندبندنت» انه سيطلب من المنقبات ازالة الحجاب اذا اردن لقاءه في مقره في كيترينغ (وسط انكلترا).

واضاف «اذا رفضت وكان في امكانها ان ترى وجهي في حين لا استطيع ان ارى وجهها سأعتبر انه ليست هناك ضمانة كافية تؤكد لي بانها حقا من تدعي ان تكون».

واوضح «سأطلب منها عندها التواصل معي بوسيلة اخرى مثل البريد الالكتروني»، معتبرا ان «الله وهبنا وجها لنعبر به عن شخصيتنا».

ويعيش حوالى 400 مسلم في كيترينغ التي يبلغ عدد سكانها خمسين الف نسمة ويمثلها هولوبون في مجلس العموم.

ولا يحظر اي قانون في بريطانيا ارتداء النقاب. وبحسب مجلس مسلمي بريطانيا فان اكثر من مليونين ونصف مليون مسلم يقيمون في بريطانيا بينهم اقل من 1 % نساء منقبات او يرتدين البرقع.

لكن استطلاعا للرأي اجراه معهد يوغوف للقناة الخامسة في التلفزيون البريطاني يوم الجمعة كشف ان ثلثي البريطانيين يؤيدون حظر النقاب في المملكة المتحدة.

واجري الاستطلاع بعد ايام من اقرار الجمعية الوطنية الفرنسية حظر ارتداء هذا النوع من الحجاب.

وقد اكدت وزارة الخارجية الاميركية معارضة ادارة الرئيس باراك اوباما مشروع القانون هذا الذي ترى واشنطن انه ينال من حرية المعتقد.

كما نددت منظمة العفو الدولية باقرار مجلس النواب الفرنسي بغالبية ساحقة مشروع القانون معتبرة انه «ينتهك حرية التعبير والديانة».

وكان استطلاع للرأي اجراه معهد هاريس في آذار/مارس لصالح صحيفة «فايننشال تايمز» اظهر ان البريطانيين هم في طليعة الاوروبيين المنفتحين على النقاب والبرقع.

وبلغت يومها نسبة المؤيدين لحظر هذا النوع من الحجاب 57 % فقط من البريطانيين مقابل 70 % من الفرنسيين و65 % من الاسبان.

وزير الإسكان يهدد بإبلاغ النيابة ضد مهاجميه.. وزير الاستثمار يتحداه ويرفض التدخل للدفاع عنه.. ومهاجمة مجلس الوزراء لتخليه عنه

مبارك يدعو نتنياهو لزيارة مصر ويرفض دعوة الأسد.. والمصريون يعرفون ما تم بالمحادثات من الصحافة الإسرائيلية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن الاجتماعات التي سيعقدها الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزراء إسرائيل، والمبعوث الأمريكي جورج ميتشل، والاستعدادات لشهر رمضان من تعهد الحكومة بتوفير السلع الاستهلاكية بأسعار مناسبة في المجمعات الاستهلاكية وإعداد الحزب الحاكم ووزارة التضامن والجمعيات الخيرية شنط السلع التي اعتادت توزيعها كل عام على الأسر الفقيرة، والمنافسات بين التليفزيون الحكومي والقنوات الخاصة على تقديم البرامج والمسلسلات للفوز بأكبر حصة من الإعلانات وتصريحات السفير حسام زكي المتحدث باسم وزارة الخارجية عن أسباب رفض السماح لقافلة الأنصار الأردنية بالمرور عبر نويبع الى غزة، ووقفات احتجاجية في الإسكندرية لمرور أربعين يوما على وفاة خالد سعيد، وبدء أعضاء الجمعية الوطنية للتغيير المرور على المنازل للحصول على توقيعات الناس على المطالبة بالتغيير، وتصريحات الدكتور جودت الملط، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات عن المخالفات التي ارتكبها العاملون في مجلس الوزراء في قرارات العلاج على نفقة الدولة، وأدلى بها لقناة «المحور» مع برنامج 48 ساعة، جاء فيها – نقلا عن «الأحرار» – أمس: «تضمنت قرارات علاج لعمليات تجميل وعلاج طبيعي والعلاج بالحمام المائي بالإضافة الى جلسات مساج وعلاج بالأوزون والأسنان وتصحيح الابصار والحول، وأخيرا زرع العدسات وأن هذه القرارات بها شبهة فساد نظرا لوجود صندوق خدمات صحية للعاملين بمجلس الوزراء».

واستمرار التحقيقات في غرق الفتيات في النيل امام منطقة طرة، والتحقيق مع إمام مسجد هبة الرحمن في الجيزة لمطالبته المصلين يوم الجمعة بالتوقيع للبرادعي وخلطه الدين بالسياسة، وإصدار محكمة النقض حكما ببراءة جميع المتهمين في قضية أكياس الدم الفاسدة، والمتهم فيها عضو مجلس الشعب السابق عن الحزب الحاكم هاني سرور وآخرون. وإلى بعض مما عندنا لأن الحر والرطوبة يضايقانني:

وزير الاسكان يفتح النار على وزير الاستثمار

ونبدأ بحكومة ما أشبه، وما يستجد، ومما استجد هو المعركة التي فتحها وزير الإسكان ورجل الأعمال أحمد المغربي ضد وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين أثناء اجتماع مجلس الوزراء، وهاجمه واتهمه بأنه لم يسانده في قضية بيع ارض ميدان التحرير، والتي اتهمت الصحف ووسائل الإعلام المغربي وأبناء خالته بشرائها بالمشاركة مع شركة أكور الفرنسية، وبنك سوسيتيه، وأوقفها الرئيس مبارك، وتم تعديل الاتفاق واتهم المغربي محيي الدين بأن احدى الشركات التابعة له هي التي باعت، لا هو، ورد محيي الدين بأنه نفى علاقة المغربي بالبيع، ولا يمكن أن يكرر ذلك كلما كتبت الصحف، ونقل المغربي المعركة الى وسائل الإعلام بحديثه لمجلة «المصور»، وهاجم وسائل الإعلام الحكومية ثم استضافة التليفزيون الحكومي يوم الخميس في برنامج – مصر النهار ده – الذي قدمه زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» خيري رمضانو ونشرته الصحف المستقلة يوم الجمعة، وجاء رد محيي الدين عليه فورا وبعنف أثناء احتفاله مع العاملين في ازدواج طريق الصعيد – البحر الأحمر بأن قال للصحافيين – نقلا عن زميلنا بـ«المصري» محمد عبدالعاطي: «تلقيت عشرات المكالمات للتعرف على رأي فيما نشر وطالبني الكثيرون بضرورة الرد، إلا أنني قررت ألا أفعل لأنني أقدر المغربي فهو تحت ضغوط كثيرة بسبب أكثر من موضوع، وليست لدي مشكلة فيما قاله أو نسب له، بل انني أكدت امتناني واعتزازي به، وأنه بمثابة أخ أكبر، وهو ما قلته له في اجتماعنا قبل يومين بالتحديد، ولو أن السيف على رقبتي في هذا الأمر، فلن أغير من قواعد عمل الشركات التي وضعتها، وخاصة عدم التدخل في عملها، فأنا مهتم بنشر ثقافة حوكمة الشركات داخل المجتمع وثقافة ان رئيس الشركة هو المسؤول الأول والأخير عن كل شيء داخل شركته والشركة القابضة للسياحة أعلنت أكثر من مرة ان الوزير المغاربي لا صلة له بأرض التحرير وهذا كان يكفي».

«الجمهورية» تساند الوزير المغربي

كما توالت التعليقات من زميلنا بـ«الجمهورية» سمير رجب ورئيس تحريرها السابق قال في «المساء» التي تصدر عن نفس الدار في نفس اليوم – السبت – مساندا المغربي ومذكرا بالذي كان مع الوزراء: «بصرف النظر عما إذا كان أحمد المغربي وزير الإسكان والتعمير «بريء» من الاتهامات التي وجهت إليه في الآونة الأخيرة، أو أن ثمة شبهات تحوط قراراته وتصرفاته، فإن من حقه، أن يتساءل: أين المسؤولية التضامنية للحكومة؟!

– المهندس محمد إبراهيم سليمان، زميل «المغربي» السابق – طالما تعرض لاتهامات تمس سمعته، وسمعة أسرته، وسياساته، ورغم ذلك لم تتحرك الحكومة أبدا لا بتأييد، ولا بنفي تلك الاتهامات!

– قبل محمد إبراهيم سليمان هناك «كمال الشاذلي» الذي توفيت يوما شقيقته، فقامت وزارة شئون مجلسي الشعب والشورى التي كان يتولاها في ذلك الوقت، بنشر «عزاء ومواساة» له في صحيفة «الأهرام»، فإذا بالدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء في ذلك الوقت يصدر بيانا وزعه على الصحف، قال فيه إنه طالب كمال الشاذلي بتحمل قيمة النشر! بكل المقاييس حينما يحدث ذلك، فإن المسؤولية التضامنية لا بد أن تضرب عندئذ في مقتل، وهذا ما أثبتته سلسلة التجارب المتتالية فيما بعد!

– وقبل هذا، وذاك، فكم تعرض د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم الأسبق، لهجمات ضارية، بسبب إلغاء السنة السادسة للمرحلة الابتدائية، أو إعادتها، وبالرغم من أن القرار في هذا الصدد هو في الأساس قرار مجلس الوزراء، إلا أن نفس المجلس ترك الوزير «العالم»، تتقاذفه اللطمات من كل جانب دونما أدنى محاولة للوقوف بجانبه، وكأنه قد «ارتكب جريمة» تحتم التنصل منها!

– ثم، لماذا نتغافل عما تعرض له د. يوسف والي وزير الزراعة الأسبق من سهام وخناجر ونبال ومع أن الحكومة كانت تعلم جيدا أن سبب كل تلك القسوة ضد الرجل ترجع إلى شغل موقع الأمين العام للحزب الوطني، إلا أنها ايضا، بدت وكأنها موافقة، أو بالأحرى «مشجعة»!

– ربما حالة أحمد زكي بدر، تعتبر الوحيدة، عندما أصدر مجلس الوزراء مؤخرا بيانا أشاد فيه بسياسته وبالإجراءات التي اتخذها فيما يتعلق بامتحان الثانوية العامة، ونتيجتها التي تعكس الواقع!

– إن ما فجره أحمد المغربي، من مشاعر دفينة في قلبه، لا بد وأن تجرنا الى حكاية الجزر المنعزلة! نعم الجزر المنعزلة، التي ينتج عنها قرارات متضاربة، وسياسات تتقاطع خيوطها رغم أن «المظلة» واحدة، أو المفترض أن تكون واحدة!! مثلا، الاشتباكات بين وزارتي السياحة والتعمير، ما زالت قائمة، كما أن بين الوزارتين ووزارة الحكم المحلي نزعات تزداد تداعياتها يوما بعد يوم، نفس الحال بالنسبة للحساسية القائمة بين وزارة الصحة ووزارة السكان وتنظيم الأسرة، وهي حساسية من نوع خاص لا سيما وأن الوزارة الثانية كانت من وقت قريب، فرعا من الوزارة الأولى، بالضبط مثلما هو الحال، بالنسبة لوزارة الخارجية ووزارة التعاون الدولي!

الوزراء يصفون حساباتهم عبر الصحافيين

ولا بد أن نشير هنا إلى أن سمير عندما كان رئيسا لمجلس إدارة «الجمهورية» ورئيسا لتحريرها كان صديقا لوزير الإسكان السابق محمد إبراهيم سليمان. وبالنسبة للوزراء كمال الشاذلي وحسين كامل بهاء الدين ويوسف والي، فقد كان بينهم وبين رئيس الوزراء وقتها الدكتور كمال الجنزولي مشاكل وصراعات.

وكان ذراعه في الصراع المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء، وكان يتم تبادل الحملات في ما بينهم بواسطة صحافيين وكان وزير الإعلام وقتها صفوت الشريف يتعرض لهجمات مجموعة الجنزوري، وبعد إقالة الجنزوري، وظهور مجموعة جمال مبارك وما سمي مجموعة الفكر الجديد، بدأت الحرب ضد ما سمي الحرس القديم، وتعرض يوسف والي وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الى حملات طالت كشف فساد عدد من مساعديه وتقديمهم للمحاكمة، وتمت إقالته من الوزارة والأمانة العامة للحزب، ثم بدأت الحملة لإبعاد كمال الشاذلي عن أمانة التنظيم، ونجحت.

ولكن مجموعة جمال مبارك فشلت في الإطاحة بصفوت الشريف الذي تولى منصب الأمين العام.

الوزير المغربي يحذر أي شخص يتجرأ عليه

ومن «المساء» إلى «الجمهورية» في نفس اليوم – السبت – وتخصيص رئيس تحريرها زميلنا محمد علي إبراهيم فقرة في بابه – مختصر ومفيد – لدعم المغربي – بقوله فيها: «أخشى أن يكون هناك ترصد لمجموعة المغربي – منصور، فبعد أن هدأت أزمة قرية آمون وبدء وزير الإسكان الشكوك حولها تلوح في الأفق غيوم حول بنك «كريدي اجريكول مصر» بعد أن تولى رئاسته وزير النقل السابق محمد منصور، لقد حذر الوزير المغربي أي شخص يتجرأ عليه – بدون دليل – أو يزج باسمه ثانية في أرض التحرير أو غيرها بإبلاغ النيابة ضده، أعتقد ان التحذير رادع لكن المتربصين سيجدون أي ورقة لإخراجها ضد المجموعة!».

أما زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» إبراهيم منصور فلم تعجبه تهديدات المغربي للصحافيين، فقال عنها وعن الحزب الوطني يوم السبت ايضاً: «بدأ المغربي الوزير حملة علاقات عامة للدفاع ايضا عن تصرفاته في الوزارة التي حولها كغيره الى عزبة خاصة، واستمروا في ذلك ما دام لا أحد يحاسبهم، ما داموا يرضون الكبار، وبدأ الوزير المغربي الظهور في البرامج التليفزيونية ويجري حوارات مع الصحف والمجلات، في حملة علاقات عامة، ولم يكتف الوزير المغربي بذلك إنما كلف مكتبه بإعداد مذكرتين على اتهامه بمحاولة السيطرة على أرض جزيرة آمون ومنحه ابن خالته رجل الأعمال ياسين منصور شقيق الوزير السابق محمد منصور – عقدا بمليون متر مربع في القاهرة الجديدة بقيمة 241 مليون جنيه في حين أن قيمتها السوقية تتجاوز الخمسة مليارات جنيه، وبالطبع أرسل المذكرتين الى الحزب الوطني الذي نشرهما على موقعه، ليتناغم كلام قياداته في أنهم يحاربون الفساد، ولتبرىء الوزير المغربي من الفساد، كما هو يبرىء نفسه الآن من شركة «بالم هيلز» التي تشكل الشركة الحاكمة لمصر الآن، اللهم إلا من بعض الاسهم من خلال شركته التي يمتلكها مع ابن خالته، الطريف أن المذكرتين تافهتان لا تنفيان أبدا تورط الوزير المغربي بنفوذه في محاولة السيطرة على أرض جزيرة آمون، أما عن المليون متر في القاهرة الجديدة والدفاع بحجج واهية من قبيل انها كانت مخصصة قبل توليه الوزارة من قبل من الوزير السابق محمد إبراهيم سليمان «دعكم من ظهور شبهات كثيرة في قرارات تخصيص الوزير السابق والتي ما زالت محل تحقيق فإن المغربي هو الذي وقع على العقد مع ابن خالته، وهو لا ينكر ذلك في الوقت نفسه الذي كان يمكنه بسهولة إلغاء ذلك وإعادة طرح الأرض من جديد، الغريب في حملة المغربي للعلاقات العامة أن يستخدم اسلوب التهديد والوعيد وأنه سيحط صوابع إيديه في عين منتقديه الذين لن يسكتوا عن الفساد في وزارته».

«المصري اليوم» تحذر المغربي من تهديد معارضيه

وبمجرد انتهاء منصور من رده على المغربي، اسرع زميلنا بـ«المصري اليوم» علي السيد بالرد عليه بعنف ايضا أمس، قائلا: «لا يحتاج المهندس أحمد المغربي الى ان يصعد مئذنة الأزهر كما قال كي يصدقه الناس ولا يحتاج لأن يهدد كل من تسول له نفسه ويتحدث عنه بإبلاغ النائب العام ولن يفيده اعتذار نائبين في البرلمان كما يريد، وليس صحيحا انه لم يعد آمنا وهو يسير في الشارع بعد تعدد الاتهامات ضده فهو لا يسير في الشارع أصلا، ويحق للمغربي أن يدافع عن نفسه بكل الوسائل التي يراها مناسبة لتوصيل رؤيته، لكن الرد على تهم محددة لا يكون بالتهديد والوعيد، انما بالحجة والمنطق، والحجة هنا غابت عن الحملة الصحافية والإعلامية المنظمة، فالسيد الوزير حين تحدث عن مشكلة توت آمون لم يدافع عن صلته بالشركة التي اشترت الفندق وانه مجرد مساهم بنسبة ضئيلة وإنما دافع عن صحة العقد وعن اتمام الصفقة، فإذا كانت البيعة مربحة للدولة فلماذا قام رئيس الدولة بإلغاء الصفقة تماما؟

والمغربي حين تحدث عن تخصيص الوزير السابق قطع أرض لشركة بالم هيلز في القاهرة الجديدة، وانه لا يستطيع إلغاء قرار اتخذه وزير سابق – فضلا عن انه – أي المغربي – ليس مسؤولا عن تحديد سعر الأرض ونسأل: هل المغربي وحده هو الوزير الذي لا يلغي قرارات سابقيه، فكل الوزراء يلغون قرارات لمن سبقهم حتى بات الأمر ظاهرة مصرية معروفة، إذا كان الوزير لا دخل له في تسعير الأرض فلمن الأمر؟

هل للجان المختصة بعيدا عن عين الوزير، وإذا كانت هذه اللجان قادرة على التصرف وحدها فما هو دور الوزير؟ أسئلتي تحتاج لإجابة من رجل دولة وليس من رجال أعمال».

«الاهرام» تطالب الوزير بتعلم الأخلاق من مبارك

ويبدو أن تهديد المغربي الذهاب للنيابة لتقديم البلاغات ضد من سيربط اسمه واسم عائلته بقضية أرض ميدان التحرير، استفزت زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» ورئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي» أنور الهواري فرد عليه امس ايضا في عموده – يوميات – بـ«الأهرام المسائي»، قائلا دون ذكر اسمه: «لن نتنازل عما تمتعنا ونتمتع به من حرية صحافية في عصر مبارك، هي بكل مقياس محل إجماع وهي في كل الأحوال وبشهادة الجميع مفخرة كبرى من مفاخر هذا العهد الذي أسعدتنا به الأقدار، فيه كتبنا وسوف نبقى نكتب دون رقيب إلا من سلطان الضمير وحده، تعلموا من مبارك، تقبلوا الرأي الآخر، تسامحوا مع التجاوز، وسعوا الصدور والأفق تمرسوا على ضريبة المسؤولية، ادفعوها وانتم راضون عنها، تعلموا أخلاق الكبار من مبارك العظيم. عزيزي الوزير، حرية الصحافة قطارها انطلق، وإذا كنت رقيق الإحساس، رهيف القلب ضعيف الأعصاب، أمعاؤك تقلب في بطنك والدوخة تلعب برأسك، وتشعر بالدوران، فأولى بك أن تنزل في اقرب محطة، نعم انزل بسرعة ولا تحاول ولا تفكر في استخدام نفوذك لايقاف القطار، فهذا مستحيل في عهد مبارك».

طبعا، طبعا وان كان لي عتاب على أنور، فكيف يقول مبارك هكذا غير مسبوقة ببارك الله لنا فيه؟ لكن المهم الإشارة الى ان رده كان مساويا لتهديدات الوزير.

كما أسعدنا عندما أكد للمغربي ولغيره بأن ديمقراطية رئيسنا لا رجعة عنها، وان كان البعض استغلها أسوأ استغلال وهم الحاقدون والحاسدون، وعدد منهم سنذهب إليهم حالا.

«الشروق»: لماذا طريق تل ابيب سالك وطريق دمشق مقفل؟!

وطبعا، من أشدهم حقدا وحسدا، زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي – الذي قال امس في «الشروق» عن استقبال رئيسنا لرئيس وزراء إسرائيل: «العلاقات الرسمية بين القاهرة وتل أبيب أصبحت في الوقت الراهن افضل من علاقات القاهرة ودمشق وبوابة مصر الرسمية باتت مفتوحة أمام نتنياهو وموصدة امام الرئيس بشار الأسد».

وأما الحاقد والحاسد الثاني، فهو أشهر من نار على علم في مسائل الحقد والحسد، وهو زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» الذي كان حزينا لأن رئيسنا يرفض أن يطلعه أولا بأول على أسرار محادثاته مع الجزائريين، فقال عن الاجتماع المرتقب مع نتنياهو: «سواء كان اليوم أو لم يكن هل سنعرف ماذا قال ويقول الرئيس مبارك لرئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو خلال اجتماعهما المشترك ولقائهما المنفرد؟ أبدا، لا الآن ولا بعد سنة ولا بعد تلاتين سنة؟

ما أنا متأكد منه أن الإسرائيليين سوف يعرفون تفاصيل ما جرى وكل كلمة نطق بها مبارك لرئيس حكومة تل أبيب ليه؟

لأن نتنياهو سوف يذهب لأول اجتماع لمجلس وزراء حكومته المصغر أو الموسع وسيقدم تقريرا كاملا تفصيليا عن لقائه ومحضر اجتماعه بالرئيس مبارك، ولا استبعد قطعا وجود تكنولوجيا عالية التقنية تصاحب نتنياهو في مثل هذه الاجتماعات! أما في مصر فلا أحد يعرف ماذا قال الرئيس، وما نصوص الاجتماع، وبماذا وعد مبارك وبماذا رد وكيف تكلم، ليه؟

لأنه في بلدنا لا أحد على ظهر الأرض يملك محاسبة الرئيس ولا مساءلته ولا حتى سؤاله عما قاله وفعله فيردونه عما يقول ويطلبون منه أن يقول كذا ويمتنع عن كذا ويتشدد في كذا ويرفض كذا!

أبدا الرئيس في مصر يعمل ما بدا له وبعدين يأتي صف الوزراء السكرتارية ومهمتهم تنفيذ ما قاله الرئيس ووعد به كأنه قرآن الله المنزل ووحي يومي منزه».

انتشار الفساد وتعدد حالات الانتحار

وإلى المشاكل والانتقادات والصراخ الذي يملأ البلاد من الفساد، والمشاكل التي تحيط بالناس من كل جانب، لدرجة أن كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة في «الدستور» يوم السبت كان عن تزايد حالات الانتحار، وتحته يافطة مكتوب عليها شعار الحزب الوطني الحاكم، وهو فكر جديد، وعبور للمستقبل، وتم شطب المستقبل، وكتب بدلا منه الآخرة.

طبعا، وهذا ما أيدته في نفس اليوم «الأهرام المسائي» الحكومية في رسم لزميلنا إسلام، عن الهجرة غير الشرعية والرسم لصياد يدلي بحديث قال فيه: – احنا اتوقف حالنا، الصياد مننا بدل ما يرمي الشبك ويطلع شوية سمك يسترزق منه بيطلعله جتت بني آدمين.

والمدهش ان تنشر الجريدة في نفس العدد مقالا لزميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» والمفكر والباحث السيد يسين مقالا عن تفشي الفساد، من كل جانب، ومما قاله فيه، مشكورا ومأجورا: «خذ على سبيل المثال حالات الفساد الصارخة التي أعلن عنها رسمياً في الفترة الأخيرة ونبدأ بحكاية أراضي السليمانية أحد المستثمرين – أقطع ثلاثة آلاف فدان لاستزراعها في السليمانية بسعر خمسين جنيها للفدان على أن يتولى هو تدبير موارد الري، الرجل لم يحترم التعاقد مع الهيئة وحولها فورا الى منتجع وبنى فيها الفيلات الفاخرة وباعها لأصحاب المال والنفوذ واستطاع بذلك أن يبيع الفدان بخمسة ملايين جنيه وهو الذي اشتراه بخمسين جنيها! لأمر ما يتم الآن تحقيق في الواقعة وقيل ان لجنة ما اسمها لجنة المصالحات في مجلس الوزراء تبحث الموضوع وأن هناك اتجاها لكي تحكم على المستثمر بأن يدفع في الفدان مائة ألف جنيه مع أنه باعه بخمسة ملايين جنيه، مخالفة للعقد واعتداء على القانون وتواطأوا بين رجل الأعمال وأهل السلطة وأخيرا، حل ضد القانون يضمن للمنحرف أن يضفي الشرعية على انحرافه بعد أن تربح مئات الملايين من سلوكه المنحرف، واقعة فساد أخرى بالغة الغرابة، وهي متاجرة عدد من أعضاء مجلس الشعب بقرارات العلاج على نفقة الدولة، نشر إعلان عن منطقة اسمها – ميراج سيتي – تباع فيها الفيلا الواحدة بسبعة وأربعين مليونا من الجنيهات! وحين بحثت المزايا من أجل المعرفة وليس طبعا من أجل الشراء وجدت التالي: المنطقة السكنية الرائعة والتي تمثل الجنة على الأرض فيها: مطار للطائرات الخاصة واسطبلات للخيول وملاعب غولف! اعترف بأنني حين غرقت في حالة من حالات التفكير العميق فيما أصاب المجتمع المصري في السنوات الأخيرة من جنون استهلاكي لا سابقة له ومن سلوكيات تثير التعجب لأعضاء النخب البارزة من الأثرياء الذين حصلوا على ثرواتهم أساساً نتيجة للفساد المستشري لا استغراب من سلوكيات الطبقات الاجتماعية الأخرى المحدقة التي تتفجر غضبا وسخطا كل يوم نتيجة الأوضاع الاجتماعية المطلوبة والذين يندفعون الى الغضب القادم في مواجهة مشكلات كان يمكن حلها في إطار تطبيق دقيق لقواعد القانون».

لواء سابق بالجيش يكشف محاولات لرشوته

لكن رغم ذلك كله، وهذا القدر غير المعقول وغير المسبوق من الفساد، الذي تغلغل داخل الدولة وأصبحت له كلمة وقدرة تتزايد باستمرار، فإن هناك آخرين لا يزالون يتمسكون بقيم الشرف والأمانة والاستقامة، ويواجهون هذه الموجة الطاغية من الفساد، وقد نشرت مجلة «صباح الخير» في تحقيق لها أعدته زميلتنا الجميلة ليس سامي – مع لواء الجيش السابق ورئيس حي دار السلام بمحافظة القاهرة علاء الدين عبدالعزيز، الذي أبلغ عن محاولة رشوته للموافقة على البناء على أرض للدولة، ومما قاله في الحديث: «نشأت في أسرة فقيرة جدا، ودخلت إحدى الكليات ودون علم أهلي قمت بتحويل الملف الى الكلية الحربية حتى أصبح ضابطا، وكان سبب قراري هو توفير مصاريف التعليم، فكنت وقتها في الحربية أدرس وآخذ جنيهات في الشهر، أصرف على تعليمي وأعطي الباقي لوالدتي حتى أساعدها في مصروف البيت.

– ما فعلت ليس صعبا ولا مستحيلا أن يفعله أي أحد بل بالعكس هو الأساس والأصل، لست بطلا ولكنني انتصرت للقيم والمبادىء التي تربيت عليها منذ نعومة أظافري والتي التزمت بها طوال حياتي العسكرية وسألتزم بها ما دمت أتنفس وإلى أن يأتي قضاء الله، جاءني مصريان أحدهما يعمل في دولة الكويت، والآخر في الإمارات ويريدان البناء في 11 شارع الإمامية بعزبة خير الله وهي أرض ملك دولة وكنت قبلها بيومين تقريبا أوقت أعمال حفر هناك بتلك الأرض وحررت محضرا وبالطبع أخبرتهما أن هذه الأرض ملك الدولة ولا يستطيع أحد البناء عليها، فقال أحدهما إنه لم يعلم ذلك عندما قام بالشراء هناك.

– فعرض 50 ألف جنيه ثمنا لموافقتي فقلت له بالحرف الواحد «أجروا من قدامي»، اعتبرت المسألة انتهت عند هذا الحد».

– ذهبا إلى عضو في المجلس الشعبي المحلي الأستاذ عصام عبدالرسول الذي جاء إليَّ وقال: «الناس دول حبايبي وعايزين نخلصلهم المصلحة عشان أنا كمان لي مصلحة وأنت هيكونلك مصلحة، من غير تفكير وجدت نفسي أسأله سؤالا واحدا ومحددا وبملامح وجهي المستفهمة: إنت مش خايف أبلغ عنك؟ وبنفس السرعة رد وبمنتهى الاطمئنان قائلا: لأ، طبعا لأنه محدش بيكره الفلوس، فأجبته بحدة أنا بقى بكره الفلوس اللي تيجي بطريقة غير قانونية وغير مشروعة، وعندما ذهب من مكتبي اعتقدت انه لن يتحدث معي ثانية، زاد إلحاحه بالاتصالات».

وبعد أن تخوفت من أنه قد يجد مخرجا غيري أو أحد المساندين ويستمر الفساد فأخبرت الرقابة الإدارية وطلبوا مني أن أجاريهم حتى يتم ضبطهم متلبسين بقضية الرشوة.

وبالفعل عندما تحدث معي مرة أخرى أخبرته بأن يأتي إلى مكتبي وسألته عايز إيه؟ قال لي سندفع لك 50 ألف جنيه ويبنوا على أرض الدولة في الإمامية وكل دور زيادة 10 آلاف جنيه وهم يريدون بناء 3 أدوار يعني 80 ألف جنيه، فمثلت عليهم انني طماع حتى يثقوا بي وأخبرتهم أن يعطوني فرصة ووقتا لأن هذه الأرض كنت سأستخدمها في شيء ما حتى استطيع سحب جواب التخصيص، وكان عصام وأحمد عبداللاه يجلسان أمامي وكنا قد وضعنا كاميرا في المصحف الذي بجوار المكتب ليصور المشهد والمايك على الآلة الحاسبة، ووضعتهما فوق المكتب واتفقنا على أن يتم التسليم في كازينو «سي هورس» وقبل أن يغادر مكتبي كان يتفق معي أن هناك أرضا أخرى بالإمامية ويريد أن «يخلص فيها» فقلت له صبرك عليَّ لما نخلص من الأولى، وهذه هي «الحدوتة بالكامل»، عندما جاء الى الكازينو كادت الخطة تفشل لأنه لم يحضر معه الفلوس ولم تكن هناك خطة بديلة، فقمت بارتجال خطة أخرى وهي ان نخرج أمام السيارة وأجعل اتجاهنا امام الكاميرا وكنت متفقا مع الرقابة الإدارية على كلمة السر «دول كام» عندما آخذ الفلوس أقولها حتى يأتوا مسرعين لضبط عصام عبدالرسول وهو متلبس في قضية الرشوة».

معارك الصحافيين: ماذا فعل سرايا لقناة «الجزيرة»؟

وإلى معارك الصحافيين، وبدأها يوم الأربعاء في جريدة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الإدارة بقوله: «القضايا تلاحق رؤساء تحرير الصحافة القومية، وهذه المؤسسة العريقة ضدها سيل من القضايا، ولكنها تدافع عن نفسها في المحاكم وليس على الصفحات.

– أسامة سرايا – مثلا – تلاحقه «قناة الجزيرة» وتطارده أمام احدى المحاكم الدولية في لندن، لأن «الأهرام» نشرت تحقيقاً عاديا حول مذيعات الجزيرة نشر مثله كثير من الصحف العربية ومواقع الإنترنت.

– محمد علي إبراهيم يلاحقه رئيس نادي القضاة السابق لأنه أبدى رأيه في أحداث كانت تشغل الرأي العام وتسلح النادي بالتراضي مع كل الأطراف، إلا ما تنشره الصحافة القومية.

– لا اريد أن أتحدث عن نفسي ولكنني خضعت لتحقيقات مطولة امام النيابات المختصة في بلاغات مقدمة ضدي من طلعت السادات وأيمن نور وغيرهما ومثلت امام جهات التحقيق الموقرة في صمت.

– لا أريد أن أتحدث عن انتقائية نقابة الصحافيين، حيث اعتذر الزميل عضو مجلس النقابة عن عدم الحضور معي بحجة أن إحدى قريباته سوف يستقبلها في المطار وتركني العضو الموقر دون مساندة.

– النقابة لا تتحرك إلا من أجل الزملاء في الصحف الخاصة إذا ذهبوا للمحاكم أبطالاً وأحرارا، أما الصحف القومية فهم أشرار ويستحقون أقصى العقوبات وأشدها.

– اعتقد انه آن الأوان لوحدة الصف ولم الشمل وأن يدرك الجميع انهم في قارب واحد، وأنه لن يعوم أحد على جثث الآخرين، ولن يطول أحد إذا وقف فوق رقابهم».

انهيار الاهتمام باللغة العربية

لا، لا، هذه قضية لم يهتم بها زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، وإنما فضل يوم الخميس الاهتمام بكارثة الأخطاء اللغوية في الصحف الكبرى وانهيار الاهتمام باللغة العربية، فقال في «الشروق»، وعنها: «للمحنة وجه آخر، يتجاوز أزمة الاستعلاء بالإنكليزية والابتذال والسوقية في العامية الجديدة، يتمثل في مذبحة الفصحى ذاتها، التي تتم بأيدي الذين يستخدمونها ويخطئون في أبسط مبادئ الإملاء وقواعد النحو، وهي الفضائح التي شاعت حتى في بعض عناوين الصحف المصرية المحترمة، الأمر الذي ينبئ عن مستوى مخجل من الأمية اللغوية غير مسبوق في تاريخ الصحافة المصرية، على زماننا في «الأهرام»، كان يجلس على رأس سكرتيري التحرير مدير للتحرير هو الأستاذ نجيب كنعان رحمه الله، مهمته الأساسية هي التدقيق اللغوي والتأكد من أن كل همزة في مكانها، وكل حرف جر أدى ما عليه، وكان الخطأ اللغوي الذي يقع فيه الواحد منا بمثابة ذنب يستنكر منه، وكان لدينا قسم للتصحيح من الجيل الذي تمكن من الفصحى وتفانى في حراستها، وإذا ما وقعت الواقعة وحدث خطأ لغوي أو إملائي في أي سطر منشور، فإنها تعد كارثة يتم التعامل معها بمنتهى الصرامة والحزم».

أزمة القضاة والمحامين في طريق مسدود

ذلك كله اختلف في «الأهرام» وفي غيرها من الصحف بل إن احترام اللغة والاعتزاز بها تراجع ايضا في اوساط المتعلمين. – عدد صحيفة «الشروق» الصادر في 5 تموز (يوليو) الحالي جسد الحالة التي نتحدث عنها، فقد نشرت عنوانا على أربعة أعمدة بالصفحة الأولى يقول: أزمة القضاة والمحامون في طريق مسدود، والصحيح أنها «المحامين» لأن الكلمة معطوفة على القضاة، وتحت العنوان صورة كبيرة لحشد المحامين وقفوا تحت لافتة كبيرة كتبت عليها العبارة التالية «محاموا الإسكندرية يعلنون تضامنهم مع محاموا الغربية» وفيها ثلاثة أخطاء، فمن الناحية الإملائية لا تضاف الألف الى جمع المحامين، ومن الناحية النحوية فكلمة «مع» حرف جر، كان يتعين كسر المجرور فيها، وصحتها كالتالي: محامو الإسكندرية يعلنون تضامنهم مع محامي الغربية.

لدي نماذج أخرى أفدح لمذبحة اللغة في بقية الصحف المصرية، وللأمية اللغوية المتفشية بين خريجي الجامعات والمهنيين، بل وبين بعض اساتذة الجامعة الذين تفزعني الأخطاء النحوية والإملائية التي أصادفها فيما أتلقاه من رسائل منهم.

ولكني آثرت أن انتقد ما نشرته «الشروق» من باب ممارسة النقد الذاتي، وحتى لا يساء فهم كلامي عن الآخرين».

يدل تقرير لجنة آيلند أنه برغم الدروس المستفادة من حرب لبنان الاخيرة فإن الجيش الاسرائيلي في 2010 يشبه الجيش في 2006 على نحو مقلق

اسرائيل تفشل مرة اخرى في مهمة سهلة

عاموس هرئيل

■ لم تترك ابتسامة القط الذي التهم الزبدة منذ قليل والتي بدت على وجوه ضباط الجيش الاسرائيلي ظهر يوم الاثنين مكانا كثيرا للشك. إن تقرير آيلند في قضية القافلة البحرية الى غزة يخرج الجيش الاسرائيلي بندوب معقولة طفيفة. صحيح أن رئيس الاركان غابي اشكنازي يخالف بعض استنتاجات التقرير ويصفها بأنها شديدة جدا لكن اللجنة أعطته هو والجيش حكما يقرب من التبرئة.

لم ينشر تقرير آيلند الكامل. عرضت فقط ملامحه الاساسية على الصحافيين. يبدو أن آيلند حاول الامتناع عن ظاهرة تميز لجان تحقيق كثيرة، ولا سيما تلك التي ترأسها القاضي المتقاعد الياهو فينوغراد، وتناولت حرب لبنان الثانية: وذلك ميل ينبع من النظر الى الوراء. وهو يقول أنه يجب استرجاع الأحداث من البدء الى النهاية.

لكن ما وصف بلغة لينة أيضا شبه معتذرة، في اللقاء مع الصحافيين، يشتمل على معطيات مقلقة عن الجيش الاسرائيلي في 2010، الذي كانوا يعدوننا منذ أربع سنين بأنه لا يوجد أي شبه بينه وبين الجيش الاسرائيلي كما كان في 2006. يبين التقرير صورة تفكير جماعي، تكاد تمتنع عن عمد عن أي نظر موضوعي في المشكلة التي تواجهها. هل انتهى الاستيلاء على سفينة بواسطة النزول على حبال من مروحيات بنجاح خمس مرات في الماضي؟ هلم نحاول هذه الطريقة مرة أخرى حتى لو كان معلوما أن عدد السفن والركاب والخلفية العقائدية للمشاركين في القافلة البحرية الحالية تختلف عن كل ما لقيناه قبل ذلك. ويحدث هذا في حين كان الجيش يملك كل الوقت في العالم للتخطيط والاستعداد.

عرض تقرير آيلند على نحو عرضي تماما، في الذكرة الرابعة لنشوب حرب لبنان الثانية. أحد الدروس التي استفادها الجيش الاسرائيلي من تحقيقات الحرب هو التحصيل من جديد لقيمة التمسك بالمهمة. تبين في لبنان في حالات كثيرة أن القادة رجعوا الى الوراء أو عاقوا تقدم قواتهم بسبب مشكلات عينية (مصابين أو صعوبات حالة الطقس او المدد) من غير ادراك للضرر الذي أحدثوه بذلك. منذ ذلك الحين يقدس في الجيش الاسرائيلي اتجاه معاكس وهو «لا نرجع بغير تنفيذ».

لكن ما يصح على الحرب لا يصح على عملية بالضرورة هدفها الرئيسي وقف قافلة بحرية مع الامتناع عن احداث ضرر سياسي (وبهذا فشل الجيش). نبه آيلند إلى أنه لم تحدد في الاعدادات «شروط عدم تنفيذ»، أي التطورات الميدانية التي تقتضي تأخير العملية. لكن عندما لا يكون رئيس الاركان ووزير الدفاع في «الوكر» زمن العملية، وعندما يختار قائد سلاح البحرية أن يكون في قارب صغير قرب السفينة، من يجرؤ على وقف عملية الاستيلاء؟ أقائد الفريق الذي يوشك جنوده على الانزلاق على الحبال من المروحية نحو الجمع الذي يلوح بالهراوات فوق متن السفينة؟

توجد سلسلة طويلة اخرى من المشكلات الثانوية، لم يستطع آيلند الوقوف عندها في عرضه التقرير: التنسيق المشكل بين شعبة العمليات، وسلاح البحرية وأمان وبين لواء الاستعمال الجديد في أمان، (الذي أنشىء هو أيضا على أنه جزء من دروس لبنان) وبين الوحدة الاستخبارية البحرية (وحدة استخبارية لسلاح البحرية)؛ وخصومات بين الأذرع في الجماعة الاستخبارية التي تصعب حتى الان صياغة منظمة لأوليات في جمع المعلومات الاستخبارية؛ وثقافة تنظيمية تقتضي جمع 500 نقاش اعدادي، مصحوب بما لا يحصى من ألواح العرض المدروسة، بغير إجراء جلسة جوهرية واحدة.

لا ينبغي الخطأ. ليست عثرة القافلة البحرية هي حرب لبنان الثانية لا في شدتها ولا في آثارها. فلم يقتل في هذه القضية مدنيون اسرائيليون وجنود من الجيش. ولم تصب الجبهة الداخلية بصواريخ. إن ما يسبب الكآبة جدا كما نبه هذا الاسبوع شخص كان مشاركا في اجراءات تحقيق الحرب من قريب، أنه تبين أن اسرائيل بعد أربع سنين ايضا تفشل في تنفيذ مهمة يفترض ان تكون سهلة نسبيا.

غيوم تحقيقات

تتم صراعات القوة في القضية على خلفية رأي عام غير مكترث تماما. إن القليل من المواطنين الاسرائيليين ستقض مضاجعهم ظروف موت مدنيين أتراك لم يكونوا من المارين الأبرياء. إن القافلة البحرية قد أحدثت في الحقيقة ضررا كبيرا باسرائيل في اوروبا والعالم

باراك: الهستيريا الاعلامية مبالغ فيها

لجنة آيلند برأت اشكنازي

الاسلامي. لكن أتى في هذه الاثناء احتضان أمريكا لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي خفض مستوى القلق. إذا تحققت نبوءة نتنياهو عن التجديد قريبا للمحادثات المباشرة مع الفلسطينيين، فسيخفت أيضا الانتقاد الاوروبي على اسرائيل. بعد احتضان الرئيس باراك اوباما تبدو حكومة نتنياهو مستقرة نسبيا، وسيكون ذلك على التحقيق اذا سجلت نجاحا في الساحة الداخلية أيضا باجازتها ميزانية لسنتين.

الغيوم في الأفق، وراء الاخطار الأمنية الدائمة، تتعلق بالتحقيقات التي ما زالت تنضج. يتخوفون في الجيش من أن لجنة تيركل لن تنجح في صد محاولات اجراء تحقيق دولي عن الرحلة البحرية، يكون نسخة جديدة من تقرير غولدستون. ستستدعي لجنة تيركل نتنياهو، ووزير الدفاع ايهود باراك، ورئيس الاركان اشكنازي للشهادة في ثاني اسبوع من شهر آب (أغسطس). قبل ذلك سيبدأ أيضا تحقيق مراقب الدولة ميخا لندنشتراوس في القضية. يفترض ان يستمر التحقيق نحو نصف سنة.

فضل لندنشتراوس الانتظار حتى استكمال تقرير آيلند وتوضيح صلاحيات لجنة تيركل، لمنع الازدواج وجري الشهداء بين حلقات المحققين. وأعلم لجنة الكنيست لرقابة الدولة أنه سيتناول ثلاث قضايا رئيسية: اتخاذ القرارات، والاستخبارات والدعاية. لكن هذه مواد واسعة، تستطيع أن تشتمل على كل مسألة ثانوية تقريبا. ينهي تقرير آيلند المعركة الأولى فقط من التحقيق في مسألة القافلة البحرية. ستأتي المعارك التالية قبيل ربيع 2011 فقط. ان التحقيق بسبب سعته، يسبب ضغطا لا يستهان به عند المستويات الرفيعة في الحكومة والجيش الاسرائيلي. لكن يوجد شك في أن يتذكر أحد من الجمهور عم يتحدث الى أن تنشر الاستنتاجات كاملة.

كل شيء مفتوح

لا يبدو ايهود باراك كمن يشعر بتهديد خاص من التحقيقات. فوزير الدفاع على ثقة من أنه سيتبين أنه عمل فوق المطلوب في كل ما يتعلق بتخطيط العملية وإجازتها. لكنه بسبب خبرته بعمل الوحدات الخاصة، أظهر مشاركة أكبر في الاعداد. وعلى العموم، يشعر باراك، (ويتفق معه اشكنازي في هذا الشأن) بأن الهستيريا الاعلامية في القضية مبالغ فيها. اعتاد الجمهور أن يطلب نجاحات بنسبة مئة في المئة ونسي الفترات التي انتهت فيها عمليات كثيرة الى خسائر من قواتنا. تقلقه ظاهرتا: عدم الصبر المفرط للرأي العام عن الخسائر بين الجنود وطلب تعيين لجنة تحقيق في كل مسألة وهو الذي يصفه بأنه وسواس.

في شأن التحقيق، يوجد تنسيق بين نتنياهو وباراك. نشأ عدم ارتياح لحظي عندما اتجه كلاهما لمشاورة المحامي نفسه، دوري كالغسبلد. حظي رئيس الحكومة بخدماته. ولا يفترض ان يكون بين موقفي باراك واشكنازي من القضية أيضا فرق ذو شأن، لكن تدخل الصورة هنا علاقاتهما السيئة. ما زال اشكنازي لم يتخلص من الشعور بالظلم، الحق في ذاته، عن صورة تصرف باراك معه في قضية عدم اطالة ولايته في رئاسة الاركان. والارتياب بين المكتبين عظيم. كان من المعتاد ذات مرة أن تقع بالمستشارين أضرار غير مباشرة بسبب التوتر بين أرباب عملهم، لكن الوضع عكسي هنا، بقدر ما.

فباراك واشكنازي يدفعان ثمنا عن العداوة الكبيرة بين رئيس مقر عمل الوزير يوني كورن، ومتحدث الجيش الاسرائيلي، العميد آفي بنياهو. التوتر بين المكتبين يحدث ضررا أمنيا متصلا. ففي وزارة الدفاع مثلا يشكون من عادة جديدة لهيئة القيادة العامة، هي إرسال أودي شنيه، وضباط صغار الشأن الى نقاشات عند المدير العام للوزارة.

سجلت تعبير عن الأزمة هذا الاسبوع ايضا، في وثيقتين كتبتا قبل العملية لكنهما نشرتا في وسائل الاعلام قبيل تقرير آيلند: تحذير أشكنازي في رسالة الى المستوى السياسي من أن عملية عسكرية يجب ان تكون آخر ملاذ، وشكوى باراك على مسامع ضباط من الفروق بين المعلومات الاستخبارية. وكل ذلك أمر عرضي بطبيعة الأمر: فقد فوجيء اشكنازي من ادماج رسالته في النص المعلن القصير من تقرير آيلند، برغم أن فيلم الفيديو الذي نشر على وسائل الاعلام بث قبل ذلك في منتدى جنرالات يترأسه (يقول آيلند انه نسي تلبية طلب رئيس الاركان اخراج الرسالة من الفيلم).

باراك غير قادر على تخمين لماذا سرب الاقتباس من كلامه، برغم أنه يصعب ادراك من سيربح من ذلك سواه. تجري في الواقع معركة ردع مزدوجة، يشير فيها كل طرف الى الخصم بأن عنده معلومات أخرى. من جهة عامة، يوجد منتصر واحد فقط في هذه المعارك. إن التأليف بين شعبية رئيس الاركان وخبرة متحدثه يقهر كل اجراء دعائي لمكتب وزير الدفاع.

في وقت سيضيق فيه باراك ذرعا بكل هذا ويبحث عن اجراء يضائل بالقوة اشكنازي. اليكم مقامرة معقولة: سيبدأ وزير الدفاع قريبا جولة مشاورات استعدادا لتعيين رئيس الاركان القادم. خطط باراك في الأصل لفعل ذلك في تموز (يوليو)، ليعلن التعيين في آب (أغسطس).

دبر اشكنازي معركة صد لتأجيل القرار حتى تشرين الثاني (نوفمبر) وأزيلت القضية قليلا عن برنامج العمل بسبب ورطة القافلة البحرية. الآن، بعد زيارة أخرى للولايات المتحدة في الاسبوع الآتي (يرى الأمريكيون أن باراك هو وزير خارجية اسرائيل في واقع الأمر)، يستطيع العودة للتفرغ لمسألة التعيينات.

يشتم المرشحون في المنافسة تحركا قريبا أيضا. وكالعادة يسوط كثير من الناس يفترض ألا يهمهم تعيين رئيس الاركان، القدر.

تسمع هنا وهناك معايب لأداء المتنافسين. بل يوجد من يحاول جمع معلومات محرجة في محاولة لازالة مرشح عن الطريق. التخمين السائد في مبنى هيئة القيادة العامة هو أن المنصب مضمون لقائد منطقة الجنوب، يوآف غلنت الذي يعارض أشكنازي تعيينه بقوة. سجلت عداوة بهذه القوة فقط قبل عشر سنين، عندما خاف رئيس الاركان آنذاك شاؤول موفاز من أن باراك يخطط لتعيين نائبه عوزي ديان وريثا له.

خصص غلنت، وأحد التعليلات التي يثيرها معارضوه هو قلة المناصب القيادية التي شغلها حتى اليوم، في المدة الاخيرة زمنا لجولات دراسية في الفروع والوحدات المختلفة في الجيش الاسرائيلي، كان آخرها وحدة متحدث الجيش الاسرائيلي. وما زال يبدو السباق مفتوحا أكثر مما يبدو لكثيرين. فما يزال في الصورة أيضا نائب رئيس الاركان، اللواء بني غينتس، وقائد منطقة الشمال غادي ايزنكوت.

هآرتس 2010/7/18

المجتمع الاسرائيلي يسير نحو القمع والظلامية واذا لم نعمل على وقف هذا الاتجاه فسيبلغ كل بيت وكل مدرسة

فاشيون وعنصريون

جدعون ليفي

■ قد لا تكون هذه المقالة مخصصة للجميع. يستطيع القومانيون، والعنصريون وطالبو الحياة العسكرية والفاشية، الاستمرار على الرضا عن تطورات الشهور الأخيرة. فهم يرون أن الديمقراطية لا تعني سوى انتخابات واحدة كل بضع سنين، وطغيان الأكثرية ووطء الاقلية، ووحدة الآراء، والدولة فوق الجميع، واليهودية قبل الديمقراطية، مع وسائل اعلام مجندة وأجهزة رقابة مشلولة، وحياة أكاديمية تحت الرقابة ومواطنين يمتحنون امتحان الاخلاص ولتذهب للجميع جميع القيم الأساسية التي توطأ واحدة بعد أخرى إزاء نواظرنا. وليست هذه المقالة مخصصة للوطنيين المزيفين، والجهلاء ومغسولي الأدمغة، اولئك الذين يريدون رؤية كنيستٍ يهودية، نقية من العرب، ومجتمعاً يهودياً نقيا من الاجانب، ودولة بغير محكمة العدل العليا وبغير بتسيلم.

لكن المجتمع الاسرائيلي ليس مؤلفاً من هؤلاء فحسب. فما يزال يوجد فيه عنصر ذو شأن آخر. ما يزال معنا الجموع التي خرجت للتظاهر على المجزرة في صبرا وشاتيلا. يوجد ها هنا كثيرون يعرفون التاريخ، ويفهمون فصلاً من الديمقراطية، من اولئك الذين يفترض أن يشفقوا مما يحدث هنا في المدة الأخيرة.

أهم مشفقون؟ كلا. فهم يصنعون الذي جرى بعضو الكنيست حنين الزعبي ويصمتون، وهم يسمعون أعضاء الكنيست من المركز واليمين يتحدثون في استهتار لا يطاق الى نظرائهم العرب ويتجاهلون؛ وهم يقرأون عن طوفان اقتراحات القوانين الخطرة ويغفرون؛ وهم يشهدون الحصار المكارثي الذي يقع على الروابط والمنظمات، وأعضاء الكنيست والمحاضرين ويبقون وادعين. وهم يدركون ان شيئا خطرا لا مثيل له يجري له، اكثر تهديدا من كل الاخطار الخارجية، الحقيقية والموهومة التي تترصد اسرائيل ويظلون مع ذلك كله على عدم اكتراثهم.

تعلموا من التاريخ ان نظم الحكم التي تبدأ بهذا السلوك تنتهي الى أن تصبح ظلامية، وأن المنزلق الذي تنزلق فيه اسرائيل دحض، ولا سيما أن أجهزة الرقابة قد خصيت كلها، وهم لا يفتحون فما. انهم يشعرون بأن شيئا ما سيئا جدا يحدث، لكنهم يوهمون أنفسهم بأن هذا «لن يحدث لهم»، ولهذا لا يهمهم ذلك. انهم يسمعون كل يوم عن تفاقم الخطر، وهم يفرقعون بألسنتهم، ويتنهدون، ويعيبون ويتخلون عن الساحة. هذه المقالة مخصصة لهم.

الزعبي مطاردة، وأحمد الطيبي مهدد لكنهما عربيان أصلا. وأصحاب الآراء الشابة يتهمون بأنهم خونة، والمبادرون الى القطيعة سيغرمون، والمشاركون في قافلة الاحتجاج البحرية عوقبوا، ومراقبو الجيش الاسرائيلي ونشطاء حقوق الانسان سيخرجون خارج القانون. واكثر الاسرائيليين يظنون أنه لن يحدث لهم أي سوء. إنهم يظنون أنه يكفي من أجل مواطنة جيدة أن تكون مؤيدا لغلعاد شليط. لو كانت في العالم جماعة يهودية محاصرة لنظموا قافلة بحرية مشايعة لها، لكن الزعبي، التي فعلت فعل مشايعة أساسية لابناء شعبها، عاقبوها لأنها عربية ولا يهمهم ذلك.

وهم يسمعون بمنشورات الحاخامات في مقاومة مؤجري الشقق للأجانب، وبصيد متسللي العمل، وبطرد أبناء اللاجئين، وهم يسمعون أيضا بعنف الشرطة الذي يطغى، وهم يعتقدون أن كل هذا غير حسن حقاً لكنه لن يحدث لهم. وهم يرون ممثلي حزب أملهم، كاديما، يشاركون في حملة الاغراء الهوجاء هذه، وهم يرون ممثلي «المركز» الكاذب هذا يصبحون أكثر ليبرمانية من افيغدور ليبرمان، وهم يرون زعيمتهم، تسيبي ليفني، تلف نفسها بصمت آثم وهم لا يحتجون على أن هذا الحزب المخادع قد خدعهم. لماذا؟ لأنهم على ثقة من أنه لا ينتظرهم أي خطر. كل شيء عندهم على ما يرام.

حان الوقت لأن نقول لهم وهم منطوون على أنفسهم مشغلون فقط بحياتهم الخاصة، هذا في الطريق اليكم. فبعد قليل سيحدث هذا لكم أيضا. لن يقف هذا عند اعضاء الكنيست العرب ولا عند الروابط ولا عند الجامعات والمتظاهرين بل لن يقف عند مداخل بيوتكم. سيبلغ حياتكم اليومية. هل الشرطة عنيفة؟ ستبلغ الى أبنائكم أيضا. أهي شرطة أفكار؟ ستبلغ اليكم أيضا. ستبدو صحيفتكم وتلفازكم على نحو مختلف، والجامعة والمحكمة والمدرسة ستتغير حتى لا تعرف. حدث هذا أكثر من مرة في التاريخ وسيحدث هنا أيضا إن لم يكن اليوم فمن الغد. لقد رفع الغول رأسه، وأخذ يقترب منا جميعا ولا يوجد من يوقفه، وعندما يصل سيكون الوقت متأخرا، متأخراً جداً.

هآرتس 2010/7/18

يكفي الولاء للدولة

■ القرارات في موضوع الدخول والهجرة الى اسرائيل، والتي ستطرح هذا الصباح على الحكومة لاقرارها، تتضمن تمديدا لستة اشهر للتعديل على قانون المواطنة، وتتعارض مع رأي محكمة العدل العليا من العام 2006 والتي ترى ان تعديل قانون المواطنة ليس دستوريا. وهي تواصل الاعتماد على الكذبة ذات الاعتبار الامني، فيما أن الواضح هو ان الاعتبار ديمغرافي. هذه الانظمة تمدد التعديل نصف سنة اخرى، وتطرح السؤال اذا كان وجود القانون لنحو ثماني سنوات، تحت غطاء التشريع المؤقت، ليس وضعا غير مرغوب فيه؟

وتتضمن القرارات تعديلا جوهريا على قسم الولاء للمواطنين. حتى الان كان مطلوبا «قسم الولاء لدولة اسرائيل». اما حسب الاقتراح الجديد فان المواطنين سيكونون مطالبين «بقسم الولاء لدولة اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، والتعهد باحترام قوانينها». واضح أن التعديل يقصد اثارة مشكلة: في اسرائيل 2010 لا يحتمل الالزام بقسم الولاء لاحد هذه العناصر او كليهما، دون وصم جمهور واسع بعدم الولاء وفتح ثغرة لسحب المواطنة، كما يريد الكثيرون في الائتلاف.

ومثل قوانين عديدة مؤخرا، تتسم القرارات بروح «اسرائيل بيتنا»، وغايتها التشكيك بمواطنة عرب اسرائيل وحمل العلاقات بينهم وبين الدولة الى ازمة عنيفة.

بين مواطنيها العرب هناك من يختلفون على تعريف اسرائيل كدولة يهودية. وبين اليهود يوجد من يختلف على تعريفها كدولة ديمقراطية، وهم يتطلعون الى دولة شريعة تتقدم فيها قوانين التوراة وتفسيرات الحاخامين على القانون. اسرائيل قادرة على أن تحتوي جملة من الاراء المتنوعة، في اوساط مواطنيها ومتوطنيها. كثرة الاراء هي ميزة حيوية للديمقراطية.

معنى العنصر «اليهودي» في تعريف اسرائيل كـ «يهودية وديمقراطية» غامض، وحسن ان الأمر هكذا. هناك من يفسره كالقيم الاجتماعية لانبياء اسرائيل وهناك من سيفسره كتفوق قوانين التوراة على قوانين الدولة، الى جانب جملة واسعة من المعاني الاخرى. عندما تكون هذه هي وضعية الامور، فما المعنى من الزام مواطن بالقسم في موضوع معناه ليس واضحا له على الاطلاق، ولا يمكن له أن يكون واضحا له؟

فقدان الثقة بالنفس والذي يتميز به القرار في اضافة قسم لدولة «يهودية وديمقراطية» يجب رفضه. على الحكومة أن تبقي قسم ولاء المواطنين في صيغته القائمة.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/7/18

يحتاج الى نضال مشترك

توم سيغف

■ تحمل بطاقة زيارة حنة روزنتال النسر الذهبي، وهو شعار الولايات المتحدة، مع 13 نجمة، مرتبة كنجمة واحدة لها 6 رؤوس تبدو مثل نجمة داود. إن لقب روزنتال الرسمي غير مرتب الى الغاية: فهي بكونها مبعوثة خاصة في وزارة الخارجية الأمريكية وُكِّلتْ اليها مكافحة معاداة السامية. وعيّنها الرئيس اوباما للمنصب ووزيرة الخارجية كلينتون، وهي تشايع بلا خوف اليسار اليهودي في أمريكا.

قبل منصبها الحالي، كانت روزنتال ناشطة في «سلام الان» الامريكية. من حسن حظها أن اسمها الاوسط ليس عربيا، بخلاف اسم رئيسها، لكن يهود اليمين يشتمونها في مواقع الانترنت وكأنها ممثلة للجهاد الاسلامي على الاقل.

قبل بضعة اسابيع شاركت روزنتال في مؤتمر ما في استانا عاصمة كازاخستان. وكانت هنا أيضا مبعوثة وزارة الخارجية الى الجماعات المسلمة، فيرا باندت. قالت روزنتال لنفسها، وهي امرأة في التاسعة والخمسين، ذات دعابة مشاغبة، إنه لا توجد أي أهمية في الحقيقة لأن تخطب في المؤتمر في مكافحة كراهية اليهود وأن تخطب باندت في مجابهة الخوف من الاسلام: لان حدوث عكس ذلك أهم.

اقترحت على باندت أن تتبادلا الخطبتين اللتين أتتا بهما من واشنطن وهذا ما فعلتاه: فقد نددت باندت بمعاداة السامية، وروزنتال بكراهية الاسلام. لم تكن هذه حيلة فقط فروزنتال تؤمن بأن اليهود والمسلمين لا يستطيعون محاربة الكراهية الموجهة اليهم وحدهم: فثمة حاجة الى حرب مشتركة للعنصرية عامة. في خلال دقائق ثارت في الانترنت جلبة عظيمة. فقد طلب خصومها السياسيون عزلها. تعرف روزنتال كيف تتحدث عنهم بتنهدة مبتسمة، وهكذا تنظر الى الاحداث الاخرى.

قالت إنها لم تعد من كييف في اوكرانيا منذ زمن غير بعيد. في لقاء أجرته هناك مع موظف في الادارة المحلية، يحمل لقب «مبعوث خاص لشؤون العنصرية»، شكت روزنتال من إشاعة تسري في أوكرانيا وتقول ان «اليهود» اختطفوا 25 ألف ولد نصراني واجتثوا اعضاءهم الداخلية.

طلب موظف تهدئتها وقال ان حكومته بادرت تحقيقا رسميا لاستيضاح ما إذا كانت الاشاعة حقيقية. صعب على روزنتال ان تصدق ما سمعته أذناها وأضاف السفير ببرود أعصاب أن نتائج التحقيق لا لبس فيها وهي انه لم يبلغ بفقد 25 ألف ولد ولهذا لا أساس للاشاعة.

تستعمل روزنتال في عملها سلسلة فروض أساسية تعرف أنواعا مختلفة من معاداة السامية. وتحتاج أكثر من مرة أيضا الى بحث متى يكون انتقاد سياسة اسرائيل مصابا بمعاداة السامية. واستنتاجها أن ذلك ليس دائما.

إنها تلقى معاداة السامية في كل مكان تقريبا حتى عرضا. في الاسبوع الماضي تنزهنا معا في الحي اليهودي في براغ. على منصات الهدايا التذكارية للسياح تباع دمى في صورة يهود حريديين، وقد ألصق بكل دمية قطعة سنت أمريكي. هزت روزنتال رأسها وسجلت ذلك.

أتت براغ للمشاركة في مؤتمر دولي للمعلمين، الذين يستعملون طريقة خاصة لتدريس التاريخ اليهودي وفي مركزها – اليهود أنفسهم لا التواريخ والمسارات. أدوات التدريس الرئيسية هي أفلام أنتجتها منظمة «سنتروبي»؛ ومقرها في فيينا ويترأسها مصور ومنتج أفلام امريكي اسمه ايد سروتي.

في السنين العشر الاخيرة سجل سروتي وفريقه نحو 1300 يهودي أكثرهم من سكان شرقي اوروبا ومركزها، وبعضهم من بلدان البلقان واليونان وتركيا. زود من أجريت معهم اللقاءات «سنتروبي» بمجاميع صور عائلية وفيها نحو 25 ألف صورة توثق حياة اليهود قبل المحرقة، وفي أثنائها وبعدها. تحمي أفلام «سنتروبي» الذاكرة في مستوى عائلي أي «أكثر عموما» من مستوى الذاكرة الشخصية وأكثر شخصية من مستوى «الذاكرة الجمعية».

تحدث الأفلام عند الطلاب عطفا على الحياة العادية اليومية لليهود في الماضي بغير طمس للصلة التاريخية. تستعمل عدة مدارس في اسرائيل هذه الطريقة في المدة الأخيرة، التي تحظى بشعبية أخذت تزداد ولا سيما في الولايات المتحدة.

هآرتس 2010/7/18

اسرائيل تواصل منذ اكثر من عشرين عاما سياسة منع الغزاويين من الوصول الى الضفة ولذلك فان الحديث عن رفع الحصار هو مجرد هراء

لنزع سياسة الخوف والشلل

كارلو شترنغر

■ يتميز تاريخ اسرائيل بتفكير خلاق جريء في المجال العسكري. أما في المجال السياسي، في مقابلة ذلك، فان سلوكها بلا رؤيا استراتيجية وخلاقة، ولا سيما في العلاقة بحماس. هكذا يؤثر الخوف في البشر: إنه يشلهم ويجعلهم يتمسكون بالوضع القائم، حتى عندما يكون واضحا ان السياسة نحو حماس فشلت.

نشرت من وقت قريب مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» بقلم سكوت أتيرن ـ وهو عالم سلالات بشرية وأحد الخبراء المهمين في العالم بالمنظمات الارهابية ـ وروبرت أكسلرود ـ وهو خبير بالعلوم السياسية يشير على حكومة الولايات المتحدة ـ قالا فيها: إن التاريخ يبرهن على أن مسارات سلام ناجحة احتاجت الى مراحل متوسطة، تم فيها تفاوض مع حركات استعملت العنف الـ (أي آر إي، والمؤتمر الوطني الافريقي) قبل أن تتخلى عنه. وقد بدأت اسرائيل نفسها تحادث منظمة التحرير الفلسطينية قبل ان تغير المنظمة ميثاقها الذي يدعو الى القضاء عليها. ومنظمة التحرير الفلسطينية اليوم هي الشريك الذي تفضله اسرائيل.

يذكر أتيرن وأكسلرود ايضا انهما خلال لقائهما زعيم حماس، خالد مشعل، أثار بصراحة إمكانية تحقيق السلام لا الهدنة فقط مع اسرائيل.

تقبل المحادثات مع حماس إذا وجدت أسباب للايمان بأنها في الأمد البعيد ستتخلى عن طريقة الارهاب كما حدث في ايرلندا وجنوبي افريقيا. لكن اسرائيل في رأيي لا يجب ان تنتظر في سلبية حتى يحدث هذا التغيير. فهي تستطيع ان تؤثر في المزاج العام في حماس. ومن أجل ذلك يجب عليها ان تقبل مبادرة السلام العربية، التي تشتمل على اعتراف بها وتطبيع، عوض العودة الى حدود 1967 وانشاء دولة فلسطينية.

عندما تبدأ هذه المسيرة، ستجد حماس نفسها سريعا بلا عمق استراتيجي. وعندما تدرك ان العالم العربي كله، وفيه سورية، التي يوجد فيها مكتب المنظمة المركزي، يتجه نحو التطبيع مع اسرائيل لن يكون لها مناص سوى التخلي عن الارهاب والاعتراف بشرعية اسرائيل والانضمام الى التفاوض.

الجمهور الفلسطيني أيضا الذي سيرى إزاء ناظريه فرصة للعيش في حرية وكرامة، لن يؤيد منظمة تخلد وضع الحرب. لاسرائيل مصلحة في تطور كهذا لان التاريخ القريب يبين أن للجيش القوي طرائق ناجعة لمواجهة دول لكنه عاجز عن مواجهة منظمات.

المشكلة المركزية في هذه الفكرة ان جميع حكومات اسرائيل، منذ 2002، اختارت تجاهل مبادرة السلام العربية. لهذا لا يعرفها أكثر مواطني اسرائيل، أو أن عندهم علماً جزئياً غير دقيق بها. لهذا ينبغي تعريف الجمهور بتفصيلات المبادرة. يبين بحث نفسي أن الطريق الوحيد لتغيير الآراء المسبقة هو إغراق الناس بالمعلومات التي تعرض عليهم طرائق تفكير أخرى، يقبلها الجمهور بالتدريج بعد ذلك ويتبناها زعماء ثقات.

اذا قبلت اسرائيل مبادرة السلام العربية فان حماس ستنضم للمفاوضات

يتسق هذا الأمر مع تصور ايهود باراك العام، الذي آمن منذ كان، بأن عقد الأحلاف الاستراتيجية ضروري للحفاظ على الأمن. لباراك تأثير كبير في نتنياهو، لأنه يمنحه الضمانات الأمنية المطلوبة والشرعية الدولية. يجب ألا يكتفي بأن يطلب الى نتنياهو أن يحل كاديما محل اسرائيل بيتنا. عليه أن يتعاون مع ليفني، للتغلب على سياسية الخوف والشلل والتفكير خارج الصندوق. يستطيعان البدء في تهيئة الأمور.

يجب على باراك وليفني ان يستغلا كل فرصة ليعرضا على الجمهور الاسرائيلي مبادرة السلام العربية. وبفعلهما ذلك، سينبهانه من كابوسه الذي يقول إنه يجب على اسرائيل ان تنتظر في سلبية حتى يتغير الواقع، وأن يبينا له أنه قادر على أن يصوغ مستقبل الدولة باتجاهات ايجابية.

هآرتس 18/7/2010

35 الف فلسطيني مهددون بالطرد من بيوتهم

عميرة هاس

■ تأملت المرأة الشابة إزاءها، وكأنه أمر نادر يعرض في متحف. إنه من مواليد غزة، أتى الضفة الغربية وحيدا قبل نحو أربع سنين وسكنها منذ ذلك الحين. ليس مسؤولا كبيراً في فتح أو في أحد أجهزة أمن السلطة، وليس قريباً لشخص رفيع المنزلة ولا مقربا. كيف فعلت هذا إذا؟ ابتسم ورفع حاجبيه. المرأة، من مواليد غزة أيضا، ردت على صمته المبتسم. «آه، أنا أفهم، كان لديك ورم في الدماغ». خنق عدد من الحاضرين الآخرين في الغرفة صراخاً مذعوراً. كان يجب علينا أن نبين لهم أن الحديث عن استعارة فقط لطريقة عجيبة نادرة وجدها للحصول على رخصة عبور من اسرائيل لدخول الضفة.

لم يفصل الشاب ماذا كانت «الطريقة العجيبة». قال إنه علم منذ سن الثانية عشرة أنه يريد أن يدرس ويعيش في الضفة. يحلم كثير من سكان غزة بالدراسة (لا الاستقرار خاصة) في الضفة، لكن كما تذكرون، لا تعد الدراسة عامة، والدراسة العليا خاصة سببا كافيا في نظر السلطات الاسرائيلية وفي نظر قضاة محكمة العدل العليا لتصدر لهم رخص عبور في اسرائيل. وليست العائلة والعمل والمعاش والأصدقاء وشهوة التنزه أسبابا كافية ايضا.

بين قوسين، ينبغي أن نقول مرة أخرى لكل من يتحدث عن الازالة شبه المطلقة للحصار عن غزة، ويقول إن ما بقي متعلق بمصر: هذا هراء. وخيال غربي. فاسرائيل ما تزال على سياستها الثابتة ألا تسمح للفلسطينيين من القطاع بالوصول الى المكان الأكثر طبيعية عندهم ألا وهو الضفة الغربية. كادت اسرائيل تنتصر انتصارا تاما في سياستها التي استمرت عشرين سنة في قطع سكان القطاع عن الضفة الغربية، الى درجة أن القطع لا يعد جزءا من الحصار.

ونعود الى الشاب: لم تضعفه الحياة بعيدا عن العائلة وفترات فقر الى درجة عدم القدرة على دفع أجرة السفر في وسائل السفر العامة. ولا حقيقة أنه «ماكث غير قانوني» في الضفة على حسب التعبير الفاضح الذي أبدعته السلطات الاسرائيلية، وعلى ذلك فانه حبيس في واقع الأمر في جيب محدود بالحواجز العسكرية، وبالخوف من الخروج منه لئلا يعتقل. كان في أزمة زمن هجوم الجيش الاسرائيلي على قطاع غزة في 2009، عندما أراد العودة ليكون مع عائلته لكن والديه صداه عن ذلك. على حسب معطيات زود بها في المدة الأخيرة مكتب منسق العمليات في المناطق، مركز حماية الفرد – يوجد نحو 35 ألف انسان في وضع يشبه وضع شاب. طلب المركز أن يعلم «عدد السكان، الذين يسكنون أو يمكثون اليوم في الضفة الغربية، لكن عنوانهم المسجل في سجل السكان الفلسطيني الذي تملكه اسرائيل هو قطاع غزة» (واليكم تذكيرا آخر: تحظر اسرائيل على السلطة الفلسطينية أن تغير في سجل السكان وبطاقات الهوية العنوان من «غزة» الى مدينة في الضفة الغربية. وفي هذا خلاف لما ورد بصراحة في اتفاق اوسلو الذي يخول السلطة تغيير العنوان). وهذا ما كتبه الى المركز العقيد اوري منداس، رئيس قسم شعبة الاستخبارات والتنسيق في مكتب منسق العمليات في المناطق:

دخل 7919 من سكان قطاع غزة الضفة من طريق «المعبر الآمن» (رابط بين الضفة والقطاع عمل حتى نشوب الانتفاضة الثانية، ولم يحتج المسافرون فيه الى رخص خروج شخصية) وعلى حسب التسجيلات بقوا في الضفة الغربية. وحصل 935 شخصا آخر حتى نهاية 2000 على رخص شخصية للمرور عن طريق اسرائيل لدخول الضفة – وبقوا فيها على حسب التسجيلات. و 23348 حصلوا على رخص مرور منذ 2001 حتى نيسان (أبريل) 2010 ولم يعودوا الى غزة على حسب التسجيلات. ومعطى آخر مهم: سجل 2479 ولدوا في الضفة الغربية في هذه المدة على أنهم من سكان قطاع غزة.

يقيد العقيد مندامس المعطيات مرارا: فالعودة الى غزة لم تسجل دائما في الحاسوب. قد يكون هنالك من خرجوا عن طريق جسر اللنبي، وليس تسجيل الخروج هناك أيضا محوسبا دائما (يجب أن ننبه هنا إلى أن اسرائيل تحظر منذ 1997 على فلسطينيين عنوانهم في غزة دخول الضفة الغربية أو الخروج منها عن طريق الحدود مع الأردن. وفي حالات نادرة – ومحوسبة – تعطى رخصة شخصية خاصة تصدرها الادارة المدنية الخاضعة لمكتب منسق العمليات في المناطق). ويوجد أيضا أناس قوات الأمن والشرطة الفلسطينية، الذين انتقلوا من غزة الى الضفة برخصة جماعية. لا يوجد تعقب تفصيلي لحركات كل واحد منهم (اعتقل كثير منهم في اثناء الانتفاضة وارسلوا الى قطاع غزة – وفيهم أناس كانوا قد أنشأوا عائلات في الضفة الغربية).

بين 2002 الى أيار (مايو) 2010 أجازت اسرائيل لـ 388 فلسطينيا تغيير عناوينهم من غزة الى الضفة الغربية، لكننا لا نعلم العدد العام لطلبات تغيير العناوين: «هذه المعلومات محفوظة في ارشيفات مكتب منسق العمليات في المناطق وفي الادارة المدنية»، يذكر العقيد مندامس.

أرسل «المركز» الى مكتب منسق العمليات طلبه هذه المعطيات في 10 حزيران (يونيو) 2009. وفي 17 شباط (فبراير) 2010، بعد عدة تذكيرات لم تحظ برد وبعد رفض كثير بمبررات مختلفة – اضطر «المركز» الى الاستئناف لمحكمة الشؤون الادارية على حسب قانون حرية المعلومات. في الثاني من حزيران (يونيو) 2010، بعد سنة تقريبا من ارسال التوجه الاصلي، أجاب مكتب منسق العمليات في المناطق. والخلاصة، على حسب «المركز»، أن نحو 35 ألف فلسطيني مرشحون للطرد من بيوتهم، بحسب تعديل أمر التسلل الذي دخل حيز الفعل في نيسان (أبريل) 2010. الحديث عن فلسطينيين يعيشون في خوف دائم، وناس يقيدون حركاتهم سلفا، كي لا يضبطهم جندي متنبه يتبين له عنوانهم المخالف للقانون.

هآرتس 2010/7/18

«الحج الى القذافي» لدانيال كوازتشنسكي:

دراسة في تحولات الزعيم الليبي والبحث في عوامل النجاة والتغير في الفكر والمواقف

ابراهيم درويش *

■ ليبيا اليوم علامة مهمة في الصحافة البريطانية لا يكاد يختفي اسمها من عناوينها، فإن لم يتم الحديث عن مصير عبد الباسط المقرحي الذي افرج عنه قبل عام من سجن اسكتلندي، يتم الحديث عن شركة البترول البريطانية (بي بي) ودورها في اطلاق سراحه، وان نسي الموضوع يفتح موضوع علاقة توني بلير، رئيس الوزراء السابق، بليبيا وصداقته الشخصية مع الزعيم الليبي معمر القذافي، وان نسينا كل هذا جاء الحديث عن التعويضات التي يجب ان تدفعها ليبيا لعائلات ضحايا ماتوا بسبب هجمات الجيش الايرلندي الحر اثناء حملاته في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي والتي تلقّى مقاتلوها دعما من ليبيا، اسلحة واموالا. وعلى الرغم من عودة العلاقات الليبية ـ البريطانية بعد زيارة توني بلير لطرابلس الغرب الا ان هناك رغبة دائم في العودة إلى الملفات القديمة وشكاوى من ليبيا وزعيمها الذي يحكم ليبيا منذ اكثر من اربعة عقود، والتاريخ المعقد الذي تحمله هذه العقود ليس على صعيد العلاقات الاوروبية ـ الليبية ولكن الليبية والعربية والافريقية. وفي داخل هذا الحديث دائما الاشارة الى عامل النفط الذي يدفع الكثير من العلاقات بين الدول هذه والحكومة الليبية وقصة معمر القذافي نفسه وليبيا المعاصرة حيث يتداخل شخص الزعيم الليبي مع كل مرحلة ومفصل من مفاصل الدولة التي تخلص فيها شبان متحمسون، قادهم شاب متحمس ذو جاذبية، من ملك عجوز غير فاعل لم يكن يريد المُلك بقدر ما كان يبحث عن خليفة له لم يأت.

الصورة والنمط

والحديث عن الرئيس معمر القذافي يجلب اليه صورة الرئيس التي تكرست في الذهنية العامة حول طريقة حياته وتصريحاته وحروبه الكلامية في المؤتمرات «القمم العربية» تحديدا، ورحلاته للخارج، ولقاءاته في الجامعات او دعوته للاسلام، ونظرته الفكرية للعالم. فالقذافي لديه مشاركات ونظرات في قضايا العالم، والعولمة وسبب انتشار الايدز واخيرا مونديال جنوب افريقيا. والحديث عن القذافي يرتبط دائما برؤيته لتاريخ بلاده ودورها في العالم وهو ما دفعه في مرحلة ما إلى المشاركة ودعم اية قضية يؤمن بعدالتها او يرى ان هناك ضرورة لدعمها، فسجل دعمه حافل ولا توجد اية قضية في العالم الثالث بل والاول لم يدعمها من الالوية الحمراء وبادرماينهوف الى الجيش الايرلندي ومن حركات تحرير مورو في الفلبين الى حركات التحرر في امريكا اللاتينية. ولعل اهم انجازاته دعمه الكبير لحركة التحرر الافريقي من التمييز العنصري في جنوب افريقيا ودعمه للقضية الفلسطينية، وفي الاخيرة يدور نقاش حول ماهية الدعم ورؤيته للحل، حيث يدعو الزعيم الى دولة واحدة هي «اسراطين» تشمل فلسطين واسرائيل. وتحولات الزعيم الفكرية والسياسية هي جزء من تكيف الزعيم مع الواقع وتعامله مع الزمن، فمن عدو لأمريكا، يهاجم رئيسها مدن ليبيا ويقصفها ويحاول قتل الرئيس الى صديق للغرب. ومن مهندس للثورة الليبية الى مرشد يعترف بالاخطاء ويحاول تصحيح السجل.

تعدد مجالات الصورة والتفسير

معمر القذافي ـ الرئيس ومرشد الثورة الليبية وداعي الوحدة العربية والداعية للاسلام، وزعيم حكماء افريقيا ـ البدوي الخالص والمفكر والصوفي والداعي الى نظرية عالمية ثالثة في ظل الحرب الباردة تحقق للانسان كرامته وزعيم امة لا يزيد تعدادها عن ستة ملايين نسمة، يمثل لكل شخص رؤية وفكرة ويعيد اليه تجربة، فبالنسبة إلى المعارضين لنظامه ممن يعيشون في الشتات نظام القذافي «ديكتاتوري» وشمولي وبالنسبة إلى الساسة الذين تعاملوا معه «سياسي متقلب» يدعو إلى الوحدة مع الزعماء ويحرض الجماهير على زعمائهم. وبالنسبة إلى المسؤولين الغربيين الذين التقوه ويحاولون نيل رضاه من اجل نفط بلاده يبدون مجبرين على لقائه، وبالنسبة إلى من يؤمنون بنظرياته هو شخصية ذات عمق ورؤية تحمل على كتفها هم الانسان وصادقة في الحديث عن التغيير، وبالنسبة إلى الرأي العام الغربي فهو شخصية بعيدة غالباً ما تشوش حياتهم اليومية بسبب مطالب حاشيته واصراره على نصب خيمته ومواصلة حياته كما هي في الصحراء حتى اثناء زيارته لبلد اجنبي. ومن هنا فنحن امام شخصية متعددة الوجوه، كل يرى فيها «قذافيه» الخاص. تتراوح صورة القذافي من النمطية العادية الى التطرف، ومن الاعجاب الى الكره والشجب، وتثير طريقة ادارته لصورته وتعامله معها الكثير من التساؤلات، عن الذي يدفع الرئيس الليبي الى اتباع طريقة مسرحية كهذه ـ في الزي المتغير والمسرح ـ الخيمة والفريق المساند ـ حارسات ـ والنص المتغير بحسب المكان والزمان ـ نقد ومعارك مع حكام عرب ـ تمزيق ميثاق الامم المتحدة ـ محاضرات ولقاءات مع طلاب جامعات وشباب في القاهرة وباريس وايطاليا واليابان ـ هل هو الاعجاب الزائد بالنفس ام البحث الدائم عن مكان له في التاريخ؟ من المعروف ان القذافي هو ابن الثورة الليبية ضد الاستعمار الايطالي، ولا توجد امة على وجه الارض لم تعان مثل ما عاناه الليبيون من الاستعمار وجراحه ـ معسكرات اعتقال ـ قتل عشوائي ـ ملاحقة وتدمير ـ اغتصاب نساء، وفي ذاكرة الليبيين حفر الجنرال غرزياني صورته واسمه في كتب التاريخ الليبي، كما حفر غزاة آخرون، وليس بعيدا تأثر القذافي بذكريات الثورة التي شارك فيها جده واستشهد فيها، وان يكون عمر المختار الشهيد واحدا من رموزه الاولى التي تأثر بها. يظل القذافي كصورة ورمز عصياً على الامساك والقولبة في قالب واحد فهو ثوري مع الثوريين، وانقلابي يريد تركيب المجتمع وهندسته ومفكر له رؤيته في الدين والحياة والاصلاح. وهو كل ما يريد الباحث شخصية اشكالية جدلية يمكن قراءتها من أية زاوية.

السياسة والثورة

وتظل معرفتنا بالقذافي مرتبطة بسياساته وتصريحاته وطريقة ادارته للدولة والثورة والنفط ـ اي الثروة وعلاقته بالجوار والعالم التي يحسن استغلالها لصالحه فهو صديق الجميع وعدو للعديدين. بدأ القذافي الشاب الوسيم ثورته ضد نظام رجعي لم يحسن البناء على تقاليد الحركة السنوسية التي قلبت المجتمع الليبي وغيّرته من مجتمع بدوي لا يعرف دينه الى مجتمع دعوي مجاهد ينشر الاسلام في قلب افريقيا ويصل الى جبهات لم يصلها الفاتحون المسلمون، كان القذافي وظل وحدويا ـ يعتمد على طبيعة الوحدة اقترح خطط وحدة مع كل الدول العربية وعمرت وحدته مع المغرب اكثر مما توقع الكثيرون ـ اي كانت انجح تجربة وحدة نفذها القذافي مع كيان عربي. وعندما لم يجد من العرب من يدعم وحدته تحول الى الجوار الافريقي فكرّمه واصبح حكيم حكماء افريقيا، ونصب بطريقة طقوسية. ما الذي يدفعنا إلى الحديث عن الزعيم القذافي؟ قد يقول قائل: نعرف كل ما قلت وما عليك الا ان تطبع كلمة «قذافي» في غوغول وتجد ضالتك عن ليبيا المعاصرة والزعيم، وقد تزور الموقع الرسمي للرئيس وتقرأ شيئا عن افكاره ومقالاته وخطاباته والكتاب الاخضر.

البحث عن القذافي

وهذه اسئلة مشروعة، لكن الداعي للحديث عن القذافي هو الكتاب الصادر حديثا عن دار نشر بريطانية ومن اعداد دانيال كوازتشنسكي، نائب برلماني عن دائرة شروزبري اند اتشام ـ عن حزب المحافظين ورئيس اللجنة البرلمانية لكل الاحزاب حول ليبيا. والكتاب يحمل عنوان «البحث عن القذافي» او يمكن «الحج للقذافي» وفيه يحاول الكاتب قراءة السياسة البريطانية الجديدة تجاه ليبيا وهو محاولة لوضع بعض الملامح التاريخية حول حكم الزعيم الليبي وقراءة في سياساته وتبدو لهجة مقدم الكتاب مايكل غوف الذي يتحدث بطريقة حادة عن الزعيم بعد ان يقول ان ليبيا هي بلد تتلاقى فيه القوى التي شكلت العالم الحديث وهي وان كانت واحدة من ايتام الامبراطورية شكلت صورتها التاريخ الامبريالي وحكم الايطاليين، لتتحول الى محضن فحص للماركسية، وامة طليعة في القتال ضد الغرب، وحاضنة لولادة الراديكالية الاسلامية. وبعيدا عن كل هذا تظل ليبيا بلداً منتجاً للنفط، وبلداً يأتي على مفترق الطرق بين افريقيا والعالم العربي وغير بعيدة عن اوروبا. وعلى الرغم من ان ليبيا تخلت عن مشاريعها في مجال اسلحة الدمار الشامل ـ الانجاز الوحيد لكل من جورج بوش وتوني بلير ـ الا انها تدعم « انظمة ابادة» كالسودان وزيمبابوي في وقت تحاول فيه مواجهة الارهاب الاسلامي. وتعكس المقدمة تناقضا في حالة ليبيا فدورها في لوكربي التي تعتبر جريمة لم تعاقب عليها بطريقة مناسبة كما يقول، والتناقض يبدو في محاولة ليبيا تبني الليبرالية والرأسمالية الا انها تواصل ادارة البلاد بطريقة شمولية تقوم على الولاء القبلي اكثر من تطبيق نظام يشبه على الاقل الديمقراطية. وفي قلب كل هذه التناقضات يقول غوف ـ شخصية القذافي الغامضة التي يشبه البحث عنها ملاحقة سراب في رمال متحركة.

الموقع في التاريخ

ويرى ان المؤلف كوازنسكي يبذل قصارى جهده لتقديم صورة صادقة ومخلصة عن البلد واهله وثرواته وازماته. فهو، اي كوازنسكي، يرى ان سيرة القذافي الفكرية والسياسية تقوم على هدفين رئيسيين هما ان يحتفظ بموقعه الخاص في تاريخ ليبيا كأحد مؤسسي فكرتها وبناتها اما الثاني فأن يتذكره المؤرخون والكتاب في العالم كمفكر ورجل دولة لعب دورا مؤثرا في تاريخ العالم في العقود الاخيرة من القرن العشرين والقرن الحالي، ويعتقد الكاتب ان كل شيء قام به القذافي منذ وصوله إلى السلطة كان لخدمة هذين الهدفين ونجح في تحقيق الاول اما الثاني فمحل للجدل. على الرغم من تخلي القذافي عن مهامه كمسؤول مباشر عن شؤون الدولة وتحوله إلى رمز الا ان الكاتب يرى ان الرئيس متمسك بالسلطة ويبني هذا الموقف على مشاهداته في المدن الليبية لصور الزعيم وكلماته. الفكرة المحورية للكتاب تقوم على دور بريطانيا في اخراج القذافي من عزلته الدولية «جلبه من الحرب الباردة» وان كانت بريطانيا ـ توني بلير قد ساهما بمد عمر نظامه، فالقذافي يعتبر اخر الناجين من الزمن الوحدوي العربي من الذين حلموا حلم نصر وآماله ونهرو وسوكارنو ونكروما في مرحلة ما بعد الاستعمار. ويقول الكاتب ان الاستفادة من الفرص الاقتصادية والثروات النفطية والاستفادة من المعلومات التي قدمتها ليبيا حول القاعدة شيء واستمرار الرقابة ومطالبة النظام بتحسين أدائه شيء آخر، فهو وان لم يعارض سياسة بلير بفتح الباب مع ليبيا، واعادة العلاقات معها، الا انه ليس مقتنعا من ان كلا من غوردون براون ووزير خارجيته، ديفيد ميليباند كانا حاسمين مع ليبيا من اجل ملاحقة قتلة الشرطية ايفون فليتشر ـ 1983 او متابعة مطالب عائلات تضررت من عمليات الجيش الايرلندي الحر. ومن هنا فالفكرة الرئيسية التي يواجهها قارئ هذا الكتاب ان بلير وضع السياسة البريطانية في الطريق الصحيح من ناحية التعامل مع النظام الليبي. فهو يرى ان التعاون القائم على مبادئ سياسية خير من عدم التعاون. فالاول يمنح بريطانيا الفرصة كي تنقل لليبيين القضايا المثيرة للقلق، وتعطي البريطانيين والليبيين الفرصة للتعاون وتبادل الخبرات. وما يهم في هذا المدخل انه يضع بريطانيا في مركز جيد للتعاون مع القوى التي عملت مع القذافي مدة طويلة والاستفادة من خبراتها في مرحلة ما بعد القذافي. ولتحقيق هذا المفهوم يأخذنا الكاتب في رحلة مع تاريخ ليبيا منذ الطموح الاستعماري والتدافع عليها وتجربة ايطاليا ، وطفولة القذافي الذي ولد في خيمة لعائلة من قبيلة القذافيين وتميزه عن بقية ابناء قبيلته من ناحية التعليم ومشاكله مع المدرسين نظرا لمواقفه السياسية.

الخيمة

ويعتقد الكاتب ان «الخيمة» التي ظلت اساسا لتأكيد اصالته تتناقض مع صورته كرجل مسرحي. ولكن ما يميز طفولته وشبابه هو قسوة الحياة التي عاناها فقد كان افقر طالب في المدرسة، ومنحته الصحراء شيئا اكبر من الفقر، وهو القدرة على الخطابة، حتى يقال ان ابناء مدرسته كانوا يحملون معهم كرسيا صغيرا في حال اراد الطالب معمر القاء خطاب امام زملائه. ويشير الكاتب إلى ان القذافي كان شخصية جذابة وقيادية إلى درجة ان احد ابناء قبيلته لم يندهش لما وصل اليه قائلا ان القذافي ولد قائدا. ويسرد الكاتب دراسة القذافي في اكاديمية بنغازي العسكرية ونشاطه السياسي وانشائه لجنة سرية اسمها اللجنة المركزية للضباط الاحرار وزيارته عام 1966 لبريطانيا للتدريب في المدرسة الملكية لسلاح الاشارة، حيث تعلم الانكليزية في بيكونزفيلد. وقد شعر بعدم الراحة اثناء زيارته هذه من العنصرية المنتشرة في البلاد ومن الفساد الاخلاقي.

عملية القدس

الكاتب وان اطلع على معظم المصادر حول حياة وسيرة القذافي الا انه اضاف مقابلات ومصاد اولية خاصة في الفصول الاخيرة من الكتاب، فعن انقلاب «عملية القدس» ايلول (سبتمبر) 1969 ينقل عن معارض للنظام يعمل في بريطانيا ويقيم فيها قوله ان الجميع في ليبيا كان يتوقع انقلابا وان اسماء في حينه طرحت من مثل عبدالعزيز الشلحي، الذي كان من الشخصيات القوية داخل النظام الملكي، ومن هنا جاء انقلاب القذافي ورفاقه مفاجئا. في السنوات الاولى من حكمه يرى الكاتب ان القذافي قدم صورة شعبية وكاريزماتية محبوبة، وقام بسياسات شعبية مثل محاربة النفوذ الغربي، وتأميم النفط واخراج الامريكيين والبريطانيين من القاعدتين العسكريتين لكن خطاب وزارة عام 1973 اظهر تحولا في نظرة القذافي إلى ليبيا وطريقة تشكيلها فقد علم الخطاب محاولة منه لوضع ليبيا على طريق مختلف وجذري، اي بداية التجريب، خطاب سبهة عام 1977 واللجان الشعبية والكتاب الاخضر والجماهيرية العظمى. ويربط الكاتب بين موقف القذافي من غياب دور الحكومة وحكم الجماهير بجذور الزعيم البدوية.

الجماهيرية والكتاب الاخضر

ومن هنا يرى الكاتب ان قصة ولادة الجماهيرية هي صورة عن ولادة الكتاب الاخضر ورؤية القذافي من دور العلماء في المجال السياسي ومعها يرى ولادة اجهزة امنية. ويمكن قراءة التحولات في مواقف وسياسات القذافي منذ تلك الفترة وحتى اليوم، فالقذافي اليوم هو قطعا مختلف عنه في السبعينيات والثمانينيات في القرن الماضي، ويرى الكاتب ان الزعيم يكتفي فعلا بالتوجيه ويترك لوزرائه حرية تنفيذ السياسات. ومن هنا فمع بداية الثمانينيات من القرن الماضي بدأت افكار الزعيم تتغير نحو البحث عن مكان له في عالم السياسة الدولية ومرجعيته في هذا السياق كانت الكتاب الاخضر وعالمية افكاره والتي يرى الكاتب انها لم تمنح ليبيا بالمقابل الكثير خاصة في دعمها لكل حركات التحرر العالمية او حركات «الارهاب» بالمفهوم الغربي، ففي فصل «المال والسلاح» يقدم الكاتب قصة ليبيا مع حركات التحرر هذه وتلك المعارضة للامبريالية العالمية، وفي كل هذه المبادرات يرى الكاتب ان ليبيا لم تستفد الكثير على الرغم من ان يدها كانت مثل يد الاتحاد السوفييتي السابق وامريكا. ونفس الامر يقال عن دور ليبيا في افريقيا ومبادرات الوحدة مع دول العالم العربي، التي يرى الكاتب انها جاءت متعجلة ولم تتم متابعتها من قبل ليبيا او لتراجع دول عقدت معها ليبيا هذه المبادرات مثل مصر وسورية والجزائر والمغرب وانتهت الكثير منها بخلافات مرة مثل المبادرة مع مصر وخلافاته مع انور السادات، لانه لم يشرك القذافي في التحضير لحرب عام 1973 ولسقوط الطائرة الليبية بعد قصفها من اسرائيل واتفاق كامب ديفيد. ويشير الكاتب إلى ان مبادرات الوحدة ـ في افريقيا والعالم العربي ـ كانت مدفوعة بعدة عوامل منها تصدير النموذج الليبي ونشر الاسلام والعمل من اجل الوحدة العربية واستعادة الحقوق الفلسطينية ومقاومة الاستعمار. ولكن الجهود كلها لم تثمر الكثير. وفي هذا السياق يشير الكاتب الى عدد من السياسات الاخرى مثل الحرب مع تشاد والنزاع حول شريط اوزو والذي انتهى بقبول ليبيا بقرار المحكمة الدولية، وبدء العلاقات مع الجيش الايرلندي الحر التي كان من عوامل تطورها في الثمانينيات غضب القذافي من مواقف تاتشر. ويخصص فصلا طويلا لقراءة ظروف مقتل الشرطية ايفون فليتشر عام 1984 وانقطاع العلاقات بين البلدين لمدة تزيد عن العشرين عاما ويرى الكاتب ان الملف لم يغلق بعد.

القذافي وريغان وما بعد

وفي السياق نفسه يقرأ تراجع العلاقات الامريكية ـ الليبية التي لم تعمل ادارة كارتر الكثير لتحسينها، وساءت مع وصول رونالد ريغان إلى السلطة الذي اتخذ من تزايد تدخل ليبيا في الشؤون الافريقية وتهديده مصالح امريكا بدعم الجماعات الارهابية وعلاقته الوثيقة مع السوفييت وتمظهر العداء بين «ريغان ضد القذافي» بضرب ليبيا عام 1986 ويربط الكاتب هجوم امريكا على ليبيا بمصالح امريكا في الخارج وصورتها المهتزة كدولة عظمى وخسارتها حلفائها ـ شاه ايران ـ وانتصار ثوار الساندينستا ـ وفضيحة ايران ـ كونترا وشك امريكا، حسب بوب وودورد في تقرير له عام 1981 من أن النظام الليبي خطط لاغتيال ريغان نفسه وذلك بناء على معلومات عميل اثيوبي عن اجتماع عقد في اديس ابابا مع منغستو هيلا مريام، تحدث فيه الاخير وقادته عن خطة القذافي في هذا الاتجاه. ويبدو ان النظام الليبي كان يرد على دعم واشنطن لجماعات المعارضة التي حاولت الانقلاب عليه. وفي هذا الفصل ينقل الكاتب عن عدد من المسؤولين والمعارضين الليبيين حيث يقول واحد ان الهجوم على باب العزيزية ادى الى حالة من الفوضى في البلاد. في مرحلة لاحقة يحلل الكاتب ان القصف الامريكي على ليبيا كان بداية او لحظة بدأ فيها النظام الليبي بتحسين علاقاته مع العالم خاصة الغرب، ولم يحدث هذا الا بعد انهاء ملف لوكربي واقتناع الزعيم الليبي عام 1998 بمحاكمة للمشتبه بعلاقتهم بلوكربي في بلد محايد ـ ثالث ثم جاءت هجمات ايلول (سبتمبر) حيث وضعت ليبيا على قاعدة واحدة مع امريكا وبريطانيا لمواجهة الخطر الجديد الذي تمثله القاعدة.

القذافي في الزمن الجديد

ويقرأ الكاتب التحولات الجديدة على صعيد شخصية القذافي فلم يعد الاقليمي الباحث عن وحدة ولكن بحسب روبرت فيسك تحول من «المقاطع دوليا الى صانع السلام» وهو الدور الذي حقق فيه بعض النجاح النسبي على الاقل في افريقيا. يقدم الكاتب تحليلا للحياة في ليبيا، التعليم والمجتمع ودور المرأة التي يقول انها لا تزال تلعب دورا ثانويا على الرغم من تصريحات القائد من ان المرأة الليبية هي من اكثر القطاعات قوة من بين المجتمعات العربية. ويقرأ في النهاية القوى اللاعبة في الشأن الليبي والتي يمكن ان تؤثر على المستقبل، مشيرا الى ان الزعيم الليبي لا يحبذ الحديث عن وراثات لكن الكاتب يقرأ في الجيل الذي ينتمي الى عائلة الزعيم خاصة الدور الذي يضطلع به نجل الزعيم سيف الاسلام ودوره في المجال العام وبقية ابناء الزعيم، وهناك اسئلة حول الجيش والحرس القديم للثورة وبالتأكيد يرى الكاتب ان الاسلام السياسي سيكون له دور يلعبه في مستقبل السياسة الليبية ولكن هذا الدور يعتمد على فهم المؤسسة الدينية من الواقع خاصة ان المجتمع العام يرفض العنف فيما تمر فيه الحركة الجهادية في مرحلة من القراءة واعادة ترتيب الاوراق.

القذافي في المستقبل

في الوقت الحالي يبدو القذافي غير معني بمسألة من سيخلفه، ولكن قصة ليبيا المعاصرة ستظل متجادلة مع قصة الصبي الذي ولد في خيمة وذاق طعم الفقر وصعد سلم السلطة وعرف كيفية النجاة في وجه التحديات. وعلى الرغم من كل ما قدمه الكاتب من تحليلات حول سياسة النظام وادواته من قمع المعارضين والخوف من نقد النظام الا انه يرى ان اهم انجاز للقذافي اضافة لحاسة النجاة يظل في الحفاظ على ليبيا مستقرة والمحافظة على تدفق النفط، هبة الله للبلاد، إلى الخارج وعوائده إلى الداخل. تظل قراءة كوازتشنسكي ذات اطار وهدف نحو مساعدة الساسة والسياسيين على فهم اللغز الليبي. وقد يتفق القارئ او يختلف مع القراءة الا انها جديرة بالانتباه. في النهاية ملاحظة عن دور ليبيا في نشر الاسلام في الخارج يشير الى ان دعاة من ليبيا ارسلتهم الدولة للدعوة في ماليزيا وقاموا بنشر التشدد وحاولوا ضرب النساء الماليزيات من اجل اجبارهن على ترك الزي التقليدي ولبس الزي العربي، والكاتب اخذ المعلومة من رسالة كتبها قارئ لمجلة «فار إيسترن ايكونوميك ريفيو».

Seeking Gaddafi
By: Daniel Kawczynski
Dialogue/2010

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

عن الكتب وبينها!

أعمال المجهول

عبدالحق ميفراني

«أنا الشاعر،
أتواصل جيدا مع الكتب
كما أتواصل مع الأموات،
أحمل إليهم الزهور
ويحملون إلي
الرهبة...»/ص11.

«أعمال المجهول» ديوان شعري صدر للشاعر نبيل منصر عن منشورات اتحاد كتاب المغرب. ويضم كتابين، الأول «مهد الثلج» والثاني «بداية تعمل باليد». ويقع في 119 صفحة. وككل مرة يضعنا الديوان في صلب إشكالات وأسئلة القصيدة المغربية ويعيدنا الى نفس السؤال الأبدي، إذ كيف نحدد سمات الخطاب الشعري اليوم في ظل منجز متعدد ومركب ينزاح دائما عن النسق، ويخلق نظامه الخاص. هل لنا أن نتمثل سمات محددة للقصيدة المغربية الحديثة، في ظل تجارب تثور على نفسها وتعيد تشكيل رؤى محايثة للكتابة والعالم؟ وهل تسعفنا هذه النصوص في النهاية، في تشكيل خطاب محدد يساهم في معرفتنا بالأفق التي تقترحها هذه النصوص، من داخل الخطاب الشعري للقصيدة المغربية ورهاناتها؟

ويشكل ديوان نبيل منصر الى جانب دواوين الشعراء عبدالدين حمروش وعزيز أزغاي ومحمود عبدالغني واحساين بنزبير وآخرين ينساقون وراء «أعمال المجهول» داخل بنية القصيدة وعوالمها الاستعارية. هؤلاء ينساقون بحضور متفاوت وراء تجاربهم الخاصة ويتمثلونها من داخل الاشتغال على اللغة وعلى القصيدة في الأفق الذي تفتحه أمامها. إذ يمسي الخطاب الشعري حاملا لأسئلة التحول مراهنا على خلق المساحات والإضافات التي تساءل ومن داخل التجربة ذاتها القصيدة المغربية الحديثة ونسقها الخاص.

ديوان الشاعر نبيل منصر ينأى منذ البداية، على أن يضع نفسه خارج هذا السياق، إذ يعمق باختياراته واستراتيجيته في الكتابة الشعرية خصوصا، من سؤال وأسئلة القصيدة، إذ كلا الكتابين مضموني الديوان تسعى أن تكون أعمالا للمجهول. والمجهول هنا، ليس مستترا بل هو اللانهائي والمطلق هو أفق الشعر ومجازاته. وهو ما يجعل من بلاغة النصوص المقدمة في الديوان تجيب على عمق رهان خاص: في أن تكون القصيدة مخاضا شخصيا شبيها ب»الجدار»:

لكن الجدار قصيدة جديدة/ص53.

رغم أن «القصيدة لا تكفي» ليكتمل الشعر، إذ ان هذا الأخير هو «أكثر مما يجب». إن قدرة نصوص «أعمال المجهول» على بلورة مفاهيمها الخاصة اتجاه العالم والكتابة والذات المليئة بالشعر حد الامتلاء. هو ما يعطي خصوصية أعمق لديوان الشاعر نبيل منصر. بحكم أنه منذ البداية يصرح بضمير المتكلم أنه الشاعر الذي «ترك كلمة صغيرة» لعلها «القصيدة» بميسمه الخاص الذي يحاور الأحياء والموتى في متاهات المطلق «الصحراء».

وعزلة الشاعر هنا إرادية، في اتجاه أن تتحول الكينونة الى تجلي وكشف للكتابة من داخل سياق ما اختاره الشاعر أو اضطر لاختياره...فهو «لم يكن مقتنعا بقدر الشفاه» لكنه خط كلمة صغيرة وراءه كي تكون الضوء الوحيد.

ينتصر الشاعر لقصيدته الأشبه بالحائط:

«لأن الحائط سينوب عنا هذه المرة
وسيكون قصيدتنا الأخيرة الى الحياة»/ص37.

الحائط كامتداد وكمجسم لا يشبه «شاهد الموت» إنه الجسد الهلامي الذي ينادي شاعرا يرغب أن تتحرر كلماته كي تعلن البوح في «الكتاب» الشاعر صديق الكتب. لأن هذه الأخيرة، وصيته واعترافه العلني وقداسه الشخصي أمام «حائط طيب» لا يحمل القصائد بقدر ما يسهر على «عزلة الشاعر» وهو يؤلف قصائد كالكهف غامضة وملتبسة وعصية على الفهم. وهو الغموض الموازي لهكذا خطاب شعري يخلق فرادته وخصوصيته ب»كلمات غامضة»/ص43.

الكتاب الأول/»مهد الثلج»، هو في محبة الكتاب في محبة القصائد المعلقة على حائط هو الشاهد وسط «خلاء لا ينتهي» حيث الشاعر أنيس لعالم يخطه من متخيل شعري مشبع بالاستعارة. في الكتاب الثاني «بداية تعمل باليد» يواصل الشاعر نبيل منصر ولعه بالكلمة ومجازاتها. وهذه المرة يتحول «الكهف» الى عالم أشبه بالحياة. حيث الصراع الأبدي. لكن للكلمة قداسها السحري فهي شبيهة بالحجارة وبها يبني الشاعر سكنا يليق بالحياة/ القصيدة مأوى رغم أن..

قطرة من الدم تكفي لولادة قصيدة/ص91.

في قصائد «أعمال المجهول» وعي بأسئلة الكتابة. بل تنخرط القصائد في أسئلة القصيدة دون تكلف. يتدرج هذا الوعي من الكتاب الأول «مهد الثلج» الى الكتاب الثاني «بداية تعمل باليد» كخطاب يوازي ما تقدمه الذات من انجراحاتها الخاصة. إن حضور «الكلمة» و «الكتاب» و»القصيدة» جزء من سياق معجمي يحضر بقوة على المستوى الدلالي، تبدو الحياة ضيقة في الكتاب الثاني ومعها تبدو عبثية الكتابة أساسا..

حياة تساوي بضعة أوراق خربشها الموت/ص105.

خربشات تعمق من رؤية القصائد ككل إذ تنساق نحو الحكمة. حكمة أن تلتئم القصائد في «الكتاب» و «الكهف» المتلئ بالحائط الذي تبنيه أيدي الشاعر تراكيب وصورا وتشبيهات واستعارات..رغم أن الشاعر في النهاية يظل وحيدا دون ألفة الشعر..

بقيت وحيدا بلا دليل أتحدث إليه../ص106.

الشاعر بلا دليل مادامت أعماله «للمجهول» منه تأتي وإليه تسير بشكل قدري حيث اللانهائي والمطلق. ومن ثم كنه الشعر وترياقه.

لذلك تتجه قصائد الشاعر نبيل منصر الى بناء وتشييد نسق خاص لقصيدته إذ تتحلل من أدران المرجعيات والمثون، هي مشبعة بأسئلة القصيدة والكينونة لأنها تفكر في القصيدة وهي تشيدها من متخيل خصب يتجه الى الشعر والى جوهره.

الأكثر مبيعا

المكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب: التاريخ السياسي لشمر الجربا ـ قبيلة من الجزيرة (ـ1800 1958).
المؤلف: توماس فريدريك وليمسون .
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ الأردن.

« في مختلف عصور التاريخ كانت الصحراء العربية ترسل أمواجاً من رجال القبائل الذين هاجروا الى البلاد المحيطة بهم، وبعد وصولهم كان هؤلاء البدو يغيرون من التوازن السياسي والاجتماعي والاقتصادي في أوطانهم الجديدة، وأثرت هذه الهجرات التي حدثت على فترات متفاوتة تأثيراً قوياً بشكل خاص على تاريخ بلاد الرافدين فقد انطلق الانفجار البدوي الأول من الجزيرة العربية أثناء الألف الثالث قبل الميلاد نحو الحضارة السومرية ...... » .

الكتاب: الدافعية .
المؤلف: د . حابس سليمان العواملة .
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ الأردن.

« لا توجد طريقة للمعرفة، ولكن يبدو احتمالاً أن الأسئلة حول الدافع قد تم طرحها قبل أن يظهر الجنس البشري على سطح الأرض، وبالتأكيد كانت هناك فرصة عندما نظر إنسان (أو ذلك الإنسان البدائي) الى جاره وتساءل .. لماذا قد يفعل مثل ذلك الشيء الأحمق؟ وما نفعله متأثر بعواقب ذلك الفعل، فأفعالنا نبدأها ونختارها ونحافظ عليها بما نتوقعه بما ستكون عليه محصلاتها ونتائجها، لذلك إذا ما رغب شخص ما في أداء فعل ما فلا بد من أن نرتب له نتائج إيجابية إذا قام بفعله، ونتائج سلبية إذا لم يفعل، وبالتالي فإن مبادئنا ذات تطبيق فوري في السياسة والتعليم والقانون المدني والجنائي وأستطيع أن أقول إن الكون قام أساساً على فكرة الثواب والعقاب .... » .

الكتاب: الإسلام بين الشرق والغرب.
المؤلف: علي عزت بيجوفيتش.
الناشر: دار الشروق ـ مصر.

« الرئيس بيجوفيتش (الرئيس السابق للبوسنة وقائدها السياسي وزعيمها الفكري والروحي) صاحب اجتهادات مهمة في تفسير ظاهرة الإنسان في كل تركيبتها، وهذه التركيبة المرتبطة تمام الارتباط بثنائية الإنسان والطبيعة هي نقطة انطلاقه والركيزة الأساسية في نظامه الفلسفي. إنه ليس مجتهداً وحسب وإنما هو مجاهد أيضاً، فهو مفكر ورئيس دولة، يحلل الحضارة الغربية ويبين النموذج المعرفي المادي العدمي الكامن في علومها وفي نموذجها المهيمن، ثم يتصدى لها ويقاوم محاولتها إبادة شعبه ولكنه في ذات الوقت يستفيد من اجتهادات المفكرين الغربيين المدافعين عن الإنسان ....» .

الكتاب: وراء الفردوس .
المؤلف: منصورة عزالدين .
الناشر : دار الشروق ـ مصر .

« بشعرها المجعد المضموم للخلف، ونظرتها الحادة، وشفتيها المزمومتين على كثير من الغضب، بانت كأنها تمارس طقساً وثنياً غامضاً، خاصة أنها أخذت تقرب يديها من النار حتى ليخيل لمن يراها أنها على وشك شيّهما.
لم تفهم ثريا التي كانت تراقبها خلسة من خلف زجاج النافذة طبيعة ما تفعله ابنتها، لكنها بدت مرتاحة لخروجها أخيراً من غرفتها التي حبست نفسها فيها منذ عادت الى البيت وحين لسعتها النيران سحبت سلمى يديها بسرعة وجلست فوق الجذع الضخم لشجرة الصفصاف التي قطعها رشيد منذ سنوات وبقي جذعها كمقعد غير متناسق وكرسالة تخبر زائرين مجهولين عن وجود الشجرة هنا ذات يوم، وعن حياة مفعمة بالأحداث والتفاصيل الصغيرة».

الكتاب: حبر وملح ـ جهة الصواب ـ عن فلسطين وإليها . .
المؤلف: زاهي وهبي .
الناشر: الدار العربية للعلوم ـ بيروت.

« أحياناً أكتب عن فلسطين وعدالة قضيتها، أشعر أنني ديناصور، كائن منقرض يعرض ما تبقى من هيكله العظمي في المتاحف، لكنني سرعان ما أسترد روحي وقلبي وأستعيد عقلي ووجداني رافضاً اليأس والاستسلام، مبشراً بالأمل، مستبشراً بالخير، رغم حلكة الأيام التي يراد لها أن تجعلنا كائنات منقرضة لأننا ننصر الحق ونرفض الباطل. في لحظات التخلي والصمت والخذلان تغدو فلسطين أكثر إلحاحاً على حبري وقلمي ......».

P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: ابن رشد فيلسوفا عربيا بروح عربية
المؤلف: عاطف العراقي
الناشر: دار مصر المحروسة

يعرض الكتاب للتراث الفلسفي لابن رشد الذي يعد احد كبار مؤسسي الفلسفة وعلم الكلام العربيين ويقدم تفاصيل الحياة الفلسفية لرحلة ابن رشد مع المعرفة من خلال عرض مذهبه النقدي ورؤاه التي كانت تسعى إلى المزج بين التاريخ المعرفي العربي والتاريخ المعرفي الغربي بهدف التأسيس للتلاحق الحضاري لربط الشرق بالغرب.

الكتاب: جبل الزنابق
المؤلف: سمر يزبك
الناشر: دار المدى

الكتاب الجديد للروائية السورية سمر يزبك يضم ستة وسبعين حلما أثيريا للكاتبة. الكتاب يبدو كحلم طويل ممتد تستعيد من خلاله الكاتبة أسماء وأماكن تمثل لها أثراً خاصاً ورفيعاً مثل فرجينيا وولف وطاغور وماركيز. وتبدو أحلام سمر يزبك في عمومها كتابة تشتبك مع أنواع أدبية مختلفة ومتراوحة حيث تمتح من بنية القصة القصيرة وقصيدة النثر والرواية.

الكتاب: أحاديث جدتي
المؤلف: سهير القلماوي
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

صدر هذا الكتاب عن سلسلة أدباء القرن العشرين وتأتي أهميته لكون مؤلفته واحدة من رائدات العمل النسوي واحدى أهم أديباتنا المعاصرات وهي واحدة من التلميذات النابهات للدكتور طه حسين. والكتاب كشف متقدم لموقف الأسرة المصرية من تحرر المرأة وعملها عبر تجربة من صلب الواقع تدور وقائعها في القاهرة قبل أكثر من سبعين عاما من الآن.

الكتاب: الرسالة الشرفية في النسب التأليفية
المؤلف: صفي الدين عبد المؤمن بن أبي المفاخر الأموي البغدادي
الناشر: دار الكتب والوثائق القومية

الكتاب واحد من المراجع العربية المتقدمة في علم الموسيقي العربية حققه وشرحه غطاس عبد الملك خشبة وراجعته الدكتورة ايزيس فتح الله. والكاتب واحد من ابرز أدباء العراق وهو احد البارزين كعالم من علماء الموسيقى في عصره، وهو الكتاب الثاني له بعد كتابه «الأدوار». والكتاب يتألف من خمسة فصول.

الكتاب: موسوعة الأم والطفل
المؤلف: سارا تشانا راد كليف
المترجم: فاطمة نصر ورانيا علام
الناشر: إصدارات سطور 2008

هذا هو الجزء الثاني من موسوعة الأم والطفل، التربية من عام إلى عشرين عاما، حيث تطرح المؤلفة استراتيجيات الأمومة والأبوة كسلسلة من الخيارات الأقل ضغطا.
وتقول المؤلفة في مقدمة الكتاب: «أعددت جميع المواقف والأساليب في هذا المنهج بهدف عدم إرهاقكم وتوفير تربية سليمة لأبنائكم»، ويبحث الكتاب في النمو الصحي والعقلي للابناء بطريقة علميه يسيرة.

مخيم كابادوكيا السابع للفنون في تركيا يحتفي بتشكيليي العالم:

نحت يحيل الحجر الى ملمس جسد امرأة!

عدنان بشير معيتيق *

■ ارض الخيول معنى منطقة كبادوكيا قلب هضبة الأناضول بل قلب العالم بأسره وتشتهر بطبيعتها الساحرة والمتشكلة من البراكين في شكل أهرام يمكن تشكيلها من الداخل بسهولة الى فنادق وبيوت، وقد تم استغلال المنطقة على أكمل وجه من قبل الحكومة التركية في السياحة فأعداد كبيرة تتوجه إليها عبر حركة الباصات والطائرات بشكل يومي وعلى مدار الساعة من مختلف المدن التركية. وتشتهر المنطقة بالبالونات الرائعة التي تنطلق في الصباح الباكر فتلون السماء لفترة من الوقت وكذلك توجد الفنادق بمختلف درجاتها والمحلات والمطاعم والنوادي والبازارات المنتشرة على جوانب الطرق الرئيسية وايضا تشتهر بصناعة الفخار والخزف بتشكيلات رائعة الجمال والألوان.

اجتمع خمسة وعشرون فناناً من مناطق مختلفة من العالم في ملتقى وورشة للفنون التشكيلية وكما يسميها المنظمون مخيم الفن ينظمه السيد عبدالله سن و المالك لفندق كريل ايكي افي الموجود على أحد المرتفعات الموجودة في المدينة وبالتعاون مع السيدة غورهان مساعدته، وهذا الحدث هو السابع حيث بدأ المهرجان الأول في سنة 2004 بمشاركة للفنانة هيلدا حياري والتي تركت انطباعا جميلا في نفوس المنظمين للحدث الفني بشخصيتها المرحة وأعمالها الجميلة والتي ما زالت تزين جدران الفندق الذي تتم فيه فعاليات المخيم كل عام، وكذلك مشاركة من مصر للفنان جمال عبدالناصر والعديد من الفنانين من مختلف أنحاء العالم بأنماط مختلفة وأساليب متباينة تثري الذائقة البصرية وتزيد من الخبرة والتجربة الإنسانية لكل الفنانين، فالجو الغالب على فعاليات الحدث عائلي والكل يشارك في خدمة إنجاحه ابتداء من المسؤولين عن التنظيم والى الفنانين المشاركين وكذلك العاملين في الفندق.

تخللت العمل بالورشة الفنية عدة زيارات لمناطق في كابادوكيا الخلابة من مطاعم وفنادق في كهوف جبلية ووديان رائعة الجمال تمت مشيا على الأقدام كوادي الحب والوادي الأبيض وفي معظم الأحيان كان التنقل بحافلة صغيرة كان السيد عبدالله سن يقودها بنفسه، فهو صاحب روح مرحة متواضع جدا يتعامل مع الجميع بنفس الخفة والليونة والحديث عنه لا يتم فهو شخصية غير تقليدية يعمل ويعاون حتى عمال المطبخ في مطعم الفندق بالتقطيع والتحضير للطعام أحيانا كثيرة.

في هذه السنة كان الحضور جميلاً ومتنوعاً من الأطراف الأربعة لعالم الرسم واتجاهاته فمن أمريكا كانت الفنانة الجميلة والمثقفة راشيل قادمة من مدينة شيكاغو بصحبة مواطنها الفنان دان صاحب الاهتمامات الدقيقة بالتفاصيل في العمل الفني والمتأثر بالفن الصيني في أعماله الفنية وذلك لأصوله الصينية، ومن الأرجنتين كانت الفنانة الرائعة صاحبة الخبرة الكبيرة وأستاذة الفن في جامعة بيونس ايروس وصاحبة خبرة عميقة في التلوين، وكان واضحا من الأعمال التي نفذتها في المخيم لوديان وسهول كابادوكيا الرائعة ومن منتصف العالم من مدينة لندن بالتحديد كانت فيليس دوبي الفنانة صاحبة اليد الكاميرا أي أن أعمالها تضاهي الكاميرا في النقل والتصوير الزيتي، وقامت برسم الكثير من البورتريهات الرائعة لصاحب وعمال الفندق وكذلك للمناظر المطلة عليه. لطرق ملتوية تشق طريقها بصعوبة في جبال كابادوكيا والأحراش المتناثرة على خدود السهول المترامية الأطراف تحت سماء صافية ممتلئة بالمناطيد الملونة والتي غالبا ما تنطلق كل صباح باكر في حوالي الساعة السادسة.

من فرنسا مريم الجزائرية الفرنسية فنانة فيديو آرث ورسامة قامت بالعديد من الأعمال الجميلة ومن ايطاليا الفنانة صاحبة الحيوية والنشاط الكبير النحاتة دوناتيلا وشاركت بأعمال نحتية وتركيبات وعمل برفورمانس شارك فيه الكثير من الفنانين الحاضرين بعنوان رسالة إلى العالم كي يعيش بسلام وكان بصحبتها الفنان خفيف الظل كيم المقيم في إيطاليا والكوري الجنسية.

عدد كبير من فناني البلد المضيف وكلهم من ذوي الخبرات الكبيرة والتجارب المهمة في المشهد التشكيلي التركي، ومن أهمهم الفنان إكرام، يمتلك قدرة كبيرة على سبر أغوار النفس البشرية وإنتاج منتج فني جميل وفريد متفرد ومتميز في فنه وطريقة حياته الخاصة، وأيضا ينتهج التجريد في معظم أعماله المنتجة وتنعكس طبيعة المنطقة الخلابة (كابادوكيا) وملامس الأسطح الحجرية في أجساد الكائنات التي تتشكل على سطوح لوحاته بالغة الجمال. وكذلك الفنانون الأتراك: الفنانة ديدم والفنانة اسلي و الفنانة ايسون والفنانة اولغا والفنان محمد والفنان مراد كلهم من اسطنبول كانت لهم أعمال جيدة وخصوصا الفنانة اسلي، إذ كانت ترسم بتلقائية جميلة واختيار متميز للألوان فرسوماتها تذكر بالفن الخام الذي كان الفنان الفرنسي جان دي بوفية يدعوا إليه في معظم أعماله.

كما شارك كل من عدنان بشير معيتيق من ليبيا وجلينا من كرواتيا واروين ماريا هافنر من النمسا وزهراء والوغا من تركيا أيضا ودرينا من بلغاريا.

نعود إلى دارينا من بلغاريا فنانة كالنسمة في سلوكها وشكلها وتعاملها مع الزملاء ولها قدرة هائلة في رسم الجسد بطريقة جميلة ومختلفة تعيش معظم الوقت في داخلها ممتلئة بالسكون، عملها المرسوم كان لجسد امرأة بملمس الحجر في وضع نساء موديلياني وخلفية اللوحة جبال كابادوكيا بملمس جسد امرأة جميلة فهذه رؤية معكوسة للأشياء تثير العين والذاكرة.

وتغيب عدد من الفنانين الذين كن من المفترض أن يحضروا من بينهم أليسا من لبنان و اليو نيكول كلاس من أمريكا وانار من ادربيجان و اريس ديزل من المانيا وجانوس سباستيان من اسبانيا ومريانا فلكمان من الأرجنتين وكيم غولد سمت من استراليا.

---

* فنان تشكيلي من ليبيا

لوحة لعدنان معيتيق (القدس العربي)

رسالة من مجهول

ييف سيمون

ترجمة: سعيد بوخليط

[ييف سيمون Yves Simon روائي فرنسي ومؤلف موسيقي، حاصل على جائزة ميديسيز Médicis عن عمله « انحراف المشاعر»، وعلى أخرى من لدن الأكاديمية الفرنسية عن تأليفاته الموسيقية. آخر نص روائي له جاء تحت عنوان « أريد العودة، إلى حد ما» Seuil 2007)) أما أحدث أسطواناته، فقد وضع لها، تسمية « شائعات» (Barclay /universal 2007)].

ذات يوم من الماضي البعيد، تلقيت أغرب رسالة وأهم ما يمكن أن يواجهه كاتب ما. بعثها، شاب متزوج تركته زوجته بشكل مفاجئ. حتى الآن، لا شيء يثير الاستغراب. قرأت الرسالة بتمعن، وأثناء ذلك، بدأت أحس بالانزعاج. إما أن هذا الشخص يهذي أو أنه أكثر براءة مما يمكنني تخيله، حيث طلب مني تحقيق أمر، لا أقدر على قبوله ولا الاستجابة له.

تضمنت الرسالة الخطية تقريبا ما يلي: (أبلغ من العمر أربعة وعشرين سنة، زوجتي الحامل منذ ثلاثة أشهر، تركتني مصطحبة معها فقط حقيبة احتوت ملابسها الشخصية، من دون مبرر ولا تفسير لهاته القطيعة. بقيت منذهلا بسبب هول ما وقع. لم يسبق ذلك قرار، ولا شجار حاد. فوجدتني ضائعا بين طيات عاصفة من القلق والغضب، توضيح صغير: زوجتي ألمانية، من مدينة برلين، اسمها «حنّا»Hanna.

بقيت على نحو يائس لأيام عديدة أترقب منها مكالمة هاتفية أو أية إشارة، اقتنيت آلة للتسجيل الأتوماتيكي، تحسبا لأوقات غيابي عن المنزل. ثم، بدأت أقلب الشقة التي أسكنها. فتشت الخزانات والأدراج بل وجيوب معطف تركته، أملا في العثور على إشارة، أداة، شيء ما، بإمكانهم إعطاء دلالة لما سأدرك متأخرا بأنه اختفاء عابر. منذ الوهلة الأولى، لمحت على الطاولة المجاورة لسريرها، كتابا كانت بصدد قراءته، غير أني صرفت النظر، بحيث لم أستشف من خلال ذلك ما قد يكون مفيدا لبحثي. بعد أن استنفدت كل وسائلي، تناولت الكتاب، تصفحته، ثم قررت قراءته. يتعلق الأمر برواية من تأليفك تسمى: Océans. سبق أن أصدرتها منذ فترة قريبة. هكذا، وقفت على مغامرات بطلك «ليو بول كوفسكي» Léo–Paul Kovski والتقائه بإيفا EVA تلك الفتاة الألمانية، ثم زواجه بها والوعد الذي قطعاه على نفسيهما بخصوص تسمية أبنائهما، بحيث اتفقا على اسم مايا Maïa حين ولادة فتاة، بغاية أن يتحول لقب الأسرة إلى مايا كوفسكي.

فكرة مجنونة لعاشقين شابين. كما، سأكتشف من خلال قراءتك لأنه في نهاية الرواية، فإن بطلتك إيفا Eva ـ الحامل هي أيضا ـ ستغادر حبيبها نحو ألمانيا بلدها الأصلي. لذلك، كيف يمكنني إقامة مقارنة بين حنا وإيفا ؟ أعتذر على فظاظتي، لكني مقتنع بأن زوجتي الحالمة ذات الخيال الواسع، باختصار سريعة التأثر، قد رحلت بالفعل نتيجة روايتك. وأنت تكتب هذا العمل، حرضت زوجتي كي تتخلى عني) .

عجبا ! ليس من السهل، أن يحكم عليك بتحمل مسؤولية مأثم عاشقين، ثم من مسافة بعيدة. أحسست بالاضطراب، جراء التهمة، وأصابني الفزع وقد أُلصقت بي ورطة التسبب في الانفصال. تائه، وأنا أجد نفسي ضالعا في مغامرة لا يد لي فيها. مشتبك مع حيوات غريبة عني، لقد كنت واقعا بين الوهن والكبرياء.

كوني مبدعاً، فقد سيطرت عليّ البذاءة للحظات وأنا أفكر في سيادة الكتابة على مجرى الأحداث. لا شيء هنا، يبعث على قلقي ! بلا وعي أم لا، فإنه حلم الكُتاب غير المعترف به: تحويل مسارات أشخاص ترتقي كلماتهم إلى عمق المجهول، بغاية أن يلامس هذا الأخير بقوة مادة الوجود ويختزلها إلى تطلعاته. أحسست بأني متجمد، متوتر وقد اكتشفت نفسي فاعلا غير متوقع بخصوص حياة غريبة عني ! وحتى، قبل الوصول إلى الصفحة الثانية من رسالة المجهول، فهمت سريعا بأني لست قادرا على مواكبة مفاجآت أخرى، لقد صعقت. لم أتلقّ قبل اليوم، اقتراح صفقة مثل هذه بشكل جنوني ! مرتبك بسذاجة، الاعتقاد المدهش لقارئ في السلطة المطلقة للكلمات وكذا الخيالي، عاودت لمرات عديدة قراءة تلك الجملة التي لوحدها تمثل غرابة. إنها، تشير إلى رجل يتمزق وهو يربط طموحه الأخير والمجنون، بأقصى التحققات الممكنة للاعقلانية، حينما جاء على لسانه ما يلي: (بما أنك عرفت كيف تجعل المرأة التي أحببتها، تتخلى عني، فأرجو منك أن تكتب رواية أخرى تدفعها للعودة ثانية).

كيف تجيب كائنا تائها؟ متأثراً، ومفتتناً أيضا بجسامة ما يطلبه، تمنيت أن تتأتى لي إمكانية كتابة حكي بارع يضع حدا لتعاسة فتى يؤمن مثلي بقوة الجمل والهندسات السردية. كخطوة أولى، راودتني فكرة، أن أكتب إليه كي أخبره عن استحالة تنفيذ التماسه. ينبغي الحسم، فليس هناك أسوأ من الآمال الخاطئة، وأن نموضع داخل الزمان مجموعة اعتقادات نرسخ عبرها، أن غدا سيكون أفضل من الحاضر.

نذالة ؟ لم أبادر بأية خطوة. لا أريد الإحساس بأنني أكسر بضربة جامدة كل الطموح الذي توجه به هذا الصبي نحوي. ينبغي علي، ربح الوقت، مع معرفتي بالإخفاق الذي ينم عنه مشروع كهذا، فقد حاولت إنجاز بعض السطور، فصل، فصلين، أتوجع في تكهن طبيعة المسرحية الجامحة التي يمكنها أن تعيد إلى رجل امرأة هجرته وتبدد حبها له. ترددات، تظهر عبثية وبلا جدوى. باقتناع على مضض، تخليت عن الأمر. عشرون سنة، مضت. الشاب وطلبه الغريب، يعودان باستمرار فتتجهم معهما ذاكرتي. عجزت عن كتابة الرواية، ومسودات الرسائل لم أبعثها قط. شيء مثل الغثيان، يلبسني كل لحظة: أتذكر بأني بقيت مشلولاً، عاجزا أمام اقتضاء غريب، كما الأمر مثل عذاب ومعاناة شاب لا أعرفه، يعنّفه الحزن.

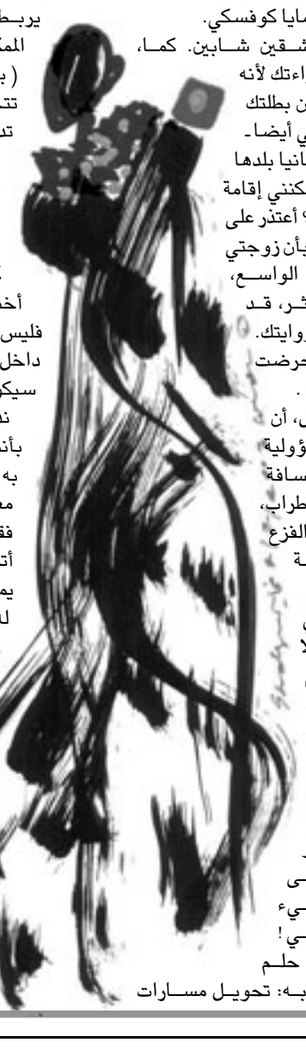

le Monde: lundi 24 mai 2010.page 26 ـ1

«تماثيل» رشا عبدالله سلامة «الكريستاليّة»

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار «أزمنة» في عمّان العمل الروائي الأوّل لرشا عبدالله سلامة بعنوان « تماثيل كريستاليّة».

تقع الرواية في 84 صفحة من القطع المتوسط، واحتلت لوحةٌ للفنان عدنان يحيى غلافها الأمامي، وكتبَ الشاعر والروائي إبراهيم نصرالله على غلافها الأخير منوّهاً إلى ما رآه في داخل النصّ:

« وعلى الرغم من صغر حجم الرواية، إلاّ أن الكاتبة استطاعت أن تعطينا ذلك الحِس بالامتلاء، سواء من حيث تعدد أحداثها، أو تَعدد الأمكنة وحضورها المؤثر في حياة الشخصيات، أو ذلك الرحيل المتواصل لخارج أبعد، أو لداخل إنساني يزداد قتامةً كلّما ازداد عدد السنوات التي تفصل الفلسطيني عن وطنه وعن نفسه.

إنها رواية عن ضياع الطريق، واختلاط النور بالظلمة وانقلاب الروح على ذاتها وقد أدركت الخديعة: خديعة الآخرين لها وخديعتها لذاتها. ليلٌ طويل يخيّم على عالم الشخوص، ويعتصر حياتهم حيثما كانوا، رغم تلك النهاية المفتوحة الأشبه بنافذة ضيقة، والتي قد لا تكون كافية، أبداً، لدخول الشمس».

تداعيات

ما هي الحكايـة؟

عبد يغوث *

■ « أليس من دواعي الأسف العميق أن يفقد مشهد قدرته على إثارة دهشتنا، لأننا نراه كل يوم، وأن تبلغ العادة منا مبلغا يجعلنا لا نعثر على امرىء من ألف يشعر، أمام زهرة، بأنه أمام سر لا يقل غموضا عن سر الإنسان؟»
« اكتشاف الحياة»، بيار دي سان سين

من الأزل إلى الأبد

تقول حكاية الحكايات، انه في زمن سحيق لا يُسبر غوره، كان ثمة « كائن» يسكن « جنة الغاب»، وبعد ملايين السنين ـ وكما في عالم الأحلام أو السحر– « هبط إلى الأرض»، ليحدث أكبر تحول في تاريخ الكون برمته، الأمر الذي أقض مضجع سلالته إلى الأبد.

حكاية العلم

حينما هبط كائننا البعيد، عجينة « البهيمة والملاك» هذا، إلى الأرض، آلمته السقطة كثيرا، فحك رأسه بإحدى يديه، وهمهم بـ « اللغة المجمجمة»، فيما أمسكت يده الأخرى حجرا، أخذ يضرب به الأرض، ولم يكن يعي حينها انه اكتشف عضوا مهما في جسمه، لم يتعلم توظيفه كل تلك الملايين من السنين، عندما كان « كائنا شجريا»: إنها « يده» التي عادت وأمسكت بالحجر – فأحس بقبضة يده مع مرور الزمن، وتحول الحجر إلى لطامه، أخذ يطارد بها كائنات أضخم منه تريد أن تفترسه، إنها « الحيوانات»، فلم تعد الثمار والجذور تسد جوعه، الذي أخذ يزداد مع ازدياد حركته حول مسقط رأسه. وليتكيف مع الحياة الجديدة، هداه « دماغه» إلى صنع الرمح الخشبية، ثم الرمح الصوانية فالمزراق (رمح قصير) فالقوس والنشّاب، ليصطاد المزيد من « طعامه الحيواني الجديد»، فاشتد ساعده أكثر فأكثر، وتطاولت ذراعه، وشعر أكثر بقوته العضلية، فقهر الحيوان ولبس جلوده، فتغيرت هيئته مع الزمن وبدأ يخطو خطوات طفولته المديدة.

وتمر السنوات الطوال، وتتعاقب الفصول، ويتقلب المناخ، فتتحرك كتل الجليد زاحفة من شمال الأرض إلى جنوبها، لتكتسح « جنة الغابات»، فيفر هذا « الكائن العجيب» هو وسلالته بحثا عن مكان أكثر أمنا ودفئا، ومع مشيته الخرقاء التي بدت كمشية الطفل – زاحفة ثم واقفة عمودية لتنطلق بعدها سيرا على الأقدام – أخذ عوده ينتصب، ومع انتصاب قامته افترق عن « أشباهه وأضداده» من الكائنات، وأخذ دماغه يتغير هو الآخر طوال آلاف السنوات، وتكاثرت سلالته في الجهات الأربع، دون أن يهتدي إلى سر سقوطه.

وفي يوم لن ينساه أبدا، انقدحت « نار» في الغابة ، فاحتار في أمرها، حاول أن يمسكها بيده لكنها لسعته، فابتعد عنها، ثم عاد ليأخذ معه عودا مشتعلا إلى « بيته» (المغارة) ليؤنسه ويضيء له « ظلمة الكهف» ويشوي عليه صيده. ومن يومها أخذ يحافظ على هذا « الكنز الثمين»، فأبقى النار مشتعلة وأبعدها عن المطر والهواء سنوات طوالاً، قبل أن يعرف سرها في مكشط حجر الصوان!

ومع التقدم في المسير الذي أخذ آلافاً وآلافاً من السنوات، عرف هذا « الكائن الفريد من نوعه»، صيد النهر والبحر بعد صيد البر، ثم دجّن الحيوان وعرف الزراعة فالرعي، ثم سكن الكوخ وأشكال « البيت» المتعددة، ليستقر في مناطق متفرقة من « الدنيا»، في إطار صراع قاس من أجل البقاء.

ومع الاستقرار تطورت الإشارات والصور والطقوس إلى كلام، والكلام إلى لغة، وأخذته اللغة إلى التفكير، والتفكير إلى « الدين»، والدين إلى « الوعي»، والوعي إلى البكاء المر، لتبدأ معها مسيرة الحضارة الإنسانية، «من الحجر إلى الذرة»!

هذه باختصار حكاية « الإنسان» على الأرض كما تطرحها وجهة نظر العلم، حول « كيف»: (ارتقت الحياة الخضراء من الأشنات إلى الكبديّات ومن الكبديّات إلى الكنباثيات ومن الكنباثيات إلى الصنوبريات ومن الصنوبريات إلى الاسليات والبلوط والورود. ورافقت الحياة الحيوانية من ديدان الأرض إلى حادّات الرأسين، ومن حادّات الرأسين، إلى حلقيّات الأفواه، ومن حلقيّات الأفواه إلى الكوسجيّات والأسماك الرئوية، ومن الأسماك الرئوية إلى البرمائيات والزّحافات، ومن الزّحافات إلى الطيور واللبونات والإنسان.)

لكننا لم تستطع الإجابة على « لماذا» هذا: (النمو الهائل أو بالأحرى هذا « البروز الكلي الجدة» لذكاء يفوق دفعة واحدة، مهما تصورناه بدائيا، كل ذكاء حيواني، لأنه « يعرف ذاته» للمرة الأولى، عن طريق «وعي الذات» الذي يتطلب لغة وتمييزا بين الخير والشر وأخلاقا، ومثلا أعلى، وديناً، وفنونا، وحضارة، وفي الواقع عقلا « خليقا بالله»).

حكاية الفلسفة

تأخذنا القصة الفلسفية «حي بن يقظان» لابن طفيل، إلى حكاية أخرى للإنسان على هذه الأرض، حكاية وردت في معظم الثقافات والأديان حول « طفل الغاب»، الذي يوضع في صندوق ويُلقى به في البحر، ليصل إلى شاطئ الأمان، فتحنو عليه غزالة كانت قد فقدت ولدها، وترضعه وتحضنه، وحين يكبر قليلا، تموت أمه الغزالة، فيحزن لأجلها ويذوق طعم الفقد لأول مرة في حياته، فيتفكر أول ما يتفكر في معنى الموت، ليتحول إلى « رودان صغير» مفكر طوال ما تبقى من عمره، عله يعرف سر حكايته!؟

ما يهمنا في هذه الحكاية، أن ابن طفيل (حوالي500هـ/1106م– 581هـ/1185م) – الفيلسوف والطبيب المسلم، وأستاذ ابن رشد أيضا، الذي ولد في غرناطة وتوفي في مراكش ودفن فيها – قد أشار إلى تولد آخر لـ « حيّ» في جزيرة « الواقواق»، غير التولد الطبيعي من أم وأب، سماه « النشوء الطبيعي المرتجل»، والذي ـ ربما – يقترب من وجهة نظر العلم في « النشوء والارتقاء» والانتخاب الطبيعي، كما أشار أيضا إلى اكتشاف « حيّ» للنار، ومعرفته لصيد البر والبحر، والى ارتدائه جلود الحيوانات ليواري سوأته، وبنائه لمسكن القصب، وتطور تفكيره أيضا في الكون والمصير والخير والشر و» العلة والمعلول»، وما إلى ذلك من ألوان التفكير الإنساني، إلى درجة أن مراحل تطوره تتقارب مع وجهة النظر الحديثة، حول تطور « إنسان الغاب» واكتشافه للغة وللدين وللعقل!

يقول ابن طفيل في نشوء حيّ مثلا : (وأما الذين زعموا أنه تولد من الأرض فإنهم قالوا إن بطنا من أرض تلك الجزيرة تخمرت فيه طينة على مر السنين والأعوام، حتى امتزج فيها الحار بالبارد، والرطب باليابس، امتزاج تكافؤ وتعادل في القوى. وكانت هذه الطينة المتخمرة كبيرة جدا وكان بعضها يفضل بعضا في اعتدال المزاج والتهيؤ لتكون الأمشاج. وكان الوسط منها أعدل ما فيها وأتمه مشابهة بمزاج الإنسان: فتمخضت تلك الطينة، وحدث فيها شبه نفاخات الغليان لشدة لزوجتها: وحدثت في الوسط منها لزوجة ونفاخة صغيرة جدا، منقسمة بقسمين بينهما حجاب رقيق، ممتلئة بجسم لطيف هوائي في غاية من الاعتدال اللائق به، فتعلق به عند ذلك « الروح» الذي هو من أمر الله تعالى وتشبث به تشبثا يعسر انفصاله عنه عند الحس وعند العقل، إذ قد تبين أن هذا الروح دائم الفيضان من عند الله عز وجل، وانه بمنزلة نور الشمس الذي هو دائم الفيضان على العالم).

سؤال بلا إجابة

يبقى تساؤل حذر حول موقع جزيرة « الواقواق» التي ذكر أنها سميت كذلك على اسم شجر الوقواق، الذي يثمر نساء تصيح: واق واق، ما إن تقطفهن حتى يمُتن بين يديك! فقد أشار الجغرافيون العرب ضمن ما أشاروا إلى موقع الجزيرة، أنها تقع على مشارف بحر الصين أو تحت خط الاستواء، وإذا عرفنا أن هناك ثمة مكتشفات حديثة في كهف « شو– كو– تنغ» بالصين لـ « إنسان الصين »، وأخرى لـ « إنسان جاوا» في اندونيسيا، فهل ثمة تقاطع بين قصة ابن طفيل الفلسفية التي قالت – بلغة الاستعارة – ما سيقال بعد قرابة الألف عام، وبين نظرية التطور العلمية الحديثة، يشير إلى انه لا تعارض بين العلم والفلسفة في « قصة الخلق»– مثلما يتوهم الناس – وان بدت لغة الحكاية مختلفة!؟

هذا مجرد تساؤل ساذج دار في « الدماغ»، مثل تساؤلات « الإنسان البدائي» لا أكثر ولا أقل!

وأخيرا: تأملوا ذواتكم كحيّ أو رودان، كما تتأملون وردة ندية عند الفجر، واستمعوا إلى صوت الخليقة في أعماقكم، حينها ستتفتح الوردة، وستحكي لكم الحكاية الأكبر: من أين جئنا والى أين نحن ذاهبون!

---

* شاعر من عُمان

ـ استعانت هذه المادة بثلاثة مراجع: كتاب « اكتشاف الحياة» لبيار دي سان سين، ترجمة د. خليل الجرّ، وكتاب « كيف أصبح الإنسان عملاقا؟»، لـ م. ايلين – إ. سيغال، ترجمة كافيا بارودي، أما المرجع الأخير فهو كتاب « حي بن يقظان» لابن طفيل، قدم له وحققه د. فاروق سعد.

منتدى كوادر مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في المغرب يقيم جسور التواصل مع محيطه الاجتماعي والثقافي

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

يسعى العاملون في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الرسمية بالمغرب ـ من صحافيين وتقنيين وإداريين وغيرهم ـ إلى أن يبرهنوا على تفوقهم وكفاءتهم ليس فقط في مجالات اشتغالهم، وإنما أيضا في العمل الجمعي، من خلال عقد لقاءات علمية حول قضايا مرتبطة بالإعلام المغربي، بالإضافة إلى تنظيم تظاهرات ذات أبعاد ثقافية وفنية واجتماعية. وقد أوجدوا إطارا مناسبا لذلك، أطلقوا عليه «منتدى أطر (كوادر) الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة» الذي يحرص على أن يكونوا فضاء لجميع المنتمين لهذه المؤسسة بغض النظر عن تخصصاتهم ومراتبهم الإدارية وانتماءاتهم النقابية، كما أنه لا يغفل حتى الإعلاميين الذين أحيلوا الى المعاش.

ولتسليط الضوء على عمل المنتدى، التقت «القدس العربي» أمينه العام إدريس الإدريسي، فأشار إلى أن جمعيته تهدف إلى إبراز الكفاءات التي تزخر بها الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، والمساهمة في إشعاع المؤسسة والتعريف بالجهود التي تقوم بها لتطوير القطاع السمعي البصري في المغرب، وذلك بعقد مجموعة من اللقاءات العلمية والندوات الفكرية التي تهم القطاع، سواء من حيث الجانب التقني الذي يخص التجهيزات المتطورة التي أصبحت تتوفر عليها الشركة، وكذلك تطوير الإنتاج التلفزيوني والإذاعي والبرمجة.

وجوابا على العوامل المساعدة في تنفيذ برامج «المنتدى»، قال الإدريسي: «العمل الجمعي ـ كما هو معروف ـ عمل تطوعي يقوم به الأعضاء، وما لمسته لدى أعضاء المنتدى هو وجود رغبة ملحة للمساهمة في إنجاح أية تظاهرة نقوم بها وأيضا التعاون والتنسيق فيما بينهم وكذا بين أعضاء من خارج المكتب التنفيذي، بحيث إن المنتدى أصبح فضاء جديدا داخل المؤسسة، كان هناك شوق وحاجة لوجوده، لإبراز الكفاءات والوجه الآخر للعاملين داخل المؤسسة، فهناك الرسام وهناك الشاعر والكاتب والموسيقي والكوميدي... وغيرهم».

وأكد أن «المنتدى» لم يجد منذ تأسيسه سوى الدعم والمساندة من طرف جميع الجهات التي يقصدها للمشاركة في تنفيذ نشاط معين، معتبرا أن هذا يدل على الثقة التي يحظى بها كل أعضاء المنتدى لدى الجهات والمسؤولين والمهتمين بالقطاع، وعلى الصدى الطيب الذي تخلفه مختلف نشاطات المنتدى لديهم.

نشاطات متنوعة

وأعطى أمثلة بأهم اللقاءات التي عقدها «منتدى أطر الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة»، من بينها: لقاء عقد بتعاون مع جمعية خريجي العلوم السياسية في كلية الحقوق بالرباط حول موضوع «الإعلام والسياسة» حضره وزير الاتصال (الإعلام) وعميد الكلية وباحثون وإعلاميون؛ ولقاء ثان عقد بمقر وزارة الاتصال حول موضوع الاقتصاد السمعي البصري بشراكة مع المعهد الدولي للدراسات الاقتصادية في الرباط، افتتحه وزير الاتصال والمدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة ورؤساء الإذاعات الخاصة ومديرو شركات الإنتاج. ونظم المنتدى أيضا في فضاء «لامارينا أبي رقراق» ندوة حول الإنتاج الدرامي في رمضان، حيث ناقش الحاضرون كيفية تطوير المنتوج التلفزيوني والرقي به إلى مستوى أفضل يتيح مستقبلا ولوج عالم المنافسة وتسويق المنتوج. كما أن المنتدى كرّم ثماني نساء مغربيات فاعلات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وكرّم أيضا عميد الموسيقيين المغاربة الأستاذ عبد السلام خشان، والمصادفة أن هذا التكريم جاء قبل عشرين يوما من وفاة هذا الفنان. وكان «المنتدى» حاضرا بقوة في اليوم العالمي للبيئة، وشارك أيضا في احتفال مؤسسة «نجوم بلادي» بالنجوم الإعلاميين في القطب العمومي والإذاعات الخاصة. وبتعاون مع «المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير» نظم لقاء في مدينة العيون احتفالا بعيد الاستقلال المجيد. وبمدينة الداخلة، ساهم المنتدى في الحدث الذي دعت إليه «رابطة الشباب الديمقراطيين» والمتمثل في إنجاز أكبر علم وطني في العالم، حيث نظم المنتدى خلاله ندوة حول «دور الإعلام في الدفاع عن الوحدة الترابية وترسيخ دعائم المواطنة».

وشارك المنتدى في «المعرض الدولي للنشر والكتاب» في الدار البيضاء، بتقديم مجموعة من الكتب التي أصدرها أدباء وباحثون ينتمون إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون المغربية. وأقام كذلك نشاطين علميين، الأول في طنجة حول «التلفزة الأرضية الرقمية» T.N.T، والثاني في مكناس نظم بشراكة مع «جامعة مولاي إسماعيل» حول «التلفزيون عبر الهاتف المحمول»، وهي تجربة دخلت إلى المغرب مؤخرا. وكان النشاطان معا من إنجاز الخبير الدكتور ليشيوي. أما بخصوص الأنشطة الإشعاعية المقرر تنظيمها في المدى القريب، فكشف إدريس الإدريسي أن «المنتدى» يستعد لتنظيم «قافلة البسمة» التي ستتوجه إلى مدينة تارودانت (جنوب)، في مهمة طبية، بشراكة مع شركة «كونيكسيون ميديا» وبتعاون مع سفارة الإمارات العربية المتحدة في الرباط. وذكر أن الدورة الأولى من «قافلة البسمة» التي نظمت العام الماضي، انصبت على توزيع مجموعة من اللوازم المدرسية لفائدة تلاميذ مدرسة توجد بمنطقة نائية بنواحي مدينة الجديدة، وكذا تسليم أجهزة تلفاز لمؤسسات تعليمية، خاصة أن القطب الإعلامي العمومي يتوفر على قناة رابعة مخصصة للتربية والمعرفة والثقافة.

وتابع الإدريسي قوله إن «المنتدى» سيوقع قريباً اتفاقية شراكة مع مؤسسة «نجوم بلادي» في استوديوهات «عين الشق» بالدار البيضاء. وبعد شهر رمضان، سينظم بتعاون مع «جمعية خريجي العلوم السياسية» في كلية الحقوق ندوة حول «السياسة والتعددية الحزبية».

العلاقة مع النقابات

وحول العلاقة التي يقيمها «المنتدى» مع الهيئات النقابية المهنية الممثلة داخل الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، أجاب بالقول: «الأهداف التي تسطرها أية نقابية مهنية تكون معروفة، وتتجلى بالخصوص في الدفاع عن المصالح التي يخولها «قانون الشغل» للفئات العاملة، والرقي بأوضاع العاملين. و«المنتدى» في قانونه الأساسي ركز على جميع أطر (كوادر) المؤسسة بمختلف رتبهم وكفاءاتهم، لأننا نعتبر أي واحد ينتمي إلى المؤسسة عضوا في «المنتدى». وقد لوحظ هذه السنة أن المكتب التنفيذي قرر عدم الخوض في بطاقات الانخراط، حتى نؤكد للجميع أننا أسرة واحدة ولا يهمنا البحث عن مداخيل مادية، وقد أضفنا في القانون الأساسي فقرة تنص على الاهتمام بالزملاء الذين أحيلوا الى التقاعد، فمن غير المعقول الاستغناء عنهم، إننا نرحب بهم وبالأفكار والمشاريع الإيجابية التي يقترحونها، إيمانا منا بأهمية التجربة التي قضوها في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. ولا فرق لدينا بين المنتمي لإطار نقابي معين وغير المنتمي لأي إطار. فأنا شخصيا ككاتب عام سابق لمكتب نقابي معين ما زالت تربطني علاقات أخوية حميمة مع كل الهيئات النقابية الممثلة في الشركة. وللإشارة كذلك، فإننا استدعينا جميع النقابات لأول ندوة نظمناها وكانت حول «الإعلام والسياسة»، علما بأن المكتب التنفيذي للمنتدى يضم بين أعضائه كوادر نقابية تحترم إطارها النقابي وكذا القانون الأساسي للمنتدى، فالانتماء النقابي حق مشروع، والعلاقة التي تربطنا بالنقابات هي علاقة شراكة واحترام، وما زلت أنتظر من المكاتب النقابية الممثلة لأطر المؤسسة مشروع تظاهرة معينة من قبيل ندوة حول وضعية العاملين وكيفية تطوير حقوق العاملين».

وسألت «القدس العربي» أمين عام «منتدى أطر الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة» عما إذا كان يفكر في تحويل بعض الأنشطة والمشاريع إلى برنامج إذاعي أو تلفزي، فأجاب بالإثبات، وقال: «نحن نطمح إلى أن يصبح المنتدى قوة اقتراحية، فالندوات واللقاءات التي عقدناها بشراكة مع جامعات ومهنيين استعرضنا خلالها أفكارا جديدة، أرى أنه من الحيف أن تبقى سجينة فترة ولاية المكتب التنفيذي، باعتبار المنتدى جسرا للتواصل والانفتاح، طالما أن أطره (كوادره) قادرة على ربح الرهان. وبهذه المناسبة، ناقشت مع مدير الإنتاج والبرمجة في الإذاعة المغربية فكرة ما زالت في المخاض، تتعلق بمشروع برنامج حول الذاكرة الإذاعية تقديم أحد الكفاءات التي قدمت خدمات جلى في دار الإذاعة، هو محمد الجفان الذي يشكل خبرة ومدرسة إعلامية، فالعمل الإعلامي كما يعرف الجميع لا ينتهي بالإحالة الى المعاش».

تراهن على استنطاق جانب مضيء من تاريخ الأمة العربية والإسلامية

لوحات زهرة البضري.. قصيدة لها خفة الفراشات حين تطير

الرباط ـ «القدس العربي»

من المصطفى الصوفي:

تشكل تجربة الفنانة التشكيلية زهرة البضري، التي نظمت مؤخرا، معرضا جماعيا، ضمن فعاليات المهرجان النسائي الأول بخميس الزمامرة إحدى التجارب النسائية المميزة، التي برعت من خلال ألوانها الخصبة في إضفاء نوع من الحميمية على الإبداع التشكيلي المغربي النسائي، الذي يغازل في العمق الفنون التراثية والأشكال الطبيعية المتنوعة.

إن قيمة أعمال البضري، التي عرضت ضمن فعاليات المهرجان الذي أقامه المجلس البلدي ودار الثقافة بتنسيق مع جمعية نساء الزمامرة الاسبوع الماضي، مع كل أسماء بلفضيل ودنيا مشرافي جعل من لوحاتها تتحول إلى قصيدة لها بلاغة الكلمة الموحية، وليتحول الإبداع عندها إلى فيض من العوالم الراقية، التي تزهر بكثير من الرموز والدلالات، حيث المزج بين الصوفي والشعري، بتقنية عالية، وبين الفلسفي والشاعري والأدبي والفني الجميل.

الأبعاد الإنسانية والوجودية والوجدانية

وتكاد الفنانة البضري من خلال معرضها الأخير، أن تكون متفردة ومميزة، في الكشف عن بلاغة الفنون البصرية الراقية، التي تراهن على أن تستنطق جانبا مهما من التاريخ المجيد للأمة العربية والإسلامية، وذلك من خلال الاحتفاء بتيمة خاصة لها الكثير من الأبعاد الإنسانية والوجودية والوجدانية، التي أسرت المتلقي في كثير من الأحيان، هي تيمة التاريخ، والتركيز على كل ما له علاقة بالفنون التراثية، والهندسة المعمارية، فضلا عن رسم الكثير من المناظر الطبيعية التي تحيل اللوحة، إلى حديقة غناء تسمع من خلالها خفق الفراش، وشقشقة طيور تشبه طيور الجنة، فضلا عن رقرقة مياه سقسقة مع كل أغاريد العصافير ساعة الفجر الظهيرة.

سمو الفنون البصرية الراقية والجميلة

إن معرض الفنانة التشكيلية، كشف القناع عن فن رفيع، له لون الحرية والدفء والشموس التي تطل على رؤى الأحلام، من أفق التمني، إنها سحر على سحر، وباقة ورود في عز الربيع، حملت إلى المتلقي أريجا مدمخا بفوح الرومانسية، وبعبق سحر أنثوي جميل، حيث عرفت الفنانة البضري، كيف تصنع من حركة الريشة وخفة الألوان عوالم آسرة، وقف المتلقي عند أبواها وأقواسها ومناظرها الطبيعية كثيرا، متأملا في تلك الريشة التي تريد أن تتمرد على الأشياء، والموجودات، لكي لا تعيش في جلباب هذا أوذاك، وهو المؤشر الحقيقي الذي يمنح للبضري رؤية فنية مغايرة، تريد في العمق أن تتلذذ، بكل المكونات التراثية والشعرية، والطبيعية لتصنع منها لوحات، لها سمو الفنون البصرية الراقية والجميلة، وشموخ الحالمين.

قيم العادات والتقاليد المغربية

إن أعمال البضري يمكن أن تكون قصيدة وديعة لها خفة الفراشات حين تطير، من وجهة نظرنا كنقاد، لتتحول الفنون التشكيلية عندها إلى احتفاء بكل ما هو تراثي قديم، وفني أصيل، ومجتمعي تحيا فيه المرأة والرجل والصغار، واليومي.

إنها المرايا التي تعكس بكل السحر الفني الأنيق قيم العادات والتقاليد المغربية، والمشاهد المألوفة بحس فني غير مألوف، لها ألوان زاهية، تخلق من الموضوع، عالمها كله فيض أحلام وحس شاعري رقيق.

هكذا يصير الإبداع التشكيلي، عند البضري في هذا السياق، تشخيص رمزي له الكثير من الشاعرية والجمالية، حيث تتحدد من خلال العديد من المحطات والمواقع، وهو ما يجعل من لوحاتها احتفاء بالفنون التراثية، وبكل ما هو ساحر له ألوان الدفء والشعرية.

مدن تراثية تتهجى السحر التاريخي

وفي جانب آخر تحاول الفنانة، أن تبحر في عالم له رمزية اللغة التجريدية، وهو ما يجعل من أعمالها هذا الباب قصيدة شعرية تينع بسحر الرومانسية وتزهر بالخفر الفني الذي يوحي أكثر مما يقول الحقيقة، ما يجعل المتلقي في حيرة من أمره، هل الفنانة التشكيلية تغوص في بحر التجريد بحثا عن المحار، أم تركب صهوة الشمس باتجاه فضاءات تاريخية وتراثية، وطبيعية يحبل بها الوطن لترسيخ واقعية لها الكثير من السحر الجميل؟.

إن في تنويع هذه المواضيع والتيمات، يجعل الفنانة البضري، توقع على تجربة مهمة قادرة على الخلق والتنويع في تقديم أعمالها إلى المتلقي، لتكون إذن واحدة من فنانات الغد الفني المغربي المشرق.

زهرة البضري (القدس العربي)

هكذا هي أعمال الفنانة البضري، مدن تراثية تتهجى السحر التاريخي المجيد، عادات وتقاليد، عطر وردة يفخمه بياض الحالمين، في حديقة رومانسية لها لون الحرية واخضرار الأمل في عيون الصبايا، ألوان زاهية، كحبات رمان تلثم شفاه العذارى، ضفاف مخملية في عيون الشموس التي تشبه عرائس «دكالة»، إنها فوح ياسمين، رائحة صفصاف، ودوالي لها ظل سامق يتسلق الأحاسيس كاللبلاب، أريج أقواس قدسية شريفة، تنضج بالطهر والتصوف في محراب الناسكين، إنها مرايا عاكسة للسحر والفنون الصوفية، المتجذرة في أعماق التاريخ، وعبق قصبات مغربية هناك، لها نخيل بلون النخوة والزهو التاريخي العريق.. أزهار تتفتح لوحدها وأخرى، تينع بشآبيب مطر قادم، ألوان من طيف الربيع، أشكال وحالات ومواقف وبراءة نبض قلب في الليل والنهار وعند الظهيرة حين ينام الصبيان.... إنها أشكال إبداعية وهندسية لها لون الدفء حين تطلع الشمس من أفق التمني.

ابنة منطقة «اشتوكة» وألوان الشعيبية

إن رائحة التجريد والواقعية في أعمال الفنانة البضري مثيرة للغاية ورشيقة للغاية، ولها أريج خاص، يوحي بأن في أرخبيل البحر الفني «البضري» زهور ملونة، وللزهور عبق الوجود وللعبق أسطورة ريشة ترسم من أجل أن تبحث عن الحقيقة البعيدة المنال... وذاك هو قمة الفنون التشكيلية الخالصة والمؤثرة والأبدية.

هكذا هي إذن أعمال الفنانة الواعدة، التي نعتبرها جزءا من ذاكرة فنية مميزة، تدرك أن الفن رسالة نبيلة، لها بسمة العاشقين وبراءة الأطفال الذين يعشقون رسم زورق مسافر بكل تلقائية، كي يسافر باتجاه المستحيل، باتجاه عالم يحيي ذاكرة الوطن مهما بعدت المسافات، إنها فنانة عاشقة للون، ابنة منطقة «اشتوكة» التي أنجبت الفنانة العالمية الراحلة الشعيبية طلال، عاشقة للحلم بامتياز، ترسم التاريخ بلون الشموس، والقصبات بلون الهوية والوطنية، والطبيعة بلون الحرية، تغرد خارج السرب، أغنية ظلال هادئة بلون الربيع، لتكون إذن إحدى فنانات المستقبل بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

فيض نافورات حين تزهر بأناقة الزليج

إلى هنا يمكن التأكيد، انه في لوحات الفنانة البضري يتحسس المتلقي مشاعر فنية لا تشبه بعضها البعض، أشكال مرمرية تعيد الذاكرة إلى فيض النافورات حين تزهر بأناقة الزليج في عيون الطفولة، أطياف مضيئة، عادات وتقاليد تزهر بشرف الجدات، ومناديل الأهل في مواسم الأولياء، أزهار خضراء برائحة الطبيعة، أقواس شريفة، وأقاصيص تحكي نخوة الأجداد في منتصف النهار، معالم تراثية، تلثم وجه النهار بالهادئ الشعري تارة، وأخرى برقة الأمل والحلم الذي لم يأت بعد، أشعة نهار تقلب موازين الليل، وتفصح عن قمر جميل حين يلمع تغني العذاري موال الحياة، وتنتهي العتمة واللاحب والأحزان ومواقيت العدم... هي مساحات للحرية والأمل والطبيعة، والرومانسية، هي مديح للحلم، وأطياف لحرية الروح، هي ذي بعض من أحلام البضري التي حين تهش بريشتها تخرج الألوان راقصة وطائعة، اكلما تأملها المتلقي، تحولت الى ربيع أحلام، وشموس تضيء عالم اللوحات بالسحر والفنون والرومانسية والنخوة الأصيلة.

«العرب اليوم».. «يسعى للتفوق وليس للنجاح فقط»

زكي شهاب يطلق موقعا إخباريا عربيا على الإنترنت

زكي شهاب

بيروت ـ «القدس العربي»:

أطلق الزميل زكي شهاب رسمياً موقع «العرب اليوم» الإلكتروني، الذي يعد واحدا من أكبر المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، وذلك بعد شهور قليلة من بداية الانطلاق التجريبي وعامين ونصف العام من العمل المتواصل الهادف إلى الظهور في حلة مختلفة ومتفردة في عالم المواقع الإخبارية.

واختار شهاب، الذي يرأس تحرير الموقع، ان يقيم حفل الإطلاق في وسط بيروت، في فندق «لو غراي»، وقد حرص عدد كبير من الإعلاميين البارزين والنجوم على الحضور والمشاركة في ذلك الحدث الهام، وسط تغطية إعلامية كثيفة.

ويتميز موقع «العرب اليوم» بالاهتمام الكبير، ليس في شق الأخبار السياسية، بل يتعداه إلى المعلومة والتقارير في مجالات الاقتصاد والمال والفن والسياحة والثقافة والطب والتغذية والتكنولوجيا وغيرها مما يستحوذ على اهتمام القرّاء، بجميع فئاتهم وميولهم. وشدّد شهاب، في كلمة ألقاها في الحفل، على سعي الموقع لتكريس الحيادية والدقة ونشر الخبر الصحيح المصدر، مهما كانت تحديات المنع، معلناً أن «للحرية شهداءها». وأضاف أن «الموقع يسعى إلى التفوق وليس للنجاح فقط، والاعتماد الأساسي يبقى على جمهور القرّاء الذين وعد بالتفاعل معهم وتلبية رغباتهم في المجال المهني»، مشيراً إلى أن «الموقع يتميز بشبكة من المراسلين في المناطق «الساخنة» والهامة حول العالم، ويسعى دائما إلى نقل الحقائق كما هي بكل حيادية، وليس هناك أخبار على شكل «مقالات رأي» كما اعتاد الجمهور العربي.

وحضر الحفل أيضاً عدد كبير من الإعلاميين. كما كان الحفل مناسبة جمعت العديد من المهتمين بالمهنة والعاملين فيها من مختلف التوجهات وقد حرصوا جميعا على التواجد في هذا الحدث، في ظل أجواء ممتعة تبادل الجميع فيها أطراف الحديث حول شؤون المهنة وشجونها.

وشهدت المناسبة كذلك حضور الفنانة اللبنانية أليسا التي أضفى وجودها نكهة مميزة، ولا سيما بعد تأكيدها أنها من المتابعين للموقع، وأكدت على انه بـ«الفعل هام»، وأنها كانت تتابعه قبل الإعلان الرسمي عنه.

وقام شهاب بعرض لعدد من صفحات الموقع المتنوعة أمام الحضور، شارحاً على شاشة كبيرة وُضعت لهذا الغرض، أبوابه المختلفة، وما يميزه من أخبار وتغطيات ومقابلات ومعلومات خاصة على قدر كبير من الأهمية.

يشار إلى أن العمل على المشروع كان بدأ قبل نحو سنتين ونصف السنة، ومقره الرئيسي في العاصمة البريطانية، لندن، وينخرط في العمل فيه فريق من المراسلين في العواصم والمدن الهامة وفي نقاط ساخنة في العالم. ويعمل هؤلاء الزملاء بتنسيق كامل على مدار الساعة لتغطية الأحداث العالمية والعربية. ويضم الموقع 19 صفحة، 18 منها تتناول كل ما يهم القارئ في الحياة، وهذه الصفحات هي: الرئيسية، أخبار، اقتصاد، رياضة، ثقافة، فن وموسيقى، ستايل، صحة وتغذية، سياحة وسفر، ديكور، إعلام، تعليم، نساء، علوم وتكنولوجيا، بيئة، مدونات، أبراج، فيديو وأخيراً سيارات.

سودوكو

			6	2	1			
	8			3			2	
		6						3
			4	1		5		
3	7						1	8
		2		7	8			
5						6		
	2			6			7	
			8	9	5			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	4	3	8	6	7	9	1	2
9	6	1	4	3	2	8	5	7
7	2	8	9	5	1	6	3	4
1	5	7	6	2	8	3	4	9
4	8	6	3	7	9	5	2	1
2	3	9	5	1	4	7	8	6
3	9	2	1	8	6	4	7	5
6	7	5	2	4	3	1	9	8
8	1	4	7	9	5	2	6	3

ابراج

الحمل:

الظروف المحيطة بك لا يمكنك تغييرها ولكن بإمكانك أن تبعد نفسك عن الانجراف في تيار التشاؤم وتدخل في تجربة مفيدة.

الثور:

كل المؤشرات تدل على ضرورة التحلي بروح المبادرة والدفاع عن المواقف المحقة، فأنت على صواب وتقف على أرض صلبة.

الجوزاء:

تعيش فترة ممتازة من العلاقات الإنسانية، يرفرف طائر الحب في كل أرجاء حياتك وخصوصاً إذا كنت وحيداً.

السرطان:

الكثيرون ممن حولك يبدون اهتماماً واسعاً باستنتاجاتك، دقق في بريدك الخاص فهو يحتوي رسائل مهمة تنتظرها.

الأسد:

عليك بالليونة فهي وحدها قادرة على مساعدتك. كن مرحاً وضاحكاً لكي تجرد من يغضب منك من سلاحه.

العذراء:

حب جديد في الأفق إذا كنت خالياً أو تتعزز علاقة قائمة.. حاول أن تكون مبدعاً ولا تسر وراء الآخرين.

الميزان:

استمع جيداً إلى ما ينقله بعض المخلصين، لم يبدأ أحد قبلك من أعلى السلم، فلماذا تصر أنت أن يكون مركزك في القمة منذ البداية؟

العقرب:

لا تكن مندفعاً وخصوصاً في الأمور العاطفية فهذه الأمور بحاجة إلى الكثير من الحوار والخيال المبدع.

القوس:

تنشط علاقاتك الاجتماعية وتكون محط الأنظار وتنجح في أحد مجالات اهتمامك وأهمها ما يتعلق بالكتابة والنشر.

الجدي:

كن حذراً ومتنبهاً في كل ما يتعلق بالأمور العاطفية، تجنب الأشخاص المتشائمين، فالحياة أجمل مما تظن ويظنون.

الدلو:

في العلاقات مع الآخرين تمزج بين المرح والنباهة والجد وتدقق النظر اليوم في كل شيء أمامك، لا تأخذ الأخبار على علاتها.

الحوت:

تبتسم لك الحياة اليوم وضمن اطار العاطفة قد تقع في الهوى والحب إن كنت خالياً وتبدأ مرحلة جديدة وطموحة.

سعيدة لاختياري سفيرة لشؤون اللاجئين

سمية الخشاب: أحب النحافة وتصميم ملابسي والأبيض والأسود أسلوب في حياتي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

سمية الخشاب

تتبع الفنانة سمية الخشاب حاليا نظاما دقيقا للريجيم لإنقاص وزنها، وعن ذلك تقول: لست من ذوات الوزن الثقيل، لكن حظي مع الكاميرات انها تظهرني على غير طبيعتي ويعتقد البعض انني سمينة، ومع ذلك فأنا أحب النحافة جدا ولذا أتبع النظام الحالي للريجيم.

■ لوحظ اتباعك خطوط موضة جديدة عليك ما سرها؟

■ **سرها انني أصممها بنفسي وبمساعدة والدتي، لكنني لا أمانع في ارتداء تصميمات أخرى على سبيل التنوع واكتساب خبرات هؤلاء.**

■ لماذا تركزين على ارتداء اللونين الابيض والأسود كثيرا؟

■ **لأن الأبيض والأسود مبدئي في الحياة لا أحب التلون وأقصر الطرق للحقيقة الطريق المستقيم، ولذا أي رأي يتأثر بهذا المبدأ في شخصيتي.**

■ ماذا عن اختيارك سفيرة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؟

■ **تم اختياري مع الفنان عمرو واكد لتدعيم اللاجئين في الشرق الأوسط وافريقيا، والمفوضية تختار أكثر الفنانين اهتماما بالأعمال الخيرية وكما علمت ان اختياري جاء عن طريق الاستفتاء.**

■ هل تواصلين مشوارك في الغناء؟

■ **طبعا، فالغناء عشق خاص عندي لا أستطيع ان أتركه، وتأخرت فيه لأن التمثيل أخذني كثيرا وكان يحتاج لبعض التفرغ.**

■ ما رأيك في الظواهر الغنائية الحديثة؟

■ **إذا كنت تقصد ظاهرة أبو الليف أراه صوتا جيدا ويقدم الأغاني بطريقة جميلة.**

■ ألا ترين أن أغانيه تساهم في إفساد الذوق العام؟

■ **ما يقوله ابو الليف كلمات موجودة في الشارع وليست غريبة على الاذن وإلا ما اختارها ليغنيها، هناك اشياء أخرى تساهم في إفساد الذوق العام خلاف الأغاني.**

■ لماذا ابتعدت عن مسلسلات رمضان لهذا العام؟

■ **هناك مسلسل نجهزه كان من الممكن البدء في تصويره لكننا فضلنا التأجيل لما بعد رمضان حتى يحصل على خطوات التجهيز بالشكل الملائم لأنني لن أقدم عملا لمجرد التنافس والتواجد على الشاشة، اعتقد ان مسلسلاتي لها ردود أفعال طيبة مع الجمهور العربي ولن أتنازل عن هذه المكانة لأي سبب وأحب ان يتم تجهيز العمل في توقيت مناسب يظهر فيه على أفضل مستوى.**

«غوغل» والنهضة العربية: سر النجاح

محمد عريقات *

■ في عصر باتت فيه تكنولوجيا المعلومات على درجة عالية من التطور والمنافسة لا تمر لحظة من اللحظات إلا ويتم فيها استخدام شبكة المعلومات «غوغل» التي فرضت نفسها بقوة كعملاق على ساحة الشبكة العنكبوتية ، حيث أكدت آخر الإحصائيات بان 31 مليار بحث تنجز شهرياً من خلال «غوغل»، وعلى الرغم من أن الانترنت حول العالم إلى قرية صغيرة منذ الثمانينات إلا أن «غوغل» كان لها الفضل الأكبر في تسيير حياة هذه القرية من خلال تسهيلها الوصول إلى المعلومات وإتاحتها فرص اكبر للتواصل.

أنشأت «غوغل» عام 1996 على يد طالبين أمريكيين من جامعة ستانفورد الأمريكية بولاية كاليفورنيا وهما سيرجي برن (23) عاما، ولاري بيدج (24) عاما وذلك خلال انجازهما مشروع التخرج لشهادة الدكتوراه، وكان الهدف من هذا المشروع هو إنشاء محرك بحث يستطيع تحليل وجلب المعلومات من مختلف المواقع على شبكة الانترنت، إلا أن هذه الفكرة تطورت وأخذت «غوغل» منحى آخر حيث أصبحت توفر العديد من الخدمات مثل «غوغل» أيميل، الترجمة، الفيديو، ومن ثم «غوغل ارث» الذي يتيح التنقل بين مدن ودول العالم عبر شاشات حواسيبنا الشخصية.

وصل عدد موظفين «غوغل» حتى الآن إلى 20 ألف موظف مع رأس مال يصل إلى 23 مليار دولار أمريكي، ولم يتوقف ازدهارها عند هذا الحد بل إنها أصبحت مقصداً لجميع الدول من اجل نشر معلومات حيوية عنها فعلى سبيل المثال تتصدر البرازيل دول العالم بعدد هذه الطلبات ثم تليها الولايات المتحدة، و قد وصلت «غوغل» بقوتها إلى مقارعة بعض الدول كما حصل مؤخراً مع الصين التي قامت بتضييق الخناق عليها لما لها من تأثير قوي هناك.

و هنا يأتي السؤال الذي يطرح نفسه بقوة ما هو سر نجاح هذه الشركة التي تمكنت بفترة وجيزة من تغيير منحى العالم وتحقيق ثورة تكنولوجية هائلة ؟

سر أزاح الستار عنه المدير التنفيذي لشركة «غوغل» خلال لقاء أجري معه في برنامج أذيع على القناة الخامسة الفرنسية، الذي صرح بان «غوغل» تنتقي موظفيها من الشباب خريجي أهم جامعات العالم من الفئة العمرية ما بين 25 إلى 30 عاما لينتهي بعد هذا العمر عقد عملهم المبرم مع الشركة، وعندما تم سؤاله عن سبب اختيارهم للموظفين من هذه الفئة بالذات، أجاب قائلاً بان الشباب بهذه الفترة يكونون بقمة عطائهم وقوة إبداعهم، و إن كل ما يحتاجونه للإبداع هو إعطاؤهم الوقت والفرصة للتفكير وهذا ما تفعله تماماً «غوغل» من خلال منحها لموظفيها 20 % من وقت العمل (أي ما يعادل يوم واحد من كل أسبوع) للقيام بالأعمال الذهنية غير الروتينية، وقت يكرس للتفكير والتأمل لتطوير شيء جديد، أو تحسين فكرة موجودة أو إصلاح بعض الأخطاء السابقة، حيث يعتبر هذا الوقت جزءا هاماً من فلسفة «غوغل» للتطوير.

و بإلقاء نظرة سريعة على تركيبة وطننا العربي يمكن أن نلمس إن هذا السر الذي اعتمدت عليه «غوغل» في إبداعها موجود بقوة في كل بلد من البلدان العربية، حيث أكدت أخر الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة بان الوطن العربي سوف يتصدر بلدان العالم بنسبة عدد الشباب من بين سكانه في السنوات القادمة .

فإذا كان عدد سكان الوطن العربي في عام 2015سوف يصل إلى 395 مليون نسمة يمثل الشباب 43 % فانه في عام 2020 سوف يصل إلى 430 مليون نسمة منهم 50 % من الشباب ، فمثلاً جمهورية مصر العربية سوف تصل عام 2020 إلى 103 ملايين نسمة منهم 46 % من الشباب، الجزائر 42 مليون نسمة منهم 52 % من الشباب، أما المملكة العربية السعودية 32 مليون نسمة منهم 45 % من الشباب، فما هي الطرق الناجعة لجعل هذا الجيل من الشباب قادراً على الإبداع والتطوير.

و بالرجوع إلى تجربة الدول المتقدمة فيما يتعلق بموضوع الشباب يمكن تلخيص أهمها بما يلي:

1. تطوير الجامعات العربية والاعتماد على أسلوب البحث العلمي وليس الأسلوب التقليدي الذي أدى إلى خلو لائحة أول 500 جامعة في العالم من أي جامعة عربية لعدم وجود معايير البحث العلمي في هذه الجامعات.

2. تنمية حب القراءة والمطالعة لدى الشباب، كما هو الحال في الدول الغربية التي تحث الناس على القراءة من خلال تشجيعهم على الذهاب إلى المكتبات التي تفتح أبوابها أيام العطل، أو تشجيعهم على استثمار الوقت أثناء التوجه إلى العمل أو الجامعة بقراءة ما يعرف بكتب الجيب، حيث تشير آخر الدراسات الصادرة عن اليونسكو بان كل 20 عربيا يقرأون كتابا واحدا في العام بينما تصل حصة كل بريطاني بالمتوسط إلى 7 كتب في العام ، وهذه نتيجة متدنية جداً بالتأكيد.

3. تحفيز الشباب على حب العمل التطوعي لما له من أهميه في اكتساب الخبرات والمعرفة العلمية وتنمية روح العمل الجماعي، إضافة إلى مساعدة قطاعات أهلية تكون بحاجة إلى أيدي عاملة ولكن تفتقر إلى رأس المال، فسنويا يشارك أكثر من 20 مليون بريطاني في العمل التطوعي الأمر الذي يلعب الدور المهم في تطوير عمل مؤسسات المجتمع المدني في المملكة المتحدة.

4. التشجيع على ممارسة رياضات ذهنية كالشطرنج، حيث أكدت العديد من الدراسات العلمية على أهمية هذه اللعبة في تنمية العقل والمساعدة على التركيز.

5. إيجاد فضائيات عربية تشجع الثقافة والمعرفة، فحالياً يوجد أكثر من 400 فضائية عربية تمثل القنوات الثقافية 4 % منها، فما الذي يمنع مثلاً من بث برامج علمية وثقافية تنافسية على شاكلة «ستار أكاديمي» أو «سوبر ستار».

6. استخدام شبكة الانترنت بشكل ايجابي ، حيث يوجد هناك العديد من المواقع التعليمية والثقافية ، مثل خدمة المكتبة الالكترونية « ايبوك « التي قامت «غوغل» بإطلاقها مؤخراً.

ومن هذا المنطلق ، إذا اعتمدت شبكة «غوغل» في إبداعها على عشرين ألف شاب قاموا بتغيير منحى العالم وتطوير ثورة تكنولوجيا المعلومات ، ما هي النتيجة إذا تم استثمار طاقات 250 مليون شاب عربي في ميادين الإبداع والتطوير؟

---

* كاتب من فلسطين

شفط الدهون بالليزر مع د. إبراهيم كلداري في «لمسة جمال» على «سما دبي»

من برنامج «لمسة جمال» (القدس العربي)

دبي – «القدس العربي»:

يتناول د.إبراهيم كلداري في حلقة الثلاثاء المقبل (20 تموز/يوليو) من برنامج لمسة جمال على قناة سما دبي، موضوع (شفط الدهون بالليزر)، الذي يعتبر أحدث إنجاز طبي وتجميلي يساعد في التخلص من طبقات الدهون المتراكمة في الجسم وإعادة تشكيلها بصورة مناسبة، حيث يستطيع المرضى العودة إلى أعمالهم مباشرة بعد العلاج، وهذه التقنية تختلف عن شفط الدهون بالجراحة في كونها تعمل على اذابة الدهون داخل الجسم أو المنطقة التي يعمل على نحتها والتخلص من جميع الدهون فيها.

ويعد (لمسة جمال) برنامجاً أسبوعياً يسلط الضوء على عالم جراحات التجميل التي أحدثت ضجة وثورة فى عالم الطب، حيث سيتم خلال البرنامج فتح المجال بلا حدود للتجميل، لكلا الجنسين سواء للسيدات أو الرجال، كما تلقي حلقات البرنامج الجديد الضوء على هذا العالم من معلومات وأخبار وكل جديد من خلال مقدم البرنامج الدكتور إبراهيم كلداري أستاذ الأمراض الجلدية في كلية الطب في جامعة الامارات.

كما تتضمن حلقات البرنامج تصوير بعض عمليات التجميل للراغبين بذلك داخل غرف العمليات، كما سيتم اجراء بعض العمليات البسيطة خلال بث الحلقة وفي استوديو البرنامج، كما تتم استضافة بعض الخبراء المختصين وتلقي اتصالات المشاهدين، إضافة إلى ذلك يقوم البرنامج بطرح الحلول البديلة لعمليات التجميل من خلال مستحضرات التجميل الطبية.

تبث هذه الحلقة على الهواء مباشرة مساء الثلاثاء (20 تموز/يوليو) الساعة: 22:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 21:00 بتوقيت السعودية، والإعادة يوم الإربعاء (21 تموز/يوليو) الساعة: 14:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للجميع متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae).

في حلقة جديدة من برنامج «الحياة لعبة» على قناة نور دبي «كيف تصبح مليونيراً» مع الإعلامي الإماراتي محمد يوسف

دبي ـ «القدس العربي»:

تتناول الحلقة الجديدة من برنامج (الحياة لعبة) على قناة نور دبي، التي ستبث مساء الجمعة (16 يوليو) موضوع (كيف تصبح مليونيراً)، حيث يستضيف الإعلامي الإماراتي محمد يوسف، عبد الباسط الجناحي للحديث عن محاور الحلقة الجديدة بداية من كيفية وضع أفكار المشاريع، مروراً بأهم العوائق وكيف يمكن تجاوزها، وكيف يمكن لمشروع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن يدعم الشباب في هذا الاتجاه، وصولاً إلى تقديم بعض الصور والنماذج المضيئة لشباب وشابات بدأوا من الصفر، فيما تختتم محاور هذه الحلقة بالتساؤل: هل الطريق إلى المليون مهارة حياتية لا بد من اتقانها؟

ويعتبر (الحياة لعبة) برنامجاً تفاعلياً اجتماعياً يهدف الى تثقيف الإنسان العربي بجميع فئاته، حيث يبين أن هنالك مهارات واستراتيجيات في هذه الحياة لو قمنا باستخدامها تجعلنا نتفوق على جميع السلبيات التي قد نواجهها في حياتنا، خاصة أن لكل حلقة ضيفا من المتخصصين في مجال التنمية البشرية وأساتذة الجامعات والأطباء، والشخصيات البارزة ادارياً وتجارياً، إلى جانب المتفوقين المتميزين في مجالات عدة، كذلك المواضيع التي تناقش النجاح والفشل وكيفية تحقيق ما نريد، وفن التعامل مع الطلاب والاكتئاب وطرق علاجه وكيفية التميز وظيفياً وغيرها الكثير من المواضيع.

تبث هذه الحلقة على قناة نور دبي التلفزيونية، مساء الجمعة (16 يوليو) الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 20: بتوقيت السعودية، والإعادة يوم السبت (17 يوليو) الساعة: 07:00، والساعة: 14:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae).

فضائيات

عمرو خالد في رمضان وجمعيات «سداح مداح» تهدر أموال الشعب المصري في مكافحة التعذيب

هيام حسان *

■ حفلة «جرد الحساب» التي نظمتها قناة «المحور» يوم الاحد الماضي للوقوف على مدى نجاح برنامج «مجددون» كانت «عشرة على عشرة». السبب بالتأكيد يعود الى توفيق من الله وايجابية الدور الذي لعبه «المجددون»، والأهم من هذا وذاك هو «المحاسب الشاطر» صاحب البرنامج الداعية الشاب عمرو خالد.

الكثيرون لم يحالفهم الحظ بمشاهدة البرنامج، الذي يقال إنه كان فتحاً في عالم البرامج الدينية من باب «تلفزيون الواقع». ولكن لا داعي للندم، فالبرنامج ليس سوى واحد من برامج كثيرة في جعبة عمرو خالد، ومن فاته هذا البرنامج فعليه بذاك الذي سيأتي قريباً، بل لقد تم تحديد موعده بالفعل ليكون في شهر رمضان المبارك.

على طريقته المشوقة في الحديث والكفيلة بإسالة لعاب فاقد الشهية، كشف عمرو خالد في ختام حلقة «جرد الحساب» عن برنامجه الرمضاني الجديد، الذي اختار له اسم «رحلة للسعادة». وبكلامه المعسول وعد بأن يأخذ مشاهدي قناة «المحور» خلال الشهر المبارك في رحلة الى السعادة، بمن فيهم «الحزانى والمهمومون وأصحاب المشاكل المادية»، مطمئناً الجميع بأن السعادة متعددة الجوانب وأن الفلس والشقاء المادي لا يمنع السعادة و»يقيناً اذا طلعت الرحلة سوف تصل للسعادة»!

اليقين لله وحده أما «وعود السعادة» فللبشر أن يجادلوا فيها كما يشاءون. واذا ما وضعنا جانباً «أبواب السعادة السبعة» التي سيتناول عمرو خالد واحداً منها كل أربعة أيام خلال الشهر الكريم، وتركنا أمرها الى لجنة العلماء الخاصة التي تدقق حالياً في اصدارته وخطبه، فان الفكرة في حد ذاتها تعيد للواجهة النقاش في موضوع حساس حول علاقة الداعية الشهير بالنظام، وما يشاع من أمر الصفقة المبرمة بينهما، التي كفلت له العودة الى مصر سالماً ومواصلة نشاطه الدعوي.

من الظلم أن يشكك أحد في نوايا عمرو خالد (مع الاحتفاظ بالحق في التفكير بوجهات نظر خصومه وحاسديه وبعضها قد يكون صحيحاً) ولكن من السذاجة في الوقت نفسه أن نسلم بأن تورط داعية في حجم عمرو خالد، في حديث عن سعادة «الحزانى والمهمومين وأصحاب المشاكل المادية»، على قناة لا تنطق بغير هوى النظام المصري، في هذا التوقيت بالذات، قد يكون فعلاً بريئاً وعفوياً وغير موظفاً لغاية في نفس النظام المصري.

هناك الكثيرون من التعساء والمحرومين من السعادة والباحثين عنها في كل مكان وبشتى الوسائل، في مصر وفي غير مصر. ومن حق هؤلاء جميعاً أن «يطلعوا رحلة السعادة» مع عمرو خالد أو غيره، ولكن ليس من حق عمرو خالد أن يوهم أو يحاول اقناع هؤلاء المساكين بأنه بالامكان الوصول الى السعادة حتى وان تعطل احد منافذها الأربعة التي حددها هو بـ: الروح والنفس والعقل والمادة، وخصوصاً منفذ المادة. لا لأن هذه النظرية خاطئة بحد ذاتها (وقد تكون) ولكن لأن سياقها خاص جداً والبيئة التي تحيط بها لا تسمح بترف البحث عن السعادة مع تجاهل أي من هذه المنافذ، وخصوصاً منفذ المادة هذا.

كلنا يعلم أن الحرمان المادي في مصر بالتحديد مصدر شقاء وباعث على التعاسة بالنسبة للملايين. هذا الحرمان المادي والفقر ليس بالقضاء والقدر الذي كتبه الله على هذه الملايين من دون فعل فاعل، ولا هو نتاج كارثة طبيعية أو فقر في المصادر والموارد أو، لا سمح الله، بسبب حصار ظالم من دولة شقيقة، بل هو نتاج فساد بلغ حد الزبى ولا سبيل للخلاص منه الا بالخلاص من الفساد والفاسدين واعادة تقسيم الأرزاق بما يرضي الله.

مصر تعيش الآن حالة من الغليان، بعد أن وصل الوعي بالشعب الى حد الرغبة في التغيير السياسي والبحث عن بدائل لا عقاقير سعادة تباع في دكاكين الاعلام الرسمي. أن يخرج علينا داعية بالغ التأثير ومسموع الكلمة مثل عمرو خالد ليقول غير ذلك أو يلوي أعناق الكلمات والنصوص بغير ذلك، ويحاول المس بحالة الوعي والرغبة في التغيير، هو أمر يستدعي التوقف واعادة التفكير في موضوع الصفقة المزعومة بين الداعية والنظام المصري.

عمرو خالد ليس بالشخصية الهينة وشعبيته حطمت أرقاماً قياسية في قوائم «الأكثر تأثيراً» في العالم الاسلامي (يقال ان مجلة الفورن بوليسي الامريكية صنفته أحد الأعوام في المرتبة السادسة في قائمة تبارى فيها أكثر من مليوني شخصية!). مثل هذا الرجل يشكل بحق «كنزا» للنظام المصري الآيل للسقوط، فهل يدرك عمرو خالد ما يفعل أم أن سعادته الشخصية صورت له غير ذلك؟!

عشرون هراوة

■ تطل علينا هذه الأيام سيدة مصر الأولى السيدة سوزان مبارك بانتظام من خلال كليب دعائي يذكرنا بأهمية القراءة و»حملة القراءة للجميع» التي بادرت اليها مشكورةً قبل عشرين عاماً. الأيام تمضي بسرعة حقاً، عشرون عاماً مضت منذ اطلالتها الأولى للمناسبة ذاتها، قدمت فيها وعود الوعي والتعليم والثقافة ... وأخذتنا بسحر كلماتها المنمقة والمرصوصة بعناية، بقدر ما فعلت فينا رزانتها واطمئنانها وثقتها بنفسها وحتى أناقتها وجمال هيئتها، نحن الذين كنا محرومين من فرص القراءة الهانئة ومن سيدة أولى تطل علينا بين الفينة والأخرى بحملة من هذا النوع. وحتى عندما أصبح لدينا سيدة أولى (في مرحلة ذهبية مرت بسرعة البرق)، لم تكن سها عرفات قادرة على أن تزعزع مكانة «ماما سوزان» في أذهاننا ولا أن تستبدل كلماتها المرصوصة بعناية بكلمات أخرى!

هذا العام كانت كلمات «ماما سوزان» مرصوصة بعناية أكبر وموزونة بأحدث موازين الأمم المتحدة وآخر معاجمها للألفية الثالثة. في هذه الكلمات قالت السيدة سوزان مبارك ان الحملة ستتواصل حتى تجعل «القراءة والثقافة حقا لكل انسان مصري، حق يعادل حقه في التعليم والصحة، بل حتى حقه في الحياة»...بل حتى حقه في الحياة!

كلماتك ما تزال مرصوصة وموزونة وآخر موضة يا «ماما سوزان» ولكنها للأسف لا تجد صدىً في النفوس، وليس العيب فيك بل فينا نحن الذين بدأت نفوسنا تسول لنا أن لا جدوى من القراءة ولا الكتب ولا حتى الانترنت ولنا في شهيد الاسكندرية عبرة. خالد سعيد كان أحد المستفيدين من تلك الحملة المباركة فعمره من عمرها، ولقد اعتنى به أهله وزادوه من نواهل العلم كتباً وحتى اختراعا حديثا اسمه الانترنت لا يتمتع به الا 12 % من المصريين فقط، صرفوا عليه دم القلب وأملوا أن يسير على دربهم في تربية أبنائه، الا أن هراوات رجال الأمن كان لها الحكم الأخير، لا القراءة ولا الانترنت ولا حملة القراءة للجميع و..لا لفافة البانجو، فقط الهراوات! الرحمة له ولنا.

سداح مداح

■ ناقش برنامج «استديو القاهرة» على قناة «العربية» في حلقة الأسبوع الماضي تصريحات هيلاري كلينتون عن التضييق الذي تمارسه الحكومة المصرية على جمعيات العمل الأهلي، لاسيما تلك الناشطة في مجال حقوق الانسان. الموضوع شأنه شأن بقية الموضوعات محل الجدل في مصر يضع وجهات نظر الفريقين على مسافات شاسعة من بعضهما البعض، ما يجعل الطرف الحكومي غالباً في موقف حرج لأن البون الشاسع في الآراء معناه حالة من الانعزال عن الواقع أو الانكار الأعمى له أو الكذب العظيم الذي لا يجدي معه النقاش.

د. عبد العزيز حجازي وهو رئيس وزراء مصري سابق يترأس هيئة حكومية لتنظيم (أو التضييق على) هذه الجمعيات لا تعجبه حالة «السداح مداح»، التي تسعى الى تكريسها كأمر واقع هذه الجمعيات المتكاثرة، ويعتقد أن 67 جمعية أهلية حقوقية ونحو 250 جمعية أخرى تهتم بحقوق الانسان بشكل غير مباشر يفيض عن حاجة مصر (البالغ تعداد سكانها أكثر من 80 مليون نسمة والرازحة تحت قوانين طوارئ منذ أكثر من ثلاثة عقود). أما بهي الدين حسن مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان فيؤكد أن الحاجة للجمعيات أكبر بكثير من هذا الرقم وأن مركزه على كثرة التقارير التي يصدرها والجهد الذي يبذله فانه لا يتناول سوى واحد على مليون مما هو موجود من اختراقات وانتهاكات لحقوق الانسان!

كلام كثير أيضاً قيل في هذا الصدد عن التمويل ومصادره، ففيما تصر الحكومة على ضرورة اخضاع هذا التمويل للتدقيق الأمني، يصر بهي الدين حسن على أن التضييق بلغ أشده وأن الحكومة تسوق مبررات غير منطقية للتغطية على فزعها من نشاط هذه الجمعيات، كأن ترفض طلب الموافقة على تمويل خارجي لبرنامج خاص لمكافحة التعذيب لاحدى هذه الجمعيات ولا حجة لها في ذلك سوى الحرص على عدم اهدار الموارد فيما لا طائل منه!

تلك الموارد خارجية ولا تدفع الحكومة المصرية مليماً واحداً منها، أما حجة «اللا طائل منه» فمصدرها أنه لا يوجد تعذيب في مصر حتى تصرف الأموال على مكافحته! هذا غيض من فيض على حد تعبير بهي الدين حسن فالحكومة غالباً ما تسوق مبررات من هذا النوع الكفيل بجعل الجدل بيزنطياً الى أبعد الحدود، الذي يشبه حالة من ينكر أن الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب، ما الذي يمكن محاججته به في حالة من هذا النوع؟

كلام هيلاري كلينتون أمام المحفل العالمي في بولندا كان صحيحاً هذه المرة وقد يكون من قبيل الحق الذي يراد به باطل، ولكن النظر الى نشاط هذه الجمعيات الأهلية على أنه «سداح مداح» أمر لا يصدقه أحد وعلى الحكومة المصرية أن تبذل جهداً أكبر في تسويغ وتزيين أكاذيبها كي لا ترد اليها بضاعة كاسدة على طول الخط، هذا ان كان لابد من الكذب في زمن الفضاء المكشوف واللعب عيني عينك.

---

* كاتبة من أسرة «القدس العربي»
heyam@alquds.co.uk

وارضيات

يتعهد بإزالة المعوقات البيروقراطية امام الشركات النفطية الاجنبية

العراق يتوقع انتاج 60 ألف برميل في اليوم من حقل الأحدب في 2011 وشركة الحفر الوطنية تشرع في عمليات حفر الآبار النفطية في الناصرية

■ بغداد ـ الناصرية ـ رويترز ـ د ب ا: قال عبد الكريم اللعيبي نائب وزير النفط العراقي امس الأحد إن العراق يتوقع أن يبلغ معدل الانتاج المبدئي من حقل الأحدب النفطي الذي تشغله مؤسسة النفط الوطنية الصينية (سي. ان.بي.سي) 60 ألف برميل يوميا اعتبارا من تموز (يوليو) 2011.

وكانت صفقة حقل الأحدب أول عقد تطوير نفطي رئيسي تمنحه الحكومة العراقية بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 عندما وافقت على احياء اتفاق يرجع إلى عهد الرئيس الراحل صدام حسين مع شركة النفط الصينية.

وأبرم العراق منذ ذلك الحين 11 صفقة أخرى مع شركات نفط عالمية كبرى لمساعدته في رفع طاقته الانتاجية بأربعة أمثالها إلى ما يوازي الطاقة الانتاجية للسعودية البالغة 12 مليون برميل يوميا في غضون سبع سنوات.

من جهة اخرى صرح مسؤول عراقي امس الأحد بأن شركة الحفر الوطنية العراقية أكملت نصب المعدات الخاصة بحفر أول بئر نفطي بين الآبار التي سيتم حفرها لرفع سقف إنتاج النفط الخام إلى 50 ألف برميل يوميا في مدينة الناصرية (375 كلم جنوب بغداد).

وقال أحمد الشيخ علي رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي والاستثمار في مجلس المحافظة لوكالة الأنباء الألمانية إن «شركة الحفر الوطنية أكملت أعمال نصب المعدات الخاصة بحفر أول بئر نفطي في منطقة الكطيعة من مجموع الآبار البالغ عددها 20 بئرا التي سيتم حفرها بهدف رفع إنتاج النفط الخام إلى 50 إلف برميل يوميا خلال المدة المقبلة».

وأضاف أن المشروع هو جزء من حلقات لتطوير عمليات «إنتاج النفط الخام في المناطق التي تحوي على مخزون كبير من النفط الخام فضلا عن كونه يمثل نقطة انطلاق لتطوير اقتصاد المحافظة والوصول الى نقطة إنتاج متقدمة بأياد عراقية متمثلة بشركتي نفط الجنوب والحفر الوطنية». وتضم المدينة حقولا نفطية كبيرة أبرزها حقلي الناصرية والغراف.

الى ذلك تعهد مسؤولون كبار في قطاع النفط العراقي امس الاحد بايجاد حلول لمعالجة المعوقات البيروقراطية والروتينية التي تواجه الشركات النفطية الاجنبية التي حصلت على تراخيص لاستثمار 11 حقلا نفطيا في اطار سعي العراق لرفع سقف انتاج النفط الخام الى اكثر من 12 مليون برميل خلال ست سنوات مقبلة.

وسعت وزارة النفط الى الاستماع الى ممثلي الشركات في ندوة عقدت في مقر

وزارة النفط تحت شعار «معا للاستثمار الامثل لثرواتنا النفطية» لمعالجة مشاكل طرأت على خلفية بدء الشركات بأعمالها في العراق لتطوير الحقول وابرزها عملية منح سمات الدخول «التأشيرات» للعمالة الاجنبية وادخال المعدات الثقيلة التي تتطلب اجراءات روتينية عبر المنافذ البحرية والبرية واستخدام العمالة الاجنبية.

ويعد العراق احد ابرز الدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام في العالم ويمتلك احتياطي مثبت يصل الى 115 مليار برميل من النفط الخام يقدر بنحو 10 بالمئة من الاحتياطي العالمي ويحتوي على كميات هائلة من النفط الخام القابل للاستخراج من 78 حقلا نفطيا 9 منها تصنف على انها حقول عملاقة جدا ابرزها غربي القرنة والرميلة والزبير ومجنون ويحتوي الواحد منها على اكثر من خمسة ملايين برميل وتصنف مجموعة اخرى تضم 23 حقلا نفطيا على انها حقول عملاقة يحتوي الواحد منها على اكثر من مليون برميل.

وبحسب تقديرات وزارة النفط العراقية فان 75 بالمائة من احتياطي النفط العراقي موجود في مدن جنوبي البلاد وابرزها مدينة البصرة والعمارة والناصرية و25 بالمائة من الاحتياطي يقع في مدن شمالي البلاد في كركوك والموصل وخانقين وان 15 حقلا من اصل 78 حقلا دخلت مرحلة الانتاج الفعلي ويأتي العراق بالمرتبة الثالثة بعد السعودية وايران في حجم الاحتياطات النفطية.

وقال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني خلال الندوة «ان الشركات الاجنبية ابلغتنا ان هناك تأخير في الحصول على سمات الدخول الى العراق باعداد كبيرة من الفنيين وقد تم تجاوز هذه العقبة من خلال التعاون مع وزارة الداخلية التي وافقت على الاسراع باصدار سمات الدخول في المطارات بسهولة وهناك صعوبة اخرى في مجال ادخال المعدات الثقيلة لهذه الحقول في الموانيء العراقية وقد طلبنا فتح منافذ حدودية جديدة اضافة ما هو موجود حاليا من اجل تسهيل حركة وصول المعدات الى العراق لتطوير الحقول النفطية».

واضاف ان «هذا الجهد الذي يشهده العراق هو الاكبر في تاريخ الصناعة النفطية في العالم ولم يحدث ان حصل هذا في أي منطقة من العالم لتطوير الحقول النفطية ونحن نتوقع حصول معوقات خاصة وان البنى التحتية في العراق في مجالات الطرق والجسور والمطارات ليست بالمستوى المطلوب حاليا».

واوضح «ان الوزارة تسعى الى رفع سقف انتاج النفط الخام من 2ر5 مليون برميل حاليا الى 12 مليون برميل خلال 6 7 سنوات مقبلة بموجب 11 عقد خدمة وقعت مع شركات اجنبية لتطوير 11 من كبرى الحقول النفطية في العالم وان الشركات المتعاقدة بدأت اعمالها في العراق بجدية وهناك نشاطات واسعة في بعض الحقول ومن الضروري مراجعة خطط العمل لتنفيذ العقود ومعالجة المعوقات سواء في مواقع العمل ومعالجتها لتسهيل عمل الشركات الاجنبية».

وذكر «ان الحكومة العراقية جعلت في مقدمة اولوياتها للمرحلة القادمة الاسراع في تطوير هذه الحقول للوصول الى الطاقات الانتاجية الجديدة لتوفير الايرادات المطلوبة لتطوير الخدمات والاعمار والبناء للشعب العراقي ونحن ملتزمون بهذه العقود ونطالب الشركات بالوفاء بألتزاماتها حتى يكون النجاح مشتركا».

وكان اكثر من 17 ائتلافا من شركات عالمية ابرزها واكسن موبيل الامريكية و«بي بي» البريطانية وشل العالمية وتوتال الفرنسية وشركات روسية وصينية ويابانية وتركية وماليزية وكندية وكورية قد حصلت على تراخيص لاستثمار 11 حقلا نفطيا غالبيتها تقع جنوبي البلاد في اطار جولتي التراخيص التي عقدتها وزارة النفط منتصف العام الماضي ومطلع العام الجاري لرفع سقف الانتاج الى اكثر من 12 مليون برميل في اليوم في غضون 76 سنوات مقبلة.

وقال عبد الكريم لعيبي وكيل وزارة النفط لوكالة الانباء الالمانية «بالتاكيد جابهتنا بعض المعوقات ونعمل بالتعاون مع الشركات العالمية من اجل ايجاد حلول لهذه المشاكل التي تتعلق بأجراءات عدد من الوزارات والدوائر الاخرى لان حجم العمل هائل يتطلب تفهم الوزارات الاخرى واتخاذ اجراءات لتسهيل دخول العمالة الاجنبية».

واضاف «يبدو ان الوزارات والدوائر العراقية الاخرى تجهل حجم العمل وتفاصيله في هذه الحقول وبالتالي حدثت مشاكل ومعوقات ونحن نعمل على ازالتها لتسهيل حركة وعمل الشركات وكل الشركات بدأت عملياتها وهناك زيادة متوقعة في حجم انتاج النفط الخام خلال الاشهر الستة المقبلة بحدود 100 الف برميل من حقل الرميلة الذي بدأ ائتلاف شركتي بي بي البريطانية والنفط الوطنية الصينية عمليات الاستثمار فيه».

وتشير تقديرات وزارة النفط إلى ان هذه الاستثمار ستوفر للعراق عوائد مالية سنوية تزيد على 200 مليار دولار وتوفير فرص عمل لاكثر من 100الف عراقي فضلا عن تحريك عجلة الاقتصاد وتشغيل الشركات العراقية الخاصة في المجالات الخدمية.

وقال ثامر الغضبان رئيس هيئة المستشارين في مجلس الوزراء العراقي لوكالة «يجب الاعتراف ان هناك معوقات وفي الظرف الاعتيادي تواجه عمليات التطوير الكثير من المعوقات ومايجري حاليا يتطلب عمل كبير خاصة في مجال ادخال المعدات الثقيلة وبناء محطات ومد انابيب وهناك تعارض في الكثير من الاليات والاجراءات القديمة في الوزارات التي تستند الى النظام المركزي والبيروقراطية والروتين».

وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني يتحدث في ندوة عقدت في مقر وزارة النفط تحت شعار «معا للاستثمار الامثل لثرواتنا النفطية»

الاتحاد الأوروبي والسلطة الفلسطينية يطلقان برنامجا لدعم اقتصاد غزة

■ رام الله ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي عن انه اطلق مع السلطة الفلسطينية امس الأحد برنامجا لدعم الاقتصاد الفلسطيني في قطاع غزة عبر «إعادة بناء القطاع الخاص» فيه.

وذكر بيان صادر عن مفوضية الاتحاد الأوروبي في القدس أن إطلاق البرنامج يأتي بمناسبة زيارة كاثرين أشتون الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي نائبة رئيس المفوضية إلى قطاع غزة.

وأوضح البيان أن البرنامج أسسته السلطة الفلسطينية ويعتبر المبادرة الأولى على نطاق واسع لدعم القطاع الخاص في قطاع غزة وذلك بقيمة 22 مليون يورو. وحسب البيان سيستفيد من البرنامج 203 مشاريع تجارية وذلك بهدف دعم نحو ألف مشروع ومؤسسة عبر دفعات مستقبلية.

وقال ممثل الاتحاد الأوروبي كريستيان بيرغير إن البرنامج يهدف إلى تحفيز وتفعيل النشاط الاقتصادي في قطاع غزة من خلال تمكين المشاريع التجارية من استئناف النشاطات الاقتصادية وتمكين الشعب في غزة من الخروج من دائرة الاعتماد على المساعدات.

ومنذ العام 2007، قدم الاتحاد الأوروبي إجمالي مساعدات إلى الشعب الفلسطيني، بما فيه منظمات المجتمع المدني واللاجئين، بمعدل يزيد عن 500 مليون يورو سنويا .

ويأتي إطلاق هذا البرنامج لإعادة ما دمرته الحرب الإسرائيلية قبل 19 شهراً على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة «حماس» منذ ثلاثة أعوام.

المؤسسة العامة للتقاعد السعودية تصرف منذ تأسيسها 274 مليار ريال

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن وزير المالية السعودي الدكتور إبراهيم العساف أن عدد المتقاعدين والمستفيدين من المؤسسة العامة للتقاعد من بداية عملها عام 1959 وحتى نهاية العام المالي الحالي بلغوا 1.262.412 متقاعداً صرف لهم 274 مليار ريال وأن نسبة الزيادة في المتقاعدين بلغت 3.7 بالمئة عن العام السابق.

وأوضح العساف للتقرير الإحصائي السنوي للمؤسسة امس الأحد أن من صرف لهم العام الحالي بلغوا 349 .911 متقاعدا ومستفيداً صرف لهم أكثر 31 مليار ريال بزيادة قدرها 11.12 بالمئة عن العام السابق.

وقال ان المملكة تعد من الدول السباقة في تطبيق أنظمة التقاعد حيث طبق أول نظام في عام 1945 وقد أولت حكومة المملكة اهتماماً كبيراً بأنظمة التقاعد كونها تمس فئة أمضت حياتها الوظيفية في خدمة وطنها ومجتمعها.

وأكد حرص المؤسسة العامة للتقاعد على التطوير المستمر لأدائها وللخدمات التي تقدمها من خلال تطوير كوادرها البشرية والأنظمة وتسهيل الإجراءات وتنمية استثماراتها في سبيل الوفاء بالتزاماتها للمتقاعدين والمستفيدين وتحسين الخدمات المقدمة لهم.

شركة الأسمنت العربية السعودية تربح 81.2 مليون ريال في الربع الثاني

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة الأسمنت العربية أن أرباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغت 81.2 مليون ريال ، مقابل 82.6 مليون ريال للربع الماثل من العام السابق وذلك بانخفاض قدره 1.7 بالمئة . ومقابل 81.7 مليون ريال للربع السابق وذلك بانخفاض قدره 0.6 بالمئة.

وقالت الشركة، وهي أقدم شركات الأسمنت المساهمة في السعودية وتغطي مبيعاتها المنطقة الغربية، في بيان اليوم الأحد أن صافي الربح خلال الستة أشهر بلغ 162.9 مليون ريال، مقابل 186.4 مليون ريال للفترة المماثلة من العام السابق وذلك بانخفاض قدره 12.6 بالمئة.

وبلغت ربحية السهم خلال الستة اشهر 2.04 ريال ، مقابل 2.33 ريال للفترة المماثلة من العام السابق.

ويعود سبب الانخفاض في أرباح الربع والنصف الحالي من عام 2010 مقارنة بالربع والنصف المماثل من العام الماضي إلى الانخفاض في أسعار البيع برغم الزيادة في كمية المبيعات.

شركة الحسن شاكر السعودية تعلن أول نتائج مالية عقب طرحها للإكتتاب

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة الحسن غازي إبراهيم شاكر أول نتائج مالية أولية لها منذ تم طرحها للإكتتاب العام محققة في الفترة المنتهية صافي ربح خلال الربع الثاني بلغ 58 .33 مليون ريال مقابل 53 .1 مليون ريال للربع المماثل من العام السابق بارتفاع بنسبة 9 .8 بالمئة ومقابل 19 .3 مليون ريال للربع السابق بارتفاع 202 .5 بالمئة.

وقالت الشركة ،وهي شركة مساهمة محلية طرحت مؤخرا للتداول بالسوق المالية السعودية، والوكيل المعتمد والموزع لأجهزة تكييف شركة (ال جي)، في بيان صحفي اليوم الأحد أن صافي الربح خلال ستة أشهر بلغ 77.6 مليون ريال مقابل 66 .9 مليون ريال للفترة المماثلة من العام السابق بارتفاع بنسبة 15.9 بالمئة لتبلغ ربحية السهم خلال الفترة 2.22 ريال مقابل 1.91 ريال للفترة المماثلة من العام السابق.

«اوكسيدنتال وبرتامينا» تبحثان صفقات مع سونانغول في العراق

بغداد ـ من رانيا الجمل:

قال مسؤول في شركة النفط الوطنية الانغولية سونانغول امس الاحد إن شركة النفط الامريكية الكبرى اوكسيدنتال بتروليوم كورب وشركة النفط الحكومية الاندونيسية برتامينا اظهرتا اهتماما بالحصول على حصة في مشروعين لشركة سونانغول لتطوير حقول نفط بالعراق.

وقال جيه. دا جراكا لويس المسؤول التنفيذي في سونانغول لرويترز في بغداد على هامش اجتماع بين شركات نفطية ووزارة النفط «اقتراحنا سيكون ان تمتلك سونانجول نسبة 45 في المئة... في النجمة والقيارة».

واضاف «سيكون الباقي لاوكسيدنتال أو برتامينا أو أيا كان».

وتمتلك سونانغول حاليا حصة 75 في المئة في مشروعي الحقول النفطية مقابل 25 في المئة لشركة النفط الحكومية العراقية.

والحقلان ضمن مجموعة حقول منحها العراق لشركات العام الماضي ويمكن ان تضع العراق ضمن القوى الكبرى في قطاع النفط على مستوى العالم وقد ينافس السعودية بطاقة انتاجية تبلغ 12 مليون برميل يوميا خلال سبع سنوات.

ويقع حقل القيارة – حوالي 800 مليون برميل– والنجمة –900 مليون برميل – في محافظة نينوى بشمال العراق التي لاتزال تشهد نشاطا للمقاتلين الاسلاميين السنة ومنهم تنظيم القاعدة. وما تزال المحافظة من أخطر المناطق في البلاد رغم الانحسار الحاد في العنف بصورة عامة في أماكن اخرى.

وقال لويس ان الهدف من جذب شركاء دوليين آخرين الى المشروعين هو توزيع المخاطر والتكاليف الاستثمارية.

واقتنصت الشركة الصفقتين بعرض رسم قدره ستة دولارات عن البرميل ومتوسط انتاج مستهدف عند 110 الاف برميل يوميا لحقل النجمة ورسم خمسة دولارات للبرميل وانتاج مستهدف عند 120 الف برميل يوميا للقيارة.

وكانت الرسوم ضمن أعلى رسوم مدفوعة لأي من شركات النفط التي فازت بعقود خدمة لحقول نفطية مدتها 20 عاما طرحتها الحكومة في جولات تراخيص مما يعكس المخاطر والنوعية المنخفضة نسبيا للنفط في الحقلين.

وأعلنت سونانغول أنها ستستثمر ملياري دولار في القيارة. كما قالت إنها سترحب ببناء مصفاة صغيرة على مقربة ستساعدها في تكرير النفط الثقيل في المكامن التي تطورها لكن لويس قال إن بناء المصفاة ليس شرطا.

وقال لويس ان سونانجول ستعقد الاجتماعات الاولى مع الشركاء المحتملين الشهر القادم. واضاف ان من المرجح ايضا ان تكون خطة تطوير مبدئية للحقلين جاهزة الشهر القادم. (رويترز)

خبراء المان يعملون على اصلاح محطات كهربائية في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ د ب ا: اعلن مدير محطة كهرباء تازة الغازية بمحافظة كركوك ان الخبراء الالمان والكوادر الفنية العراقية تمكنت من اصلاح اكثر من 75 بالمئة من وحدة توليد الكهرباء والتي من المأمول ان تبدأ التشغيل التجريبي بداية الشهر المقبل.

وقال المهندس جلال أحمد جليل إن «26 خبيرا المانيا والكوادر الفنية في وزارة الكهرباء في محطة تازة جنوبي كركوك (250 كلم شمال بغداد) تمكنوا حتى الآن من إنجاز هذه النسبة رغم ارتفاع درجات الحراره خلال فصيل الصيف».

وكانت شركة سيمينس الألمانية قد قامت في عام 2006 بتركيب محطتين غازيتين في تازة الأولى بطاقة 265 ميغاواط والثانية بطاقة إنتاجية تصل إلى 65 ميغاواط.

وقال مدير محطة كهرباء تازه (كركوك) إن «عملنا بدعم وإسناد من قبل خبراء ألمان في شركة سيمنس العالمية حققوا نسب متقدمه في اكمال الصيانه وتشغيل المحطه التي تصل طاقتها 260 ميغاواط والتي ستدعم الشبكه الوطنية العراقية.

وأوضح مدير المحطة الغازية إن «عقدنا مع شركة سيمنس بكلفة 26 مليون يورو ويعد عقد صيانة اضطرارية بعد توقف المحطة ويخضع لمواصفات عالمية دقيقة ويضمن الكفاءة والدقة إلى جانب مشاركة بين 100 إلى 150 فني وعامل ومهندس عراقي مع الخبراء الألمان كي يتقنوا أكثر عملهم ويتعلموا ويزدادوا مهارة».

وقال «من بين المعوقات التي واجهتنا هي بالدرجه الاولى ارتفاع درجات الحرارة التي تجاوزت 55 درجه مئوية إثناء عملنا ورغم ذلك تواصلنا دون انقطاع لأننا نسعى لحل الازمة والطلب على الطاقة. لان محطاتنا اليوم متقادمة ومستهلكة ونحن لدينا مشاريع على مدار السنوات لحل المشكلة».

وزارة: سورية تستقبل نحو 4 ملايين سائح في النصف الاول من العام

■ دمشق ـ رويترز: أعلنت وزارة السياحة السورية امس الاحد أن سورية استقبلت ما يقرب من اربعة ملايين سائح في النصف الاول من عام 2010 بزيادة اكثر من مليون ونصف مليون سائح عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالة الانباء العربية السورية (سانا) «ان حركة القدوم السياحي خلال النصف الأول من العام الجاري شهدت نموا متميزا مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي حيث تجاوز عدد السياح العرب والأجانب والسوريين المقيمين في المغتربات ثلاثة ملايين و 925954 سائحا خلال النصف الأول من هذا العام مقابل مليوني و412517 سائحا للفترة نفسها من العام الماضي بزيادة مليون و513437 سائحا وبمعدل نمو 63 بالمئة.»

اضاف البيان ان «الانفاق السياحي المقدر للسياح مع السوريين المغتربين الذي تم ضخه في الاقتصاد الوطني خلال النصف الأول من العام الجاري بلغ ما مقداره 171 مليار ليرة سورية (3.67 مليار دولار) .»

وبلغ دخل سورية من السياحة الاجنبية 5.2 مليار دولار في عام 2009 اضافة الى 1.5 مليار دولار من السياحة المحلية بزيادة بنسبة 12 في المئة عن العام السابق رغم الركود العالمي الذي شهد انكماش السياحة على مستوى العالم بنسبة أربعة بالمئة.

وكان وزير السياحة سعد الله اغا القلعة قال لرويترز في حزيران (يونيو) الماضي إن القطاع سوف يدر 12 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي لهذا العام وهو يمثل بالفعل 23 في المئة من دخل سورية من العملة الصعبة ويوفر 13 في المئة من الوظائف.

ودعمت سورية الطفرة السياحية باعفاء السائحين من تركيا وايران من شرط الحصول على تأشيرة دخول. وتزدحم الشوارع حول المزارات الشيعية مثل مسجد السيدة زينب بقبته الذهبية والواقع على مشارف دمشق بعدد كبير من الزائرين الايرانيين.

وتجذب الكنوز الاثرية مثل انقاض مملكة تدمر في الصحراء أو المدن القديمة مثل حلب ودمشق السائحين الاوروبيين وقد تم تطويرها في السنوات الاخيرة وتضم حاليا عشرات من الفنادق الصغيرة الانيقة التي تتميز بمستوى خدمة رفيع.

كما يكتشف الغربيون سورية التي تحاول الخروج من العزلة الدبلوماسية التي أعقبت مقتل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في 2005. وتنفي دمشق مسؤوليتها عن اغتياله.

وقالت وزارة السياحة السورية ان «عدد السياح الاوروبيين وصل الى 584130 سائحا خلال النصف الأول من العام الجاري مقابل 297644 سائحا العام الماضي بزيادة 286486 سائحا وبمعدل نمو 96 بالمئة بينما وصل إجمالي عدد السياح الأجانب إلى مليون و107174 سائحا مقابل 558460 سائحا في الفترة نفسها من العام الماضي بزيادة 548714 سائحا وبمعدل نمو 98 بالمئة».

اضافت ان «الزيادة تركزت في الاسواق الرئيسية مثل تركيا 175 بالمئة وإيران 141 بالمئة وألمانيا 20 بالمئة وفرنسا 33 بالمئة وإيطاليا 44 بالمئة وبريطانيا 22 بالمئة واسبانيا 31 بالمئة وهولندا 27 بالمئة واليونان 18 بالمئة والنرويج 16 بالمئة وأمريكا 15 بالمئة وروسيا 14 بالمئة واستراليا 25 بالمئة».

تونس ترفع اسعار الخبز ومشتقات الحبوب بنسبة 5 بالمئة

■ تونس ـ د ب أ: رفعت تونس امس الأحد أسعار مشتقات الحبوب (الخبز والدقيق) بنسبة 5 بالمئة في إجراء قالت وزارة التجارة التونسية إنه يهدف إلى «إبقاء دعم المواد الأساسية» في حدود تتماشى وإمكانيات البلاد وضمان مواصلة المجهود التنموي».

وقالت الوزارة في بيان صحافي نشرته امس «تقرر إدخال تعديلات محدودة على أسعار مشتقات الحبوب بداية من اليوم على أساس زيادة بـ10 مليمات للخبزة الكبيرة (تزن 400 غرام) وللخبزة الصغيرة (تزن 220 غرام) و30 مليم للكيلوغرام من الدقيق».

وأشارت إلى انه «تمت مراعاة الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن» موضحة أن الدولة أبقت على «دعم هام» بقيمة 100 مليم للخبزة الكبيرة و400 مليم للكيلوغرام من الدقيق. وتأتي الزيادة الجديدة في الأسعار بعد أيام قليلة من إعلان اتحاد المزارعين عن انخفاض محاصيل الحبوب التي أنتجتها تونس سنة 2010 إلى 1.6 مليون طن (مقابل 2.5 مليون طن سنة 2009) نتيجة نقص كميات الأمطار.

ودعا مبروك البحري رئيس اتحاد المزارعين التونسيين الجمعة الماضي الحكومة إلى مساعدة مزارعي الحبوب على مجابهة «الوضع الصعب» الذي يعيشونه نتيجة النقص الحاد في محاصيل هذا العام.

ورفعت تونس آخر مرة ثمن الخبز سنة 2007 عندما شهدت أسعار الحبوب إرتفاعا غير مسبوق في السوق العالمية.

وتعتبر تونس من أكبر مستوردي القمح في شمال إفريقيا إذ بلغ متوسط وارداتها منه نحو مليون طن (سنويا) خلال السنوات العشر الأخيرة.

صعود سهم آبار يرفع بورصة ابوظبي وتباين اداء اسواق الخليج

دبي ـ من نيكولاس بارازي:

صعد سهم آبار للاستثمار في سوق أبوظبي امس الأحد بعد أن طلبت هيئة الأوراق المالية والسلع من الشركة رفع سعر إعادة شراء الأسهم من مساهمي الأقلية بأكثر من الثلث.

وتسعى آبار التي تسيطر عليها الحكومة إلى إلغاء إدراج أسهمها في بورصة أبوظبي وعرضت سعرا مبدئيا لإعادة شراء الأسهم عند 1.45 درهم للسهم وهو ما اعتبره المستثمرون سعرا منخفضا للغاية.

وقفز سهم آبار التي تملك حصة تبلغ نحو تسعة في المئة في دايملر الألمانية لصناعة السيارات 8.3 في المئة إلى 1.59 درهم. وطلبت الهيئة من الشركة رفع سعر إعادة الشراء إلى 1.95 درهم للسهم.

وقال زاهد شودري من المال كابيتال «عدم وجود قوانين وقواعد واضحة لمثل هذه الحالات لم يكن مفيدا لأي أحد».

وساعد سهم آبار المؤشر العام لسوق أبوظبي على الصعود 0.1 في المئة إلى 2526 نقطة.

ولا يزال إجمالي حجم التداول منخفضا لكنه مرتفع قليلا عن مستوى الأحد الماضي.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.8 في المئة إلى 1508 نقاط.

وشهدت الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري موجة بيع عقب تقرير محبط من وكالة فيتش للتصنيف الإئتماني حذر من أن توقعات سداد القروض في القطاع لا تزال سلبية. وتراجع سهما إعمار العقارية وأرابتك القابضة للبناء 0.6 و2.7 في المئة على التوالي.

وقال بشار الناطور رئيس فريق الشركات لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بوكالة فيتش «ترى فيتش أن مستقبل الائتمان بالقطاع مازال سلبيا رغم بوادر استقرار الأوضاع إلى جانب سلسلة من عمليات اعادة هيكلة وتمديد اجل ديون في الآونة الأخيرة».

وقالت فيتش في تقرير «من المستبعد ان تستطيع شركات التنمية العقارية سداد ديونها التي تستحق في 2011–2012 من مصادر داخلية ما لم يحدث تحسن ملموس في أوضاع السوق أو عمليات بيع كبيرة او جمع رأسمال اضافي وما لم تقدم الحكومة دعما ملموسا».

وتباينت التعاملات في أماكن أخرى في الخليج مع ارتفاع سوقي البحرين وعمان فيما تراجعت أسواق قطر والكويت والسعودية ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى انخفاض أسعار النفط وغياب أي محفزات إيجابية رئيسية.

وقالت جانجان جوبتا رئيسة البحوث لدى بنك عمان العربي «تراجع اجمالي احجام وقيمة التداول بالسوق في ظل الأداء الضعيف للأسواق العالمية وانخفاض أسعار النفط.»

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة مسجلا خسائر للجلسة الخامسة على التوالي.

وقال محللون إن نتائج الربع الثاني يمكن أن تبين اتجاها استرشاديا متوقعين أن تظل أحجام التداول بصفة عامة منخفضة.

وقال متعامل كويتي «مازلنا نتوقع هيمنة المعنويات السلبية في المدى القريب إلى المتوسط».

مصر: انخفض المؤشر 1.2 في المئة إلى 5975 نقطة.

دبي: تراجع المؤشر 0.8 في المئة إلى 1508 نقاط.

أبوظبي: ارتفع المؤشر 0.1 في المئة إلى 2526 نقطة.

سلطنة عمان: زاد المؤشر 0.02 في المئة إلى 6219 نقطة.

قطر: هبط المؤشر 0.7 في المئة إلى 6913 نقطة.

الكويت: نزل المؤشر 0.3 في المئة إلى 6493 نقطة.

البحرين: صعد المؤشر 0.5 في المئة إلى 1399 نقطة.

السعودية: تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 6117 نقطة.

الحكومة البحرينية تتوقع 4 بالمئة نموا في 2010

■ المنامة ـ رويترز: قال مجلس التنمية الاقتصادية في البحرين امس الأحد إن من المتوقع ان ينمو الاقتصاد البحريني بما يزيد قليلا على أربعة في المئة هذا العام فيما يتوقع ان يتعافى القطاع المالي في البلاد ببطء.

وقال المجلس في بيان إنه يتوقع أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي للبحرين في 2010 أكثر قليلا من أربعة في المئة.

وجاءت توقعات المجلس متوافقة مع توقعات مصرف البحرين المركزي للنمو هذا العام عند نحو أربعة في المئة مقارنة مع 3.2 في المئة في 2009.

وقال مجلس التنمية الاقتصادية وهو جهاز حكومي مسؤول عن وضع السياسات الاقتصادية للبلاد إن الناتج المحلي الإجمالي نما 5.2 في المئة خلال الربع الأول من العام على أساس سنوي و1.4 في المئة مقارنة مع الربع الأخير من 2009. وأضاف المجلس أن النمو في الأعوام القادمة سيتحرك بفعل استهلاك العائلات فيما ستظل الاستثمارات منخفضة حيث لا يزال المستثمرون يعانون من الانهيار العقاري في المنطقة أواخر 2008.

وتابع المجلس في بيانه انه يتوقع أن يتعافى القطاع المالي ببطء في إقرار حكومي نادر من نوعه بالصعوبات التي تواجهها شركات الاستثمار البحرينية.

وتضررت شركات مثل أركابيتا والإثمار بشدة من الانهيار العقاري وما تلاه من ركود أسواق الاستثمار في المنطقة حيث اعتمدت تلك الشركات على جمع أموال لمشروعات الاستثمار العقاري والاستثمار المباشر.

وتسعى البحرين لتكون مركزا ماليا للعمليات المصرفية الخارجية (أوفشور) للدول النفطية الغنية وبصفة خاصة السعودية والكويت وتساهم صناعة الخدمات المالية بنحو الربع في الناتج المحلي الإجمالي البحريني.

مددت اختبار سلامة بئر خليج المكسيك 24 ساعة

بريتش بتروليوم تدرس بيع مصافيها ومحطاتها التي لا تدر ارباحا كافية

انابيب التنظيف تملأ ساحل شاطئ لويزيانا

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الاحد ان شركة بريتش بتروليوم البريطانية العملاقة التي ستكلفها البقعة النفطية في خليج المكسيك عشرات مليارات الدولارات، قد تتخلص من انشطتها للتكرير والتوزيع التي لا تدر ارباحا كافية. ونقلت الصحيفة عن مصادر من المساهمين طلبت التكتم على هويتها، ان وقف المصافي ومحطات توزيع المحروقات وخفض انشطتها في اميركا الشمالية وخفض الاستعانة بمتعهدين من الباطن على صعيد الهندسة، هي من الخيارات المطروحة للدرس من اجل تحديد مستقبل بريتش بتروليوم بعد البقعة السوداء.

وذكرت الصحيفة ان مصافي بريتش بتروليوم ومحطاتها تستخدم 50 الف شخص في العالم، اي اكثر من نصف موظفيها البالغ عددهم 80 الفا، فيما لا تمثل سوى 3 % من ارباحها الخاضعة للضريبة.

وتأتي هذه التدابير لتضاف الى عمليات البيع الكبيرة للاسهم التي يتم الاعداد لها والتي اعربت الفاينتشال تايمز الجمعة عن اعتقادها انها يمكن ان تبلغ 20 مليار دولار، اي ضعف ما اعلنته بريتش بتروليوم في حزيران/يونيو.

وستبيع المجموعة 12 مليار دولار من الاسهم لشركة اباتشي كوربوريشن الاميركية ومنها جزء من بريتش بتروليوم في برودو باي، اكبر حقل نفطي في اميركا الشمالية. وذكرت صنداي تايمز ان الاتفاق النهائي يمكن ان يعلن بعد صدور النتيجة الفصلية للشركة في 27 تموز/يوليو.

ونقلت الصحيفة عن مساهم قوله ان «بريتش بتروليوم وافقت على ما يبدو على ان تكون شركة اكثر تواضعا (بعد البقعة النفطية). وهي على استعداد لمواجهة كل الاحتمالات».

وقد اعلن أكبر مسؤول امريكي يتولى الاشراف على حجم التسرب النفطي السبت أن شركة بي.بي للنفط مددت لمدة 24 ساعة اخرى اختبارا مهما نجح حتى الآن في وقف التسرب النفطي الضخم.

وعبرت شركة النفط البريطانية العملاقة – التي اوقفت تدفق النفط من البئر العميقة يوم الخميس حين بدأت اختبارا لقياس سلامته من الناحية الهيكلية – عن ثقة متزايدة في سلامة البئر. وقال كينت ويلز النائب الاول لرئيس بي.بي للاستكشاف والانتاج انه ما من دلائل على اي تسرب وأضاف «نشعر بارتياح أكبر نحو سلامة» البئر فيما يعد خطوة مهمة نحو اغلاقه بشكل دائم. وحين منعت بي.بي التسرب عن طريق تركيب غطاء احتواء جديد على البئر الواقعة على عمق 1.6 كيلومتر تحت المياه اوقفت التسرب لأول مرة منذ الانفجار الذي وقع يوم 20 نيسان/ ابريل في حفار بحري في حادث اسفر عن مقتل 11 عاملا وادى لوقوع هذه الكارثة.

ويقول مسؤولون حكوميون امريكيون انه حالما تنتهي بي.بي من الاختبار ستقوم بتوصيل انابيب الى معدات تغطية البئر كي تستأنف سحب النفط لسفن فوق سطح الماء. وقال المسؤولون ان يمكن سحب كل النفط من البئر المعطوبة فعليا بهذا الاسلوب إلى ان يتم ربطه بحقل مساعد كما هو مقرر في آب/ اغسطس.

وتسبب التسرب النفطي الضخم في كارثة اقتصادية وبيئية على طول الساحل الامريكي على خليج المكسيك.

وقال ثاد الين اميرال خفر السواحل الامريكي وهو المسؤول عن مراقبة التسرب في بيان «مع استمرارنا في رصد النجاح في وقف تسرب النفط بشكل مؤقت اتفقت الحكومة الامريكية وبي.بي على السماح باستمرار اختبار سلامة البئر 24 ساعة اخرى».

ويراقب المسؤولون الضغط في البئر الذي يمتد لعمق أربعة كيلومترات اسفل قاع الخليج كي يقرروا ما اذا كان سليما من الناحية الهيكيلية وعدم وجود اي تسرب في القاع. ولم يتضمن بيان الين قراءات الضغط بداية من بعد ظهر السبت.

وكان مقررا ان يستمر الاختبار يومين وينتهي يوم السبت ولكن بيان الين يشير إلى انه استمر إلى بعد ظهر الأحد. واشارت بي بي امس الاحد للمرة الاولى الى امكانية ان تبقى البئر مغلقة الى ان يتم سدها نهائيا خلال اسابيع.

وقال مدير الاستخراج في بي بي دوغ ساتليز في مؤتمر صحافي عبر الهاتف «لدينا امل كبير، اذا بقيت المؤشرات مشجعة، في ان نتمكن من مواصلة اختبار المقاومة الى ان يتم سد البئر» ومن ثم تركها مغلقة.

وقال ساتليز الاحد ان «البئر بقيت مغلقة واستمر الضغط في الارتفاع ببطء» ما يعد «علامة جيدة جدا».

واضاف في المؤتمر الصحافي الهاتفي «النتائج التي نحصل عليها منذ يومين ونصف اليوم مشجعة»، مشيرا الى الاختبارات التي تجرى على البئر منذ اغلاقها الخميس.

ارتفاع فائض ميزان التجارة الخارجية الروسية إلى 73.2 مليار دولار

■ موسكو ـ يو بي آي: ارتفع فائض ميزان التجارة الخارجية الروسية إلى 73.2 مليار دولار في النصف الأول من العام 2010، مقارنة بـ33.9 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن هيئة الإحصاء الفدرالية الروسية ان حجم الصادرات الروسية ارتفع بنسبة 56.1 بالمئة في الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى أيار (مايو) من السنة الجارية مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي وبلغ 157.5 مليار دولار.

وارتفع حجم الاستيراد بنسبة 25.8 بالمئة في الفترة نفسها ليبلغ 84.3 مليار دولار كما ازدادت المبادلات التجارية الإجمالية للبلاد بنسبة 44 بالمئة لتبلغ 241.8 مليار دولار.

وبذلك يكون فائض ميزان التجارة الخارجية الروسية بلغ في هذه الفترة 73.2 مليار دولار.

وذكر تقرير منفصل لوزارة الطاقة الروسية أن حجم صادرات روسيا من النفط انخفض بنسبة 0.6 بالمئة في الفترة من كانون الثاني (يناير) إلى أيار (مايو) من العام 2010 مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي وبلغ 101 مليون و690 ألف طن.

أما حجم صادرات روسيا من الغاز فقد ارتفع بنسبة 67 بالمئة في الفترة نفسها مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي وبلغ 79 ملياراً و355 مليون متر مكعب.

ارتفاع اعداد العاملين بالقطاع الصناعي في كوريا الجنوبية

■ سول ـ د ب ا: أظهرت بيانات حكومية امس الاحد إن أعداد الموظفين بالقطاع الصناعي بكوريا الجنوبية ارتفع بأسرع وتيرة منذ عقد خلال الربع الثانى من العام الجارى حيث أظهرت الصادرات و المؤشرات الرئيسة الاخرى دلالات على الانتعاش.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للانباء إنه وفقا لمكتب الاحصاءات الكوري الجنوبي فان عدد العاملين الذين تم تعيينهم فى القطاع الصناعي بالبلاد بلغ 01.4 مليون شخص في الفترة من نيسان (إبريل) إلى حزيران (يونيو) الماضى بارتفاع نسبته 5.4 بالمئة أو ما يعادل 172 ألف موظف مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال المكتب إن هذا يعد معدل النمو الاعلى منذ توسع قاعدة العاملين بالقطاع الصناعي بنسبة 8.5 بالمئة خلال الربع الثالث من عام 2000.

وقال مسؤول بالمكتب إن أرقام الربع الثاني تقترب من المستويات التي تم تسجيلها قبل بداية الازمة الاقتصادية العالمية عام 2008.

وقد بلغت أعداد العاملين بالقطاع الصناعى بكوريا الجنوبية 3,99 مليون شخص خلال الربع الثاني من عام 2008 وذلك قبل اندلاع الازمة الاقتصادية العالمية. وتراجع العدد إلى 93.3 مليون موظف خلال الربع الثالث من نفس العام.

ويشهد الاقتصاد الكوري الجنوبي انتعاشا سريعا هذا العام بفضل الصادرات القوية. وقد ارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 2.8 بالمئة خلال الربع الثاني من العام الحالي مقارنة بنفس الربع من العام الماضي.

إيران تبحث فكرة استخدام الدرهم الاماراتي في تجارتها النفطية

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول إيراني امس الأحد إن إيران ربما تسعى لتحصيل إيرادات صادراتها النفطية إلى أوروبا بالدرهم الاماراتي بدلا من اليورو الأوروبي لأن العقوبات الأوروبية المتشددة يمكن أن تمنع التعاملات الإيرانية باليورو.

لكن دولة الامارات العربية المتحدة – وهي حليف الولايات المتحدة ومصدر رئيسي للنفط علاقاتها بإيران متوترة بالفعل – من المرجح أن تقاوم مثل هذه الخطوة نظرا لأنها لا تريد الغوص إلى عمق أكبر في النزاع بشأن طموحات إيران النووية.

وقال المسؤول الذي يعمل في السفارة الإيرانية بالامارات لرويترز طالبا عدم الكشف عن هويته «هذا الموضوع الخاص بالتحول إلى الدرهم الاماراتي قيد المناقشة حاليا بين المسؤولين الإيرانيين لكن لم يتم تنفيذه بعد.. الموقف الضعيف لليورو والدولار إضافة إلى المخاوف من منع التعاملات في حال استخدام تلك العملات في التجارة هو ما يدفع إيران لدراسة هذا التحول».

والدولار هو عملة القياس في تجارة النفط لكن إيران تحولت صوب اليورو في صفقاتها مع أوروبا كرد على العقوبات الأمريكية المستمرة منذ سنوات عديدة ضد الجمهورية الإسلامية.

وشددت أوروبا أيضا الشهر الماضي عقوباتها على إيران في تصعيد للجهود الدولية لجعل طهران تجمد برنامجها النووي الذي يرتاب الغرب في أنه يسعى لتطوير أسلحة نووية. وتقول إيران إن برنامجها يهدف فقط للاستخدام السلمي لعملية تخصيب اليورونيوم في توليد الطاقة الكهربائية.

وقال المسؤول الإيراني إن المحادثات لا تزال على المستوى الداخلي في هذه المرحلة وإن طهران لم تناقش المسألة بعد مع أبوظبي.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولين اماراتيين في المصرف المركزي ووزارات الاقتصاد والخارجية والمالية.

ومن الناحية النظرية فإن التعاملات النفطية يمكن أن تتم بأي عملة تتفق عليها الأطراف المشاركة في العملية.

وقالت مصادر نفطية إن إيران والصين وهي أحد الشركاء التجاريين الرئيسيين لطهران تناقشان إمكانية الدفع باليوان الصيني.

وقال بعض المحللين إن التحول لاستخدام الدرهم الاماراتي غير منطقي بالمعايير التجارية لأن الدرهم عملة مرتبطة بالدولار الأمريكي واستخدامها محدود في الأسواق العالمية.

وقال محلل طلب عدم الكشف عن هويته «لا يبدو الأمر معقولا. إنها ليست عملة تجارة دولية مثلما الحال بالنسبة للدولار. ما هي التعاملات التي تستطيع أن تجريها بالدرهم؟ عليك أن تحوله مجددا إلى الدولار».

ويمكن أن تكون هذه الخطوة ضربة موجهة إلى الامارات التي تدهورت علاقاتها مع طهران وأبلغت مؤسساتها المالية بتجميد حسابات عشرات الشركات الإيرانية.

ويعمل آلاف من رجال الأعمال والشركات الإيرانية في دبي بما في ذلك كثيرون في تجارة إعادة التصدير مع الجمهورية الإسلامية عبر الخليج. وقال جون سفاكياناكيس من البنك السعودي الفرنسي في الرياض «ستجد الصين أو الامارات نفسها في موقف غريب إذا بدأت إيران تحوز كميات كبيرة من عملتيهما.

«تحاول الامارات تشديد القيود على تجارتها مع إيران وإذا استخدم الدرهم كعملة رئيسية فإن إيران ستبيع نفطها به مما سيؤدي إلى بعد يتسم بالغرابة في العلاقات بين الطرفين».

وتمثل العملة الوطنية مسألة كرامة في الامارات. وقال مصطفى علاني المحلل بمركز أبحاث الخليج في دبي «حريصوا جدا على عدم المشاركة في العملة الخليجية الموحدة لأنهم حريصون على حماية عملتهم.. إنهم حساسون للغاية بشأن عملتهم ويعتقدون أن الدرهم عملة وطنية وليسوا مستعدين للتخلي عنها أو جعل دول أخرى تستخدمها». وأعرب علاني عن شكه في قدرة إيران على استخدام الدرهم في تجارتها النفطية ما لم توافق الامارات وقال إن إيران تحاول فقط في الوقت الحالي أن تختبر رد الفعل.

موقع تويتر يأمل في تحقيق ارباح من خلال خدمة العروض الخاصة

■ نيويورك ـ د ب أ: يبحث الموقع الإليكتروني الشهير «تويتر» للتواصل الاجتماعي حاليا سبل التوصل إلى أنماط جديدة للعمل التجاري تدر عليه أرباح ومكاسب.

وأفاد تويتر على موقعه الإليكتروني بأن أحدث الأفكار التي توصل إليها هي توفير خدمة «العروض الخاصة» لمستخدمي الموقع على أن يتم تمويلها من خلال شركات تستخدم حساب تويتر المعروف باسم «إيرلي بيرد» الخاص بأغراض الدعاية.

وسوف تقتصر هذه العروض في بادئ الأمر على الأسواق الأمريكية، ولكن بمرور الوقت ، سيكون من الممكن توسيع مجالها إلى مناطق جغرافية أخرى، وقد تتشعب إلى مجالات أخرى مثل الموسيقى أو صناعة الأزياء.

ويتيح موقع تويتر لمستخدميه إمكانية إرسال رسائل إليكترونية بطول 140 حرفا، وقد اتسعت قاعدة مشتركيه لتضم أكثر من 12 مليون مستخدم في الوقت الحالي. ولكن هذا الموقع الذي يتخذ من ولاية كاليفورنيا الأمريكية مقرا له يجد صعوبة في تحقيق أرباح، حيث أن فكرة استخدام الموقع في تنفيذ حملات دعائية وإعلانية قوبلت بمعارضة قوية من جانب المشتركين فيه. ومن هنا جاءت فكرة ابتكار وسيلة جديدة لتوفير العروض الدعائية الخاصة للمستخدمين الذين يشتركون فقط في خدمة «إيرلي بيرد». وإذا ما اكتسبت هذه الفكرة شعبية، فمن الممكن أن يتحول تويتر إلى منافس قوي لمواقع تقديم العروض الخاصة مثل «جروب أون».

ارتفاع اسعار العقارات في المناطق الفاخرة بميانمار

■ بانغون ـ د ب ا: تضاعفت أسعار العقارات تقريبا فى المناطق الراقية في بانغون خلال العامين الماضيين حيث سعى المستثمرون لشراء الاراضي قبل التغيرات المحتملة فى قوانين الضرائب.

وذكرت صحيفة «ميانمار تايمز» في عددها الصادر امس الاحد إن ميانمار التي تخضع للحكم العسكرى تندرج ضمن الدول الأقل نموا فى العالم ولكن سوق العقارات في يانغون يشهد حالة انتعاش بسبب المخاوف من أن يزيد المجلس العسكرى من الضرائب على العقارات الشهر المقبل.

وقال مين مين سوى مدير وكالة ميا بان ثا خين للعقارات فى بانغون «الطلب فى تزايد لانه من المقرر أن تنتهي فترة مهلة مد العمل بالضرائب الحالية ولا أحد يعلم ما إذا كان سوف يتم تمديدها أم لا».

ويقول الوكلاء العقاريون إن المضاربين يخشون زيادة الضرائب على نقل ملكية الاراضى من 15 بالمئة على قيمة المبيعات إلى 50 بالمئة.

ووفقا لأحد الوكلاء العقاريين فان أسعار العقارات في المناطق الفاخرة التي بلغ قيمة القدم المربع فيها 500 ألف كيات (500 دولار) خلال شهر نيسان (إبريل) الماضى بلغ سعرها السوقى 800 ألف كيات (800 دولار) للقدم المربع خلال شهر أيار (مايو) الماضى.

يذكر أن ميانمار مثل الولايات المتحدة ترفض تبني النظام المتري. وعلى الرغم من أن ميانمار ونظامها العسكرى كانا عرضة لعقوبات اقتصادية من جانب الديمقراطيات الغربية منذ عام 1988 فان القيود المفروضة على المساعدات والتجارة و الاستثمارات لم تمنع بعض الاشخاص من تحقيق ثروات ضخمة بعضها من أنشطة تجارية غير مشروعة مثل تجارة المخدرات.

وتردد أن قطاع العقارات اجتذب قدرا كبيرا من هذه الاموال على مدار الاعوام القليلة الماضية.

مؤسسة البترول الوطنية الصينية تسعى لاحتواء تسرب نفطي

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام صينية ان مؤسسة البترول الوطنية الصينية المملوكة للدولة وهي أكبر شركة نفط في الصين تسعى لاحتواء تلوث في المحيط واثار اخرى لانفجار خطي انابيب نفط في ميناء داليان في شمال شرق الصين.

واخمد مئات من رجال الاطفاء الحريق الذي اندلع في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة بعد أكثر من 15 ساعة من نشوبه إثر انفجار في خط انابيب ينقل النفط الخام من سفينة إلى صهريج تخزين مما سبب انفجارا ثانيا في خط أنابيب قريب.

ولم يصب احد في الانفجارين.

ولكن التلفزيون الصيني ذكر ان النفط لوث مساحة 50 كيلومترا مربعا من مياه المحيط قبالة الميناء في اقليم لياونينغ.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان صماما اغلق وان التسرب في المياه توقف مضيفة ان جرى "تطويق" منطقة التسرب واحتواء التسرب.

ولم تتضح على الفور كمية النفط التي تسربت إلى المياه.

ولم يتم الرد على الاتصالات الهاتفية للشركة اليوم.

وقالت مؤسسة البترول الوطنية الصينية الشركة الام لبتروتشاينا انه جرى تعزيز مراقبة التلوث الجوي والبحري في المنطقة المنكوبة. ويجري التحقيق لمعرفة سبب الانفجار.

رئيس الوزراء الصيني يؤكد ان التباطؤ الاقتصادي في الصين متوقع

■ بكين ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الصيني وين جياباو الاحد ان تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين يتوافق مع التوقعات، الا انه حذر من صعوبات جديدة في المستقبل.

واشار جياباو في تصريحات خلال جولة في مقاطعة في شمال البلاد الى ان البطء في تحسن الاقتصاد العالمي يشكل خطرا بالنسبة للصين، على ما اورد الموقع الالكتروني الرسمي للحكومة.

وقال "حتى الان، يستمر اقتصادنا في النمو هذه السنة في الاتجاه المحدد في سياستنا للقطاعات الاقتصادية".

واضاف ان "ما حققناه من تقدم لم يكن سهلا. وامام الوضع الراهن، ينبغي ان (...) نتوقع الصعوبات والمشاكل المقبلة بالكامل وان نعزز تيقظنا في مواجهة المخاطر".

وسجل الاقتصاد الصيني، الثالث عالميا، تباطؤا في النمو خلال الفصل الثاني من العام الجاري. وسجل نمو اجمالي الناتج الداخلي من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) نسبة 3.10 بالمئة بحسب الارقام التي اعلنها المكتب الوطني للاحصاءات (بي ان اس) الخميس.

وعلى الرغم من ان مستوى النمو بلغ معدلا من رقمين للفصل الثالث على التوالي، الا انه سجل تراجعا مقارنة مع الفصل الاول 2010 (+11.9 بالمئة) ومع الاشهر الثلاثة الاخيرة من 2009 (+10.7 بالمئة)، في اعقاب التدابير المختلفة التي اتخذتها بكين لتجنب زيادة التضخم، خصوصا في الطاع العقاري.

واشار المكتب الوطني للاحصاءات الى ان الاقتصاد الصيني سجل نموا من 11,1 % وفق الوتيرة السنوية في النصف الاول من 2010.

لكن على الرغم من مؤشرات التباطؤ، اعربت الحكومة الصينية عن رغبتها في مواصلة سياستها على مستوى القطاعات الاقتصادية، في حين يستبعد المحللون اي خطر من تدهور كبير للاقتصاد.

اوباما يأمل بأن تشديد الرقابة المالية على وول ستريت سينهي الأزمة المالية في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ من كريس سيرماك وفرانك براندماير: قبل مرور أقل من عامين على الانهيار الأخير في سوق وول ستريت، يعتقد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنه توصل للحل، ألا وهو حزمة إصلاحات ضخمة جاءت في ألفي صفحة ستحول دون وقوع أزمة مالية أخرى على الإطلاق في الولايات المتحدة.

ويساور خبراء الاقتصاد قدر أكبر قليلا من الشكوك حيث أصبحت المخاوف بشأن الأوضاع المالية أمرا واقعا في حياة الأمريكيين، لكن الغالبية تتفق على أن تمرير مشروع قانون الإصلاحات الرقابية الشاملة يوم الخميس الماضي في الكونجرس يمثل على الأقل تقدما باتجاه معالجة القصور في الرقابة على شركات وول ستريت الجشعة.

وقال دوجلاس إليوت الخبير الاقتصادي بمؤسسة «بروكنغز» إن مشروع القانون «ربما سيدفعنا لقطع ثلثي الطريق من المكان الذي نحن فيه الآن بشأن التنظيم المالي إلى المكان الذي يجب أن نكون فيه». وأضاف «في واقع العالم الحالي، يمثل هذا سببا لتقديم التهاني الحقيقية».

وتابع العالم جدلا محتدما في الولايات المتحدة لأكثر من عام. تسببت الأزمة المالية عام 2008 في ركود عالمي لا تزال تعاني آثاره أوروبا والدول النامية.

وحث زعماء أوروبا إدارة الرئيس أوباما على إنهاء الممارسات الأكثر مخاطرة في وول ستريت التي ترنحت وكانت على شفا أن تشهد كارثة بعد أن تبخرت رهانات البنوك الاستثمارية الخاصة على الرهانات العقارية المتداعية التي انهارت مع انهيار سوق الإسكان الأمريكي.

وتعزز الإصلاحات من الرقابة الحكومية تقريبا على كافة أطراف القطاع المالي لتشمل صناديق التحوط وأسواق المشتقات المالية بالإضافة إلى زيادة الرقابة على وكالات التصنيف الائتماني التي فشلت في توجيه التحذيرات بشأن أصول البنوك قبيل الأزمة الائتمانية.

ويمنح التشريع أيضا سلطات جديدة للحكومة لإغلاق الشركات المالية المتعثرة وينص على إنشاء مجلس مراقبين لمتابعة المخاطر المنهجية وأيضا وكالة جديدة لحماية المستهلكين لمنع الشركات من تقديم منتجات مالية مضللة. ويلحظ في هذا التشريع غياب أي إصلاحات لشركتي دعم الرهن العقاري الحكوميتين «فاني ماي» و «فريدي ماك» اللتين بشكل مباشر أو غير مباشر استحوذتا على أكثر من نصف الرهون العقارية في الولايات المتحدة وشجعتا على ظهور طفرة في التوريق العقاري في قلب النمو الفقاعي فى قطاع الإسكان في الولايات المتحدة.

وأقر مجلس الشيوخ يوم الخميس الماضي الإصلاحات ومن المقرر إرسال مشروع القانون إلى مكتب الرئيس أوباما للتوقيع عليه الأسبوع الحالى ، وكان مجلس النواب قد أقر مشروع القانون الشهر الماضي.

وما بدأ كأنه مسعى للقيام بإصلاحات مشتركة للحزبين الديمقراطي والجمهوري تحول في أغلب مراحله إلى مصدر للحنق والاستياء. وكانت الاتهامات بالمبالغة في التشديد الرقابي والفشل في رقابة شركتي «فاني ماي» و«فريدي ماك» سببا رئيسيا في إخفاق الرئيس الأمريكي أوباما فى كسب أصوات العديد من الجمهوريين المعارضين.

وفي نهاية المطاف، انضم فقط ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين إلى 57 من الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه أوباما. واتهم ريتشارد شيلبي عضو مجلس الشيوخ والخبير المصرفي الجمهوري الابرز في المجلس أوباما بمحاولة «استغلال الأزمة» بهدف توسيع صلاحيات الحكومة بصورة أكبر. بيد أن الاستياء الشعبي بشأن الركود الناتج عن ممارسات «وول ستريت» قوض جهود القطاع المالي للتخفيف من مشروع القانون الإصلاحي.وبدأ المنتج النهائى قريبا من مشروع مبدئى طرحته إدارة أوباما فى ربيع 2009.

ويرى المحللون أن مشروع القانون سيقلص من أرباح القطاع المصرفي بنسبة تتراوح بين 5 إلى 20 بالمائة وهو ما يعزا بشكل كبير إلى القيود الجديدة على تداول المشتقات المالية، لكن بالنسبة لسوق «وول ستريت» فإن هناك على ما يبدو حتمية للعملية (الرقابية) ككل.

وقال ستيف بارتليت رئيس مجموعة فاينانشيال سيرفيسيس راوند تيبل «المائدة المستديرة للخدمات المالية،» وهي جماعة معنية بالدفاع عن مصالح القطاع المالي في أمريكا، إن هذا التشريع «هو، أو على الأقل سيكون قريبا، قانونا عاما . وكصناعة، فإننا نتعهد بإنجاحه لأن هذه مهمتنا».

ويعطي التشريع مجالا كبيرا للأجهزة الرقابية بإدخال تعديلات على الإصلاحات المنصوص عليها، ومنح الكونجرس أوباما الضوء الأخضر لوضع معايير جديدة لرأس المال والسيولة بالنسبة للبنوك، وهذا الأمر ربما ينبغي تأجيله حيث يأمل زعماء العالم الاتفاق على معايير دولية في هذا الشأن بنهاية العام الجاري.

ووصف أوباما التشريع بأنه يمثل أكبر عملية إصلاح شاملة للرقابة المالية منذ الثلاثينيات من القرن الماضي تهدف إلى الحيلولة دون اندلاع أزمة مالية أخرى في البلاد. لكن خبراء الاقتصاد والرأى العام الأمريكي أقل اقتناعا بمزايا هذا التشريع.

ووفقا لاستطلاع أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» وشمل 43 خبيرا اقتصاديا أمريكيا، أعرب فقط 21 منهم عن دعمهم للنسخة النهائية من مشروع القانون. وقالت غالبية نسبتها 58 بالمائة إن مشروع القانون سيقلص «بشكل طفيف» من مخاطر ظهور أزمة أخرى، بينما أعرب 6 بالمئة بالمائة فقط عن رأيهم بأن التشريع سيكون له تأثير «كبير». وهذا ينسجم مع الحس الشعبي الذي كان مؤيدا لتعزيز الرقابة الحكومية، لكنه لا يزال متشككا في أن فترات الأزمات المالية قد ولت بلا رجعة. ووفقا لاستطلاع رأي أجرته شبكة «بلومبرغ» الاقتصادية الأمريكية أن أربعة من بين كل خمسة أمريكيين تقريبا لديهم قليل من الثقة أو لا يثقون على الإطلاق في أن الإصلاحات ستحول دون وقوع انهيار مالي جديد.

نيلسن: التقشف يلحق الضرر بالمستهلكين في اوروبا

■ لندن ـ رويترز: اظهر استطلاع امس الاحد ان تراجعا في ثقة المستهلكين في اوروبا وسط مخاوف بشأن ازمة ديون المنطقة يعوق تحقيق انتعاش في الثقة العالمية للمستهلكين ويؤثر على المستقبل الاقتصادي الاوسع.

واشار الاستطلاع الذي اجرته شركة نيلسن التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان ثقة المستهلكين في دول منطقة اليورو اسبانيا وفرنسا وايطاليا تراجعت بين الربعين الاول والثاني في الوقت الذي وضعت فيه الدول الاوروبية اجراءات تقشف لمعالجة الديون وسط مخاوف من العدوى من ازمة الديون اليونانية.

ونتيجة لذلك لم تتغير ثقة المستهلكين العالمية بشكل فعلي في الربع الثاني عن الاشهر الثلاثة السابقة على الرغم من تزايد التفاؤل في اسيا وامريكا اللاتينية بالاضافة الى زيادة طفيفة بين المستهلكين في الولايات المتحدة.

وقال فينكاتش بالا كبير الاقتصاديين في كيمبردج غروب وهي وحدة من شركة نيلسن «على الرغم من ان الاقتصاد العالمي في حالة افضل مما كان عليه قبل تسعة اشهر فان استمرار ازمة الديون الاوروبية نكسة كبيرة للانتعاش الاقتصادي العالمي المتوقع هذا العام».

وسيتوقف حدوث انتعاش في انفاق المستهلكين في الولايات المتحدة على توفير وظائف.

واجري الاستطلاع فيما بين العاشر من ايار (مايو) و26 من الشهر نفسه وشمل 27 الف مستهلك في 48 دولة. واعتمد الاستطلاع على ثقة المستهلكين في سوق الوظائف ووضع حالتهم المالية واستعدادهم للانفاق ولم يشمل الاستطلاع اليونان او البرتغال المثقلتين بالديون.

وكان المستهلكون في الهند الاكثر تفاؤلا عالميا تلاهم الاندونيسيون والفيتناميون.

واشار الاستطلاع الى ان اضعف ثقة للمستهلكين كانت في ليتوانيا التي ينكمش اقتصادها بنسبة 15 في المئة العام المقبل وتواجه الان ضغوطا من صندوق النقد الدولي لتطبيق مزيد من اجراءات التقشف لمعالجة عجز ضخم في الميزانية.

وكان اليابانيون والكوريون ثاني وثالث اكثر المستهلكين تشاؤما على عكس حالة التفاؤل في باقي انحاء اسيا.

وكان المستهلكون الصينيون سابع اكثر المستهلكين تفاؤلا بين الدول التي شملها الاستطلاع وارتفع مؤشرهم نقطة عن الربع الاول. وشهدت فيتنام اكبر قفزة في ثقة المستهلكين من الاشهر الثلاثة الاولى في العام.

وهبطت الثقة في جمهورية التشيك خلال الربع الثاني عن الربع الاول اكثر من اي دولة اخرى.

مورينيو يصر على تدعيم ريال مدريد بنجوم المانيا الشبان

■ مدريد ـ د ب أ: في ظل الأداء القوي الذي قدمه اللاعبون الشبان في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، يصر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني الجديد لفريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم على بناء فريق قوي يتسم بالشباب.

ويتطلع مورينيو إلى لاعبي المنتخب الألماني الشباب لمساعدته على تحقيق هذا الهدف بعدما أبهر هؤلاء اللاعبون الجميع من خلال الأداء الرائع الذي قدموه في المونديال.

وتولى مورينيو المهمة الصعبة بقيادة ريال مدريد في محاولة للقضاء على هيمنة منافسه التقليدي العنيد برشلونة الذي فاز بلقب الدوري الأسباني أربع مرات في آخر ست سنوات.

وبدأ مورينيو، أغلى مدرب في العالم، عمله مع ريال مدريد الجمعة حيث بدأ ترتيب العديد من أمور الفريق فيما يتعلق بالملابس وترقيم قمصان اللعب الخاصة بلاعبي الفريق وكذلك نظام التغذية وبرنامج الارتقاء باللياقة البدنية.

كما قدم النادي لاعب خط وسطه الجديد بدرو ليون المنضم إليه من خيتافي الأسباني والذي أصبح ثالث لاعب يتعاقد مع ريال مدريد هذا الصيف بعد سيرخيو كاناليس وآنخل دي ماريا.

وانبهر مورينيو كثيرا بأداء المنتخب الألماني الشاب في مونديال ويحرص حاليا على دعم صفوف فريقه باثنين من هؤلاء النجوم الشبان الذين تألقوا في صفوف المنتخب الألماني تحت قيادة المدرب يواخيم لوف.

وسافر سامي خضيرة نجم شتوتغارت والمنتخب الألماني إلى مدريد يوم الاربعاء الماضي للتفاوض مع مورينيو، ويقترب ريال مدريد حاليا من التعاقد مع خضيرة لاعب خط الوسط المدافع مقابل نحو عشرة ملايين يورو (12ر94 مليون دولار).

وأشارت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية إلى أن ريال مدريد يضع في مقدمة أولوياته، بعد التعاقد مع خضيرة، أن يتعاقد مع زميله مسعود أوزيل لاعب فيردر بريمن وأحد نجوم المنتخب الألماني في المونديال.

كما أوضحت «آس» أن ريال مدريد يسعى أيضا للتعاقد مع باستيان شفاينشتيجر وتوماس مولر نجمي بايرن ميونيخ والمنتخب الألماني.

وذكرت صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية في صفحتها الأولى إلى أن ريال مدريد يسعى أيضا للتعاقد مع ماريو جوميز مهاجم بايرن والذي كان ضمن بدلاء المنتخب الألماني في المونديال.

وأشارت الصحيفة إلى أن مورينيو طالب إدارة النادي الملكي بالتعاقد مع جوميز إذا أصر راؤول غونزاليس مهاجم وقائد ريال مدريد على الرحيل من النادي.

كما أوضحت «ماركا»، وطيدة الصلة بفلورنتينو بيريز رئيس النادي الملكي، أن ريال مدريد على استعداد لمبادلة لاعبه رافاييل فان دير فارت بالمهاجم جوميز.

ويحظى ريال مدريد بشهرة كبيرة ومسيرة حافلة في التعاقد مع اللاعبين الألمان الذين يتميزون بالقوة والطاقة البدنية والأداء الخططي القوي والعمل الجاد بينما يميل برشلونة أكثر إلى التعاقد مع اللاعبين الهولنديين.

وفي السبعينيات من القرن الماضي، تعاقد ريال مع اللاعبين الألمانيين البارزين حوينتر نيتزر وبول برايتنر ثم تعاقد في الثمانينيات مع لاعب خط الوسط الألماني الشهير أولي شتيلكه.

وكان آخر لاعب ألماني سابق تعاقد معه ريال مدريد هو بودو إيلغنر حارس المرمى الذي ساهم في قيادة الفريق للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا عام 1998 وكذلك مواطنه كريستوف ميتزيلدر الذي عاد لتوه إلى الدوري الألماني (بوندسليجا) بعد ثلاث سنوات قضاها على مقاعد البدلاء في ريال مدريد.

ونقلت صحيفة «آس» عن مورينيو قوله «سأتبع الفلسفة التي سار عليها ريال مدريد دائما والخاصة بالتعاقد مع لاعبين لهم مستقبل باهر ولديهم مساحة كبيرة لتطوير مستواهم. نسعى للتعاقد مع خضيرة لأن لديه قدرة كبيرة على تطوير المستوى».

وأضاف مورينيو «نحتاج إلى مدافع جديد ولاعب خط وسط ولكن بتوازن ودون أحداث درامية. هناك قاعدة قوية في الفريق من الموسم الماضي. التعاقد مع اللاعبين أمر معقد لأنه عندما يهتم ريال مدريد بالتعاقد مع لاعب يرتفع سعره بشكل خيالي».

وقال مورينيو إن أفضل نادي في العالم لا يمكن أن يظل بلا أي لقب لعامين أو ثلاثة أعوام.

مسعود أوزيل

بريمن ينتظر عروضا أخرى من الأندية الراغبة في شراء مسعود أوزيل

■ بريمن (ألمانيا) ـ د ب أ: قال كلاوس ألوفس مدير عام نادي فيردر بريمن الألماني لكرة القدم إن بريمن على استعداد لدراسة العروض التي ستصل إليه من أجل التعاقد مع نجم خط وسطه الألماني الدولي مسعود أوزيل.

وصرح ألوفس للمراسلين بأن بريمن لم يتلق أي عروض حتى الآن ولكن يتردد أن نادي ريال مدريد الأسباني وأندية أخرى تسعى للتعاقد مع أوزيل.

وقال ألوفس «أتصور أن أحد الأندية سيقوم بخطوة ملموسة على مدار الأسابيع القليلة المقبلة أو قبل نهاية فترة الانتقالات (في 31 آب/أغسطس)».

ويرتبط أوزيل /21 عاما/ بعقد مع بريمن لموسم آخر ويمكنه الانتقال بنهاية الموسم المقبل في صفقة انتقال حر دون أي مقابل مادي لبريمن.

وكان أوزيل أحد أبرز النجوم في المنتخب الألماني خلال بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا وتقدر قيمته حاليا بنحو 27 مليون يورو (35 مليون دولار).

ولم يوافق أوزيل حتى الآن على تجديد عقده مع بريمن.

وقال ألوفس إن النادي سيستمع إلى العروض «إذا أراد مسعود (أوزيل) ووكيل أعماله ذلك».

وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية أن أوزيل هو أحد اللاعبين الذين يرغب المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد التعاقد معهم لتدعيم صفوف الفريق.

كما ارتبط اسم مواطنه سامي خضيرة نجم خط وسط شتوتجارت والمنتخب الألماني بالمفاوضات مع ريال مدريد أيضا.

الاهلي المصري يتعادل مع هارتلاند ومازيمبي يهزم ديناموز في دوري ابطال افريقيا

■ لاغوس/هراري ـ د ب أ: انتزع فريق الأهلي المصري أول نقطة له في دور الثمانية (مجموعات) ببطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعدما تعادل مع مضيفه هارتلاند النيجيري 1/1 امس الأحد في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثانية.

وقدم الفريقان عرضا متوسط المستوى على ملعب دان انيياما الذي عانى لاعبو الأهلي من سوء حالة أرضيته.

وتقدم هارتلاند بهدف في الدقيقة 49 سجله بيلو كوفار ماتا ثم أدرك الأهلي التعادل بهدف لنجمه محمد أبو تريكة من ضربة جزاء في الدقيقة 75.

وفي وقت سابق استهل فريق مازيمبي من جمهورية الكونغو مشواره في المجموعة الأولى بالفوز على مضيفه ديناموز الزيمبابوي 2/صفر.

وسيطر هارتلاند على مجريات اللعب بشكل أكبر في بداية المباراة وشكل ضغطا هجوميا على الأهلي الذي توخى الحذر الدفاعي.

ونجح دفاع الأهلي في تشتيت العديد من الكرات التي كادت أن تسفر عن فرص خطيرة للفريق النيجيري.

وانحصر أغلب اللعب في وسط ملعب الأهلي الذي لم يشكل خطورة حقيقية على مرمى هاتلاند طوال الشوط الأول.

وسدد محمد فضل لاعب الأهلي كرة من داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 22 لكن أوجستين براون حارس مرمى هارتلاند تصدى لها.

وفي الدقيقة 27 سدد جوليوس أوبيدو كرة من حدود منطقة الجزاء لكنها مرت فوق العارضة.

ونجح شريف إكرامي حارس مرمى الأهلي في التصدي لعدد من الكرات العالية كما تصدى لكرة زاحفة خطيرة سددها إميكا نوانا ، لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني لم يتغير الحال كثيرا حيث واصل هارتلاند ضغطه الهجومي وتمكن من هز شباك الأهلي بهدف التقدم في الدقيقة 49 وسجله بيلو كوفار ماتا إثر عرضية رائعة من جوشوا أوباشي.

وكاد جوني جاكسون أن يضيف الهدف الثاني لهارتلاند من كرة خطيرة من حدود منطقة الجزاء لكن إكرامي تصدى لها ببراعة.

ودفع حسام البدري ، المدير الفني للأهلي، بمحمد بركات بدلا من أحمد شكري وبعدها دفع باللاعب حسام غالي بدلا من أحمد حسن.

وأتيحت فرصة رائعة أمام أبو تريكة لكنه تمهل في تسديد الكرة ليتصدى لها حارس هارتلاند.

وأنعش بركات أداء الأهلي الهجومي، وكاد أن يسجل عندما سدد كرة قوية ارتطمت بركبة أحد المدافعين لكنها اصطدمت بالقائم وارتدت إلى يد الحارس.

وواصل بركات محاولاته حتى تمكن من الحصول على ضربة جزاء في الدقيقة 75 سددها أبو تريكة محرزا منها هدف التعادل 1/1 للأهلي.

وواصل كلا الفريقين محاولاته لحسم المباراة والخروج بثلاث نقاط ، ودفع البدري باللاعب مصطفى شبيطة بدلا من أبو تريكة، لكن جميع المحاولات لم تسفر عن جديد لينتهي اللقاء بالتعادل 1/1 ويخرج كل فريق بنقطة واحدة.

وتصدر مازيمبي المجموعة الأولى برصيد ثلاث نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام الترجي التونسي الذي تغلب على مضيفه وفاق سطيف الجزائري بهدف نظيف الجمعة في افتتاح منافسات دور الثمانية.

وجاء هدفا مازيمبي في الشوط الأول من المباراة التي أقيمت في هراري، وسجلهما جيفن سينجولوما في الدقيقتين 17 و33.

شباب بلوزداد الجزائري يتعادل مع جوليبا المالي في كأس الاتحاد الأفريقي

■ الجزائر ـ د ب أ: حقق نادي شباب بلوزداد الجزائري نتيجة جيدة وتعادل سلبيا مع مضيفه جوليبا باماكو المالي في المباراة التي جرت بينهما مساء في ذهاب دور الستة عشر من مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

وستقام مباراة العودة بين الفريقين بعد أسبوعين بالعاصمة الجزائرية.

بينما تقدم زاناكو الزامبي خطوة كبيرة نحو التأهل لدور الثمانية (مجموعات) بعدما تغلب على ضيفه انيمبا النيجيري 4/صفر.

وسجل الأهداف الأربعة لزاناكو، جورج شيلوفيا وماثيوس ماشا وإجناسيوس لويبا ووينستون كالينجو في الدقائق 2 و5 و27 و44 .

وفي مباريات أخرى، تعادل المريخ السوداني مع آس فان من النيجر 2/2 وبيترو أتلتيكو الأنجولي مع الصفاقسي التونسي ودجوليبا المالي مع شباب بلوزداد الجزائري سلبيا.

وحقق فريق غابورون يونايتد من بوتسوانا فوزا متواضعا على ضيفه حرس الحدود المصري وتغلب عليه 1/صفر في ذهاب دور الستة عشر من بطولة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

بينما تقدم زاناكو الزامبي خطوة كبيرة نحو التأهل لدور الثمانية (مجموعات) بعدما تغلب على ضيفه انيمبا النيجيري 4/صفر.

وسجل الأهداف الأربعة لزاناكو، جورج شيلوفيا وماثيوس ماشا وإغناسيوس لويبا ووينستون كالينجو في الدقائق 2 و5 و27 و44.

وفي مباريات أخرى، تعادل المريخ السوداني مع آس فان من النيجر 2/2 وبيترو أتلتيكو الأنغولي مع الصفاقسي التونسي ودجوليبا المالي مع شباب بلوزداد الجزائري سلبيا.

وفي طرابلس سجل محمد زعيبة هدفين ليقود فريقه الاتحاد الليبي للفوز 2–صفر على ضيفه بريميرو اجوستو الأنغولي في ذهاب الدور الرابع لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وأحرز زعيبة هدفه الأول في الدقيقة 12 قبل أن يضيف هدفا ثانيا في الدقيقة 65 لمصلحة بطل ليبيا الذي خاض أول مباراة رسمية تحت قيادة مدربه الجديد المصري أنور سلامة.

وستقام مباراة الإياب في العاصمة الانغولية لواندا في أول اب/ اغسطس المقبل.

ريال سرقسطة يتعاقد مع حارس المرمى المخضرم فرانكو

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي ريال سرقسطة الإسباني لكرة القدم انضمام الحارس الأرجنتيني المخضرم ليو فرانكو إلى صفوفه قادما من نادي غلطة سراي التركي، إلا أنه لم يكشف عن قيمة التعاقد.

يذكر أن فرانكو (33 عاما)، الذي لعب لمنتخب الأرجنتين في نهائيات كأس العالم 2006 قد أمضى موسما واحدا فقط في تركيا بعد أن ترك أتليتيكو مدريد عام 2009.

وأصبح فرانكو رابع لاعب يتعاقد معه سرقسطة في فترة الانتقالات الصيفية بعد ماتيو كونتيني وتوني دوبلاس وماركو بيريز.

توتنهام يتعادل بدون اهداف في بداية جولته الامريكية

■ سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) ـ رويترز: اكتفى توتنهام هوتسبير الذي ينافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بالتعادل بدون أهداف مع سان هوزيه ايرثكويكس في مباراته الافتتاحية بالجولة التدريبية التي يقوم بها في الولايات المتحدة.

وصنع الفريقان فرصا وألغى الحكم هدفا سجله روبي كين بداعي التسلل ثم أهدر المهاجم الايرلندي ما قد يعد أخطر فرصة لاحت لتوتنهام لكن الفريقين لم ينجحا في هز الشباك.

ولعب توتنهام بدون أغلب لاعبيه الذين شاركوا في نهائيات كأس العالم وبدا الفريق اللندني بطيئا في بداية استعداداته للموسم الجديد للدوري الانكليزي الممتاز الذي ينطلق الشهر المقبل.

وسيلتقي توتنهام في المباراة القادمة مع نيويورك رد بولز يوم الخميس حيث من المتوقع أن يواجه غريما مألوفا وهو الفرنسي تييري هنري المهاجم السابق لارسنال المنافس التقليدي للفريق اللندني والذي انضم الى نيويورك الأسبوع الماضي. ومباراة توتنهام الأخيرة في جولته الامريكية ستكون ضد سبورتنغ لشبونة البرتغالي يوم 25 تموز/يوليو.

ليفربول يوافق على انتقال اينسوا الى فيورنتينا

■ لندن ـ رويترز: قال نادي ليفربول المنتمي لدوري انكلترا الممتاز لكرة القدم إن ظهيره الأيسر اميليانو اينسوا في طريقه للانضمام الى فيورنتينا الايطالي بعد التوصل لاتفاق بشأن قيمة الصفقة.

وسيسافر اللاعب الارجنتيني – الذي شارك في مباراة دولية واحدة مع منتخب بلاده – الى ايطاليا لمناقشة البنود الشخصية في العقد.

وقال متحدث باسم ليفربول لموقع النادي على الانترنت «اتفقنا على قيمة انتقال اميليانو اينسوا الى فيورنتينا وسمحنا للنادي الايطالي بالحديث الى اللاعب».

واضاف «غادر اميليانو الان معسكر الفريق التدريبي في سويسرا وسنكشف عن المزيد من التفاصيل في الوقت المناسب».

وكان اينسوا (27 عاما) انضم الى ليفربول في 2007 من بوكا جونيورز الارجنتيني وشارك في 62 مباراة مع الفريق الانكليزي وسجل هدفا واحدا.

وفي غلاسكو أعلن نادي سيلتيك المنتمي للدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم أنه ضم افرين خواريس مدافع منتخب المكسيك الى صفوفه لمدة أربع سنوات.

وقال سيلتيك بموقعه على الإنترنت إن خواريس لاعب بوماس اونام المكسيكي التقى مع زملائه الجدد في معسكر الفريق الاسكتلندي الاستعدادي للموسم الجديد في سياتل.

وأضاف النادي أنه جرى الموافقة على إصدار تصريح عمل لخواريس (22 عاما) الذي لعب مع منتخب بلاده في كأس العالم الأخيرة.

وقال سيلتيك «سيخضع (خواريس) للفحص الطبي في سياتل في الوقت الذي يعمل فيه النادي على تجهيز كل الوثائق». وتعاقد سيلتيك مؤخرا مع تشا دو ري مدافع منتخب كوريا الجنوبية وتشارلي مولجرو وجو ليدلي وداريل ميرفي.

وينطلق الموسم الجديد في اسكتلندا يوم 14 آب/أغسطس المقبل.

الإصابة ستحرم سيرينا من الاستعداد الجيد لفلاشينغ ميدوز

مونتانيس يطيح بمواطنه فيريرو من الدور قبل النهائي ببطولة شتوتغارت للتنس

■ شتوتغارت (ألمانيا) ـ د ب أ: حقق لاعب التنس الأسباني ألبرت مونتانيس فوزه الأول على مواطنه خوان كارلوس فيريرو بعد خمس هزائم وتغلب عليه 3/6 و6/7 (6/8) في الدور قبل النهائي لبطولة شتوتغارت للتنس البالغ مجموع جوائزها 450 ألف يورو.

وتوقفت المباراة بعد ستة أشواط، لمدة ساعتين، بسبب الأمطار لكن مونتانيس نجح في تخطي عقبة مواطنه ليتأهل على حسابه إلى الدور النهائي.

وكان فيريرو المرشح الأوفر حظا للفوز بالمباراة حيث فاز على مونتانيس في 11 مجموعة ولم يخسر أمامه سوى في مجموعتين فقط خلال المباريات الخمس السابقة التي جمعتهما.

وكان مونتانيس، المصنف الخامس للبطولة الألمانية، قد فاز بلقب إشتوريل بعدما فجر مفاجأة وتغلب على النجم السويسري روجيه فيدرر في الدور قبل النهائي للبطولة.

من جهة اخرى ستضطر لاعبة التنس الأمريكية سيرينا وليامز (28 عاما) المصنفة الأولى على العالم للمشاركة في بطولة أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) دون أي استعدادات رسمية بسبب إصابتها في القدم مؤخرا خلال حادث عارض بأحد المطاعم.

ولم توضح الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات ملابسات الحادث الذي وقع حديثا بأحد المطاعم والذي سيجبر اللاعبة على إجراء عملية جراحية.

ولن تشارك سيرينا، الفائزة حديثا بلقب بطولة إنكلترا المفتوحة (ويمبلدون)، في بطولة إسطنبول التي ستقام الأسبوع المقبل وفي بطولتي سينسيناتي ومونتريال على الملاعب الصلبة بأمريكا الشمالية ولكنها ستشارك في بطولة فلاشينغ ميدوز التي تنطلق فعالياتها في 30 آب/أغسطس المقبل.

وقالت سيرينا «أشعر بإحباط شديد لأنني لن أتمكن من المشاركة في هذه البطولات القادمة بسبب الجراحة التي سأجريها في القدم.. لا أستطيع الصبر على العودة للملاعب».

وخاضت سيرينا مباراة استعراضية في بلجيكا الأسبوع الماضي أمام البلجيكية كيم كليسترز.

كثير من دور العبادة.. كثير من الفساد!

■ بمناسبة كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا رأيت معلقين رياضيين وخبراء في رياضة كرة القدم يتحدثون على التلفاز يحللون يتنبأون ويفسرون ما أعجب ذلك. اذا كان مثل هذا الفهم عندهم ومثل هذه القدرات فأين الفرق الرياضية العربية التي صنعوها على المستوى العالمي؟ نحن في عصر التردي العربي. ليت الأمر مقصور على كرة القدم. ولكن الأمر يطال كل شيء في حياتنا. الصحافة العربية: ففي كل البلاد العربية، كتاب ومفكرون ومحللون ومنتقدون للسياسات العربية ولكن ما هي النتيجة؟ سياسة عربية في الحضيض نحن في عصر التردي العربي.

الجامعات العربية: ما أكثرها وما أكثر أصحاب الألقاب فيها وما أكثر الخريجين منها ولكن ما هي النتيجة؟ التخلف العربي زاد نحن في عصر التردي العربي.

الأحزاب السياسية: كل حزب يرى نفسه بلسم الشفاء لهذه الأمة ولكن ما هي النتيجة؟ لم ينجح حزب في الوصول الى دفة الحكم وأما ما وصل منها فكان سببا في الهزائم المتلاحقة.نحن في عصر التردي العربي. الكليات العسكرية: ما أكثر الكليات العسكرية في البلاد العربية: كليات أركان: كليات حرب: وكليات دفاع بالأضافة الى البعثات العسكرية الى الدول الغربية فأين معاركنا التي انتصرنا بها؟.انه عصر التردي العربي.

المساجد والكنائس؟ ما أكثر المساجد والكنائس في البلاد العربية وما أكثر أصحاب اللحى والعمائم وما أكثر المصلين الذين يدعون على الأعداء بالهلاك، ولكن ما هي النتيجة؟ زادت الرذيلة وزاد فساد المجتمعات العربية وبقي الأعداء منتصرين.انه عصر التردي العربي. القبائل العربية: ما أكثر القبائل العربية وما أكثر شيوخها وأعيانها وما أكثر فخرهم بقبائلهم لكنهم ينسون أن البغل يظل بغلا وان كانت أمه أصيلة. انه عصر التردي العربي. ما السبب في كل هذا التردي؟ ألسبب هو أن كل هؤلاء يدّعون الفهم ونحن نصدقهم ونتبعهم نحن نعيش عصر الحمقى والبغال.

حسن عياد – الاردن

الهوان العربي سيقودنا لحرب جديدة في المنطقة

■ ليس فقط الحاكم من يشغل كرسيا، بل هنالك كثيرون يدورون في فلكه ويشغلون كراسي متعددة الأشكال، وجميعنا يعلم ان لدى الحكام مقاعد كثيرة يوزعونها على مختلف الوظائف الرسمية وغير الرسمية، وظائف حكومية وأهلية لا حصر لها، والحكومية منها تبدأ بمنصب كبير لرئيس الوزراء وتتدرج تنازليا للوزراء والمديرين على اختلاف مسمياتهم، ناهيك عن الوظائف غيرالرسمية أو الأهلية، التي تنسحب على رؤساء التحرير للصحف المحلية الرئيسية المملوكة في معظمها للدولة، وعلى كتاب فيها خصصت لهم أعمدة يومية أو أسبوعية ثابتة، ولهؤلاء همّ أوحد يقوم على تمجيد أهل القمة وتزيين أعمالهم.

قد يجد الكاتب نفسه منساقا نحو التعميم حفاظا على أمنه الشخصي، فالتعميم هو باب من أبواب التقية التي يدور حولها جدل كثير بين كافة المسلمين، وللإنصاف نكسر هذا التعميم ونقر بوجود إستثناءات تنسحب على بعض أهل الحكم من العرب، وعلى بعض من أعوانهم وعلى باقة مميزة من حملة الاقلام الحرة.

إن دروب الكتابة الموجهة للرأي العالم شائكة، فالكلمة كالرصاصة وربما تصيب أو تحدث ضجيجا، وفي كلا الحالتين يبقى قائلها معرضا للعقاب إن كانت كلمته حرة وفي الحد الأدنى معرضا للنقد اللاذع والتجريح من قبل حملة الأقلام التابعة والمنتفعة.

حديثنا هنا يتناول الهوان العربي الرسمي ويتناول جوقة المطبلين والمزمرين والمزينين والمروجين لهذا الهوان إرضاء للحاكم وحفاظا على مواقعهم، ويتناول تطور صراع الأمة مع أعدائها وتحوله لصراع «كسرعظم» لا رحمة فيه فمن يخرج منتصرا منه سوف يحدد شكل المنطقة الجديد، وقد يرسم خرائطها النهائية. فأمتنا اليوم تعيش تحت وطأة هوان وتفريط رسميين لا مثيل لهما، تتجاوز فكرته الحفاظ على الكراسي لأن الحكام سيجدون وسائل كثيرة توصلهم الى تحقيق هذه الغاية ليس أقلها التضامن مع إخوتهم من العرب الصامدين والمقاومين، لكن يبدو اننا هنا أمام ما هو أكثر وعلى الأرجح أننا أمام تحالف خفي تشكل بموجبه تنظيم سري شقه الأول حكام كثر ومتسلقون كثر، وشقه الثاني الصهيونية العالمية وشقيقتها الماسونية العالمية.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

سمات دخول رفيعة المستوى

■ كم هي اوروبا الرسمية صاغرة وردها ابرد. يصمت وزير الخارجية الايطالي لدى سماعه الصهيوني ليبرمان يقول:»يمكنكم التوجه الى غزة بوفد اوروبي وزاري»، يبتسم الوزير الايطالي ابتسامة اكبر من فهمه السياسي، لم يستطع ان يفهم الدعوة كفك حصار عن اسرائيل وليس غزة، والا ما بادر بالاتصال بنظيرة الالماني، الذي ايضاً تلقى الخبر بصمت بارد ولم يرد بشيء. اذن اسرائيل تفرج عن تحركهم السياسي الى غزة. مساكين كانوا سجناء القرارات الاسرائيلية. في اوروبا انهم كذلك نسوا منعهم من التوجه الى غزة وقبلوا الاهانة والان يقبلونها ثانية! أكانوا حجارة شطرنج تحركها اسرائيل كيفما تشاء. هل تعرف الجماهير الاوروبية التي نزلت الى الشوارع غاضبةً على افعال اسرائيل واقامت الدنيا امام السفارات الصهيونية في اوروبا ان لهم وزراء خارجية يغسلون اطباق نتنياهو وليبرمان الوسخة؟ غداً سيشكلون وفدا يزور اسرائيل اولا وبعدها الى غزة. في اسرائيل سيكون الوفد مستمعا ممتازا لن يفوتهم تسجيل الاملاءات الاسرائيلية. في غزة ان وجدوا من يستمع لهم سيتحدثون بلسان ليبرمان او نتنياهو. وستكف الصحافة الاسرائيلية العويل في وجه نتنياهو وليبرمان. بل ستمتدح ليبرمان وستصفة بالرجل الحكيم. على الضفة الاخرى للاطلسي ينتظر رجل مبُلل بالزيت، شخص اخر مبُلل بدماء ابرياء عزل كانوا بمهمة انسانية صرفة قبالة شواطئ غزة نزل عليهم طرزان صهيون ليجرم بهم. سيكون الحوار تمامأ كحوار اطرش مع اخرس ليس لهم سوى لغة العيون والتجهم. ولن يفهم الصحافيون في المؤتمر الذي سيلي ولن يقدموا اي تقارير الا ما ينجموا هم ما في انفسهم.

امين الكولح
alkolh@hotmail. com

عراقة أهل صعيد مصر

■ إن الدراسة التي نضعها أمامكم هي مجموعة لآراء عدد من الباحثين أكدوا من خلالها أن اهل جنوب مصر هم المصريون الوحيدون الذين احتفظوا بنقاء الجنس المصري حتى الآن.

وقد وضعنا في بداية دراستنا رأي العالم فلندر بيتري، الذي قام باكتشاف آثار مدينة نقادة، بعد قيامه بدراسة جماجم أصحاب هذه الحضارة، فوجد أنها تشبه جماجم الليبيين القدامى، حيث وجد بعض الملامح الليبية في حضارة نقادة، مؤكدا أن مراكز إقامة أصحاب حضارة نقادة في الصعيد بين أبيدوس والجيلية تشير إلى أنهم أتوا من الصحراء الغربية عبر الواحات التي ترتبط بالصعيد بواسطة عدة طرق يمكن عبورها في ثلاثة أو أربعة أيام.

أما العالم إليوت سميث، فيرى أن المصريين القدامى يمثلون أنقى جنس، حيث ان 2% منهم له ملامح زنجية واضحة، وأن من 3 الى 4 منهم يظهر ما يشير إلى الاختلاط بدم زنجي.

أما الباحث شارف، الذي يرجع أصحاب حضارة نقادة الى الجنس الحامي، نسبة الى حام بن نوح، وأن أصل حضارة ما قبل الأسرات من أصل الشعبة الحامية لشمال أفريقيا، ومن المؤكد أن النقاديين لم يختلفوا كثيرا اليوم عن الأمس، لأنهم لم يختلطوا بأجناس أجنبية لأن ذراع الاستعمار الطويلة لم تمسهم، وليس نقادة فقط بل أهل مصر العليا جميعا، أي صعيد مصر. ويتضح من ذلك أن الأنسان المصري تطورت صورته وتبلورت في عصور الأسرات، ومنذ ذلك الحين وتاريخ الجنس المصري ليس إلا عملية نمو وتجنيس جعلته مضربا للأمثال. فالباحث كون، قال لا بد أن تظل مصر القديمة أبرز مثال معروف في التاريخ وحتى الان لمنطقة معزولة طبيعيا أتيح فيها لأنواع الجنسية المحلية الأصيلة أن تمضي في طريقها لعدة آلاف من السنين، من دون أن تتأثر إطلاقا باتصالات أجنبية.

أما العالم والباحث الأثري المعروف برودريك فيؤكد مصداقية رأي كون قائلا، من الواضح طوال الستة آلاف سنة الأخيرة أو يزيد أنه لم يكن هناك أي تغيير ملحوظ في مظهر جمهرة المصريين، فالبراريون وأهل نقادتين وهي حضارة نقادة الأولى والثانية ومصريو الأُسر والفلاحون الذين نراهم يعملون في الحقول اليوم، كلهم من نفس النمط القاعدي المتوسط.

في نهاية الدراسة رأى العالم كيث أن الفلاحين الذين نراهم يؤلفون جسم الأمة اليوم، هم النسل المباشر لفلاحي سنة 3300 قبل الميلاد، وتعكس هذه العبارة خصوصية الجنوب من حيث السمات البشرية لقاطنيه ولا تعني هذه الخصوصية انسلاخه حضاريا عن الشمال، بل تؤكد شموخ الوادي ومتانة بنيانه واعتزازه بمفردات العرق والنسب والعقيدة في مجابهة الوافدين الراغبين في الانصهار حضاريا وبشريا في مجتمع الحضارة الفرعونية ذات البريق الذي يغوي ملايين الطامعين.

نصر القوصي

دعونا نتظاهر... بشكل آخر

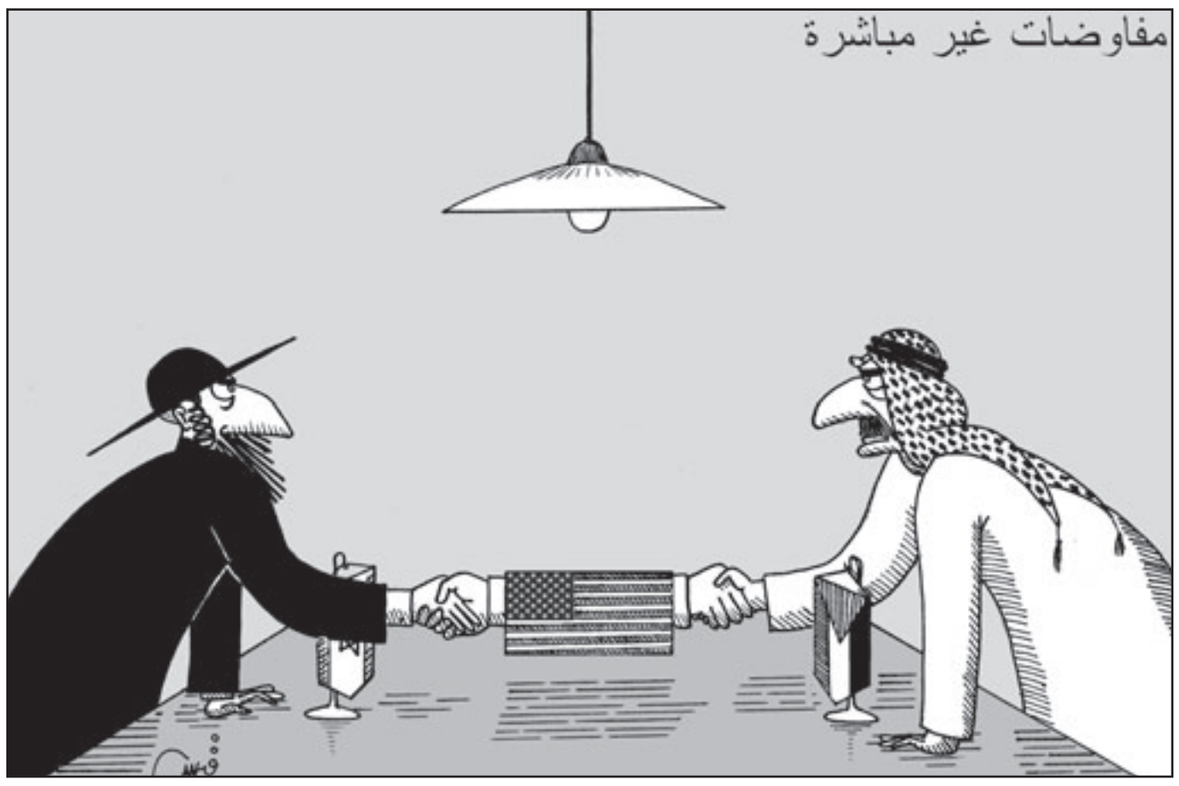

■ كثيرا ما أطالع على شاشات التلفاز، في النشرات الإخبارية حول العالم، مظاهرات واحتجاجات وتجمعات اعتصامية وغيرها، ويثير انتباهي أكثر، مدى تحضر ومراعاة المتظاهرين للموجودات الحسية، من وردة وسيارة ومحل تجاري وغيرها. فاحسدهم حقيقة على مدى تحضرهم وكيفية التعبير عن ما يجول في صدور المتظاهرين بشكل هادئ ومبعث للاحترام المتبادل. وحين ابدأ بالقياس بين المتظاهرين في (العالم المتحضر) وبين المتظاهرين في بلداننا العربية، يصيبني الإحباط حقيقة؛ فنحن أول من عرف الحرية، وأول من كتب وقرأ وشيد مدرسة، نعبر عن مشاعرنا المتوترة في منظر لا يمثل حضارة وعمرها الشائخ. مازلت اذكر قولا لأحد الشيوخ في منطقتي المستلقية على نهر الفرات حين قال (بني تكلم ما تريد تكلمه ولا تشتم ولا ترفع يدك فيضيع حقك). فكم مظاهرة كانت مطالبها شرعية وقانونية تفتت كالسكر في الماء؟ حين شذ قلة منهم في ضرب رجل امن، أو إحراق عربة مارة. وبالفعل نحن نفتقر إلى منظومة تثقيفية في هذا المجال، حيث أن المظاهرات هي اللسان الناطق للعامة، وهي اليد التي تغير وترفع وتضع، في وقت عجز السلطات المتبقية.

ارجع إلى حديثي الأول والى العالم الآخر وعالمنا العربي ومدى الاختلاف، حيث لفتت انتباهي أفلام مصرية عرضت في أوقات متفرقة، إلى شيء واحد (وتعرضي هنا للأفلام المصرية ليس من باب التنكيل والتحريض، ولكن باعتبارها محرضا إعلاميا كبيرا، وداعما فكريا لاشعوريا، يثقف من خلاله كل بيت عربي) والسيناريو الذي سوف أقصه عليكم لن أزيد فيه ولن انقص، حيث أن الأفلام الثلاثة (المنفصلة الأحداث والعرض)، عرضت مشاهد لمظاهرات لجهات مختلفة، ومغزى واحد (مظاهرة يسارية/إسلامية/طلابية) بدأت كل واحدة منها في احتجاج/صراخ/ رجل محمول على الأكتاف ينادي بشعارات.. قذف الحصى.. مشادات.. عراك.. واعتقالات ودفع المتظاهرين إلى السجون، وكأن طريقة التعبير في التظاهر، لا تتم إلا بالانفعالات العشوائية، والتي تسلب بدورها الوجه الحقيقي للمظاهرة. أما قضية حرق الأعلام التي لا يقبل بها أي إنسان عاقل، فصراع الحكومات يجب أن لا يلقي بظله على الشعوب، والأعلام تمثل الشعوب، بطوائفها وأديانها وقومياتها المختلفة، وربما هناك بعض الدول (وأنا متأكد من كلامي) فيها من يتعاطف معك، ويساندك، فإذا رآك تحرق علم بلاده فماذا يقول؟ وهل يساند قضيتك التي سال دمك من اجلها ساعة تظاهرك؟

إذا نحن بحاجة لفهم معنى التظاهر أولا: التظاهر هو الاعتراض على شيء ما، أو المطالبة بشيء آخر، أو التأييد والمناصرة، وله قوانين ومشروعية وأصول، وأول هذه الأصول؛عدم الإخلال بالأمن وبالممتلكات العامة، والخاصة، والمسير بشكل حضاري يدل على صدق نوايا المتظاهرين.

أنا هنا لا أدافع عن حكومة ما، ولا عن رجال الأمن والشرطة، بل أنا أدافع عن شرعية التظاهر، وحقوق المتظاهر المسكين الذي إلى الان يعتقد أن مظاهرته لا تتم إلا على طريقة الأفلام، والشعارات الثورية التي ما قتلت ذبابة. نعم انا أدافع عن المتظاهرين، ففي حالة مسيرة التظاهرة بشكل قانوني ومسالم، ستكون صفعة هي الأقوى للمُتَظاهر عليه، ومطلبا سيساندك عليه كل العقلاء، وعند تحويل المظاهرة إلى عرس شعاراتي، وضرب بالعصي والحجارة وغيرها، سنعطي الحق للحكومات بإقصائنا، وتبرير انفلات تابعيها، بحجة إننا مخربون وغير مكتملي العقل الحضاري في التظاهر.

انمار رحمة الله – العراق

الأمة التي وُهِنت نفسيتها!!

■ كان ساراً نبأ إطلاق سراح معتقلي إعلان دمشق للتغير الوطني الديمقراطي تباعاً، المعتقلون الذين أنهوا فترة أحكامهم البالغة سنتين ونصف السنة، وذلك بعد أن اتهمتهم محكمة سورية بجنايتي «إضعاف الشعور القومي، ونقل أنباء كاذبة من شأنها وهن نفسية الأمة». ولكن كان السرور ممتزجاً بنبأ جد سيئ وحزين، لقد أعادوا الكاتب والناشط المعروف علي العبد الله إلى السجن، بعد أن وجهت إليه تهمة جديدة، وسيحاكم أمام القضاء العسكري بدمشق.

علي العبد الله «أبو حسين» يعاد إلى سجن عدرا مرة أخرى، لكي ينتظر قراراً قضائياً في محكمة أخرى وقضية أخرى، تكرر ذات العناوين وذات التهم «نشر أنباء كاذبة» مضافاً إليها «تعكير صفو العلاقات مع دولة أجنبية». أبو حسين إذ يتفرد ويمتهن مهنة نشر الأنباء الكاذبة، وليس فقط ذلك، بل يتعدى الحدود «وهو سجين» ليعكر صفو علاقة وطننا مع دولة أجنبية.

أبو حسين ذلك المواطن السوري البائس، ترك كل نشاطاته وأعماله وأشغاله، وبدأ بنشر الأنباء الكاذبة «في زمن الحرب المتوقفة منذ عقود» ليوهن نفسية الأمة. ألا يرى أبو حسين كم أن الشعب العربي والأمة العربية كاملة ممتعضة لتصريحاته، لقد أوهن نفسيتها حتى باتت هذه النفسية بالحضيض؟ أبو حسين اترك الأمة العربية بحالها، وكفاك وهناً لنفسيتها.

مهند الحسني المحامي والناشط الحقوقي السوري الشاب، ينال في وطنه شرف الاعتقال وجائزة الأحكام العرفية وقانون الطوارئ، إذ يجرم من قبل محكمة سورية بجناية «نشر أنباء كاذبة» ويعاقب على فعلته هذه بالسجن ثلاث سنوات. في حين ينال من «الأعداء» جائزة عالمية عرفاناً وتكريماً لنضاله وشجاعته للدفاع عن حقوق الإنسان ونصرة القانون في وطنه سورية.

الحسني إذ يسير على خطى علي العبد الله في نشر الأنباء الكاذبة التي توهن نفسية الأمة، شكّلا معاً جبهة ضد نفسية الأمة العربية التي تريد المقاومة وتصد الهجمات الإسرائيلية في الجولان وعين الصاحب، وغزة وجنوب لبنان.

أبو حسين ومهند، إذ يوهنان نفسية الأمة العربية بنشر الأنباء الكاذبة. هما وراء احتلال أمريكا للعراق، وأحداث العنف الدائرة هناك، هما وراء عدم تشكيل الحكومة العراقية، لأنهما يوهنان نفسية الأمة، هما من أطلقا النار على قافلة الحرية، هما من سلم عربستان للدولة الصديقة «إيران» وبالتأكيد هما من تنازل عن لواء الإسكندرون.

أبو حسين ومهند وراء عدم إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، وذلك لأنهما أوهنا نفسية الأمة التي تركت التحرير والجهاد، من وراء تصريحات وأقاويل كاذبة. أمة مهزومة ملايين المرات، تنازلت عن حقوقها، وتأبى الإقرار، حكام انتصروا بالضربات القاضية في معاركهم مع شعوبهم، فامتلأت السجون بالمفكرين، والمعتقلات وأقبية المخابرات بالسياسيين والكتاب والصحافيين والمدونين.

أبو حسين ومهند، إذ ينشران الأنباء الكاذبة عن المعتقلين في سجون سورية، وعن القتل والتعذيب في أقبية التحقيق والمعتقلات المخفية، والفساد المستشري في جسد البلاد، وعن اضطهاد الأكراد، وهما ينشران الأنباء الكاذبة عن سجن عدرا وصيدنايا. ويهنئان لبنان، وشعب إيران في الحرية والديمقراطية.

علي العبد الله ومهند الحسني، إذ يوهنان نفسية أمة ماتت عشرات المرات، الأمة التي يحكمها العسكر وقوانين الطوارئ والأحكام العرفية، الأمة التي تزج بأبنائها في المعتقلات وأقبية المخابرات، حتى بات الوطن كله معتقلا، فالسجن بات في كل دار، وأمسى كل دار سجناً.

علي العبد الله ومهند الحسني، كونا سعيدين بهذا الوسام، فأنتما تركع لكما القامات، ونزداد بكما وأمثالكما قوة وتصميما على مواصلة النضال من أجل الحرية والديمقراطية والسير نحو المدنية وحكم القانون. ولا تنسيا أن التاريخ يكتب عنكما صفحات بيضاء مرصعة بالبطولة والإباء، وسيكتب التاريخ ذاته، سير وقصص القمع والديكتاتوريات، لكن في صفحات سوداء، مليئة بالخزي والعار. التاريخ سيكتب عنكما حكايا البطولة والانتصارات والشجاعة، في حين سيكتب عنهم قصص الذل والهزائم والهوان.

مسعود عكو

جواسيس اسرائيل بيننا

■ الاعلان الاخير عن كشف جاسوس يعمل لصالح العدو في شبكة الاتصالات اللبنانية، تؤكد الحقيقة المعروفة منذ بداية زرع الكيان الصهيوني، ان المجتمعات العربية مستهدفة بصورة دائمة من العدو الصهيوني، الذي يعمل ليل نهار لتدمير المجتمعات العربية والاسلامية، بل لتخريب العالم كله لكي يظل الصهاينة يتحكمون بسياسة العالم وفقا للمنظور الصهيوني.

السؤال الان اي المجتمعات العربية مستهدفة من الصهاينة؟ الجواب كافة المجتمعات العربية، بل واوساط المهاجرين العرب معرضة للتخريب الصهيوني. واذا كانت مناطق المقاومة هي الاكثر تعرضا لمحاولات الصهاينة في الوقت الحاضر، فان ذلك لا يعني ابدا ان المناطق الاخرى ليست معرضة للاستهداف. والسبب ان العقل اليهودي الصهيوني يدرك جيدا العداء العميق الذي يكنه العرب للكيان الاشكينازي المرفوض في المنطقة. كما يدرك جيدا الفارق ما بين بعض السياسات العربية الجبانة والشعوب العربية. ولذا نلاحظ مثلا محاولات الصهاينة الضغط على مصر من خلال القرارات الاخيرة لدول منابع النيل.

كما بدا ذلك واضحا ايضا في الضغوط الصهيونية على الاردن في موضوع المفاعل النووي الاردني، وهذه امثلة تدلل على ان النظرة الصهيونية تتجاوز السياسة الحالية لهاتين البلدين .

ان ذلك يعني ان الصهاينة يسعون بكل الطرق لاضعاف المجتمعات العربية والاسلامية، لانهم يدركون ان وجودهم الدخيل لا يمكن ان يستمر اذا ما قويت الاقطار العربية وتوحدت في مشروع قومي سيؤدي بكل تأكيد الى تصفية الكيان الاشكينازي الدخيل في فلسطين.

واذا كان لبنان قد تمكن حتى الان من الكشف عن بعض من عملاء لليهود فان على الاقطار العربية ان تدرك ايضا انه قد يكون هناك عملاء يعملون لصالح الصهاينة، الامر الذي يستدعي اليقظة، خاصة في المؤسسات الاكثر عرضة لمثل هذا الاختراق مثل قطاع الاتصالات والمؤسسات الامنية .

اما في فلسطين، المنطقة التي قد تكون الاكثر استهدافا والتي تقع مباشرة تحت ضغط الصهاينة اليومي، فالمطلوب ان يرفع شعار كل مواطن شرطي لاجل العمل على كشف العملاء الذين يطيلون عمر الوجود الصهيوني في فلسطين.

وعلى كل حال من المهم التأكيد على ان مسألة السعي الصهيوني لتدمير للمجتمعات العربية قد تأخذ اشكالا متعددة، مثل نشر المخدرات وسواها كما يحصل بين اوساط الشباب في مدينة عكا والدن المختلطة في فلسطين لاجل تدميرهم وتعطيل دورهم في المستقبل في مواجهة الصهاينة.

و اذا كان من الصعب في الوقت الحاضر التفوق التكنولوجي على العدو الصهيوني فالمطلوب من السلطات الامنية في كل قطر عربي ان تدرك ان الصهاينة يعملون ليل نهار على اختراق المؤسسات الامنية، ولذا من واجب رجال الامن العرب ان يضعوا في اعتبارهم ان كل يوم هو عبارة عن حرب صغيرة للدفاع عن الوجود العربي المهدد، سواء في فلسطين ام في عموم المنطقة.

وقد اعطت امارة دبي الصغيره المثل في اليقظة والانتباه للمخاطر المحدقة بالمنطقة العربية كلها.

كما ان المطلوب من المؤسسات الاعلامية ان تقوم بحملة اعلامية في الانترنت لاجل توعية الشباب من مخاطر التحدث مع اشخاص وهميين وتعليمهم تجنب مخاطر اغراء الفتيات التي تعد الشاب بالزواج منه وتسفيره لكندا او ما شابه ذلك، وهو كمين يستخدمه العدو الصهيوني للا يقاع بالشباب.

من المهم التأكيد اننا امام عدو لا يملك اي صلة بالجنس البشري سوى بالملامح وهو على استعداد للقيام بأي شيء لاجل تدمير المجتمعات العربية والعالم بأسره.

اما الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني فالمطلوب تعليق المشانق لهم والتعامل معهم بلا ادنى رحمة، كي يدرك الجميع المصير الذي يلاقي العملاء الذين يساعدون الوحش اليهودي الذي يستخدمهم كحصان طروادة لتدمير المجتمعات العربية.

سليم نزال
everythingforpalestine@gmail.com

همسة ووجهة نظر

من منا لا يدعي الاخلاص والصدق والكمال والاتزان والشجاعة والتضحية والوحدة والانسانية فكل هذه الكلمات محببة للنفس البشرية يطمح اليها كل من رغب بحب الله وبحب الناس ولي أن اتكلم عن واقع الوحدة الفلسطينية وتجسيد بعض الفلسطينيين والعرب لها في حقيقة تصرفاتهم لكنني اقول لكل قول حقيقة قد تترجم حقيقة شخوصنا وكما قيل تستطيع أن تخدع الناس بعض الوقت ولكنك لن تستطيع أن تخدعهم طول الوقت.

هل حقا يوجد امة عربية واحدة وامة اسلامية واحدة تسعى للدفاع عن فلسطين أم شعوب عربية واسلامية متناثرة ومبعثرة ومتخاصمة وللحقيقة يعجز العرب والمسلمون عن بلورة موقف حقيقي فاعل تجاه قضية عادلة كقضية فلسطين لها بعدها الفلسطيني والعربي والاسلامي والفشل حليف العرب في نصرة الشعب الفلسطيني منذ عام 1948 وانا هنا لا انكر الدعم العربي للقضية الفلسطينية لكنه دعم خجول وبسيط وسطحي ودعائي واعلامي لا يرقى لان يكون دافعا حقيقيا لتحرير فلسطين من الاحتلال وأنا كفلسطيني اتمنى تصالح الاخوة المتخاصمين فتح وحماس لتمتين القوة الفلسطينية ولكي لا يتذرع البعض بهذا الانقسام لكي يمارس الحصار على الفلسطينيين الذين فرض عليهم قبل الانقسام و لا انسى ولا اتناسى أن بعض العرب للاسف قد فرضوا حصارا مؤلما على الفلسطينين منه السياسي او الاقتصادي او الاعلامي او العسكري بدعاوى واهية وغير مقنعة وكأن الخوف للعرب من الفلسطيني الذي يسعى لتحرير وطنه وأرضه وشعبه من الاحتلال وينسى العرب والمسلمون انهم الامتداد الحقيقي للشعب الفلسطيني وبأن الفلسطينين اخوتهم في الدين والعقيدة والقومية والدم والتاريخ والوطن وأرجو من العرب أن لا يحملوا فشلهم وشرذمتهم وتأخرهم عن ركب النجاح والتطور للقضية الفلسطينية وأن لا يقفوا موقف الحيادي الذي لا تعنيه فلسطين بشيء فالعرب والمسلمون لا ينقصهم مال ولا سلاح ولا رجال ولا اعلام... وأتمنى أن يأتي اليوم الذي يتحول فيه العرب والمسلمون من متفرج على الفلسطينيين الى مدافع وحامي لفلسطين وشعبها حتى يعوض الفلسطينيين نقص القوة التي يعانون منها..

ولي أن أتساءل هل حقا يوجد شعب فلسطيني واحد أم أحزاب وفصائل متنافسة متخاصمة في أكثر اوقاتها، والحقيقة التي عايشتها كتجربة مع بعض الفلسطينيين الذين يحسبون أنفسهم على الفصائل سواء داخل السجون ام خارجها أن انتماءهم وانتسابهم للفصيل مقدم على كل شيء حتى للاسف على الدين والشعب والوطن، فاذا كان بعضهم لا يستوعب أن يتعامل مع أناس حيادي الوجهة السياسية والطرح من ابناء فلسطين فكيف سيستوعب اصحاب الانتماء السياسي المنافس لهم من وجهة نظرهم، ففلسطين محتلة وحال ابنائها في ضعف و خصام وتشرذم واقتتال وضياع ... ولي أن أسألكم هل يستوعب بعض أصحاب التوجهات الوطنية وجود فلسطيني ذو توجه اسلامي وسطي معتدل بينهم أم انهم سيحولونه الى سلفي متشدد متطرف حتى يرعبوا فلسطين والعالم منه ليجيزوا التآمر عليه وعلى العكس هل سيستوعب بعض الفلسطينيين من أصحاب التوجهات الاسلامية وجود فلسطيني ذو توجه وطني بينهم أم انهم سيحولونه الى مضلل ماجن كافر يجوز التآمر عليه. والصحيح أن التساؤلات كثيرة وبحاجة الى صدق انتماء للقضية الفلسطينية للاجابة عليها بصدق وموضوعية، وأنا هنا لن اتعرض لاخطاء البعض في معالجة القضية الفلسطينية ولكني أتساءل هل المقصود بالوحدة المصطلح الدارج عند بعض الشعوب و القائل ان لم تستطع أن تنافق فعليك أن تفارق ويحسبون النفاق السياسي هو الوحدة أم أن الوحدة استيعاب وجهات نظر الاخرين والاجماع على أكثرها تأييدا وقبولا حتى وان خالفت طرحنا ووجهة نظرنا.

وما اتمناه من الاخوة في الفصائل الفلسطينية أن يتم تغليب مصلحة القضية الفلسطينية ومصلحة الشعب الفلسطيني على المصالح الحزبية والشخصية لكي يتم اعادة القضية الفلسطينية الى مكانتها الصحيحة والمعقولة بين الفلسطينين والعرب والمسلمين والعالم وأن يتم انهاء الانقسام والاقتتال بين الاخوة في فتح والاخوة في حماس لان ما يجمع أكثر بكثير مما يفرقهم.

فتح الله طه ابوسرور – بيت لحم

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الجنرال أوباما

عبد الحليم قنديل *

■ قبـل أكثـر من عامـين، وتحديدا في السـابع من تموز/يوليو 2008، كتبت مقالا نشرته «القدس العربي» بعنوان (توكلنا عليك يا أوباما)، كان العنوان السـاخر يوحي بالمضمون، وهو عبث تفكير عرب اللحظة الذين وضعـوا أحمالهم علـى كتف أوباما المرشـح الأسـمر للرئاسـة الأمريكية وقتهـا، ورددوا أوهاما وضلالات عن أثر إيجابي لأصوله المسـلمة، وتوقعـوا الخير على يديه في حل القضية الفلسطينية بالذات.

وقد ثبت ـ بعد أكثر من العامين ـ ما لم يكن في حاجة إلـى إثبات إضافي، وهو أن الحـدأة لا ترمي الكتاكيت، وأن أمريكا ليسـت جمعيـة خيرية، وأن مـا بين أمريكا وإسـرائيل حالة اندماج اسـتراتيجي، وأن تغير اسـم سـاكن البيت الأبيض لا يفرق كثيرا فـي هذا الموضوع، وأن أوبامـا بعـد أن صـار رئيسـا، اختلـف عن سـلفه جورج بوش في أشياء كثيرة، لكنه ـ على جبهة الصراع العربي الإسـرائيلي ـ مجرد نسـخة ملونـة من عجرفة بوش الأبيض.

وقـد تفـاءل كثيرون ـ لـم نكن منهم ـ بطلاقة لسـان الرئيس أوباما، وبميله البلاغي المبهر أحيانا، وبخطابيه الشـهيرين في البرلمان التركي وجامعة القاهرة، اللذين أوحـى فيهما بتفهمـه لمظلومية الفلسـطينيين، ورغبته في علاقة صداقة مع شـعوب العالم الإسـلامي، بينما لم يكن ذلك كله سـوى حملة علاقات عامة، أرادت منها المؤسسـة الأمريكيـة الحاكمة اسـتثمار مزايـا أوباما الشـخصية، واسـتخدامه كسـلعة إعلاميـة، وكسـب القلـوب والعواطف، وتحسـين صـورة واشـنطن في اسـتطلاعات الـرأي التي تجري سـنويا علـى الطريقة الأمريكية.

ويبدو أن أوباما نفسـه بدا مغرما بالدور، أي بإعارة كلامه لنا واستبقاء فعله لإسرائيل، ودخل في منازعات ظاهرة مع حكومة نتنياهو الإسـرائيلية، وتحدث كثيرا عـن ضرورة وقـف أو تجميد الاسـتيطان اليهودي في القدس والضفة الغربية، وحرص على أن يبدو جافا في تعامله مع نتنياهو لدى زيارة الأخير للبيت الأبيض قبل شـهور، أراد أن يواصل الدور، وأن يوحي بجدية تمثيلية لائقـة، ثم صدمته الحقيقة قبـل أن تصدم المتفائلين به، وهي أن إسـرائيل خط أحمر لدى الإدارة الأمريكية، أيا ما كان اسـم رئيسـها أو لونه، وأن المساس بالعلاقات معها ـ ولو باللفظ ـ من المحرمات المطلقات، ولم يكن أمام أوباما إلا أن يعود أدراجه إلى نقطة الصفر، وأن يتصرف كسـلفه بوش، كان بوش يصف شـارون بأنه أستاذه، ولم يصف أوباما نتنياهو ـ إلى الآن ـ بأنه الأستاذ، لكنه أبدى لنتنياهو فـروض المحبة والطاعة مـزادة منقحة، وبالغ فـي الترحيب برئيس الوزراء الإسـرائيلي خلال زيارته الأخيـرة للبيت الأبيض، وأعطـاه خيط المبادرة، وتعهـد ببذل جهد الإدارة الأمريكيـة لإجبار عباس على العـودة للمفاوضات المباشـرة، ومن دون أي شـروط على إسـرائيل، بـل ومـن دون صياغة هـدف ولا زمن للمفاوضات، اللهم إلا حديث أوباما ـ على طريقة سـلفه بـوش ـ عن حل الدولتـين، هكذا في المطلـق، وفي فراغ الزمن الذي لا تنتهي كوابيسـه... ولا مفاوضاته.

وعقب عودة نتنياهو من زيارته المنتصرة لواشنطن، كانت صحف أمريكية كبـرى تتحدث عن هزيمة أوباما أمـام نتنياهـو، وراحـت صحـف إسـرائيل تسـخر من أوباما، ومن كلماته الطيبة للعرب والمسلمين التي ذهبت مع الريح، بينما كان أوباما نفسه مشغولا بالتأكيد على صداقته لإسرائيل، وبالضغط على تركيا لوقف تدهور علاقتها بإسـرائيل، وبالإعلان المزاد المنقح عن التزام أمريـكا المطلق بأمن إسـرائيل، وبالحديـث المنافق عن «عظمة « إسـرائيل، وعن احتياجاتها الأمنية الخاصة، وضمنا عن «ترسانة قنابلها النووية» التي تتعهد أمريكا بتحصينها من التسـاؤل في أي مؤتمر دولي يعقد بهذا الخصوص، وبطريقة غير مسـبوقة في كلام أي رئيس أمريكي منذ قيام كيان الاغتصاب الإسرائيلي.

لا ينصرف السـبب ـ فقط ـ إلـى مجرد ظروف طارئة ضاغطة على الرئيس الأمريكـي، أو على مصالح حزبه الديمقراطي، ومن نوع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفـي للكونغـرس، وتوقع فـوز الجمهوريـين بها، ورغبة الرئيس أوباما في كسـب مودة اللوبي اليهودي المؤثر فـي الانتخابات، وإعادة بناء علاقـة إيجابية مع أنصار إسـرائيل تمهـد لرغبته في الفـوز اللاحق بفترة رئاسـية ثانية، وهذه كلها دواع مؤثـرة بطبيعة الحال، لكنهـا لا تكفـي لتفسـير ما جـرى، فلم يتحـول أوباما عـن موقـف بلغـة الباطـن، ولغـة الظاهـر وحدها هي التي جـرى عليهـا التحول، فقـد أبدى أوباما اسـتياء من تشـدد نتنياهو، ثم عاد ليفرط فـي الثناء عليه، ولم يتخذ أوباما إجراء واحـدا جديا للضغط على نتنياهو، ولـم يحذ حذو جـورج بوش الأب الذي عاقب اسـحاق شـامير أوائل التسـعينيات من القـرن الفائت، وأوقف تسـهيلات ائتمانيـة تقـدر بأكثر مـن عشـرة مليارات دولار، كان بـوش الأب يريد أن يؤكد على أولوية القرار الأمريكـي في العلاقة مع إسـرائيل، ونجـح وقتها في دفع شـامير للذهاب إلى مؤتمر مدريد، ثم سـقط بوش الأب فـي أول انتخابات رئاسـية لاحقـة، وهو المصير الذي لا يريده أوباما، ويسـعى جهده لتحسين صورته عند الاسرائيليين، والتسـليم بأولوية قرار تل أبيب في العلاقة مع واشـنطن، خاصة أن مصالح أمريكا لا تبدو في خطر، فحكام العالم العربي في جيب جاكت الرئيس الأمريكي، والرئيس الفلسطيني عباس عند طرف أصبع أوبامـا، وأصغر موظف في الخارجيـة الأمريكية يكفي لنقل الأوامر إلـى الجامعة العربيـة، والنتيجة معروفة سلفا، فقد تعود حكامنا على أن يؤمروا فيصدعون.

تصور المتفائلون العرب، وهم الموسـومون بعبودية الوجدان، أن أوباما أقرب لصورة السـيد المسيح، بينما غابـت عنهم الحقيقة الناطقة، وهـي أن أوباما قد يكون رجلا أسـود بقلـب أبيض، لكـن المؤسسـة الأمريكية البيضـاء قلبهـا أسـود تجاهنـا بالذات، وقـد تحولت المؤسسة بأوباما من صورة المسيح إلى صورة الجنرال، ثـم أورثته جينات احتقار الضعفـاء واحترام الأقوياء، فالسياسـة الأمريكيـة لا تقـف مع الحق لأنـه حق، ولا تقـف ضد الباطل لأنـه كذلك، والقـوة عندها هي الحق المطلق، وهـي لا تتراجع عن خطأ إلا تحت ضغط العنف الدموي، وقـد انتهى جورج بوش إلى قرار الانسـحاب من العراق تحت ضغط ضربات المقاومة، ومشى أوباما خلفـه، وراح يجـرب حظـه بحثا عـن نصـر ضائع في أفغانسـتان، ضاعف القوات، وأشـعل حربا يخسرها الآن، وتعجـل بقرار الخـروج من أفغانسـتان، بينما لا شيء يقلقه الآن على جبهة الصراع العربي الإسرائيلي، وإسـرائيل تسـعى لتجريب الحظ الحربـي مع حماس وحزب الله وسـورية وايران، وتعد أوباما بالنصر الذي يعوض الهزائـم الثقيلة في العراق وأفغانسـتان، ربما لذلـك كانت قضية إيران ـ لا قضية فلسـطين ـ هي البند الأول فـي مباحثات أوباما مع نتنياهو، وليس سـرا أن تنسـيقا عسـكريا متصلا يجري الآن بين واشنطن وتل أبيـب، وأن تفاصيل التفاصيل في خطط الحرب يجري بحثها، وأن الخلاف فقط ـ إلى الآن – على ساعة الصفر، فإسـرائيل تتعجل، وواشـنطن تبدي ميلا إلى التمهل، ولا تريد إسـرائيل أن تذهب وحدها إلـى الحرب، فهي لا تثـق بالنصر، ونتائـج حروبها الأخيـرة – في لبنان 2006 وفي غزة 2009 ـ لا تبشـر بنصـر أكيد، وهي تريد دعم أمريكا العلني، وربما مشاركتها المباشرة بالسلاح، ويبدو أوباما مترددا، لكن المؤسسـة الأمريكية ـ على ما يبدو ـ حسـمت قرارها، ووافقت على خطة تمويه تحمل عنوان «العـودة للمفاوضات» تخفيا بنية الشـروع في الحرب.

* كاتب مصري
Kandel2002@hotmail.com

إلى البرادعي: لا تغيير بلا قائد، فهل ستقود؟

فرانسوا باسيلي *

■ السـؤال الاكثـر إلحاحـا فـي مصـر اليـوم هـو: هل سـيصعد البرادعـي إلى مسـتوى التحـدي التاريخي الذي تفرضـه اللحظة المصيرية الراهنة ويمسك بزمام قيادة المعارضة المصرية المشرذمة، التـي تبحث عن قائد؟ أم أنه سـيظل يراوح مكانه في حلقة مترددة فـي انتظار أن يحدث شـيء ما يغير من الأحـوال ويدفعه دفعا إلى موقع القيادة التي يقول إنه لا يسعى إليها؟

يقول البرادعي في كل أحاديثه انه لا يستطيع أن يفعل أي شيء وحـده وانه مجـرد فرد وعلى الشـعب المصـري ـ إن كان حقا يريد التغييـر – أن يلتف حوله ويوقع على البيـان الذي أعلنه، وعندئذ فقط يسـتطيع البرادعي أن «يحرج» النظـام بميلون توقيع يطالب بالتغييـر. والواقع أنه لو كانت هذه هـي عقيدة كل قائد تاريخي لما كان قـد وقع تغيير في أي مكان في العالـم، فلا تغيير بلا قائد، وفي اللحظات العصيبة والمظلمة في حياة الشـعوب لا تنهض الجماهير المطحونـة الراغبـة فـي التغييـر إلا حـين يسـتنهضها قائـد يصعد بشـجاعة من وسـطها ويتقـدم الصفـوف ويرفع الرايـة والصوت مطالبـا بالتغيير مقدما مبرراته ومعبرا عما تريده الملايين الصامتة السـاكنة، فتـرى فيه قدوتهـا ومثالهـا وأملها فتتجاوب مـع وقفته وصرختـه وتلتف حوله وتصبح معه كتلة بشـرية هائلة واحدة لا تهدأ إلا وقد حققت حلمها في الغد الأفضل والعيش الأكرم.

لـو انتظر غانـدي أن ينهض ملايين الهنود مطالبين بالاسـتقلال لمـا حقق اسـتقلال ووحدة بـلاده، ولو انتظر مارتـن لوثر كينج ان ينهض السـود لـكان أحفـاده مازالـوا ينتظرون، ولمـا كان أوباما رئيسـا اليـوم. ولكن لوثـر كينج لم ينتظر وإنما نزل إلى الشـارع وسـار على رأس المسـيرات الممنوعة التي كان رجال الأمن يطلقون عليها الكلاب المسـعورة والغازات الخانقة والهراوات والرصاص، حتى استشـهد هو نفسـه فـي النهاية، لكنـه حقق حلم السـود في التحرر والمساواة.

ولو انتظر مانديلا لما انتهى النظام العنصري في جنوب افريقيا ولظل بلدا يلفظه العالم كله ولما اسـتطاع إنجاز تنظيم دورة كأس العالم هذا العام، مدشـنا دخول دولته إلى مصاف الدول الصاعدة الجديـرة بالاحتـرام العالمي (بينمـا حازت مصـر صفـرا كاملا في محاولتها تنظيم نفس الدورة!).

عبـر العشـرين عامـا الماضية أقـوم بتدريـب مديري الشـركات الأمريكيـة الكبيـرة – ومنهـا مثـلا شـركة ديـل الهائلـة لتصنيـع الكمبيوتـر ـ علـى فـن القيـادة **Leadership** عـن طريـق ورش تدريبيـة من يوم إلى ثلاثة أيام، يعـود بعدها المديرون الأمريكيون إلـى أعمالهم اليومية بفهم أعمـق لطبيعة القيـادة ومتطلباتها، من خصال فردية وإنسانية ومهنية وفكرية وعملية، وفي تلك الدورات نستشـهد بقادة مـن أمثال غانـدي ومارتـن لوثر كينـج ومانديلا، موضحين أهمية صفات الشـجاعة وصلابة المعدن ووضوح الرؤية والمثابـرة والقـدرة على اعطاء المثـال والقدوة فعـلا وقولا، وكيف تتضافر هذه كلها لتمنح الرجال والنسـاء أبعـادا أكبر من أبعادهم الفردية يكتسـبونها من التفاف الجماهير حولهـم والتحامهم بهم، ولكـن هذا يأتي بعد أن يثبت القائد نفسـه جدارته بمواقفه القوية الشـجاعة الحكيمة الصلبة معا، بأن يكون هو في مقدمة الصفوف، قائدا واثقا لا لبس ولا تردد في حركته للأمام وفي تلبسـه وتقبله لدوره التاريخي، من دون خجل أو تواضع أو مماحكة.

الفكـرة التي يطرحها البرادعي، أن الشـعوب هي التي عليها ان تتحـرك أولا، وليـس القائـد الفرد، هي إشـكالية معروفـة في علم القيـادة، ونجد من وقـت لآخر من يكتب في كل لغة معليا من شـأن الجماهيـر مقلـلا من شـأن القائد الفـرد، مدعـين أن الفـرد ليس إلا اسـتجابة لمتطلبـات وتحركات الشـعوب، وأنـه مـن العبث البحث عـن «القائد المنقـذ» أو «المخلص الفرد». وهي فكـرة لها جذورها في الفكـر الشـيوعي الـذي يقـول بالحتميـة التاريخيـة والـذي يعطي الشـعوب كل القـدرة ويطمس من دور الفرد، إلا أن الفكرة تسـتهوي أيضـا البعـض من كافـة التيـارات الفكرية والسياسـية بمـن فيهم الليبراليـون الجـدد، ولكـن التاريـخ حافـل بالشـواهد التـي تؤكد أن القائـد الفرد، نعـم والقائد المخلص المنقذ، هو المحرك الأساسـي للتغييـر فـي أي مـكان، ولنـا فـي الشـعوب والـدول والمؤسسـات الضخمـة شـواهد لا تحصـى، فقد مـرت شـركة كرايزلـر الامريكية للسـيارات بأزمة خانقة منذ ربع قرن كادت أن تعلن فيها إفلاسـها، حتـى صعد إلى مركز قيادتهـا مدير فذ هو لي إياكوكا فقام بإجراء تغييرات اساسـية واصلاحات جذرية اسـتطاع بعدها انقاذ الشركة واعـادة الملايين التي كانت الحكومة الامريكيـة قد اقرضتها لها قبل موعد سـدادها. لم يتغير في تلك الشركة سوى القائد الاعلى فتغير بذلك كل شـيء، وكان هو الفرق بين حياة الشـركة وموتها، ونفس الشـيء حدث مع شـركة «أبل» الشـهيرة التـي كادت أن تفلس بعد أن تركها مؤسسـها سـتيف جابز حتى عاد إليها مرة أخرى وامسك بزمـام قيادتهـا فإذا بـه يحقق النجـاح تلو الآخر، مقدمـا انجازات مبتكرة جديدة، اكتسحت الأسواق مثل الآي بود والآي تون والآي فون.

وحـال الشـعوب والدول لا يختلـف فـي هذا، إذ نرى عبر التاريخ كيف يظل شعب بعينه خاملا تحت قيادات متتابعة، كما كانت مصر فـي عهـد المماليك، ثم يأتـي قائد فذ مثـل محمد على فيشـعل نهضة هائلـة متعاملا مع نفس الشـعب ونفس الارض ونفس الامكانات، ولكـن السـر كله يكمـن في درجـة موهبة القائـد وقدرتـه على فهم الحاضـر وصنـع المسـتقبل، مـع طاقـة إنسانية يوظفها لتجميع المواهـب القياديـة حولـه ولاثـارة مخيلـة الجماهير بالمشروعات الطموحـة التـي يخططهـا وينفذهـا وباحسـاس الكرامـة والثقة بالذات التي يخلقها حوله.

وهذا ما فعله كل قائد تاريخي على مر التاريخ منذ مينا، الفرعون المصـري الطمـوح الذي ارتأى فائـدة أن تكون مصـر دولة واحدة، فقـام من صعيد مصر ليفتح شـمالها ويوحد القطريـن معطيا مصر كيانهـا وشـخصيتها الموحدة منذ ذلـك الوقت وإلى اليـوم، وهكذا كانـت الشـخصيات التاريخية في العالم كله، من الاسكندر الأكبر إلى يوليوس قيصر إلى بسمارك إلى تشرشل وديجول وروزفلت، وفي مصر الحديثة سعد زغلول وعبد الناصر، فكل واحد من هؤلاء هب في وقته طارحـا رؤيته فاعـلا وعاملا علـى تحقيقها بقيادة شعبية، لم ينتظر أحد من هؤلاء أن يلتف حوله الشعب أولا كشرط لخوضـه تحدي القيـادة، بل أخذ بالمبادرة، ودفع كل قائد تاريخي ثمـن مبادرته وشـجاعته، فتحمل سـعد زغلول النفـي، وحمل عبد الناصر واخوانـه مـن الضباط الاحرار رؤوسـهم علـى أكفهم ليلة 23 يوليـو، فقد كان من الممكن أن يعلقوا على المشانق على أسوار القاهرة إذا ما فشلت حركتهم، وكل من يدخل معترك السياسة في عصرنا هذا لابد أن يكون مستعدا للتضحية ثمنا لدوره القيادي، وحتى في أعرق الديمقراطيات يتحمل القادة مسؤوليات شخصية باهظـة تصل إلـى حد الموت، كما حـدث للوثر كينج وجون كيندي وشـقيقه بـوب كيندي، أو السـجن الطويـل كما حـدث لمانديلا، أو السجون والتعذيـب كما حـدث لكثير من المناضلين المصريين عبر التاريـخ السياسـي المصـري الحديث، سـواء في عهد الانكليز أو ناصر أو السـادات أو مبارك. وفي مصر مؤخراً وجدنا كل من يطمح إلى الرئاسـة يزج به في السـجون، كما حدث لسعد الدين إبراهيم وأيمن نور وحمدين صباحي وغيرهم.

القيادة ليسـت نزهة، وليسـت عمليـة آمنة مضمونـة العواقب، وعلى من يتصدى لها، خاصة في بلادنا العربية، أن يكون مستعدا لمخاطرهـا وتحدياتها ومشـاقها التي قـد تكون مميتـة. فالتاريخ لا يمنـح أوسـمته مجانـا، ولا يدخل التاريـخ من يريـد أن يجلس في بيتـه هادئـا آمنا، هذا ما يمكن أن يطمح له موظف أو عامل بسـيط، أما قيادة شـعب فهي شـرف وتكليف يحمل من المجد بقدر ما يحمل مـن الخطر، ولا يمكـن تجنب الخطر عن طريـق التواضع بأن يقول القائد إنه لا يطمع في القيادة، فلا قيادة بلا أحلام شاهقة وجسارة خارقة، لا حلول وسـط ولا امكانية للامساك بالعصا من المنتصف، إما أن يقود القائد أو يتنحى لكي يقود غيره.

إن مصـر، التـي هي أول وأقـدم دولة في التاريـخ، يمكن وصفها بأنها اليوم في عصر ما بعد تفسخ الدولة، إنها مثل شيخ طاعن في السـن بدأت كافة اعضاء جسده في الانهيار والاهتراء، لا يستطيع المراقب إلا أن يصـاب بالصدمة لمـدى التصدع والانهيار والتفسـخ الـذي أصاب كل مرفـق من مرافـق الدولة المصريـة، حيث أصبحت الخدمات الاساسية في حالة تقترب من الشلل والفوضى واليأس من امكانية الاصـلاح، الاضرابات والاعتصامات المهنية في كل يوم وكل مكان، والصراعات والعشـوائيات والتصرفات غير القانونية هـي أسـلوب الحيـاة العـادي وليس الاسـتثناء، قوانـين لا تتبـع وأحـكام قضائيـة لا تنفذ واللجـوء إلـى العادات القبليـة والبدائية بـدلا من فـرض القانون، والاضطـرار إلى الحكم بقانـون الطوارئ على مدى ثلث قرن أو يزيد.

هـذه كلها من مظاهر عصر ما بعد تفسـخ الدولـة، أضف إلى هذا كله حالة الدروشـة الدينية المفرطة على مستوى المجتمع والدولة المصرية بكاملها، وبشقيها الاسلامي والمسيحي معا، حيث لا يشغل النـاس في الشـارع والمكتب والصحـف والتلفزيون سـوى فتاوى الحـرام والحلال في أصغـر صغائر شـؤونهم اليومية، والشـعائر والقضايـا الدينيـة تسـتغرق وقتـا واهتماماً هائليـن مـن الجماهير التائهـة اللاهثـة وراء ضروريـات عيـش لم تعـد تملك قـدرة على تأمينهـا في هذه الحيـاة، ولا تجد أمامها سوى الانسـياق وراء من يبيعها مفاتيح لحياة أفضل بعد الموت، والدولة غير قادرة، بسـبب فقدان الموهبـة والارادة والرؤية، سـوى على مجـاراة هذا الهوس الدينـي الملتهب الذي حول المجتمع المصـري إلى «مولـد وصاحبه غايـب»، وهكـذا تدفع مصر كلها ضريبـة غيـاب القيـادة الفاعلة، وأصبـح لدينا في النهاية دولة مسخ لا أحد يعرف إن كانت هي دولة مدنيـة أم دينيـة، دولة قانون أم دولـة عادات عشـائرية وعائلية، دولة مؤسـسات في الظاهر وافراد وشلل ومحسوبيات في الباطن، دولـة علم وتعليم أم تلقين وتدجين، دولة تفكير أم تكفير؟ هي دولة مسـخ لأنها هجـين وخليط من كل هذا فـي ركام هائل قبيح الشـكل والرائحة أصبح يتهاوى تحت ضغط ثقله الذاتي.

حالـة ما بعد تفسـخ الدولة هـذه تجعل مصر اليوم أشـد حاجة للتغييـر مـن أي وقت عبر السـتين عامـا الماضية، فحتى فـي نهاية العهـد الملكـي حـين كانـت الـوزارات تنهـار كل بضعة أشـهر ثم كل بضعة أسـابيع وحتى مع حريق القاهرة ومع فساد وطغيان الشلة الحاكمـة وتحـت الاحتـلال الانكليـزي، حتـى فـي هـذا كلـه، كانت الدولـة المصرية فاعلة وقائمـة، كانت المصالـح الحكومية تعمل في كفـاءة وتقـدم الخدمات للشـعب على قدر من الجـودة والانضباط والمسـؤولية، وهو وضع مفتقد هذه الايـام، فمصر إذن مهيأة تماما للتغيـر، تصـرخ من أجلـه كل مصلحـة حكوميـة وكل مدينة وقرية ترتـع فيها العشـوائية، فـإذا لم يكن هـذا كله عاملا مؤهـلا لتغيير جذري في سياسـة وأوضاع مصر لانتشـالها من قاع الأمم، وإذا لم يكـن هذا كلـه دافعا كافيا لكي يتقدم شـخص مؤهل مثـل البرادعي لقيادة قوى التغيير في مصر فمتى إذن؟

إن مصر تعيش فترة احتضار نظام. وهي تعيش حالة الاحتضار هـذه بكل طقوسـها الجنائزيـة الحزينـة البطيئة البليـدة منذ عدة سـنوات، والآن هـي لحظـة التغييـر التاريخيـة التـي ينتظر فيها المصريـون أن يصعـد لاقتناصهـا قائد على مسـتوى التحدي، قادر على قيادة الجماهير وبلورة حلم أجمل للشـباب واجتذاب الجميع في مسيرة سلمية مثيرة نحو مصر الفتية الجديدة.

لقـد كتبت مـن قبل عدة مقالات تحمسـا للبرادعـي وللأمل الذي يمنحه خاصة لشباب مصر الذين كانوا القدوة والمثال في اندفاعهم لتأييده، ولكن البرادعي يبـدو مترددا، وقد آن أوان أن يحزم أمره ليقـرر إن كان يريد أن يقود مصر نحـو مسـتقبل أجمـل أم يعلن أنه ليس الشخص القادر أو الراغب في هذا. لم يعد الوقت يسمح بمزيد من السفريات خارج مصر أو المناظرات والمشاحنات داخلها ولا عاد يسـمح بالتردد والانتظار وجس النبض، لقد تحركت مصر بشـكل عفوي غير مسبوق، شـباباً وشيوخا ومن جميع الفئات والجهات، احتفاء واحتضاناً للبرادعي منذ أن أعلن إمكانية قيادته للتغيير في مصر، بشـكل لم تمنحه لشـخص آخر منذ عقود، وهناك اليوم أكثر من ربع مليون مؤيد له على الفيسـبوك، لم يجيشـهم حزب ولا دفع لهم أحـد لكي يعطوا من وقتهم وجهدهـم، ولا أحد يعرف كم وكيف سيخرج آخرون إذا قرر البرادعي أن ينزل إلى الشارع ليقود موجة شـعبية حقيقية تطالب بالتغيير ولا تتنازل عن حقها فيه، والمحزن حقـا أن يـؤدي تأخـر أو تراخي البرادعـي إلى اهدار هـذا المخزون الهائـل من التأييد والشـوق المتأجج للتغيير، وبهذا تخسـر مصر فرصة تاريخية لا يجود بها الزمان كثيراً.

إن مصـر مهيـأة وفي الانتظـار، اليوم وليس غـداً، وقد دقت من جديـد سـاعة العمـل الجـاد الجسـور، فإمـا أن تقـرر أن تنـزل إلى الساحة لكي تقود وإما ستضيع اللحظة من بين يديك.

ويظـل سـؤالنا للدكتـور البرادعـي هـو: لا تغيير بـلا قائد، فهل ستقود؟

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

«أعداء السامية» هم الذين يطبقون التطهير العرقي

خليل قانصو *

■ مـن نافـل القـول إن مفارقات كثيرة، تسـم النقاش حول المسـألة الفلسـطينية، وهـو نقـاش يحتل مسـاحة كبيـرة في الغـرب، ليس في وسـائل الاعلام فقـط، وانما فـي المؤلفات، العديدة، التـي تعرضهـا المكتبات أيضا، دليـل على أن هذه المسـألة، لا تخص الفلسطينيين والمستعمرين الإسـرائيليين وحدهم. ومن هذه المفارقات اشغال الفلسـطينيين، بوجـه خـاص، وبقيـة الشـعوب العربيـة علـى وجـه العمـوم، لا بل زجـّهـم فـي قضايا نهضت فـي المجتمعات الأوروبية في القرن التاسـع عشر بموازاة تزايـد تأثيـر عامل الأصل الإثني، وعامل اللغة، فـي بنية القومية. فنتـج عن ذلك «أن كل جماعـة مـن النـاس، تدعي انها تشـكل قومية، طالبت بحـق تقرير المصيـر، الذي يعني في نهاية المطاف، حقا دولة ذات سـيادة، مسـتقلة، علـى ترابها الوطني (Eric Hobsbawn,nations et nationalisme)).

غنـي عـن البيـان، أن تاريخ الغـرب اتخذ، طيلة الحقبة التي دامـت ما يقارب القرن مـن الزمن، بدءا من اسـتيلاء الفرنسـيين على الجزائر سـنة 1830، ومـن إعلان ملكة انكلترا سنة 1877، امبراطورة على الهند، وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مسارا تخللتـه الحروب والفواجع. بعد الكارثة التي حلـت بالهنود الحمر في أمريكا، منذ أن وطأتها، سـنة 1492، قدما كريسـتوف كولومبـوس. ولا أظن أن القـول بوجود علاقة سـببية تربط العنصرية بالاسـتعمار، فهي تحث عليه وتجيز وتبرر، استعباد الناس حينـا واجلاءهم حينا آخر، أو ارهابهم وترويعهم ومنع المـاء والقوت والدواء عنهم، طماعية بأرضهم وأملاكهم، لا أظن أن هذا القول فيه مجافاة للمنطق، أو أنه تعسـّف.

واسـتنادا إليـه، هل يـعقـل، أن يـتهـم المقهـورونَ المسـتعمرَونَ الفلسـطينيون، بالإرهاب وبالعداء للسـامية، طالما أن معاناتهم مسـتمرة تحت سياسـة القهر الهادفة إلـى اغتصاب أرضهـم وإلى إخراجهم من منازلهم، لصالح مسـتعمرين يزعمون أنهم «قوميـة سـامية «، وأن مـن حقهـم، «إقامة دولـة يهودية» في فلسـطين، تنفيـذا لوعد جاءهـم في التوراة كما يقولون، شـرع لهم طرد الفلسـطينيين منها. فهؤلاء غرباء في فلسـطين بحسـب زعمهم. جاؤوا إليها من البحر!!. هل كراهيـة «اليهود» الذي جاؤوا من بلاد الغرب، ويريدون «تهويد» فلسـطين، بالقوة، شـبيهة بكراهية العنصريين في الغرب، لليهود، ومن ذات الطبيعة؟

وبكلام أوضح، هل أن كراهية الأم الفلسطينية وحقدها، على الإسرائيليين اليهود، لانهـم هدمـوا منزلها، أو قتلوا ابنـا من أبنائها، أو اعتقلوا ابنا آخـر، أو ضربوا زوجها أمامهـا ناظريها، هما تعبير عن عدائها للسـامية؟ وهبها أشـاحت بوجهها عنك إذ قلت لها أن حكومة العملاء، في فرنسـا، قامت في 16 تموز/يوليو 1942، بطلب من سـلطات الاحتـلال، بحملة مداهمـات، القت القبض خلالها علـى الاف اليهـود، وبينهم أطفال، وجمعتهـم فـي أحد ملاعب سـباق الدراجـات في باريـس (Vel d'Hiv). فسـاقتهم القـوات الألمانيـة، بعد ذلك، إلى معسـكرات، أبادتهم فيها أو حاولتَ أن تخفف عنها مصابهـا، فرويت لها ما جرى في ألمانيا، في ليل 9 تشـرين الثاني/نوفمبر 1938، الذي بـات يعـرف «بليل البلـور»، عندما أمرت السـلطات النازية، بالانتقام مـن المواطنين اليهـود، فـي كافة أنحـاء المانيـا، ردا على إقدام شـاب بولونـي يهودي، علـى اغتيال دبلوماسـي كان يعمـل في سـفارة المانيـا في باريس. الحصيلة ثلاثون ألفـا هجروا، والفان قتلوا، وعدد كبير من المعابد والمتاجر والمصالح أحرق.

أي واحد من عشـرة أو أقل، من الخسـائر التي الحقها المسـتعمرون الإسرائيليون باللبنانيـين والفلسـطينيين، عندمـا احتلوا لبنان سـنة 1982، بحجة أن دبلوماسـيا اسـرائيليا، تعرض لمحاولة اغتيال في لندن. ومهما يكن، فمن غير المسـتبعد أن تكون، حصيلة ليل البلور، في ميزان الرعب ومعيار التوحش الآدمي، من درجة مجزرة صبرا وشـاتيلا في 16 أيلول 1982، ومجزرة سيبرنيشـكا في البوسـنة، في 11 تموز/يوليو 1995. أما إذا كانت هذه المقارنة لا تستوي، وأغلب الظن أنها كذلك، بالنظر إلى أنه كان من قصد المشـروع النازي، إبادة اليهود ابادة كاملة، من دون تمييز بحسب الأعمار أو الجنـس، وليس الإرهـاب والترويع، ليضطر الناس إلى الهـرب هلعا وخوفا من موت محقـّـق، نحو مخيمات تحيط بها الجدران ينتظـرون باخرة لا تصل، فإن المقارنة بين «لاسـامية» الأم الفلسـطينية من جهة وبين اللاسـامية المعروفة في بلاد الغرب، تعبر عن سلوك معيب. وهي بالقطع، خداع ألفاظ، الغاية منه، التغطية على تهلكة تحت نار هادئة. إذ أن المشـكلة، هي في أن دول الغرب نفسـها، تريد فلسطين. فلقد جعلت منها، قبلة، باتت رمزا للمصالحة والهوية الغربية الواحدة، تفتدي بها الجرائم التي وقعت خلال الحرب العالمية الثانية.

لقـد أفرد المفكر الفرنسـي، ريجيـس دوبريه، في كتابه «إلى صديق اسـرائيلي» (A un ami israélien) فصـلا كاملا، ليفنـّد الادعاءات التي يروجها المسـتعمرون الإسرائيليون، و«حلقات المحبين» لهم في فرنسا، بأن خطر العداء للسامية، عاد ليطل برأسـه مـن جديد. فبيـنّ لصديقه، الذي شـغل منصب سـفير لإسـرائيل، تحت ولاية شـارون بالوقائع التي كان من المفترض ألا يتجاهلها وهو السفير والمؤرخ، أن اليهود في فرنسا، طائفة محظوظة. وهذا لا يضايقه شخصيا. ولكن الإعلان بين آونة وأخرى عن بيانات إحصائية، تنقصها الدقة والتحقق، للإيحاء بأن الأعمال المعادية للسامية في تزايد مطرد، هو بحسـب رأيه، مدعاة للتسـاؤل. لاسيما أن تحريات أجهزة الأمن أظهرت أن الكثير من هذه الأعمال هـي خيالية، أو أنها أصطنعت اصطناعا، من أجل الحذلقة الدعائية. التي وصلت أحيانا، إلى حد الهذيان، كما حدث على سـبيل المثال لا الحصر، لأحد «محبي» اسـرائيل، عندما سمع بأن زجاجتين حارقتين ألقيتا على جدار كنيس يهودي، فارتجع ذلك أمامه، كما قال «ليل البلور» الذي ورد ذكره أعلاه.

مما حمل الكاتب على تذكير صاحبه الإسـرائيلي، بأن العداء للسـامية في فرنسا، لـم يزعـج هرتزل سـنة 1895، إذ قال بأنـه «يقوي العزيمـة»، وكان رأي بـن غوريون مطابقا، عندما اعتبر بدوره العداء للسـامية «رافعة للسياسـة الصهيونية». وفي هذا السـياق، يقرّ دوبريه بأن العداء المسـموح به في فرنسـا، هو ضد «ابناء اسـماعيل» فقـط. إذ مـن الملاحـظ أن عبـارات كمثل«الإمـام المعـادي للصهيونيـة فـي ضواحـي باريـس» و«الإسـلاميين الفاشسـتيين» و«النازيين الإسـلاميين» ترمـى علـى عوانها، فلا تصدم أحدا. في حين أن أبواب الإليزية مشـرعة أمام «محبي اسـرائيل»، ووسـائل الاعـلام مفتوحـة لهم. ولو لم يكن ليبرمان وزير الخارجية، اسـرائيليا، لما اسـتقبلته باريـس، مـن دون حرج ومـن دون وخز في الضميـر، فمن هم على شـاكلته، لا يلقون عـادة الترحيـب، ويرجى منهم مغـادرة البلاد في أقرب وقت. ويـورد أيضا، ما تناهى إلى سـمعه في أوسـاط المهاجرين، عن فعل الندامة في أوشويتز، ونسـيان فعلة القتل فـي سـطيف الجزائرية، وفي مدغشـقر والهنـد الصينية. وعـن المعتقل، الفلسـطيني الفرنسـي الجنسـية، في السـجون الإسرائيلية، الذي تتجاهله الحكومة، بينما صورة الجندي الإسـرائيلي الفرنسـي الجنسـية، الذي وقـع بين أيدي الفلسـطينيين، معلقة على واجهة بلدية باريس. ليخلص إلى القول بأن الإعمال، التي تحصيها المؤسسـات الإسـرائيلية ووزارة الداخلية الفرنسـية، وتضعها في قائمة العداء للسـامية، انما هي تعبيـر الفقراء، الذين تنبذهم الجمهوريـة، عن كراهيتهم للمحظوظين. فهم لا يعرفون ما يعنيه «العداء للسامية» !

ولكن المستعمرين الإسرائيليين و«محبيهم» في فرنسا، لا يكتفون بوصم المهاجرين العرب أو الفرنسـيين المتحدرين من أصل عربي «باللاسـامية» وحسب، فهـذه كما يقولـون، تتجلبب منذ أن اشـترع قانونٌ يعتبرها جريمـة، بجلباب «العداء للصهيونية»، بل كلـّفوا المحققين، بالبحث في ثنايا النصوص، وفي مواضع الفواصل، للكشـف عـن «اللاسـاميين المتخفين». فـإذا بهـم يوجهون أصابـع الاتهـام، إلى كتاب ومفكرين وفلاسـفة فرنسـيين أيضا. حتى أن أحدهم، اقترح، ببسـاطة، أن تكمم أفواه المناهضين للصهيونية، وأن يحظر نشاطهم، تحت طائلة العقاب.

لا يخفـي دوبريه حزنه، من هؤلاء المحققين، الذين يمنحون أنفسـهم كل الحقوق، وينكرونها على الآخرين. فيلفت انتباه صديقه الإسرائيلي إلى رسائل القذع والتهديد بالموت، التي يتسلمها الذين يدينون السياسة الإسرائيلية، وخصوصا إذا كانوا يهودا «لا يهـودا». «فلقد اقتربـت اللحظة التي سـيقوم اليهود، بتطهير اسـرائيل من هؤلاء اليهـود» اللا يهود ». كما جاء في احداها. وأخير يعلن بصراحة انه لم يستحسـن على الأطلاق رؤية «كبير حاخامات فرنسـا، يتظاهر تحت العلم الإسـرائيلي، أمام سـفارة اسـرائيل فـي باريس، تعبيرا عـن دعمه لدخـول دباباتكم إلى قطاع غـزة». «فتجنيد الخالق في معركة، تلفها الشبهات، أمرٌ مكروه في نظام الجمهورية» على حد تعبيره .

ومهما يكن، فإن «العداء للسـامية في البلد المسلم حقيقة واقعية» من وجهة نظره، تتغـّير «بحسـب المذلات على الجبهة». بمعنى أنه يربط بين هذا العداء من جهة، وبين العدوان من جهة أخرى، وفي ذلك اعتراف ضمني، بالفرق، بين «العداء للسامية» كرد فعل عفوي أو سـاذج من ناحية، والعداء للسـامية كمنهج توحي به عقيدة عنصرية، تدعـو إلـى التطهيـر العرقي، مـن ناحيـة ثانيـة. وبتعبير أكثـر وضوحـا، فـان الذين يسـتحقون، تهمة «العداء للسـامية»، هم الذين يمارسون التطهير العرقي، لانهم أكثر قربا إلى النازيين .

ولا منـأى فـي خلاصة هـذا البحث، عـن التنبيه إلى الخطـأ الفادح، الـذي يقع فيه بعض الإسـلاميين في اعتقادي، عندما يساوون بين اليهود كطائفة من الطوائف التي كانت تعيش في شـبه الجزيرة العربيـة عندما انطلقت الدعوة المحمديـة، من جهة، وبـين الأقوام المختلفة التـي اعتنقت فيما بعد الديانة اليهودية، مـن جهة ثانية. ولكن كما يقول الشيخ عبد الله العلايلي، في مؤلفه أين الخطأ «لا أظن موضوعا أسيء فهمه وتقديره كالإسلام، ولاسيما في الجانب العملي التنظيمي منه».

* كاتب لبناني
kansoukhalil@gmail.com

العراق يحترق والكتل على ذلك تتفق

د.عمر الكبيسي*

■ الكتل السياسـية التي خاضت الانتخابات وشـاركت بالعملية السياسـية اثبتت زيـف ما تدعـي وتعلن وتصرح، عندما فشـلت في ان تتفق فيما بينها لتشكيل حكومة قالوا عنها إنها سـتكون حكومة تغيير وأمن وإعمار وبناء، ستسـرع فـي إنقاذ العراقيين مما أصابهم من دمار وتعوضهم عن بؤس سـبع سنين عجاف ذاقوا خلالها الويل والعذاب.

لقـد اتفـق ساسـة العراق الجـدد مـن حملـة المشـاريع الطائفية والعرقية والعراقية بالإجماع على الالتفاف على الدسـتور والعرف السياسـي وبقاء العراق بلا حكومة وبلا مناصب سيادية، بعد مرور ثلاثة أشـهر علـى الانتخابـات، اتفقوا علـى تأجيل جلسـة التكليف لفتـرة 15 يومـا أخرى بسـبب عـدم توافقهم علـى إشـغال المناصب الرئاسية، خلافاً لنص دستوري واضح.

في سـؤال وجهته للدكتـور صالح المطلك، وانا أكتـب هذه المقالة، عـن رأيه فـي هـذا الاتفاق أجاب قائلا: يسـتحق العـراق قادة أفضل بكثير من هؤلاء الساسـة الجدد، وكان من المفتـرض ان يفكروا بهذا الشـعب لا لأنهم ساسـة متميزون ولكن على ضوء ابسـط متطلبات الشعور بالمسؤولية تجاه حجم مأسـاة الشعب واوضاعه المتردية، إذ كان عليهـم ان يعـوا ان القيـادة لا يمكـن تصنيعهـا مـن خـلال العناويـن او الكراسـي التي جاءتهم بحكم الصدفـة، عكس القاعدة المعتادة التي يكون فيها الشعب صانعا لقياداته. بلا شك ان اي فترة تمديد وتأجيل لتشـكيل الحكومـة تعني مزيدا مـن المعاناة والبؤس للشـعب، وبالتأكيد تحسب مثل هذه المناورة مخالفة أخرى واضحة للدسـتور، الذي وافق عليه هؤلاء الساسـة، وتحديا آخر لا يقل عن مناورة تحريف تفسيره وتسويف تعديله.

برلمانيون من كتل عديدة عبروا لي وتحدثوا من فضائيات عراقية عـن عملية انتهاكات دسـتورية كبيـرة تم تمريرها على لسـان قادة سياسـيين وأعضاء برلمانيين جدد، تمثلت بابتداع الجلسة المفتوحة التـي لا يوجـد لها نـص دسـتوري، وأخيراً بدعـة تأجيل الجلسـة الدسـتورية، وحسـبوا هذه الانتهاكات جرائم كبيرة بحق الشـعب تحتـاج الى من يثيـر المقاضاة عليها، ويصر علـى ذلك النائب صباح الساعدي وأحمد الأبيض وغيرهما.

مـا يحـدث اليوم ضمـن إطـار الأزمـة السياسـية القائمة يشـكل سلسـلة من الجرائم التي يقترفها الساسـة بحق العراقيين تجاوزت استغلال السلطة واستخدام القوة وإشاعة العنف وترسيخ سياسة الفسـاد الإداري والمالـي ونهب وسـرقة الثروة وصولا الـى اقتراف الانتهـاكات والخروقـات الدسـتورية المتكـررة مـن أجـل التشـبث بالسلطة وتفعيل أجندات أجنبية وطائفية تنحدر بالعراق الى حالة التشظي والتقسـيم. المتابع للمسيرة السياسـية العراقية وأحداثها يمكنه ان يخرج بحزمة اسـتنتاجات تعكس ابعاد الأزمة وخطورتها والاشكالات والحلول المحتمل حدوثها:

أولاً: طبيعة السلطة القائمة تكشف يوما بعد يوم تشبثها بالبقاء بشـكلٍ غير دسـتوري، لتحقيق امتيـازات الهيمنة والإثـراء الضيقة بعيـداً عـن تحقيق مـا يصبو اليه الشـعب مـن انجـازات وتطلعات تنقـذه من واقعه السـيئ والمتردي فـي الخدمات الأساسـية وغياب الأمن. وبهـذا التوصيف لا يمكن إضفاء صفة الدولـة او الحكومة او حتى السلطة على القوة الحاكمة، التي لا تنطبق عليها إلا مواصفات العصابة.

ثانيـا: الممارسـات والجرائـم التي يقترفها من يسـمون انفسـهم قـادة وساسـة وزعماء كتل، والتـي تمخضت عـن انتهاكهم الصارخ للدسـتور الذي كتبـوه، وتجاوزهم لأسـبقية تشـكيل حكومة تعنى باوضاع العراقيين البائسـة، قد كشفت بشكل واضح عن تفاهة هذه الزعامـات ووصمتهـا بالشـخصنة والتفـرد والانتفـاع والطائفيـة، بعيـدا عـن الأطـر الوطنيـة والسياسـية والدسـتورية والاخلاقية، وبـان زيـف خطاباتها وفقـدت امـام المال والثـروة حتـى مصداقية ولائها للاحتلال، الذي جاء بهم والاحزاب التي رشـحتهم ناهيك عن سـقوطهم الشعبي والجماهيري، وأصبحوا بعداد زعماء ميليشيات وعصابات وطوائف وفرق ومافيات.

ثالثاً: إن كل ما افرزته العملية السياسية من نتاجات اثبتت فشلها ابتداء مـن مجلس الحكم عبـورا بالانتخابات والدسـتور والبرلمان والحكومـات المتعاقبة وانتهـاءً بالزعامات والكتل السياسـية. هذه العمليـة السياسـية تمر اليوم بأحرج مراحل ديمومتها واسـتمرارها مع تصاعد حدة الصراع على السلطة بين عرابيها، الذين ثبت فشلهم ليـس وفق الحسـابات الوطنيـة وانما وفـق مواصفـات ومتطلبات الاحتـلال وأجندتـه، لذا بـات واضحـاً حتميـة انهيار هـذه العملية التـي لم يعد ترقيعها مجديا. من المؤكد ان شـرف سـقوطها لن يكون من نصيب الساسـة الذين أفرزتهم، بل من المحتم ان يتساقط هؤلاء بمجرد انهيارها غير مأسوف على أحد منهم جملة وتفصيلا.

رابعاً: الولايات المتحدة سـتخفف وجودها العسـكري وستعتمد علـى إبقاء نشـاط إعلامي وسياسـي وإشـرافي، في مرحلـة لم يعد لها مـن عملائها وعرابيها مـن تثق بهم، باسـتثناء الأحزاب الكردية الحاكمـة، ولذلك فانها وقبـل ان تنهي تنفيذ مخطط هذا الانسـحاب يتحتم عليها المبادرة بخطوات تتطلب تشـكيل الحكومة بمواصفات توافقيـة، سـواء كان علـى ضـوء الاسـتحقاقات الانتخابيـة أو من خلال التدخل وحسـم الصراع بمرشـح تسـوية، او من خلال مبادرة تشكيل حكومة مرحلية خارج نطاق الاستحقاقات الانتخابية، وهذا مـا يتطابق بالرؤى مع تصريحات الزعامـات الكردية (وثيقة الولاء والصلـة بـالإدارة الأمريكيـة) التي اطلقها جـلال الطالبانـي وفؤاد معصـوم حول عدم دسـتورية اجراءات التأجيـل الأخيرة وحصول الفـراغ السياسـي بانتهـاء مهمـة هيئـة الرئاسـة، وبالتالـي غياب الدستورية والشرعية للحكومة والبرلمان الحالي، وضرورة تشكيل حكومة تصريف تتكفل باجـراء انتخابات جديدة! الولايات المتحدة ستبقى تتمسك بمشـروعها الطائفي والتأسـيس للتقسيم، ولم يعد يهمها وهي على وشـك سـحب معظم قواتها، التمسك بعملاء فاشلين أو بعملية سياسية لا توفر اجواء انسحاب آمن.

خامسـاً: تتعـرض إيران لمواجهـة دولية مكثّفة، مـن خلال فرض الجديد من العقوبات المؤثرة ووجود معارضة قوية ضمن المؤسسـة الدينيـة الحاكمـة فيهـا داخليـا وخارجيا، ومـع ذلك سـتبقى ايران الملالي ماسـكة وحريصـة على وجود نفوذ فاعل لهـا في العراق، من خـلال الأحزاب الطائفيـة الحاكمة، ليكون العراق واحـدا من ملفات التسوية القوية في مجابهتها الدولية، ولذلك ستبقى إيران متمسكة بساسـتها في السـاحة لتأمين حالة من التوافق بين رجالها لإبقائهم في السـلطة متنفذين بكل الوسـائل والسـبل، بينما بات واضحاً ان الصراع بين أطرافها واحزابها بالعراق ليس صراعا ايديولوجياً، بل صراع امتيازات ومصالح شخصية.

سادسـاً: فـي تفاصيـل الأزمـة السياسـية تبقـى معاناة الشـعب واحوالـه المترديـة والمتفاقمـة مصـدر قلق لـكل عراقي غيـور، يقلقه بقاء هذا الاسـتنزاف القاتم. الذين ذهبوا الى الانتخابات كان يهمهم احـداث تغيير في هذا الواقع المؤلم كوسـيلة لانقـاذ حياتهم، المالكي وحكومته وحزبه مارسوا القتل والقمع والسرقة واستنزاف الثروة بشـكل موثق وبما يكفـي لإدانتهم وتجريمهـم. بقـاء المالكي وحزبه ومجاميعـه علـى رأس الحكومـة القادمـة يعنـي اسـتمرار مسلسـل العنف والفسـاد. التسـويف باسـتحقاق الناخبين ومجـيء المالكي ثانيـة يعني اسـتنفاذا آخر مبـررا لكل مـن يعتقد أن بقـاءه في هذه العمليـة سيسـهم في تقويمهـا. لكـي يثبت هـؤلاء ان الهـم العراقي يعنيهـم وأن تبريراتهـم واجتهادهم للمشـاركة حقيقية وإن العدول عـن الخطأ فضيلة ليـس لهم إلا الانسـحاب الكامل من هـذه العملية والإسـهام بإسـقاطها وتجاوزها والإسـراع بمبادرة تخفف من هول الواقع المرير والموت السحيق الذي يهدد حياة العراقيين.

سـابعاً: يتمسـك أطـراف العمليـة السياسـية بها وكـأن مسـتقبل وجـود العراق رهينـة بها ويكرر هـؤلاء الساسـة جميعاً أن الولايات المتحـدة لم تعد معنية بالوضع العراقي ولا تفكر الا بالانسـحاب من العـراق، وكأن الأمر منوط بهـم وليس بها ويتوهمـون او يتخيلون بأنهـم يتمتعـون بمـا يسـمونه سـيادة؛ واقـع الحـال عكـس ما هم واهمون، فالعملية السياسـية منهارة ولم يبقَ من ركائزها ما يضمن بقاءهـا وإن أقطاب هذه العملية زائلون معها وان الأمريكان قادرون ومعنيـون بـكل صغيـرة وكبيرة فـي إطار الأزمـة الحاليـة وانهم لم ينسحبوا من العراق انسحابا كاملاً، وإن العراق لغاية هذه الساعة محتل منقوص السيادة بكل مؤسساته وهيئاته ورئاساته.

الانسحاب الكامل والسيادة والاستقلال إنجازات وطنية يحققها المقاومون والمناهضون للاحتلال، لا يحققها ساسة العراق الجدد ولا كتلـه النيابيـة المتصارعـة على المـال والمناصب، التي لـن يكون لها شرف تحقيق هذا الإنجاز.

* كاتب عراقي

رأي القدس

يوم حافل للرئيس مبارك

■ شهد مقر الرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ في سيناء حركة دبلوماسية نشطة طوال يوم امس، تتمحور حول مسألة استئناف المفاوضات المباشرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في اسرع وقت ممكن، وقبل انتهاء مهلة تجميد الاستيطان في الضفة الغربية، اواخر الشهر المقبل التي اعلنها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

اول الزوار كان السيناتور جورج ميتشل مبعوث السلام الامريكي الذي حمل الى الرئيس مبارك رسالة من نظيره الامريكي باراك اوباما، تتضمن تمنيات الاخير بان تواصل القيادة المصرية جهودها لدفع عملية السلام، واستئناف المفاوضات المباشرة، وتلاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ثم بعد ذلك نتنياهو الذي التقى الرئيس المصري مرتين، احداهما على انفراد والثانية بحضور وفدي البلدين.

معلومات قليلة رشحت عن هذه اللقاءات وما دار فيها، حيث لم تعقد مؤتمرات صحافية، واندفع معظم الضيوف الى سياراتهم متجنبين الحديث الى الصحافيين، الامر الذي يوحي بان هناك بعض العقبات تحتاج الى تذليل حسب تفسير بعض المراقبين.

وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية مهدت لهذه اللقاءات بالقول، ان الرئيس مبارك لا يحبذ الانتقال من المفاوضات غير المباشرة الى المفاوضات المباشرة دون احراز تقدم ملموس في الاولى.

السيد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة واحد كبار المستشارين السياسيين للرئيس عباس، قال ان الطرف الفلسطيني طلب من نظيره الاسرائيلي القبول بحدود عام 1967 كأساس للتسوية، وتبادل للاراضي، ولكنه لم يتلق اي ردود مقنعة حتى هذه اللحظة، ملمحا الى صعوبة الانتقال الى المفاوضات المباشرة دون تلقي رد اسرائيلي واضح.

هناك محاولة للايحاء بان الامور متأزمة، وان الطرفين المصري والفلسطيني يتشددان في مواقفهما، ولكن علمتنا التجارب ان هذا التشدد قصير الامد سرعان ما يتحول الى «ليونة» غير مسبوقة، وتلبية كاملة للمطالب الامريكية التي هي في الاساس مطالب اسرائيلية.

وما يؤكد هذا الاعتقاد هو ما ذكره السيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية للصحافة بعد لقائه مع السناتور الامريكي ميتشل، عندما قال ان الطرف العربي يريد ضمانات امريكية مكتوبة قبل الانتقال الى المفاوضات المباشرة.

المطالبة بالضمانات المكتوبة هي بداية التراجع وخطوة اولى نحو القبول بالعودة الى المفاوضات المباشرة، لان الضمانات التي تقدمها الولايات المتحدة للعرب غالبا ما تكون عامة في صياغتها وغير ملزمة على عكس نظيرتها التي تقدم للطرف الاسرائيلي.

وربما يفيد التذكير بان الرئيس الامريكي جورج بوش الابن تعهد مرتين بقيام دولة فلسطينية مستقلة، الاولى عندما قال، ان هذه الدولة ستقام قبل العام 2005 اي نهاية ولايته الاولى، والمرة الثانية عندما اكد انها ستقام قبل انتهاء ولايته الثانية عام 2008، وذهب الرئيس بوش الى مزرعته في تكساس، وما زالت هذه الدولة في رحم الغيب.

الوعود الامريكية الاولى بالدولة المستقلة جاءت لتوفير غطاء للاحتلال الامريكي للعراق، واي ضمانات جديدة بشأن الاستيطان او الدولة المستقلة قد تكون للحصول على غطاء عربي لاي هجوم اسرائيلي او امريكي على ايران.

العودة العربية الى المفاوضات المباشرة قد تكون تقررت في هذه اللقاءات، وجرى التكتم عليها ريثما يعقد وزراء خارجية لجنة متابعة مبادرة السلام العربية في التاسع والعشرين من الشهر الحالي، حينها ستصدر الفتوى، وسيتم ايجاد الذرائع والمبررات، وسيكشف السيد موسى عن ورقة الضمانات الامريكية التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به.

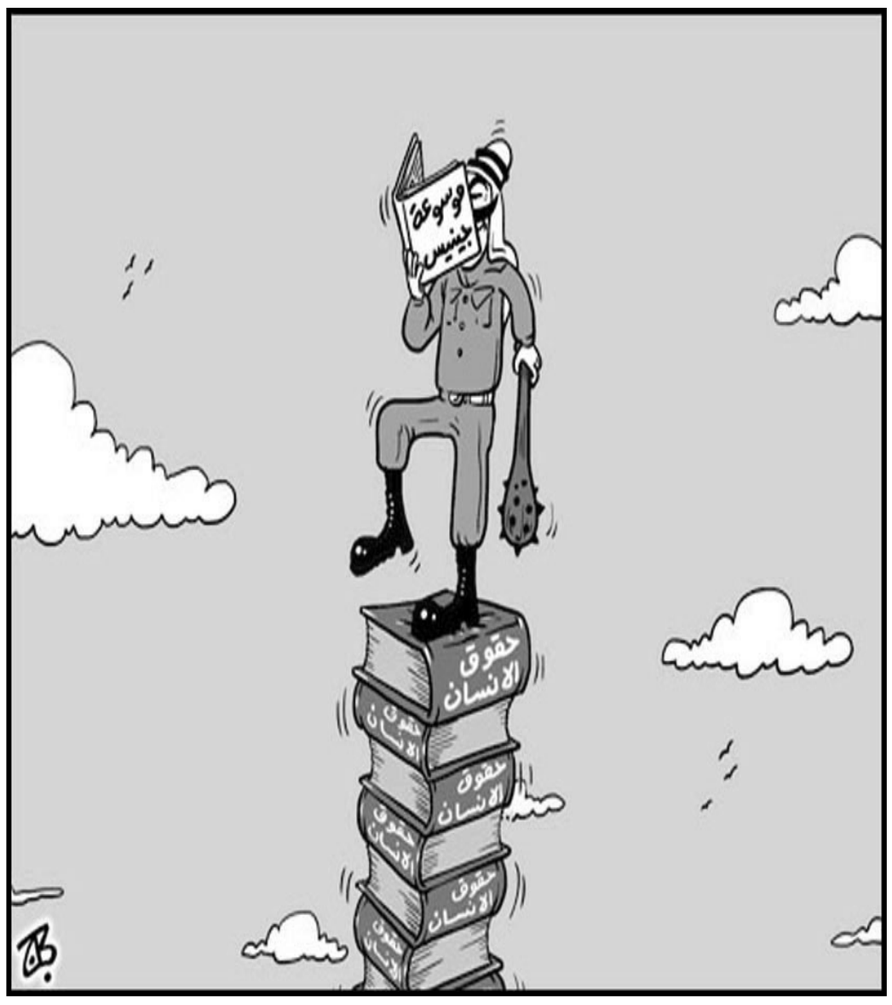

خيبة استخباراتية وراء زاهدان!

محمد صادق الحسيني

■ مرة اخرى تطفو «العورة» الاستخباراتية الامريكية على السطح فتحول ادارة اوباما المربكة اصلا في التعامل مع ايران، الى مجرد راعي بقر يطلق النار على كل من حواليه كما هي حالة افلام الويسترن الهوليوودية الشهيرة!

اذ يبدو ان «طعم» شهرام اميري الذي ابتلعته ادارة واشنطن هذه المرة واستطعمته للوهلة الاولى ومن ثم غصت به لتلفظه طواعية بعد فوات الاوان افقدها صوابها فعادت مرة اخرى الى سياسة مايكل ليدن الشهيرة المعروفة في تحريك الفتن والحروب العرقية والمذهبية المتنقلة في المجتمع الايراني، فكان الهجوم الارهابي المزدوج على احد مساجد زاهدان من جديد ليذكر الايرانيين والعالم اجمع بعصر الهجمات الوحشية التي ظل يشرف عليها هذا الاخير حتى سقوط عبد المالك ريكي في قبضة الاستخبارات الايرانية رغم سماكة الطوق الامني الذي احيط به من جانب قوات حلف الاطلسي التائهة في رمال افغانستان المتحركة!

ومايكل ليدن هذا لمن لا يعرف هو مسؤول قسم ايران في معهد واشنطن للشرق الادنى في زمن بوش الابن والذي تحول الى مستشار خاص للرئيس الديمقراطي باراك اوباما، وهو صاحب نظرية «دمقرطة» ايران عن طريق تقسيمها الى 83 قسما بين طائفة وعرق ومذهب او قبيلة وعشيرة وذلك على خلفية الدفاع عن حقوق الاقليات!

ومايكل ليدن هذا لمن لا يعرفه ايضا هو ضابط التوجيه السياسي الاعلى لقوات الكوماندوس الامريكية المنشغلة منذ سنوات في تدريب مجموعات ارهابية ليس فقط على امتداد الحدود الباكستانية الايرانية شرقا لارسالها الى داخل المدن الايرانية المكتظة بالسكان البلوش جنوب شرق البلاد، بل وعلى امتداد الحدود العراقية الايرانية من الشمال الى الجنوب من اجل ارسالها بشكل مجموعات مسلحة الى المدن الكردية السنية الايرانية، شمال غرب البلاد والى القرى العربية الشيعية الايرانية جنوب غرب البلاد وذلك بهدف اضعاف الدولة المركزية وتشتيت جهودها!

منذ «غزوة» الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر الشهيرة والمخابرات الامريكية ومعها اجهزة الموساد الاسرائيلي تبحثان عما سمي في عهد بوش بالجائزة الكبرى، اي الانقضاض على الحكم المركزي في طهران!

لم تنفع كل الاساطيل الامريكية التي تجوب البحار منذ ذلك الحين، ولا قوات الغزو المتعددة الجنسيات سواء تلك التي اجتاحت افغانستان او تلك التي استباحت العراق، من زعزعة امن واستقرار الجمهورية الاسلامية الايرانية حيث كانت واحدة من اهم اهداف الغزوتين الآنفتي الذكر ان لم تكن الهدف الاساسي اذا ما اخذنا مقولة الجائزة الكبرى البوشية بعين الاعتبار!

وكما كان يحلم بعض «المغسولة ادمغتهم» من اشباه النخب الذين يسمون انفسهم بالمعارضة، بان اسالة الدم الداخلي من شأنه ان يعجل في التمرد او الطغيان ضد نظام الحكم الاسلامي، وذلك عبر قولتهم الشهيرة: «الاصلاحات بحاجة الى دم»!

فان مايكل ليدن الجاهل هذا بحقيقة ايران وبالثقافة الدينية الايرانية ظن هو الآخر واقنع رؤساءه في المخابرات وفي البيت الابيض والكونغرس على ما يبدو بان الحل للوصول الى الجائزة الكبرى قد يكون في اشعال نيران الطائفية والمذهبية والعرقية المقيتة لعلها تشكل بادرة حرب اهلية داخلية عمومية من شأنها اضعاف عزيمة الايرانيين ومقاومتهم لمشروع التبعية للاجنبي فكانت هجمات زاهدان الاخيرة على غرار هجمات مجموعات البيجاك الارهابية ضد المدن الكردية وتلك الاخرى التي سبقتها ضد السكان العرب الايرانيين جنوبا!

غير ان مايكل ليدن، سرعان ما سيكتشف بان سفك الدماء الايرانية البريئة هذه لن تزيد الايرانيين الا منعة وقوة، وهل نسي ان اجيالا من هذا الشعب العظيم الصابر على الاذى منذ ثلاثة عقود والصامد رغم اطواق الحصار وكل اشكال التآمر والاغتيال والقتل والذبح والدمار، كان انتصاره اصلا بنظرية حتمية انتصار الدم على السيف!

انها خيبة جديدة سيدونها تاريخ شعب ايران العظيم في سجل خيبات الرجل الاستعماري الابيض جمهوريا كان ام ديمقراطيا وامريكيا كان ام اسرائيليا!

ومثل هذه الجرائم الموصوفة انما تقرب نهاية الاحلام الامبراطورية كما نهاية احلام اولئك الذين ربطوا مصيرهم بالاستقواء بالخارج على الداخل ايا كانت ذرائعهم!

لا احد في ايران كلها يمكن ان يصدق ولو للحظة واحدة بان هذه المجموعات الارهابية المسلحة التي تنشط بين الفينة والاخرى لتسفك الدماء في الاماكن العامة بامكانها ان تقوم باي من هذه العمليات الوحشية دون تدريب ودعم واسناد القوى الاستعمارية.

فليدفن مايكل ليدن واسياده احلامهم في رؤية ايران مقسمة او متنازعة او متخاصمة او متفرقة مرة والى الابد فايران الاسلام لا تقبل القسمة على اثنين، فكيف بـ83 قسما؟!

انه الدين والغيرة والثقافة والحضارة الايرنية التي باتت معجونة بحب التضحية والايثار من اجل الاولياء والصالحين وهي الثقافة التي رضعتها الاقوام الايرانية باختلاف تضاريسها اللغوية والعرقية مع حليب امهاتهم جيلا بعد جيل!

اخيرا وليس آخرا نصيحة لمايكل ليدن نقول: لقد جرب من قبلكم نفر كثير حظهم العاثر مع ايران الاسلام فباؤوا بفشل ذريع من طبس الى زاهدان، فان كنتم مع ذلك مصرين على ارتكاب الحماقة نقول لكم كما يقول المثل الشهير: «من جرب المجرب عقلو مخرب» او «من جرب المجرب حلت به الندامة» وان غدا لناظره قريب!

عائد إلى الناس في بلادنا..

مطاع صفدي*

■ متى يعجز الفكر؟ عندما يصطدم بعطالة الواقع. وكيف تتبدى عطالة الواقع؟ عندما لا تنتج متغيراته إلا أشباهها. وبالتالي لا تأتي السياسة إلا انعكاساً لضحالة الفكر من ناحية، ولعطالة الواقع من ناحية أخرى. يبدو المجتمع وقد أضحى مستنقعاً لكل أشيائه الميتة، أو المتكررة العقيمة. ورغم ضجيج الشوارع فإن الصمت أو الخرس هو سيد المواقف جميعها. فقد تتحرك ألسنة الناس. لكنها لا تلوك إلا الألفاظ عينها، ولا تنبئ إلا عن دلالاتها المعروفة المستهلكة. وتخيم آلية الحركات والإشارات عينها على علاقات الناس فيما بينهم. يشعر الناس أنهم متمترسون في الأمكنة التي كانوا فيها دائماً. لا يبرحون مساحاتهم الضيقة إلا لماماً. عيونهم لا تخترق الجدران الصماء من حولهم. وجوههم صور معلقة فوق رؤوسهم. أيديهم لا تكاد تلمس شيئاً في جيوبهم الفارغة. عندما يتلاقى الناس كأنهم لا يتلاقون أبداً. وعندما يفترقون فهم كانوا مفترقين دائماً.

«الناس في بلادي» كأنهم لم يعودوا ناساً، ولا يسكنون بلاداً. أزورهم لماماً، كلما عدت إليهم من منفاي، فأرى أنهم منفيون في بيوتهم وشوارعهم ومكاتبهم. تمر الأحداث على بلادي، لا تكاد تلامس أسطح منازلهم. سواء عرفوا بها أو لم يعرفوا. لا علاقة لهم بما يفعله الآخرون. هنالك الآخرون إياهم من دون أسماء ولا عناوين. يولد الطفل في بلادي أباً وجداً وسلالة لا تنتهي إلى ما قبل آدم. الجنازات تقطع المسافات إياها ما بين الحارات والمقابر. يذهب الحي القديم إلى المقبرة ليلاقي موته الملازم له من رحم أمه حتى رحم قبره. فالفروق لم تعد كبيرة بين من يعيشون تحت تراب الوطن أو فوقه. فحين يتساوى معظم المواطنين في العوز والحرمان والخرس، يصبح البؤس كذلك بضاعة مستهلكة. فالمشكلة في فقراء بلادنا أنهم كادوا أن ينسوا أحوالهم. فالأغنياء والظالمون أمسوا يعيشون في هوامش الفقراء وليس العكس، هل أصبح المستكبرون هم المنسيين حقاً.

تقول الفلسفة ان الأسوأ من الظلم هو اعتياده لدرجة نسيانه. وعند ذلك لا يتبقى للظلم ما يخشاه. فمن يسمي الظلم باسمه هو ضحيته. لكن الضحية، لشدة بؤسها، تأبى الاعتراف، والنطق باسمها الخاص، كيما لا يسمع الظالم اسمه الخاص. الظلم لا يتمتع وحده بآمريته، فالمظلوم يتمتع بآمرية الانصياع. يقول التاريخ ان الثورات لم يصنعها المضطَّهدون دائماً. فأرباب الاضطهاد كانوا غالباً، هم الأَوْلى بإشعال النيران التي ستأكلهم. ومع ذلك فإن «خانة» البؤساء ما بعد الثورة ستظل ملأى بأصحابها الجدد، كما كانت قبل الثورة؛ ليس التاريخ هو الموكول إليه وحده بتكرار أحداثه. إنه لا يعيد نفسه. كل ما هنالك أن التاريخ يمر عابراً بأقوامه فهم الثابتون في أمكنتهم، وهو الذي يتغير، كمياً فحسب، بأعداد العصور والأجيال التي يجول بينها.

مع ذلك فالأرض تدور. والناس الملتصقون بأتربتها وكُرَتها، لا يتساقطون في الفضاءات اللامتناهية حولها. قانون الجاذبية يشد أجساد الكائنات والطبيعة إلى جسم الكرة الأرضية، الثابت على دورانه حول ذاته إلى ما لا نهاية. هذا يعني بكل بساطة أن التاريخ، الذي يخص الإنسان وحده، لا يمكنه أن يتدخل في قوانين كوكب الأرض الكونية، التي تمشي فوق أديمها قوافلُ البشرية عبر مسافة زمنية معينة من لا زمنية العالم، لا تعلم شيئاً عن بدايتها ولا نهايتها.

هكذا يظل التاريخ خارجاً عن الناموس الكوني، لأنه وحده هو وطن التغير، هذا الخروج ليس بمعنى التضاد والصراع، بل من حيث اختلافه عن قوانين المادة الجامدة المؤسسة لطبيعة العالم. فالتاريخ هو اختصاص البشرية وحدها. وقد تلقي عليه، شاء أم أبى، أعباء الصالح والطالح من إنجازاتها. فلا بد من المرجعية لكل حدث، أو إنجازه ذلك الجزئيّ الذي يفسره الكليّ. نقول هذا لأن لغة المرجعيات أو الكليات، متسلطة على ألسنة الناس في بلادنا؛ فقد اعتاد هؤلاء أن يتنصلوا من فردياتهم. كأنهم يدركون لا شعورياً، أنهم لا يمتلكون ذواتهم، كما لو أنهم مصنوعون من قبل غيرهم. أو أنهم باتوا محسوبين على سواهم من البشر أو القوى الكبرى والمجهولة، والتي لا حاجة لأحد أن يعرفها بغير أسمائها الحسنى والشائعة.

لم تعد تصنيفات الفقر والمرض والجهل قادرة على تحديد موضوعاتها، لا تمتلك أثراً من قوة الإقناع والتحريض سلباً أو إيجاباً. فهي كليشهات (تنموية) مستوردة، تنضاف إلى ركام مرجعيات متوارثة محلياً. فاللغة الإصلاحية لا تُصلح شيئاً، سوى أنها تستمد رنينها من مرجعيات الألفاظ الكبيرة. ههنا، الكليات عينها هي الحاكمة الفاصلة، لكنها في حقيقة الأمور، ليس لها دخل في أي شأن من حياة الناس في بلادنا. ليست هي بطالة اللغة، في التعبير والتأثير، ولا عطالة الواقع بصفة عامة. فقد استهلكت الدلالة عينها كل وظائفها في التأشير والتأويل والتسويغ. صار سوء الفهم هو سيد الفهم الأصلي. لا ضرورة للنقاش أو الحوار، ولا حتى السجال. فالمفعول به، في «الجملة المفيدة» العربية، وحدهَ هو القائم، بدون الفعل والفاعل معاً. ما الحاجة بَعْدُ إلى الكلام، إلى أفعاله، ما دام المطلوبُ صنعُه أو تفهيمُه، كان مصنوعاً ومفهوماً من قبل أي كلام أو فعل.

يبطل السؤال تدريجياً، ومن مرحلة نهضوية فاشلة إلى أخرى، عن أصول العلل المستديمة، قبل التطلع إلى شائعات «التنمية البشرية المستدامة». فالصياغة المختلفة في صفتيْ الديمومة هذه، نحوياً، قد توحي بالفارق الواقعي بينهما. كأنما العلل الأولى المستديمة، أمست مستمرة بفعل قواها السلبية في ذاتها، من دون تدخلات إرادوية تنصبُّ عليها من خارجها. وكأنما «التنمية البشرية المستدامة» إنما يأتيها فعلُها، أو تحقّقُها من «برانيّتها»؛ فكيف يمكن لنبات أن ينمو من غير ضلعه وتربته. ذلك المفهوم المختلف لماهية النهضة هو المحجوب دائماً عن لغة التنمويين وأتباعهم. حتى كادت (التنمية) تصبح مرادفة لِلُهْجُنة أو البديل اللفظوي والفعلي عن النهضة.

كانت «التنمية» تفترض ردَّ المتخلفين إلى حال السديم السابق على تكوينهم، ليصار فيما بعد، إلى إعادة صبّهم، كمواد أولية، في قوالب التقدم المستعار، الجاهزة. غير أن استحالة هذه العملية منطقياً وتجريبياً، حوَّلها منذ بدايتها، من مشروع قولبة البشر إلى قولبة الحجر. فتمّ نقْلُ الفعل الإرادوي الرأسي من مركزية النهوض بالإنسان أولاً، إلى اصطناع مدن الأشباح. فإذا بغالبيات الناس في بلادنا يعيشون مصطلح التَّرْك بكل ألوانه الحالكة. ليسوا متروكين من قبل حكوماتهم المتعاقبة فقط، بل أمسوا مهجَّرين من ذواتهم، قسراً عنهم أو تهاوناً منهم. فهم مُصدَّرون، بل ملتحقون بنماذج وهوامش كل الحضارات البائدة والسائدة معاً.

فمن كل الأبراج الشاهقة الصاعدة قديماً أو حديثاً، يبقى برج بابل وحده هو رمز المدن العالمثالثية الهجينة، التائهة بين قطبي الأصالة المغدورة والهُجنة المنتصرة. فلا يكاد المواطن المنفيّ أو المغترب، العائد إلى بلاده موسمياً، من صيف إلى آخر، يتعرف إلى وجوه أحبائه، فينتشل معالم أهله وصحبه، من بين خلائط البشر والحجر، في مدينته أو قريته. هل يتبقّى للمدينة العربية وجه تُعرف به. فالخليج العربي مثلاً، أصبح العربي مفقوداً في شوارعه ومكاتبه.. وحتى في بيوته.

وإذا لم ينطق لسانه بالانكليزية فلن يحاوره أو يحترمه أحد. ليست الهوية الأصلية هي الضائعة هنالك فقط، بل هي المحتقرة كذلك. ومن مدن المغرب حتى عمق المشرق تجتاح قطعان السياح الأجانب المرافق العامة وأذواق الناس. فالوافدون من كل جنس.. كأنهم البدائل عن المواطنين والأهالي. مستقبل الوطن العربي مساحات من المتاحف والأطلال لزوّاره من العالم المتقدم. يبقى التغرّب في العواصم المتفرنجة هو نموذج المواطنة الجديدة للأجيال الصاعدة.

الغالبيات العظمى غائبة في مجاهل عذاباتها المتوارثة، و(الأقليات) المتطورة السابحة والمتحركة على سطوح المستنقعات البشرية الراكدة تحتها، لا تكاد تنجو من أمية القراءة والكتابة، حتى تقع في الأمية الثقافية المضاعفة بالتفرج المسطح والتعالم العامي. مجتمعات تتطور كيفما اتفق. و(طلائع) تسير في كل الاتجاهات المتضاربة. الناس تدبّ وتهبُّ هنا وهناك على غير هدى في كل شأن من حياتها الخاصة والعامة. ليس ثمة حكومة عربية مسؤولة عن شعبها. كأنما هناك عداوة مستحكمة بين الحاكم والمحكوم، ليس بينهما إلا علاقة السّجان لسجنائه. وفي أحسن الأحوال قد يمتهن الحاكم مهنة راعي الأغنام.

هنالك إذن قاموس كامل مفتوح لأسماء الأعطال والسوالب والنوائب التي تشكل الإيقاع المستمر لما يُسمى بالحياة اليومية لمجتمعاتنا. كأنما لا بد من تحقيق هذا الشرط الأزلي في كيفية الإبقاء على فاعلية تجهيل المجتمع بذاته، بأحواله. فالممنوع الأكبر هو أن تُولد مؤسسة المعرفة، حتى فيما يُدعى بمؤسسة التعليم. ليس الحاكم وحده صاحب مؤسسة القمع. إنه العضو الأول، والحارس الأكبر في هيئة إدارة التخلف. حتى عندما تجود الصدف الغريبة بمولد حاكم متنور، فإنه سيعاني من مصير البطل التراجيدي اليوناني الذي يُحكم عليه برفع الصخرة من أسفل الجبل إلى القمة لكي تتهاوى من جديد – وهكذا إلى ما لا نهاية.

ليس الكلام عن عجز ثقافة الإصلاح، حتى ولو توفرت إرادته أحياناً نادرة، سوى إعادة إنتاج تعابيره البائسة. هل نقول إذن ان مصير العربيّ سائر به نحو النموذج الأوضح والدائم لمصطلح الإنسان المستباح، على أن الاستباحة هنا ليست مرضاً عارضاً قابلاً للشفاء. لكنه هو الحالة المعبرة عن نوع من الإنسانية الفاقدة للشعور بحريتها، حتى كادت تنسى هذا الفقدان.

* مفكر عربي مقيم في باريس

أشتون في غزة للمرة الثانية ... ما هو المطلوب؟

د. باسم نعيم*

■ غزة كانت امس على موعد من جديد مع قمة الهرم في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، يفصل بين الزيارة الأولى والثانية عدة شهور جرى خلالها كثير من الماء تحت جسر الملف الفلسطيني سواء في الضفة أو في غزة فبعد الزيارة الأولى وقعت الجريمة «الإسرائيلية» ضد الإنسانية في عرض البحر بالاعتداء الآثم على أسطول الحرية أوقع تسعة قتلى وعشرات الجرحى من نشطاء الحرية و حقوق الإنسان، ذنبهم الوحيد محاولتهم كسر الحصار الظالم المفروض على القطاع والذي اقر الجميع بما فيهم الاتحاد الأوروبي أنه غير قانوني وجريمة ضد الإنسانية.

بعد الزيارة الأولى استمرت الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في الضفة الفلسطينية والقدس المحتلة والتي كان آخرها هدم بيوت المقدسيين وسحب هويات النواب وطردهم من أرضهم في مخالفة صريحة لكل القوانين الدولية ورسالة جديدة تؤكد عبثية المفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع طرف لا يرغب بأي سلام أو استقرار في المنطقة بل يستفيد من هذه المفاوضات غطاء لتمرير مخططاته بسرقة الأرض و تهويد المقدسات وشطب أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة بعد الزيارة الأولى صوت الاتحاد الأوروبي بأرقام تقارب الإجماع (بأغلبية 470 صوتاً ومعارضة 56 صوتاً وامتناع 56 عضواً) على إعتبار الحصار غير قانوني و جريمة ضد الإنسانية وضرورة رفعه وإنهاء المأساة الإنسانية.

هذه بعض المحطات المهمة بعد زيارة كاثرين اشتون الأولى، فما الهدف من العودة مرة أخرى إلى القطاع؟ هل تأتي أشتون للإطلاع عن كثب على الآثار المدمرة للحصار؟ لا أعتقد فالزيارة الأولى كانت أكثر من كافية، ثم أن الإتحاد الأوروبي لديه من المؤسسات العاملة في الأراضي الفلسطينية والتي ترفع تقارير دورية حول أدق التفاصيل، فهل يعقل أن الزيارة تأتي في إطار ما يشاع حول محاولة بعض الجهات الاوروبية تنفيس الضغط الدولي على « إسرائيل» وتجميل صورة الاحتلال والالتفاف على الإرادة الدولية بضرورة فك الحصار من خلال القبول بالادعاءات الإسرائيلية الأخيرة حول إجراءات لتخفيف الحصار ووضع قوائم جديدة للمسموح والممنوع والتي لم تغير في واقع الشعب الفلسطيني شيئا ، فلا زالت مواد البناء وقطع الغيار ممنوعة من الدخول حتى للمشاريع الإنسانية كالمستشفيات والمدارس والأجهزة الطبية، هل يعقل الحديث عن فك الحصار وغزة تعيش يوميا من 8–12 ساعة في ظلام دامس وحياة مئات المرضى معرضة لخطر الموت رغم ما يدفع من أموال أوروبية للسلطة في رام الله، هل يعقل أن نتحدث عن فك الحصار ولم يصلنا من حصة وزارة الصحة في غزة إلا 10% حتى تموز/ يوليو 2010، ثم من الذي قال ان مشكلة الشعب الفلسطيني مع الحصار هي نقص بعض الكاتشب والمايونيز وإبر الخياطة، فلقد استطاع الفلسطينيون تحدي الحصار الكوني بدماء وأشلاء أكثر من 160 شهيدا قضوا في الأنفاق حتى يوفروا لشعبهم لقمة عيش كريمة.

لا أعتقد أن السيدة أشتون بما تملكه من معلومات وتحتله من موقع يغيب عنها أن الحصار المفروض علينا أصله سياسي ولا يجوز تجميله بأية إجراءات أو تصريحات ولذلك كان مستهجنا ما سمعناه على لسان السيدة آشتون من أن استمرار وصول القوافل هو استفزاز غير مبرر! فهل محاولات تنفيذ إرادة دولية لفك الحصارهو الاستفزاز أم استمرار هذه الجريمة ضد الإنسانية هو الاستفزاز ؟ إلا إذا كنا نتعاطى مع حالة نفاق سياسي من الطراز الأول أو دولة فوق القانون؟

ثم من الذي قرر إبقاء مفتاح الحصار في يد الجلاد وما هي قانونية مثل هذه التصريحات؟ وهل تتوقع السيدة آشتون أن الشعب الفلسطيني سيقبل باستمرار هذه الأوضاع إلى مالا نهاية؟

صحيح أن الحكومة الفلسطينية تصرفت بكل مسؤولية على مدار السنوات الثلاث الماضية تجاه الداخل الفلسطيني وكذلك الإقليم والمجتمع الدولي ، فبالرغم من كل محاولات تجاهلها السياسي، إلا أنها وفرت الأمن في الشارع بما فيه لزوارها ممن لا يقرون بشرعيتها وكذلك الاستقرار في المنطقة حرصاً على مصالح الشعب الفلسطيني العليا، وقضت على الفساد الذي كان سببا في إهدار مليارات الدولارات الأوروبية على مدار سنوات السلطة السابقة، وقدمت نموذجا مميزا في الإدارة المؤسساتية بشهادة الأعداء قبل الأصدقاء رغم قلة الإمكانيات وحداثة التجربة، قدمت مثالا راقيا في الحكم الرشيد وانصهار القيادة بالقاعدة، ليس هذا فحسب بل أبدعت في إدارة أزمة الحصار على كل المستويات مما مكنها من الصمود في وجه مؤامرة كونية لإسقاطها شارك فيها القريب و البعيد بما فيه الاتحاد الأوروبي.

هذه الحكومة ومن ورائها كل الشعب الفلسطيني لن يقبل بأقل من رفع فوري و كلي للحصار والتكفير عن الخطيئة الاستراتيجية التي إرتكبها المجتمع الدولي برفض نتائج الانتخابات وبالتالي الاعتراف بشرعية هذه الحكومة والحركة التي تمثلها، خاصة وأن أصوات كثيرة ووازنة في الغرب تنادي بما ذهبنا إليه.

السيدة آشتون لا يغرنك هدوء و صبر الشعب الفلسطيني ونبيل طباعه، ولا يجوز الاستمرار في دفن الرأس في التراب و إغفال حقائق ساطعة كالشمس في وضح النهار ... نتوقع أن يكون الموقف بعد الزيارة الثانية مختلفا جذرياً عما كان عليه بعد الزيارة الأولى.

* وزير فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6566 الاثنين 19 تموز (يوليو) 2010 ـ 7 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi 2010 July 19 Monday 6566 Issue – 22 Volume

بعد انتشار شعوذة الأعشاب الطبية والأدوية الوهمية:

حقنة خميرة أودت بحياة أم أردنية وجنينها.. ومسحوق الترمس يباع بآلاف الدنانير

عمان – «القدس العربي»:

فتح إعتقال ناشطة حزبية في الأردن بتهمة الترويج لبضاعة فاسدة، المجال لإعادة تقييم مهنة العطارة الكلاسيكية الشهيرة بعد دخول شركات منتجة للخلطات العشبية هذا المجال والتسبب بوفاة أربعة مواطنين على الأقل العام الماضي بعد تناولهم أدوية غير مرخص بها.

وبينت تحقيقات موسعة في هذا السياق ان بعض شركات ومحلات الأدوية العشبية تستغل الترويج لبضاعتها عبر الفضائيات كما تقول مؤسسة الغذاء والدواء.

وحسب تحقيق نشرته صحيفة «الحدث» توفيت إمرأة مع جنينها نتيجة تعاطي حقنة من مادة الخميرة بقصد الإجهاض حيث تعفن الجنين في بطن الأم وتسمم دم الأم.

وتشير ملفات القضاء إلى حالات متعددة تم الكشف عنها لأدوية مزيفة تعتمد على خداع الناس، فقد تبين ان عبوة دواء إفتراضي يبيعها أحد الأساتذة الجامعيين لمعالجة مرض السكري تحتوي على كميات كبيرة من أدوية سكري كيميائية منتهية الصلاحية ومخلوطة مع بعضها البعض ومسحوقة.

وتقول تقارير ميدانية لدوريات صحية تكشف على بعض المحلات ان المشعوذين يبيعون زجاجات بها ماء بوهم أنها علاجات خاصة وسرية لمرض السرطان فيما بينت التحقيقات ان أعشابا عادية تنمو على جوانب المزارع تقدم أحيانا كعلاجات مقترحة لأمراض مزمنة.

وقبل ثلاثة أسابيع ألقت الشرطة القبض على مشعوذة في مدينة إربد شمالي الاردن بتهمة التسبب بحالة صرع لفتاتين لجأتا لها بقصد معالجتهما من سوء الحظ في الزواج وتبين بعد التحقيق ان المشعوذة ضربت الفتاتين واستخدمت مواد مجهولة أدخلتا على اثرها المستشفى.

وتقول هيئات الرقابة انها أحالت للقضاء في العام الماضي 56 قضية على الأقل تتعلق بأدوية مزيفة او حتى منتهية الصلاحية جرى توزيعها وبيعها في الأسواق.

وفي إحدى القضايا التي خضعت للتحقيق تبين ان عبوة دواء مزيفة تباع بآلاف الدنانير للحالات الميئوس منها هي عبارة عن كميات من الماء مخلوطة بمساحيق مختلفة من بينها مسحوق الترمس المطحون.

بعد 400 عام على وفاته: اكتشاف لوحة جديدة لمايكل أنجلو

■ روما ـ د ب أ: يعكف الخبراء حاليا على فحص لوحة فنية مملوكة لطائفة «اليسوعيين» الكاثوليكية في روما، للتأكد مما إذا كانت هذه اللوحة من أعمال الفنان الإيطالي الأشهر مايكل أنجلو، بحسب مقال منشور في صحيفة تصدر عن الفاتيكان.

ظهر المقال في صحيفة «لوزرفاتوري رومانو» بينما يخطط العديد من الكنائس والمتاحف في روما والتي تضم أعمالا لكارافاجيو المشهور باسم مايكل أنجلو، لمد ساعات العمل إلى الليل احتفالا بالذكرى الـ400 لوفاته.

وتصور اللوحة التي تحدثت عنها «لوزرفاتوري رومانو»، وفاة سانت لورنس الثالث في القرن الثالث، والذي تواترت أنباء عن إحراقه حيا حتى الموت عام 258 إبان حملة اضطهاد قادها الإمبراطور فاليريانوس ضد المسيحيين. وقالت المؤرخة الفنية ليديا سالفيوتشي أنسوليرا، كاتبة المقال إن توثيق هذا العمل على أنه من إنتاج كارافاجيو «لا يزال بانتظار تأكيد رسمي». «المؤكد هو أن اللوحة لا تشوبها شائبة من حيث الأسلوب..وما يجذب الانتباه (فيها) هو خلفية الضوء والظل..».

سئمت من نقيق الضفادع فاستأجرت من يبيدها

■ بكين ـ يو بي آي: سئمت امرأة ستينية في مدينة هانغزو الصينية من نقيق الضفادع الذي يحرمها من النوم ليلاً فاستخدمت أشخاصاً ودفعت لهم مبلغاً مالياً لإبادتها. وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» الصينية ان المرأة التي ضاقت ذرعاً من نقيق الضفادع المستمر خصصت 10 يوان (1.5 دولار) مقابل قتل كل ضفدع بالإضافة إلى مكافأة تقدر بيوانين إضافيين مقابل قتل كل فرخ ضفدع.

واضافت الصحيفة ان المرأة، التي عرف عنها باسم «تشن» فقط، اتصلت بمكتب مدير المجمع السكني الذي تقطنه وطلبت المساعدة فنصحها برمي حجر باتجاه الضفادع لتفر، لكن عندما لم تثبت هذه الطريقة فعاليتها قررت التخلص من الضفادع نهائياً.

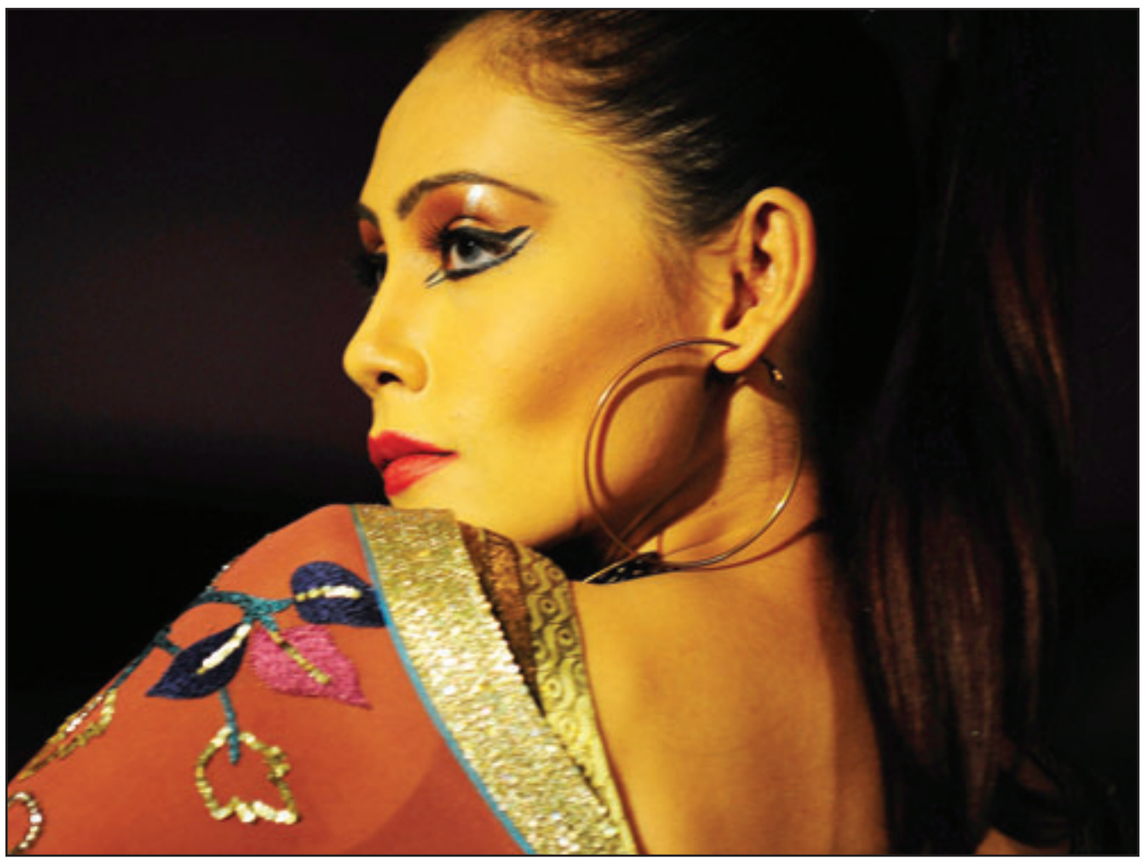

ازياء تقليدية من بنغلاديش

تصميم مبتكر من عرض للأزياء التقليدية أقيم في العاصمة البنغلاديشية داكا خلال اسبوع الأزياء بنادي العاصمة

طائرة بريطانية تعمل بالطاقة الشمسية تحقق رقما قياسيا جديدا بالتحليق طوال أسبوع كامل

■ واشنطن ـ يو بي آي: حطمت طائرة بريطانية من دون طيار تعمل على الطاقة الشمسية رقماً قياسياً عالمياً كانت تحمله إذ استطاعت التحليق المتواصل طوال 7 أيام من دون توقف ليلاً أو نهاراً منذ إطلاقها من قاعدة عسكرية بولاية أريزونا.

وذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية ان الطائرة من دون طيار «زفير» البريطانية الصنع حلقت 7 أيام متتالية، بعد انطلاقها من قاعدة «يوما بروفينغ» التابعة للجيش الأمريكي وكانت مستمرة في التحليق خلال عطلة نهاية الأسبوع فيما يأمل مصنعوها أن تبقى في الجو لمدة أسبوع إضافي. وقال مدير برنامج «زفير» جون سالتمارش ان ما يحصل مثير للحماس «لدينا الآن طائرة أبدية ففيها الكمية عينها من الوقود في بداية نهار وآخر».

يشار إلى ان مشروع «زفير» بدأ في العام 2001 وهو بتمويل من وزارة الدفاع البريطانية وتنفذه شركة «كينيتيك» البريطانية للأبحاث الدفاعية. وقال سالتمارش ان هذه الطائرة تثبت انها أداة عسكرية أصلية «فهي قادرة على البقاء في الجو لفترات طويلة ويمكنها نقل حمولة يجدها الجيش مفيدة».

يذكر ان وزن الطائرة خفيف ولا يزيد عن 30 كيلوغراما. وتحمل الطائرة في أعلى جناحها أجهزة شمسية أكثر رقة من الورق. يشار إلى ان طائرة «زفير» نجحت في العام 2002 بالطيران لمدة 82 ساعة و37 دقيقة وحطمت يومها رقماً قياسيا كانت تحمله طائرة «غلوبال هاوك» (الصقر العالمي) إذ حلقت لمدة 30 ساعة و24 دقيقة في العام 2001.

نابغة إيطالي (3 سنوات) يقرأ الصحف ويعطي.. نصائح طبية!

■ روما ـ يو بي آي: ذهل الأطباء الإيطاليون عند معاينة طفل نابغة في الثالثة من العمر يجيد قراءة الصحف واستخدام جهاز التحكم بالتلفزيون وحتى إعطاء النصائح الطبية. وأفادت وكالة «آنسا» الإيطالية للأنباء ان والدي الصبي الذي يدعى «إيتوري» والموجود في بلدة بيريغنانو قرب بيزا يؤكدون انه علم نفسه كل المهارات التي يجيدها من خلال مراقبة الراشدين.

وقال الوالد فرانشيسكو غريلو (44 سنة) «بدأنا تعليمه أحرف الأبجدية على سبيل المزاح ولم نتخيل أن تتطور قدراته على هذا النحو».

وأضاف غريلو «كان في الثانية من العمر عندما بدأ بقراءة الصحف ودليل التلفزيون، وفي البداية ظننا انه حفظ بعض العبارات وكررها كالببغاء لكننا انتبهنا بعدها انه يقرأ فعلاً». وأعرب خبراء طبيون محليون عن دهشتهم بالصبي.

وقال الدكتور أميريغو كيلاندروني رئيس قسم طب الأطفال في المستشفى المحلي «تحصل عملية القراءة عادة في مرحلة تالية، في سن المدرسة، وتدريجياً». لكن الوالد أشار إلى ان ابنه تعلم أموراً طبية، وأوضح «في أحد الأيام كنت أتحدث إلى زوجتي عن مشكلة طبية أعاني منها فسمع إيتوري وأوصى بدواء محدد». وأضاف «تحققت من الأمر ووجدت انه مناسب لحالتي تلك».

«يوم دولي» لمانديلا في عيد ميلاده الـ 92

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: احتفلت جنوب افريقيا والعالم الاحد بعيد الميلاد الثاني والتسعين لنلسون مانديلا في «يوم دولي» اقرته الامم المتحدة تكريما لبطل النضال ضد نظام الفصل العنصري.

ووعد عدد من القادة وغيرهم بتكريس 67 دقيقة من يومهم لاعمال تتعلق بالمصلحة العامة، كما كرس مانديلا 67 سنة من حياته لخدمة السياسة.

وكانت الامم المتحدة قررت العام الماضي اعلان يوم عيد ميلاد مانديلا يوما عالميا. من جهته، قرر مانديلا ان يمضي يومه في منزله في جوهانسبورغ.

وقال الرئيس الفنلندي السابق مارتي اهتيساري عضو مجموعة الحكماء ان «الرئيس مانديلا اعطى 67 سنة من حياته وعلينا جميعا محاولة تخصيص 67 دقيقة من حياتنا لتغيير العالم وتحسينه».

وشكل مانديلا بنفسه في 2008 هذا التجمع المستقل الذي يضم قادة دوليين سابقين. وكان نلسون مانديلا سجن 27 عاما في عهد النظام العنصري وافرج عنه في 1990. وقد انتخب بعد اربع سنوات رئيسا لجنوب افريقيا بعد انهيار نظام الفصل العنصري. وكان مانديلا اول رئيس اسود لجنوب افريقيا.

ميل غيبسون يبيع منزله في نيويورك ويعتزم العودة إلى استراليا

■ نيويورك ـ د ب أ: باع الممثل الشهير ميل غيبسون الذي يواجه اتهامات بالعنف المنزلي ضد رفيقته السابقة الروسية أوكسانا غريغوريفا، قصره الذي يطلق عليه اسم «أولد ميل فارم» بالقرب من نيويورك مقابل 16 مليون جنيه استرليني أي أقل بـ10 ملايين جنيه عن سعر عرضه.

كما عرض غيبسون منزله «لافندر هيل فارم» الذي يوجد في مدينة ماليبو للبيع مقابل 10 ملايين جنيه إسترليني.

وذكرت صحيفة «ميل أون صنداي» الأحد ان الممثل الشهير بطل سلسلة أفلام «ليثال ويبون» وفيلم «براف هارت» قال لأصدقائه إنه سينتقل الى وطنه استراليا مع زوجته السابقة روبين، التي ما زالت تسانده.

وأوضحت الصحيفة أن غيبسون (54 عاما) على استعداد لدحض ادعاءات أوكسانا (40 عاما) بأنه لكمها هي وابنتهما لوسيا، في ثورة غضب وهو ثمل في كانون الثاني/يناير. وقال مصدر مقرب من العائلة للصحيفة إن «ادعاءات أوكسانا جمعت ميل وروبين والانتقال (إلى استراليا) كان فكرتها هي».

هواء طلق

نقيض البهلوان

صبحي حديدي

■ لأنه يغرّد خارج السرب في معظم ما يكتب، فإنّ الصحافي الكندي ـ الأمريكي إريك مارغوليس يخاطب الأمريكيين بنبرة قاسية قارسة قُدّت من صقيع الحقيقة: ليس ما فعله أبناؤكم في سجن «أبو غريب» جديداً أيها السادة! عودوا إلى تاريخ، بل تواريخ، علاقتكم بالشعوب ما وراء المحيط، واهنأوا بالاً... لا جديد تحت الشمس! ولا تعللوا النفس بآمال كاذبة من النوع الذي يزيّن لكم أنّ أبطال مباذل «أبو غريب» هم حفنة شاذة لا تمثّل الجيش الأمريكي، ولا الأخلاق الأمريكية، ولا «الحلم الأمريكي» دون سواه... ثمة نظام كامل متكامل يقف خلف ما جرى ويجري في العراق من فظائع، يتابع مارغوليس، وذلك النظام هو المتهم الأوّل.

والحال أنّ الرجل لا يتوقف عن كيل «الصدمات العلاجية»، إذا جاز استخدام هذا التعبير بالطبع، عن طريق إثقال الضمير الأمريكي بالمزيد من المعلومات والتفاصيل التي ينبغي أن تهزّ الجلمود:

ـ الأمريكيون اعتقلوا بين 15 إلى 20 ألف سجين عراقي أكثر ممّا اعتقل صدّام حسين!

ـ أنماط التعذيب التي استُخدمت في «أبو غريب» وسواه من السجون والمعتقلات، اقترحها مستشارون إسرائيليون تحديداً، واستوحوا في تصميمها تقنيات التعذيب ذاتها التي تعتمدها أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية ضدّ الفلسطينيين. والمرء، في هذا السياق، يتذكّر صورة امتنعت «واشنطن بوست» عن نشرها، رغم أنها لم تكن تنطوي على أي نمط من أنماط التعذيب: جندي أمريكي يقف أمام زنزانات «أبو غريب»، وقد شمّر عن ساعده، متفاخراً بالوشم الذي يمثّل... نجمة داود والعَلَم الإسرائيلي!

ـ أنماط التعذيب هذه، خصوصاً الجنسية منها، تستهدف إنزال أشدّ العقوبات النفسية بالسجين المسلم بصفة خاصة، خصوصاً حين يُجبر على الكفر أو الارتداد عن عقيدته و»الاهتداء القسري» إلى ديانة أخرى.

ـ هي أنماط لا تسعى إلى انتزاع المعلومات بقدر ما تستهدف في الجوهر تحطيم إرادة المعتقل، عن طريق إهانته جنسياً ومعنوياً. وهي لا تُمارس في العراق فحسب، بل أيضاً في قواعد وسجون عسكرية أمريكية في دييغو غارسيا وأفغانستان ومصر وأمكنة أخرى، فضلاً عن غوانتانامو بالطبع.

وهكذا، يواصل مارغوليس التغريد خارج السرب، لكي يكون صوته ـ الصارخ، غالباً، في برّية محاصَرة عن سابق قصد ـ خروجاً صاخباً على عماء الرأي العام السائد، وانتهاكاً صارخاً لقناعات راسخة رسوخ الجبال، وتسفيهاً بليغاً ومُرّاً لآراء ثقاة العلم في شؤون السياسة والاجتماع والإقتصاد والثقافة. ويحدث مراراً (كما في أمثلة هذه الأيّام، حين يعلّق على القرصنة الإسرائيلية ضدّ «أسطول الحرّية»؛ أو حين يسخر من البلاغة الجوفاء التي يعتمدها الرئيس الأمريكي باراك أوباما بصدد كلّ الظواهر تقريباً، امريكية كانت أم دولية)، أن يكون تغريد مارغوليس الشاذّ أقرب إلى سيرورة الجَرْح المتعمّد لمشاعر السواد الأعظم من قرّائه.

ذلك لأنّ «آثام» هذا الرجل تبدأ من انتقاده الدائم للسياسات الإسرائيلية، وموقفه الحازم ـ السياسي، ولكن الأخلاقي في الجوهر ـ المؤيّد لحقوق الفلسطينيين، وشجاعته المدهشة في توصيف العنف الإسرائيلي بما يليق بفاشيّة هذا العنف من مفردات وصفات. وهو يعتبر أنّ خيارات قمع الفلسطينيين، منذ إسحق رابين وحتى نتنياهو الراهن، مع تشديد على أرييل شارون بصفة خاصة، إنما تعيد إنتاج سياسات فرنسا أثناء «معركة الجزائر» في الخمسينيات، وسياسات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في فييتنام أثناء أطوار تنفيذ «برنامج العنقاء» السرّي، اللذَين تضمنا كلاهما ممارسة التعذيب وقتل المدنيين بأعداد كبيرة، واستهدفا فرض حلول سياسية عن طريق سفك الدماء.

«الإثم» الثاني أنّ مارغوليس يتابع القضايا العربية أوّلاً بأوّل، ومن منظار ينشقّ تماماً عن الأسلوب الأمريكي المعتاد في التغطية الواسعة، سيئة الطويّة، التي تضرب عشرات العصافير بحجر واحد؛ أو التغطية المحدودة، المحايدة البلهاء، التي لا تسعى إلى ما هو أكثر من رفع العتب. وعلى سبيل المثال انفرد مارغوليس بموقف متميّز في إدانة ما جرى في سورية بعد وفاة حافظ الأسد: توريث بشار، وتعديل الدستور بطريقة مسرحية أتاحت انتخاب الأخير رئيساً للجمهورية، أو «تتويجه سلطاناً على الجمهورية» كما عبّر في مقالة لاذعة بعنوان «المجد للسلطان الجديد».

«الإثم» الثالث أنه متعاطف مع المسلمين والعرب، وللمرء أن يتخيّل ما يمكن أن يجلبه عليه ذلك الانحياز من غضب وغيظ وتشكيك وتشنيع. وفي أيامنا هذه بالذات، تبدو آراء مارغوليس مثل حجر ثقيل يحرّك المياه الآسنة في مستنقعات الرأي العام السائد، في الولايات المتحدة والغرب عموماً. ذلك لأنّ هذه الأيّام لا تحتمل الكثير من الانشقاق عن المألوف، ليس فقط لأنّ مكارثية غير مباشرة أخذت تترسّخ رويداً رويداً في الخفاء، بل لأنّ ما يُسمّى «المشاعر الوطنية» لا تبدو وكأنها تسمح بالكثير من الاختلاف، أو تتسامح عند الاختلاف.

والشيء بالشيء يُذكر، أو هو يذكّر بالنقيض في أقلّ تقدير. ولهذا فإنّ آراء مارغوليس هي النقيض الأقصى لكتابات من طراز آخر، سائدة مهيمنة، بائسة سقيمة، مطبّلة مزمّرة، يوقّعها المعلّق ـ الأفاق، والمحلّل ـ النصّاب، وكاتب الافتتاحيات ـ البوق، والمفكّر ـ البهلوان... غنيّ عن القول إننا، نحن العرب، لا يُشقّ لنا غبار في إنتاج مثل هذه البضائع!

● **عبد الكبير العلوي المدغري** مدير وكالة بيت مال القدس الشريف بالمغرب استقبل الاطفال المقدسيين المشاركين في دورة الأميرة للا خديجة للمخيم الصيفي لأطفال القدس الذي يقام بمدينة طنجة المغربية.

● بدأت الفنانة المصرية **عبلة كامل** امس الأحد تصوير أول مشاهدها في مسلسل «نص أنا نص هو» من تأليف فاطمة المعدول وإخراج رائد لبيب وإنتاج مدينة الإنتاج الإعلامي، ويشارك في البطولة **محمد وفيق وعبير صبري وتهاني راشد ونادية عزت وأسامة عباس ومنة بدر تيسير.**

● يستضيف نادي الوحدة في مأدبا بالأردن الشاعر **حيدر محمود** في أمسية شعرية في السابعة من مساء الأربعاء المقبل، ويقدم الشاعر والناقد **محمد سمحان** شهادة في تجربة **حيدر محمود**، ويدير الأمسية الشاعر **سعيد يعقوب**.

● **إدريس اليازمي** رئيس الجالية المغربية بفرنسا وشح بوسام درجة فارس من جوقة الشرف للجمهورية الفرنسية. وهو مندوب عام لجمعية «جينيريك» التي تعمل من أجل حماية الأرشيفات وتاريخ الهجرة.

● أوركسترا عمان السيمفونية بقيادة **محمد عثمان صديق** تقدم الحفل النهائي للموسم الحالي في السابعة والنصف من مساء الأربعاء المقبل في مركز الحسين الثقافي، وبمشاركة مغني التينور اللبناني **كيفورك بوياجيان** وعازفة البيانو الأردنية **ياسمين العلمي**.

● الفنان المصري **هاني رمزي** يشترك للمرة الثانية في ثنائي كوميدي مع الفنانة اللبنانية **نيكول سابا** بعد مسلسل «عصابة بابا وماما» الذي عرض في شهر رمضان الماضي، حيث يتشاركان بطولة المسلسل الجديد «لطيف زمانه» في إذاعة «صوت العرب» ويجري بثه في رمضان القادم.

● الزميل الصحافي المصري بـ»الأهرام» الدكتور **سعيد اللاوندي** تم نقله للمستشفى إثر تعرضه لأزمة صحية طارئة.

جائزة الطيب صالح
Al Tayeb Salih Award

zain

الشركة السودانية للهاتف السيار (زين)

جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي

يسر مجلس أمناء الجائزة أن يعلن عن فتح باب التقديم للجائزة في دورتها الأولى ويدعو الكتاب والأدباء والأفراد في جميع البلدان للتقديم للجائزة في فروعها الثلاثة:

الرواية
الشروط الخاصة للمنافسة:
لاتقل كلماتها عن ثلاثين ألف كلمة.
قيمة الجوائز:
الجائزة الأولى $10,000
الجائزة الثانية $7,000
الجائزة الثالثة $4,000

القصة القصيرة
الشروط الخاصة للمنافسة:
المجموعة القصصية لاتقل عن 13 قصة قصيرة، وفقاً للمعايير الفنية للقصة القصيرة.
قيمة الجوائز:
الجائزة الأولى $8,000
الجائزة الثانية $6,000
الجائزة الثالثة $4,000

النقد الأدبي
الشروط الخاصة للمنافسة:
موضوعه هذا العام: كتابات الطيب صالح الإبداعية، وفقاً للمعايير الفنية للنقد الأدبي.
قيمة الجوائز:
الجائزة الأولى $8,000
الجائزة الثانية $6,000
الجائزة الثالثة $4,000

الشروط العامة للجائزة:
يشترط في الأعمال المقدمة لنيل الجوائز:
1- الكتابة باللغة العربية.
2- ألا يكون العمل قد قدم للمشاركة في أية مسابقة أخرى.
3- على المتقدمين تزويد أمانة الجائزة بثلاث نسخ مصفوفة من العمل، ولا تقبل الأعمال المكتوبة بخط اليد، مع توضيح البيانات الشخصية والعنوان، والبريد الإلكتروني ورقم الهاتف، مع تحديد محور المشاركة على المظروف.
4- قرارات لجنة التحكيم نهائية.
5- الأعمال المقدمة للمسابقة والأعمال الفائزة، والأعمال الأخرى التي توصي بها لجان التحكيم يحق لشركة "زين" طباعتها ونشرها.
6- تسلم الجوائز في احتفال سنوي يقام في السودان في فبراير 2011.
7- آخر موعد لقبول الأعمال هو الخامس عشر من اكتوبر 2010.
لايقبل أي عمل غير مستوفٍ للشروط المذكورة أعلاه، والأعمال المقدمة لجائزة لا تتم إعادتها.

ترسل الأعمال إلى العنوان التالي:
مبنى الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية - الشركة السودانية للهاتف السيار (زين)
جمهورية السودان - الخرطوم
ص.ب: 13588 - المقرن - شارع الغابة
أو عن طريق الموقع الإلكتروني: http://zain.eltayebsalih.sd

للإستفسار الرجاء الاتصال على الارقام التالية: +249900011061 / +24900011060
أو مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني: Eltayeb.Salih@sd.zain.com
للحصول على تفاصيل المسابقة، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني: http://zain.eltayebsalih.sd

زين. عالم جميل
www.zain.com